الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو القاسم سعد الله – الجزائر2
كلية الآداب واللغات
معهد الترجمة

جوانب الحضارة والثقافة في ترجمة كتاب "صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي" لصموئيل هنتنغتون إلى العربية من طرف مالك عبيد أبو شهيوة ومحمود محمد خلف

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الترجمة

من إعداد الطالبة
وسيلة بلقرون

تحت إشراف الأستاذة
أ.د. زوليخة بن صافي

لجنة المناقشة

1. الأستاذ عيسي العياشي	جامعة الجزائر 2	رئيسا
2. الأستاذة زوليخة بن صافي	جامعة الجزائر 2	مشرفة ومقررة
3. الأستاذة بن عودة عديلة	جامعة الجزائر 2	مناقشة
4. الأستاذة ياسمين كلو	جامعة الجزائر 2	مناقشة
5. الأستاذ بلقاسم إراتني	جامعة وهران 1	مناقشا
6. الأستاذة ياسمينة بن برينيس	جامعة الجزائر 3	مناقشة

السنة الجامعية 2020-2021

ملخص

جوانب الحضارة والثقافة في ترجمة كتاب
"صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي" لصموئيل هنتنغتون
إلى العربية من طرف مالك عبيد أبو شهيوة ومحمود محمد خلف

هذه الرسالة هي نقد وتحليل لترجمة الدكتور مالك عبيد أبو شهيوة والدكتور محمود محمد خلف إلى العربية لكتاب "صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي" الصادرة سنة 1999. شكل الكتاب الذي ألفه باللغة الإنجليزية صموئيل هنتنغتون وصدر عام 1996 حدثا بارزا في الأوساط الأكاديمية والثقافية والسياسية. إذ وضع صيغة تفسيرية للصراع العالمي في القرن الواحد والعشرين قائمة على العامل الحضاري والثقافي مما أثار ردود أفعال متفاوتة بين مِؤيد ومعارض وترجم إلى 39 لغة.

تسعى هذه الرسالة إلى تفحص سلوكيات واستراتيجيات المترجمين ومعاينة مدى نجاحهما في الاضطلاع بمهمة تحسيس وتبليغ القارئ العربي التي التزما بها. ولتحقيق هذه الغاية تركز الرسالة على كيفية تعاملهما مع جوانب الحضارة والثقافة المتمثلة في المصطلحات والرموز والمعالم مع التطرق إلى الكفاءة اللغوية والتعبيرية للمترجمين وعوامل أخرى مؤثرة.

تم الاعتماد على المنهج التحليلي والمنهج المقارن. كما تم استخدام في عملية النقد نظريتين. نظرية بيار بورديو التي طبقت حديثا في علم الترجمة و لأول مرة على مدونة عربية. أُستعين بهذه النظرية في الدراسة السيسيولوجية للمدونتين لاسيما المدونة الإنجليزية، وفق أربعة مفاهيم محددة: الرأسمال الرمزي، الحقل، الملكة والمحفز. استعملت نظرية أنطوان برمان، لاسيما الطرح الوارد في إنتاجه الصادر بعد وفاته تحت عنوان " من أجل نقد للترجمات: جون دون"، في الدراسة النقدية للترجمة العربية.

توصلت هذه الدراسة إلى أن المترجمين أفلحا إلى حد بعيد في بلوغ هدفهما المتمثل في توعية المواطن العربي بالآخر وتحسيسه بتداعيات أطروحة صموئيل هنتنغتون. غير أن افتقارهما للمنظور السيسيولوجي جعلهما يخفقان في ترجمة كثيرا من المصطلحات التي استحدثها منظرو صدام الحضارات والنظام العالمي الجديد.

Abstract

The Civilization and Culture Aspects in Malek Abid Abou Chehioua and Mahmoud Mohamed Khalef's Translation into Arabic of "the Clash of Civilizations and the Remaking of World Order" Written by Samuel P.Huntington

This thesis is a criticism and analysis of the Arabic translation, published in 1999, by Dr Malek Abid Abou Chehioua and Dr. Mahmoud Mohamed Khalef of the "Clash of Civilizations and the Remaking of World Order". The book written by Samuel P. Huntington and published in 1996 was a prominent event in academic, cultural and political circles. Stating that the 21st century will experience civilizational and cultural conflicts, the book divided people into opponents and supporters and was translated into 39 languages.

This thesis aims at examining the translators' behaviours and strategies in translating the book into Arabic and investigating to what extent they succeeded in fulfilling the commitment of informing the Arab reader. It focusses on the way they deal with the civilization and culture aspects consisting in terms, symbols, and landmarks in addition to the language competence of the translators and other influencing factors.

Analytical and comparative approaches have been implemented. Two theories have been used as tools. The "Bourdieusian theory" -already adapted to translation studies but never to Arabic corpus- is the instrument applied in the sociological analysis of the two corpuses, mainly the English one. Four concepts - symbolic capital, field, habitus and illusio- are elected. The Berman's theory, mainly the concepts elaborated in his posthumous book "Toward a Translation Criticism: John Donne", is applied to scrutinize the Arabic translation.

This study came to the conclusion that the translators have largely succeeded in achieving their goal of making the Arab citizen conscious about the other and aware of the implications of Samuel Huntington's thesis. Yet, the translators' lack of a sociological perspective results in their failure to translate many of the terms coined by the theorists of the clash of civilizations and the new world order.

شكر وامتنان

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العميق

إلى أبي وأمي رزقهما الله سعادة الدارين

إلى الأستاذة الدكتورة زوليخة بن صافي التي تكرمت بقبول الاشراف على هذا البحث والتي أنارت دربي بتوجهاتها وإرشاداتها القيمة ولم تبخل علي بوقتها وجهدها

إلى أعضاء لجنة المناقشة، لهم مني كل عبارات ومعاني الاحترام والتقدير

إلى أساتذتي الذين تفانوا في تربيتنا وتعليمنا

الإهداء

إلى أبي وأمي أطال الله في عمرهما، اللذان غرسا فينا حب العلم والمعرفة وغمرانا بحبهما وعطاءهما

إلى زوجي العزيز الحبيب، سندي وعوني

إلى بناتي فلذة كبدي وقرة عيني

إلى عائلتي التي منحتني حبها وحنانها

إلى وطني، مرتعي

إلى أمتي، منبتي

إلى كل ناهل علم

الفهـرس

مقدمة		01
الباب الأول:	**الجانب المفاهيمي والنظري**	07
الفصل الأول:	**الجانب المفاهيمي**	08
المبحث الأول:	مفهوم الحضارة	08
المبحث الثاني:	مفهوم الثقافة	23
الفصل الثاني:	**الجانب النظري**	38
المبحث الأول:	نظرية بيار بورديو	38
المطلب الأول:	الحقل	39
المطلب الثاني:	الرأسمال الرمزي	41
المطلب الثالث:	الملكة	43
المطلب الرابع:	المحفز	47
المبحث الثاني:	نظرية أنطوان برمان	50
المطلب الأول:	ترجمة مناهضة للثقافة المتمركزة عرقيا	50
المطلب الثاني:	الهدف الأخلاقي للترجمة	51
المطلب الثالث:	ترجمة الحرف	53
المطلب الرابع:	نقد الترجمة	53
الباب الثاني:	**الجانب التطبيقي**	58
الفصل الثالث:	**دراسة سيسيولوجية للمدونة الإنجليزية**	59
المبحث الأول:	الرأسمال الرمزي للمدونة الإنجليزية	59

المبحث الثاني: حقل المدونة الإنجليزية 72
المبحث الثالث: ملكة كاتب المدونة الإنجليزية 81
المبحث الرابع: المحفز في المدونة الإنجليزية 92
المطلب الأول: الصدام الحضاري 94
المطلب الثاني: إعادة بناء النظام العالمي 107
الفصل الرابع: دراسة تحليلية للمدونة الإنجليزية 186
المبحث الأول: مضمون المدونة الإنجليزية 186
المبحث الثاني: الجانب النقدي للمدونة الإنجليزية 212
المبحث الثالث: الحضارة والثقافة في المدونة الإنجليزية 219
المطلب الأول: البعد السياسي للحضارة والثقافة 219
المطلب الثاني: مصطلحات الحضارة والثقافة 236
الفصل الخامس: دراسة تحليلية للمدونة العربية 252
المبحث الأول: تحليل غلاف الترجمة العربية 252
المبحث الثاني: تحليل فهرس الترجمة العربية 258
المبحث الثالث: تحليل مقدمة المؤلف 267
المبحث الرابع: تحليل عينات من الترجمة العربية 285
الفصل السادس: مقارنة الترجمة العربية مع المدونة الإنجليزية 310
المبحث الأول: مقارنة غلاف المدونة الانجليزية مع غلاف النسخة 310
المبحث الثاني: مقارنة فهرس المدونة الانجليزية مع فهرس النسخة العربية 314
المبحث الثالث: مقارنة مقدمة المؤلف في المدونة الانجليزية مع النسخة العربية 321

المبحث الرابع: مقارنة عينات من المدونة الانجليزية مع النسخة العربية 331

المبحث الخامس: مقارنة نماذج من المصطلحات 340

خلاصة الاستنتاجات 346

تحليل الاستنتاجات 350

خاتمة 366

المراجع 370

مقدمة

تلعب الترجمة في الوقت الراهن دورا كبيرا في التعريف بالآخر وهي مرشحة بأن تلعب دورا أكبرا في المستقبل القريب نظرا لتطور وسائل النقل والاتصال مما قرب المسافات وجعل المبادلات في شتى المجالات تزداد. هذا الاحتكاك والتقارب مع تباين الألسن جعل من الترجمة همزة وصل وحلقة اتصال يصعب الاستغناء عنها. رهانات الترجمة كبيرة أمام التحديات المتعاقبة والتطورات المتلاحقة والتحولات السريعة الوتيرة. يمكن للترجمة العربية في عصر الرقمنة والابتكارات رفع التحدي بما تمتلكه اللغة العربية من موروث ثقافي وعلمي واصطلاحي وما يقدمه مستعمليها من مجهود وعلى رأسهم المترجم الذي يجب أن يسعى لاكتساب المهارات والكفاءات كالاستيعاب اللغوي والالمام المعرفي والحنكة في الإنجاز التي تؤهله لخوض معترك الترجمة. بحثا عن كيفية تفاعل الترجمة العربية مع المستجدات والأحداث التي يمكن أن يكون وقعها بالغ الأثر على المجتمع العربي بما تحمله من تداعيات على حاضره ومستقبله، تم تعقب ممارسة المترجم العربي من خلال عينة مصغرة متمثلة في الترجمة العربية موضوع البحث.

دوافع اختيار المدونة الإنجليزية

يختار المترجم ما يقوم بترجمته بناءً على معطيات وعوامل قد تختلف من ترجمة لأخرى وقد تجتمع في ترجمة واحدة وتتمثل في الكاتب والموضوع الذي يتناوله الكتاب والظروف والأجواء التي يصدر فيها الكتاب.

هذه الدوافع الثلاث تتوفر في المدونة الإنجليزية المختارة: "صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي" لصموئيل هنتنغتون، الصادرة عن دار النشر "سايمون أند شيستر" سنة 1996.

هذا الكتاب يؤدي وظائف متعددة في المنظومة الأيديولوجية للغرب ومن أهم المصادر لترسيخ الاستراتيجية والمركزية الأمريكية لمرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. حاول صموئيل هنتنغتون بمعية منظري البنتاغون وضع صيغة تفسيرية للصراع في القرن الواحد والعشرين وروجوا للثقافة والحضارة الغربية والأمريكية لتعميمها على المجتمعات الأخرى من خلال أنظمة العولمة. أعاد صموئيل هنتنغتون صياغة المفاهيم المتداولة بما يتناسب مع أهداف ومبتغى القوى السياسية الغربية المعاصرة، لاسيما الأمريكية، وجاء بمفاهيم مستحدثة للحضارة والثقافة مبشرا بأشكال جديدة للصراعات هي في جوهرها "صدام حضارات". تتمحور فكرة صدام الحضارات حول منطلقين: الغرب والآخر وتكريس

السيطرة الغربية. وترتكز آليات الخطاب على أربع أساسيات: الديانة كمعيار للتمييز بين الحضارات، حتمية صدام الحضارات، الإسلام العدو الأول، الحضارة كركيزة للسياسة والاقتصاد. هذه الأفكار التي يروج لها المفكر عبر كتابه تعد واجهة لما يخطط له في الكواليس الغربية عموما والأمريكية خصوصا لرسم خريطة جيوسياسية جديدة ترمي إلى خلق نظام عالمي جديد مع ما يترتب عنه من تغيير في المفاهيم السياسية والدينية والأخلاقية، وفي رسم للحدود الجغرافية وفي موازين القوى.

دوافع اختيار الترجمة العربية

حاول المترجمون العرب على غرار الأدباء والنقاد فحص كتاب "صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي" وتفكيك مفاهيمه وإيصالها للقارئ العربي حتى يتسنى له استيعاب بعض التحديات والرهانات التي تؤثر على حاضره ومستقبله. من هذه الترجمات، ترجمة الدكتور مالك عبيد أبو شهيوة والدكتور محمود محمد خلف، الصادرة في 1999 عن الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، موضوع هذا البحث.

الترجمة العربية هي ثاني ترجمة إلى العربية بعد ترجمة طلعت الشايب للكتاب تحت عنوان "صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي" الصادرة عن دار النشر سطور في 1998/01/01. اختيار الترجمة الصادرة سنة 1999 راجع إلى توافق ملكة المترجمين مع ملكة المؤلف وتقاربهما.

الإشكالية

تتمثل أساسا في الإجابة عن تساؤلين وهما إلى أي مدى وفق الدكتور مالك عبيد أبو شهيوة والدكتور محمود محمد خلف في ترجمتهما للكتاب إلى العربية وإلى أي مدى نجحا في الاضطلاع بمهمة تبليغ القارئ العربي التي التزما بها.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الرسالة إلى تفحص سلوكيات واستراتيجيات المترجمين في ترجمتهما للكتاب إلى العربية ومعاينة مدى نجاحهما في الاضطلاع بمهمة التبليغ والتحسيس التي التزما بها.

تركز الدراسة على كيفية تعامل المترجمين مع جوانب الحضارة والثقافة المتمثلة في المصطلحات والرموز والمعالم مع التطرق إلى الكفاءة اللغوية والتعبيرية للمترجمين وعوامل أخرى مؤثرة.

أهمية الدراسة

يعد الاطلاع على المدونة الإنجليزية فرصة سانحة لكل من يرغب في فهم ما يحدث حوله من تغيرات لاسيما المترجم كونه يلعب في مجتمعه دور المنوّر ويعد حلقة من حلقات التعريف بالآخر مهما بعُد ووسيلة لإيصال معارف وأفكار الغير لبني ملته بغية نشر الوعي والمعرفة بينهم. كما تعد المدونة الإنجليزية تحدٍ للمترجم لحداثة خطابها وحساسية موضوعها. مقارنة الترجمة العربية بالمدونة الإنجليزية يسمح بتقصي مدى قدرة اللغة العربية والمترجم العربي على مسايرتهما للتحولات المتسارعة الوتيرة ومواكبتهما للتغيرات الطارئة على مختلف الأصعدة ورفعهما للتحديات لأن المدونة الانجليزية هي استشراف للمستقبل، إذ تزخر بمصطلحات جديدة مواكبة للتطورات الجيوسياسية التي طرأت على العالم والتي تعد وسيلة من وسائل منظري وخبراء الاستراتيجية الغربية لطرح التصورات والخطط المستقبلية.

كما تتجلى أهمية الدراسة في تطبيق النظرية السيسيولوجية للترجمة، التي اقتحمت حديثا علم الترجمة مستندة إلى مفاهيمها الخاصة، لأول مرة على نص غير أدبي وعلى نص عربي مما أدى إلى البحث والاجتهاد لترجمة بعض مفاهيم نظرية بيار بورديو إلى العربية على غرار مصطلح "habitus" الذي هو من الأسس النظرية الهامة في فكره ورغم ذلك ليس موحدا كذلك الأمر نفسه فيما يتعلق بمصطلح "illusio" الذي لم يُتداول كثيرا في المؤلفات العربية، ومستعملوه من العرب يفضلون إبقائه في شكله اللاتيني أو ترجمته "بالوهم".

الصعوبات وحدود الدراسة

لكل بحث صعوباته وإشكالاته يجتهد الطالب في التعامل معها وتجاوزها. لم يُذخر أي جهد في إيفاء هذا البحث حقه. ولكن لعل أهم الصعوبات كانت عدم توفر معلومات دقيقة حول تسويق النسخة العربية ما دام المترجمان أكدا بأن الهدف من ترجمة الكتاب هو تبليغ القارئ العربي وتحسيسه. كما أنه من الممكن التعمق أكثرا في هذا البحث بإثرائه ببحث آخر ينصب فيه الاهتمام على مقارنة الترجمات العربية المتوفرة مع النسخة الإنجليزية والخروج باستنتاجات تعود بالفائدة على علم الترجمة وعلم المصطلح وصناعته للمساهمة في تطوير اللغة العربية وإرساء معالم لغة قوية، عصرية، حديثة وعلمية تواكب التحولات والتطورات.

المنهج المتبع والنظرية المطبقة

تم الاعتماد تارة على المنهج التحليلي أو المنهج المقارن وتارة أخرى المنهجين معا حسب ما تقتضيه الحاجة. طُبقت نظريتان؛ الأولى للمفكر الاجتماعي بيار بورديو والثانية للمنظر في علم الترجمة والمترجم أنطوان برمان. تم استعمال النظريتين لتكاملهما. تبني علم الترجمة لنظرية أنطوان برمان ليس جديدا ولكن الأمر يختلف فيما يخص نظرية بيار بورديو بمفاهيمها الخاصة التي تعد من النظريات السيسيولوجية التي اقتحمت حديثا هذا المجال مقارنة بالنظريات العديدة التي يعرفها علم الترجمة على غرار نظريات الترجمة الوظيفية والتواصلية ونظريات التوطين والتغريب والترجمة الفلسفية والتفسيرية وغيرها.

يهدف استعمال نظرية بورديو إلى الإلمام بالجانب السيسيولوجي للنسختين، الإنجليزية على الخصوص، وفق أربعة مفاهيم محددة: الرأسمال الرمزي، الحقل، الملكة والمحفز. من الأهمية بمكان القيام بالتحليل السيسيولوجي قبل التحليل النصي كونه يسمح بتحديد الفضاء الاجتماعي والسياسي الذي غدى كل من النسختين لا سيما النسخة الأصلية.

يرمي استعمال نظرية برمان إلى تحليل الترجمة العربية تحليلا نقديا بمقارنتها بالمدونة الإنجليزية اعتمادا على مفاهيم أنطوان برمان لاسيما التي وردت في مؤلفه الصادر بعد وفاته تحت عنوان " من أجل نقد للترجمات: جون دون"، سنة 1995.

تقسيم الدراسة

للإلمام بمحتوى هذا البحث والإحاطة بمقاصده، تم تبويبه على النحو التالي:

الباب الأول، يتكون من فصلين خُصص الفصل الأول للجانب المفاهيمي والفصل الثاني للجانب النظري. يُحدد في الفصل الأول معنى الحضارة والثقافة لغويا واصطلاحا عند الغرب و العرب وقوفا عند نشأتهما وتطورهما. المغزى من هذا التذليل هو توضيح الرؤى حتى يتسنى فهم تسخير صموئيل هنتنغتون لهذين المفهومين وتوظيفه لهما من أجل غايات وأهداف معينة. الفصل الثاني المتمثل في الجانب النظري، يتطرق إلى المنهج الذي اعتمدناه والنظريتين المطبقتين.

الباب الثاني الذي هو تطبيق للنظرتين وللمنهج المتبع يتكون من أربعة فصول و هي: الثالث، الرابع، الخامس والسادس.

الفصل الثالث الخاص بالدراسة السيسيولوجية للمدونة الإنجليزية بالغ الأهمية لأنه يحلل ويفكك الظروف التي سادت وأحاطت بالكاتب اثناء انتاجه لمؤلفه. هذا التحليل والتفكيك يسمح بسبر أعماق المدونة الانجليزية وإزاحة الغموض الذي يكتنفها تمهيدا لعمليتي التحليل والمقارنة.

الفصل الرابع المخصص للدراسة التحليلية للمدونة الإنجليزية هو الآخر على غرار الدراسة السيسيولوجية إحدى منطلقات عملية المقارنة بين المدونة الإنجليزية والترجمة العربية. تكشف كل من الدراسة السيسيولوجية والتحليلية للمدونة الإنجليزية النقاب عن مغزى الكتاب ومبتغاه قصد الإمام به من جميع النواحي لوضعه في سياقه الحقيقي من أجل رؤية شاملة تسهل لاحقا مقارنة الترجمة العربية بالمدونة الإنجليزية وإدراك تقارب الترجمة من المدونة الإنجليزية أو تباعدها والنطق بمدى مضاهاة النسخة المترجمة للنسخة الأصلية وإبداء الملاحظات والاقتراحات عن دراية واطلاع.

الفصل الخامس يعالج الدراسة التحليلية للمدونة العربية من خلال خمسة مباحث. المبحث الأول مخصص لتحليل غلاف الترجمة العربية لأن الغلاف يعد بوابة الكتاب ومن خلاله يبنى القارئ انطباعه الأول لما يحتويه من عناصر أساسية من عنوان واسم صاحب الكتاب إضافة، كما هو الحال في هذه الدراسة، الى اسم المترجمين والصور التي لها دلالتها الحضارية والثقافية. المبحث الثاني مخصص لتحليل الفهرس لأنه من الأهمية بمكان على غرار غلاف الكتاب. إذ أن القارئ يبنى انطباعه الأول من خلال الغلاف وانطباعه الثاني من خلال الفهرس الذي يعكس المحتوى بتنظيمه وترتيبه له. المبحث الثالث مخصص لتحليل مقدمة المؤلف لأنها أولا جزء كامل غير متقطع من الكتاب رغم قصره مقارنة بباقي أجزاء الكتاب. ميزة القصر والمكتمل في هذا الجزء من الكتاب تسمح للدراسة بأن تكون شاملة ومستوفاة. من جهة أخرى، تختلف مقدمة الكتاب في أسلوبها عن باقي محتوى الكتاب الذي ينتمي إلى الحقل العلمي. كونها تندرج ضمن الترجمة العادية غير المختصة يسمح بمعاينة الكفاءة اللغوي والتعبيرية للمترجمين لأن بتعبير الجاحظ "ينبغي أن يكون المترجم أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيها سواء وغاية" وأي قصور في إحداهما قد يؤدي إلى لغة هدف ناقصة تماما وضعيفة المعنى. المبحث الرابع المخصص لتحليل عينات من الكتاب يعتبر تكملة لتحليل الفهرس بما أنه اغتراف في طيات الكتاب ويسمح بانتقاء كلمات بعينها. في هذا الفصل تم تبني مقاربة القارئ العربي المتصفح للكتاب بمنأى عن النسخة الإنجليزية بما احتواه الكتاب من ألفاظ غريبة أو متميزة ومن معان قد تستوقف القارئ أو أسلوب يشد أنتباهه. لا يقتصر تحليل الترجمة العربية من الناحية

النصية بل يشمل أيضا، وإن كان بدرجة أقل لعدم توفر المعلومات الكافية حول الموضوع، جانب النشر والتوزيع لأن دور الإخبار والتحسيس هو غاية وضعها المترجمان نصب أعينهما.

الفصل السادس المخصص لمقارنة الترجمة العربية بالمدونة الإنجليزية يتم فيه التدقيق والتحقيق بالمقارنة في المعطيات المتوفرة والنتائج المتوصل إليها في الفصل السابق ليتحول التحليل من جزئي إلى كلي. تم تخصيص مبحث آخر "مقارنة نماذج من المصطلحات" بهدف تسليط الضوء على نقاط القوى ونقاط الضعف لدى المترجمين من خلال تعاملهما مع المصطلحات التي تمت بالحضارة والثقافة أساسا، والتي هي أيضا وسيلة من وسائل ضبط واستيعاب الحقل لأن لكل حقل مفاتيحه أي مفاهيمه واصطلاحاته، يغوص من خلالها المترجم في كنه النص ليكشف أسراره ويرفع الستار عنه وبعدها فقط يستطيع نقله بنجاح لغيره.

قبل ختم الدراسة والوقوف على ما تم التوصل إليه كان لابد من خلاصة للاستنتاجات كتذكير بمختلف النتائج المستخلصة في كل مرحلة من مراحل الدراسة حتى تتضح الرؤي ويسهل التتبع مع تحليلها وتفسيرها لتكون عملية النقد ملمة وشاملة وبناءة.

مهما اجتهد المرء فإنه يبقى مقصرا وغير ملم وإلا لما ذكر الله تعالى الانسان بقلة العلم الذي بحوزته ولما حث رسوله صلوات الله عليه على طلبه من المهد إلى اللحد.

الشكر والحمد لله.

الباب الأول

الجانب المفاهيمي والنظري

الفصل الأول: الجانب المفاهيمي

يحدد في هذا الفصل معنى الحضارة والثقافة لغويا واصطلاحا عند الغرب والعرب وقوفا عند نشأتهما وتطورهما. المغزى من هذا التذليل هو توضيح الرؤى حتى يتسنى فهم تسخير صموئيل هنتنغتون لهذين المفهومين وتوظيفه لهما من أجل غايات وأهداف معينة.

المبحث الأول: مفهوم الحضارة

تزاحم استعمال مفهوم الحضارة ومفهوم الثقافة لدى الغرب. فريق يرى أن الحضارة والثقافة شيء واحد وأن العلاقة بينهما علاقة تطابق وتلازم. إن الثقافة والحضارة مرتبطة ببعضها ارتباطاً وثيقاً. لأن ثقافة كل أمة هي أساس حضارتها. الحضارة شاملة لكل ما أنتجه عقل الإنسان من أمور مادية أو معنوية وعلى ذلك فالحضارة كل والثقافة جزء. الثقافة هي جزء من الحضارة أو بمثابة الجسر الموصل إليها، فلكل حضارة ثقافة، ولكن ليس بالضرورة لكل ثقافة حضارة.[1] وفريق يرى أن الحضارة قاصرة على النواحي والجوانب المادية من صناعات وابتكارات ومخترعات وغير ذلك. بينما الثقافة قاصرة على النواحي المعنوية والعقائدية. "أو أنهما يعبران معا عن مركب واحد من الظواهر الاجتماعية، يمكن النظر إليه من وجهين: وجه مادي ملموس يتعين في المستوى الذي بلغه التقدم العمراني والتكنولوجيا عند أمة من الأمم، أو في مجتمع معين وفي حقبة تاريخية محددة، وكذلك في العلاقات الاجتماعية والعادات والمعتقدات، وفي المؤسسات وأنظمة الحكم. ووجه ثان يتجلى في نواحي الإنتاج الأدبي والفني والفكري والعلمي، ومعالم الرقي الأخلاقي والروحي".[2]

احتدم الخلاف بين اتجاهين بالخصوص؛ اتجاه يهيمن فيه لفظ "الحضارة" كفرنسا وانجلترا والولايات المتحدة الأمريكية، واتجاه فضل استعمال لفظ "الثقافة" كألمانيا وبولونيا وروسيا. فإذا كان الاتجاه الأول يرى بأن مفهوم الحضارة هو عام يشمل القيم الأخلاقية والمادية معا، فإن الاتجاه الثاني يميل إلى تحميل لفظ " الثقافة" دلالة الأمر المتعلق بالفرد (تكوين الفرد) كالشعر والشعور الديني والإحساس الشخصي والعمارة والموسيقى والعلم وغيرها، وبالعكس تحميل لفظة "الحضارة" دلالة الشأن المتعلق بالجماعة، أي دلالة المظاهر الخارجية (وليس الجوانية الداخلية) لوضع ثقافي معين.[3]

1 قسطنطين زريق، في معركة الحضارة، بيروت، ط3، دار العلم للملايين، 1977، ص 39.
2 عبد الرزاق الدوائ ، حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة ، بيروت، الطبعة الأولى ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013 ، ص 25.
3 ELISABETH ROUDINESCO, Histoire de la psychanalyse en France, tome 1, (1885 - 1939), Paris, seuil, 1986, p.307 - 308

عالم الاجتماع الألماني نوربرت إلياس يؤرخ لظهور هذا التعارض بين هذين المفهومين، بقوله بأن الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط كان أول من عبر عنه سنة 1784م تعبيرا صريحا عندما ربط بين نهضة ألمانيا وتنمية الثقافة المرتبطة بالفن والعلوم، وتحضير المجتمع لممارسة آداب السلوك ورسوم الكياسة الاجتماعية. وشكلت سنة 1919م سنة إحياء من جديد هذا التعارض الذي عمر قرنا ونصف، وهي السنة التي بوشرت فيها الحرب ضد ألمانيا باسم الحضارة، والسنة التي حاولت فيها ألمانيا إعادة تأكيد ذاتها بعد معاهدة فرساي.[1]

هذا التزاحم والتضارب والالتباس بين المفهومين يدفعنا إلى ضرورة استعراض بعض النماذج والمحطات الضرورية لاستيعاب مفهومي الحضارة والثقافة وجذورهما الفلسفية، والدلالات الكامنة التي يحملهما وتصبغ استعمالاتهما.

أولا: معنى الحضارة لغويا

هي الإقامة في الحضر (عن أبي زيد)، وكان (الأصمعي) يقول الحضارة، بالفتح ورجل حضر: لا يصلح للسفر، وهم حضور أي حاضرون، وهي في الأصل مصدره. والحضر والحضرة: خلاف البادية، وهي المدن والقرى والريف، سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم القرار.[2]

وفي الانجليزية دل على المدينة بدلالاتها الطبيعية ثم تطورت إلى معنى الحضارة بمعناه الواسع.
3

ثانيا: معنى الحضارة اصطلاحا

تنوع واختلف تعريف الحضارة اصطلاحا كونه مفهوما موسوعيا ليس من السهل الإحاطة به، فهو يحمل معاني فلسفية، وثقافية، ومادية، وعملية، وروحية، ودينية، والمفكرون عندما يتعاملون مع هذا المفهوم، فإن كلاً منهم يتعامل معه حسب اهتماماته على أساس تكوينه الوجداني والتربوي ومن وجهة نظرته الثقافية. معنى المفهوم لم تستقر حالته بعد، ولا يزال يتسع للمزيد، من التأمل والتفكر عبر الزمان والمكان. أول من توسع في الكلام عن الحضارة والتفريق بينها وبين البداوة هو "عبد

1 NORBERT ELIAS, la civilisation des mœurs, Paris, Calmann-Lévy, 1973, p.12 – 13

2 ابن منظور، لسان العرب، ط1، القاهرة، دار المعارف،1981، ص 907
أنظر أيضا: جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، بيروت، 1982، ص 475

3 عبود شلتاغ، الثقافة الإسلامية من التغريب والتأصيل، دار الهادي، دط، بيروت، 1422هـ
أنظر أيضا: العلواني طه جابر، الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الهادي، بيروت، 1424هـ ، ص14

الرحمان بن خلدون"(ت 808 هـ). في فكر ابن خلدون، تحمل الحضارة كغاية معنيين متناقضين؛ تمثل معا الإعمار والتشييد وبداية الفساد والفناء.

كلمة "الحضارة" عند "ابن خلدون" لم تخرج عن معناها اللغوي، وقد خصص لها الفصل الخامس عشر من الباب الثالث من الكتاب الأول بعنوان "انتقال الدولة من البداوة إلى الحضارة". وعرّف الحضارة بهذه العبارة: "الحضارة إنما هي تفنن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفرش والأبنية وسائر عوائد المنزل وأحواله.[1] وفصل القول في العمران والتمدُّن والتحضُّر. وقال" ان الحضارة هي نمط من الحياة المستقرة ينشئ القرى والامصار، ويضفى على حياة اصحابه فنونا منتظمة من العيش والعمل والاجتماع والعلم والصناعة، وادارة شئون الحياة والحكم، وترتيب وسائل الراحة واسباب الرفاهية " أي ان انتساب القرى والامصار نتيجة للحضارة وليس اصلا له. ومعنى هذا ان جماعة ترقى فكريا ثم ماديا، أي تبدأ عندها مظاهر الحضارة ثم تستقر لتنمى حضارتها وذلك لان نمو الحضارة يحتاج الى استقرار. وربط ابن خلدون بين الحضارة والاستقرار هو استدراك حكيم منه يدل على فهمه ان الحضارة وحدها لا تكفي ان تقوم في الحضر وانما لابد ان يلازمها استقرار حتى تنمو وتزدهر. وذكر أن الاجتماع البشريَّ يُبْتدَأ فيه بالضروريات قبل الحاجيات والكماليات، وأن البدو يجْرون وراء تحصيل ما هو ضروري في حياتهم دون أن يتجاوزوه، على حين يسعى الحضَر إلى ما فوق الضروري من الأشياء والمُتطَلّبات، وأن أجيال البدو والحضَر طبيعية وضرورية لقيام العمـْران البشري: "أهل البدو هم المنتحِلون للمعاش الطبيعي من الفَلْح والقيام على الأنعام، وهم مقتصرون على الضروري من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائِد، ومقصِّرون عما فوق ذلك من حاجي أو كمالي يتخذون البيوت من الشَّعَر والوَبَر أو الشجر أومن الطين والحجارة غير مُنَجَّدَة، إنما هو قصد الاستضْلال والكِنّ لا ما وراءه؛ وقد يـأوون إلى الغِيران والكهوف. وأما أقواتهم فيتناولون بها يسيراً بعلاج أو بغير علاج البتة إلا ما مسّته النار."[2] الحضارة تعد مرحلة طبيعية من عمْر المجتمع البشري يصل إليها الإنسان حين تتجاوز مطالبُه الحياتية الضروري إلى ما فوقه من حاجيات وكماليات. "البدو أصلٌ للمدن والحضَر وسابق عليهما؛ لأن أول مطالب الإنسان الضروري، ولا ينتهي إلى الكمال والترف إلا إذا كان الضروري حاصلاً. فخشونة البِداوة قبل رقة الحَضارة. ولهذا نجد التمدن غاية للبدوي يجري إليها، وينتهي بسعْيه إلى مُقْتَرَحه

1 ابن خلدون: المقدمة، تح .درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط.1 ،1999، ص 160
أنظر أيضا: عبد الرحمان بن خلدون. المقدمة. دار الفكر، بيروت، 1996، مراجعة الدكتور سهيل زكار، ص 216
2 ابن خلدون: المقدمة، تح .درويش الجويدي، ص115، بتصرف

منها... والحضَري لا يتشوَّف إلى أحوال البادية إلا لضرورةٍ تدعوه إليها أو لتقصير عن أحوال أهل مدينته [1].ويستدلّ على فكرته هذه بقوله: "إنّا إذا فتّشْنا أهل مصر من الأمصار وجدْنا أولية أكثرهم من أهل البدو الذين بناحية ذلك المصْر وفي قراه، وأنهم أيْسروا فسكنوا المِصْرَ وعَدَلوا إلى الدَّعَة والتَّرَف الذي في الحضر .وذلك يدل على أن أحوال الحضارة ناشئة عن أحوال البِداوة وأنها أصل لها. [2]

عقد ابن خلدون فصولاً لرصد بعض أخلاق البدو، باعتبارهم أصلَ الحضر، ولتبيان بعض متطلبات حياة البادية، باعتبارها أصل العمران. فأهلُ البدو، في نظره، أقربُ إلى الخير من أهل الحضر [3] وأشْجَع سكنى البوادي لا يكون إلا للقبائل التي تتمتع بعصبية قوية مؤسَّسة على الالتحام بالنسَب أومآ في معناه. وحسبه للعصبية تأثير بليغ على الحضارة فهي العنصر المؤلف في فتوة البداوة. إذ تقوم العصبية عند ابن خلدون بالدور الأساسي في قيام الدولة وتوسعها، إلا أن الدعوة الدينية عنده تزيد الدولة في أصلها قوة على قوة العصبية، ويعود سبب ذلك حسبه إلى القيم الدينية وصبغتها التي تذهب بالتنافس والتحاسد اللذين في أصل العصبية، والتفرد بعد ذلك لوجهة الدين والحق، وفروضه التي ترفض ذلك. فهنالك تأثير متبادل بين الحضارة والعصبية، "ففي العمران البدوي تكون العصبية قوة عنيفة وموحدة تستطيع أن تحمي الجماعة وأن تعجل بانتصارها على بقية العصبيات، كابحة الخلافات الداخلية، وهي تؤدي حتماً إلى تغيير من شأنه أن يوجد حياة أفضل، وأعني بهذه الحياة الأفضل العمران الحضري[4]، والتأثير هنا بين العصبية والحضارة هو أنه بينهما بناء وخصائص فدور العصبية هي نتاج لأسلوب الحياة البدوية البدائية، فإن هذه العصبية نفسها تؤثر كأداة التغيير في نفس هذا الأسلوب في الحياة، بأن تضع له نهاية وتكون الأساس في تكوين الدولة وبالتالي في وجود العمران الحضري". اعتبر مالك بن نبي نظرة تفسير النشوء والسقوط الحضاري في حدود العصبية نظرة ضيقة ولو في إطار الدولة. فالعصبية قد تشكل دولة وكياناً لكنه خارج نطاق الشكل الحضاري وتكون نظاما اجتماعيا يمتلك مقومات البقاء، طالما هو خارج حدود القيم، فلا يلبث أن ينقلب على نفسه، وهذا لا يتسق مع ما يبحث عن الشروط الأساسية في تشكيلة المجتمع المثالي وأسس ديمومته بل العصبية في وجودها الكياني ضمن الدولة يمثل عرضاً لسنة انهيار المجتمعات.

1 م .س، ص115
2 م .س، ص 116
م .س، ص 1183
4 مقدمة ابن خلدون، بيروت دار الكتاب اللبناني، ص225و ص264

حين تكون صلة المجتمع هي الجنس واللون والأرض والقوم وما إلى ذلك من الروابط فإن هذا لا يعد في الإسلام حضارة، وذلك أن الإنسان يبقى إنساناً بعد الجنس واللون والقوم والأرض. ولكنه لا يبقى إنساناً بعد الروح والفكر[1]. محمد إقبال نحى منحى السيد قطب وأكد أن الإسلام يقول بوحدة الكلمة، يدرك قيمة الفرد، من حيث هو فرد، ويرفض اعتبار قرابة الدم أساسا لوحدة الإنسانية. ورفض الشريعة الإسلامية لها (العصبية) دليل على فسادها طالما أحكامها تتبع المصالح والمفاسد الخارجية. يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبيته، وليس منا من مات على عصبيته."

هذا التوجه لابن خلدون في نشوء الحضارات في حدود العصبية عائد إلى الإطار البيئي الذي نظر من خلاله لاسيما رؤيته للحدث التاريخي كظرف تاريخي وواقع اجتماعي معاش، فنتاجه الفكري يمثل حدثاً له زمانه وتاريخيته ومكانه الذي انبثق عنه، فالظرف الاجتماعي والسياسي الذي عاشه ابن خلدون والوقائع التاريخية التي أطلع عليها، ضيقت وحصرت رؤيته لنشوء الدول بخصوص ما أطلع عليه. فبيئة ابن خلدون تمتد بجذورها إلى الحياة البدوية وهي مرتبطة بها، ولها ارتباط من جهة أخرى بالحياة الحضرية، فالمدن والأمصار آنذاك تعيش مع غبار القبائل الرحل، أو متاخمة لها وقريبة من فعالياتها، فلطالما كانت هناك تغييرات من سقوط وصعود من تدهور ونشوء دولة جراء تآلب العشائر وتفرقها[2].

المجتمع (أو الدولة) في فكر ابن خلدون يمـــر بمراحلَ متعاقبة شبـــــيهة بتلك التي يمر بها الأشـــخاص، وله أعمارٌ طبيعية مثلهم؛ إذ يبتدئ بطور البداوة والخشـــونة والتوحُّش وســـيادة منطق العصـبية، ثم يتحول إلى طور الحضـارة والدعة والرقي، وأخيراً يفقد عِزّه ويسـقط لمّا تنْحلّ عصـبيته وتفتر قُواه. "مثلـما أن الشخص يكون طفـلاً حَدَثاً، ثم يشبّ ويَقْوى عوده ويصير رجلاً، لينتهي شيخاً هرماً، ثم يموت بعد عمرٍ طويلِ الأمد أو قصـيره".[3] كلامه يؤكد نظرية تعاقب الحضـارات والتي كان ابن خلدون اسبق من فلاسفة اوروبا ومفكريها في تأصيلها. "أن العمران كله من بداوة وحضارة وملك وسـوقة (جمهور او عامة) له عمر محسـوس كما ان للشـخص الواحد من اشـخاص المكونات عمرا محسوسا "[4]. عدم سقوط الدول مع وصولها إلى سن الشيخوخة والهرم سببه فقط عدم وجود الطالب

1 سيد قطب. في ظلال القرآن. القاهرة، دار الشروق، 1981، ج3 ص55
2 د.زينب خضيري، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون: ص 196، نقلاً عن فلسفة الحضارة عند مالك بن نبي، للدكتور سليمان الخطيب، ص 55
3 ابن خلدون: المقدمة، تح .درويش الجويدي، ص 158
4 نفس المصدر

أو المطالب، وطول عمر الدولة لا يعني صحتها وقوتها فعلامة الهرم تكمن في القصور والعجز عن المدافعة. "إلا إن عرض لها عارض آخر من فقدان المطالب، فيكون الهرم حاصلا مستوليا والطالب لم يحضرها، ولو قد جاء الطالب لما وجد مدافعا".1 علما بأن الدولة عند ابن خلدون تمر بأربعة أطوار: طور الظفر والاستيلاء على الحكم غلبة وقهراً، وانتزاعاً، طور الاستبداد والانفراد بالسلطة والتنكر للعصبة، طور الفراغ والدعة لتحصيل ثمرات الملك وفيه تسود الراحة والطمأنينة وطور الهرم والانقراض بسبب الإسراف والتبذير.

ابن خلدون ألقى على التاريخ نظرة جديدة حين وصله بمبدأ السببية أدرك معنى تتابع الأحداث من حيث كونه عملية تطور فقام بالتحليل والربط واستكشاف العلل التي توجه الأحداث، كما حدد معنى الواقع الاجتماعي من حيث كونه مصدراً لتلك الأحداث وتطورها. لقد تمكن من اكتشاف منطق التاريخ في مجرى أحداثه فكان بهذا المؤرخ الأول الذي قام بالبحث عن هذا المنطق بل قام بصياغته فعلا، فقد كان يمكن أن يكون أول من أتيح له أن يصوغ قانون الدورة التاريخية لولا أن مفهوم عصره قد وقف به عند ناتج معين من منتوجات الحضارة – الدولة –وليس عند الحضارة نفسها[2]

مفهوم الحضارة، عند ابن خلدون، يرتبط أشد الارتباط بالتاريخ من منطلق أنه يريد به طوراً تاريخياً في حياة المجتمع. اعتمد في تصنيفه لتاريخ الدول والمجتمعات على عنصرين مهمين هما القرآن الكريم وما جاء فيه من الشواهد والأدلة التي تعزز ما ذهب إليه وقرره ثم تجارب الحياة وتواريخ الأمم التي حسبه قلما تحيد عن هذا المقياس.

رغم الدور الذي لعبه "ابن خلدون" في صياغة مفهوم الحضارة، فإن نشأة المعنى الاصطلاحي للحضارة تعود إلى الدراسات الأوربية. ففي سنة1734 ظهرت كلمة" الحضارة "بالفرنسية التي تنحدر مباشرة من صفة متحضر[3].وفي هذه الحقبة استخدمت هذه الكلمة للدلالة على صفات أهل المدينة، وللتفريق بينهم وبين من هم خارجها من أهل الأرياف أو من أهل الغابات المتوحشين والبرابرة[4]. وهذا المعنى لا يختلف كثيرا عن المعنى الذي أراده ابن خلدون في مقدمته.

لكن خلال القرنين الثامن والتاسع عشر حين انتشر المفهوم في اللغات الأوربية الأخرى أخذ هذا المعنى يتغير وصار يعني "مجموعة من الخطط والنظم الكفيلة بإشاعة النظام والسلام والسعادة،

1 المقدمة: الفصل 14، الدولة لها أعمار طبيعية كما للأشخاص.
2 مالك بن نبي: شروط النهضة، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص69
3 رولان بريتون، جغرافيا الحضارات، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت باريس، الطبعة الأولى، 1993، ص19
4 «وحالة التحضر والمتحضر، جملة الصفات المكتسبة خارج الطبيعة، وهي أخيرا مجموع الظواهر المميزة للحياة في هذا العالم الخاص المتطور الذي بناه الإنسان المدني» (2)، المرجع السابق، ص 20

وبتطور البشرية الفكري والأدبي، وبتأمين انتصار الأنوار"[1]." في ذروة العصر الذي كان الأوربيون يهيمنون فيه على العالم فكريا وسياسيا جرى تصور الحضارة بصيغة المفرد"[2]، أي خصائص المجتمع الأوربي. إلا أن المفكرين والكتاب الأوربيين –ولا سيما المؤرخين منهم–بدأوا منذ القرن التاسع عشر يستخدمون هذا المفهوم للدلالة على ما يميز أمة عن باقي الأمم والشعوب من خصائص. أصبح الكلام عن "الحضارات" بدلا من الحضارة الواحدة. ف"نيقولاي دانيليفسكي" الروسي (1822–1885) يقول: «ليس هناك حضارة واحدة، وإنما هناك طرز من الحضارات لكل منها خصائصها ومميزاتها. والتاريخ البشري في مجموعه لا يسير في خط مستقيم يتبع اتجاها واحدا ونزعة بذاتها، وإنما هو في الحقيقة مكون من حركات مختلفة الاتجاهات تتبع خطوطا متباينة وتكشف عن وجهات أو قيم كثيرة خلال الطرز المختلفة من الحضارات. ولكل حضارة قيمها الخاصة»[3]. ويقول "موريس كروزيه": "أما أن نكون أمام حضارات متعددة لا حضارة واحدة ليس بينها ما يدعي الرئاسة المحتومة، فهذا أمر مسلم به اليوم بين علماء الأجناس البشرية والمؤرخين والعلماء الاجتماعيين، إذ يقر هؤلاء بالإجماع أن لكل جماعة بشرية على شيء من النظام، حضارتها الخاصة، حتى أن للأقوام المتوحشة حضارتها الخاصة بها. كذلك من الأمور المسلم بها اليوم عدم الأخذ بالنظرية الضيقة التي تقول بتاريخ واحد للحضارة".[4] التاريخ البشري تاريخ حضارات وتاريخ مجتمعات[5]. لكل مجتمع طريقة في العيش تميزه عن باقي المجتمعات تجعل منه جماعة بشرية ذات شخصية معينة وهوية خاصة. المجتمع مجموعة من الناس تؤلف بينهم علاقات مستمرة، بها يقوم ذلك المجتمع وبتميزها يتميز، "المجتمع البشري هو في ذاته نظام للعلاقات بين الكائنات البشرية. "[6] وهذا النظام الذي يربط الأفراد فيشكل المجتمع إنما هو مجموع ما يحمله هؤلاء الناس من أفكار ومشاعر وما يرعى شؤونهم من تشريعات وقوانين .فسلوك الإنسان وعلاقاته مع الآخرين إنما تتحكم بها مفاهيمه التي هي مزيج من الفكر والشعور، كما أن التشريعات التي تقوم السلطة على رعاية شؤون المجتمع بها، تتحكم إلى حد كبير بعلاقات المجتمع، وبالتالي تؤثر إلى حد بعيد في نمط العيش فيه. فالحضارة والمجتمع «يتصلان ببعضهما عن طريق الأفراد الذين يكونون المجتمع ويفصح سلوكهم عن نوع حضارتهم.[7] والحضارة ما هي إلا نمط عيش

1 موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام، نقله إلى العربية فريد داغر وفؤاد أبو ريحان، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الأولى ،1964، مجلد 1 ، ص 17
2 رولان بريتون، جغرافيا الحضارات، ص 20
3 نقلا عن: محمد فتحي عثمان، مدخل إلى التاريخ الإسلامي، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى 1992، ص 476
4 موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام، ص 18
5 انظر: أرنولد توينبي، مختصر دراسة للتاريخ – تعريب فؤاد محمد شبل، الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1960، ج1 – المقدمة، ص3 وما بعدها
6 أرنولد توينبي، مختصر دراسة للتاريخ، ص353
7 رالف لنتون، شجرة الحضارة، ترجمة أحمد فخري، مكتبة الإنجلومصريّة، دون تاريخ ،ج1 ،ص71

مجتمع من المجتمعات، ولولا ذلك المجتمع لما أمكننا التحدث عن تلك الحضارة؛ "من الأمور ذات الدلالة الخاصة أن اصطلاحي حضارة ومجتمع يستعملان كمترادفين في غالب الأحيان... فالمجتمع عبارة عن مجموعة منظمة من الأفراد، والحضارة مجموعة منظمة من الاستجابات التي تعلمها الأفراد وأصبحت من مميزات مجتمع معين"[1]

إن القرن التاسع عشر، كما يؤكده مالك بن نبي، هو الذي ظهر فيه تفسير الواقعة الاجتماعية في إطار ظاهرة الحضارة و"كارل ماركس" من هؤلاء الذين تبنّوا هذا التفسير. يرى في التاريخ صراع دائم بين الطبقات تقرره طبيعة قوى الإنتاج داخل المجتمع. فطالما أن هناك أناس يرغبون في التحكم والسيطرة في ملكية وسائل الإنتاج، فلابد من أن يحدث الاستغلال وأن يسود الظلم. الصراع عنده هو رؤية مكملة لهيجل؛ يرى الأول الصراع قائم حول وسائل الإنتاج بينما يرى الآخر الصراع في العالم يدور حول الأفكار. وجد كارل ماركس في أوروبا آنذاك المبرر للدفاع عن نزعته المادية التاريخية التي تقوم على معطيات منطق الجدلية المادية التي تذهب إلى أن كل بناء تاريخي حضاري يشترط ازدهار البنية التحتية بعناصرها الأساسية المتمثلة في الإنتاج ووسائل الإنتاج وعلاقات الإنتاج، وما البنية الفوقية إلا مظاهر تعكس مدى التطور والتحول في الحياة الاقتصادية. التفسير الماركسي للوقائع التاريخية " ثغرة أحدثها التحليل المفرط في المنهجية لهذه الوقائع، ذلك التحليل الذي يتخذ نقطة انطلاق، من حتمية مادية أي من عملية ميكانيكية لا إرادية لتخطيط الحضارة".[2]

محمد إقبال الذي كتب للرد على أصحاب الفكر الوضعي المادي يرى أن الحضارة تعني بناء الإنسان أولا، الذي يبني حياة في عالم الدنيا، ويكون العالم الآخر استمراراً للحياة الدنيا. فالحضارة الحقة، أساسها روحي، وطابعها روحي، ومقاصدها وغاياتها روحية، وما الجانب المادي فيها إلاّ لخدمة الجانب الروحي. ويربط السيد قطب، من جهته، بين التحضر وإنسانية الإنسان حيث يرى أنه حين تكون إنسانية الإنسان هي القيمة العليا في مجتمع، وتكون الخصائص الإنسانية فيه هي موضع التكريم والاعتبار، يكون هذا المجتمع متحضرًا، فأما حين تكون "المادة" –في أية صورة–هي القيمة العليا تهدر في سبيلها القيم والخصائص الإنسانية، فإن هذا المجتمع يكون مجتمعًا متخلفا[3] . ويرى أن مأساة الحضارة المعاصرة في الغرب يعود أساسا للجهل المطبق بالإنسان على الرغم من سعة العلم نسبيًا بالمادة، وتخبط الحياة البشرية لقيامها على أساس من هذا الجهل، وقيام حضارة مادية لا

1 ن.م، ص65
2 مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط11 ،2012، ص 70
3 سيد قطب، معالم في الطريق، القاهرة، دار الشروق، ص 120-121

تلائم الإنسان، ولا تحترم خصائص تعامله بالمقاييس الآلية وبالمقاييس الحيوانية، وبروز هذه الحضارة وتضخمها في الأمم التي وصلت إلى قمة الحضارة المادية. وللرجوع بالمعادلة الحضارية إلى التوازن المفقود يجب التحرر من هيمنة العلوم المادية أو علوم الجماد على علوم الإنسان والقيم الأخلاقية. لقد صادفت النهضة العلمية في الغرب ذلك "الفصام بين الدين وبين النهضة الحضارية، ومن ثم لم يلحظ في بنائها هذا الإنسان، الذي من المفروض أن يكون صانعها، وأنها من أجله صنعت[1]. مفهوم الحضارة عنده مرتبط بالتحرر الكامل لقوى الإنسان وطاقته، وذلك أمر لا يتحقق إلا بالإسلام.

المناهج المتعددة في فلسفة التاريخ والحضارة التي عرفها القرن العشرون ردت الحضارة والبناء التاريخي إلى عوامل لا تستقر على الإنتاج ووسائل الإنتاج وعلاقات الإنتاج مثلما هو الحال في النظرية الماركسية بل إلى عوامل أخرى. من هؤلاء المفكر الفرنسي " فرنسوا جيزو "وبعده هرمان "كيسرلنج" اللّذان ردّا تكوين الحضارة في التاريخ إلى عوامل دينية تمثل تركيبا مصدره الروحي المسيحية، وبعدهما ربط "أوزوالد سبنجلر" الألماني الحضارة بمفهومي الطبيعة والتاريخ؛ فعَدَّها ظاهرة ملازمة للطبيعة، وطوراً تاريخياً يمر به المجتمع الإنساني لمّا يجتاز مرحلة التأسيس والنشوء، ويعقبه في الدورة الحضارية للدول طور التدهور والسقوط؛ الحضارة هي عين التدهور والانحطاط وليس من مسبباته أو إحدى الخطوات المِؤدية إليه.[3] تعد الحضارات جوهر التاريخ، في نظره، إذ إن مجمل رؤيته للتاريخ ترتكز على الحضارات من خلال مسيرتها ومصيرها؛ الحضارة عنده هي الظاهرة الأولية للتاريخ البشري. أقر بوجود ثمان حضارات رئيسة هي الحضارة المصرية، والحضارة البابلية، والحضارة الهندية، والحضارة الصينية، والحضارة الكلاسيكية (اليونانية، الرومانية)، والحضارة العربية، والحضارة المكسيكية، والحضارة الغربية (الأوربية، الامريكية)، والحضارة الروسية. درس اشبنجلر ستا من هذه الحضارات، وركز على ثلاث منها: الحضارة الكلاسيكية، الحضارة العربية، الحضارة الغربية. وحسبه كل حضارة لها استقلاليتها، وهي عبارة عن كيان قائم بذاته غير متأثر بالآخر، ولكل حضارة رمز خاص بها يعد بمثابة المفتاح، وليس هناك تاريخ عام واحد بل تاريخ مكون من وحدات مستقلة منفصلة عن بعضها البعض وهي الحضارات. وعلى غرار بن خلدون، شخص شبنجلر الحضارات في مراحل نموها وسقوطها وشبهها بالكائن الحي: "يتوالى على كل حضارة ما يتوالى على أي كائن عضوي حي من ولادة ونمو وفناء وشيخوخة." وقال إن لكل حضارة دستوراً أخلاقياً، يتجلى في العقيدة وقوة النفس،

1 سيد قطب، العالم الإسلامي ومشكلات الحضارة، بيروت، دار الشروق، 1979، ص 5 وما بعدها-ص 108 وما بعدها
3 حوار مع زكي الميلاد، الثقافة والحضارة وقضايا المستقبل الإسلامي، مجلة النبأ، شهرية ثقافية، العدد 81، مارس 2006

وإن الدستور الحضاري لا يتمحور حول العقل، بل يتمحور حول الوجدان، وركز على الوجدان البشري وعلى السلوك البشري، في قضية المفهوم الحضاري، وجعل العقل تابع للوجدان. في كتابه "أوروبا وروح الشرق"، بين أن لكل عصر روحه الكلي وعبقريته الخاصة، وهذه الأخيرة هي التي تصنف "حضارة هذا العصر أو ذك بسمة خاصة"[1]. وأرجع تكوين الحضارة إلى عبقريات خاصة ومتميزة موسومة بسمات ذاتية خاصة ليست من نصيب الجميع، ومثل هذا التفسير حسب "مالك بن نبي" يقود إلى العنصرية، وهي "العامل الذي سوف يتاح لدوره التاريخي فيما بعد أن يحقق اكتماله المنهجي في المدرسة الهتلرية على يد روزنبرج".[2] "وجاء بعده ولترشوبرت الذي وضع حركة التاريخ وتكوين الحضارة بين يدي عبقرية عصر بكامله لا بين يدي عبقرية جنس معين. المفكر الإنجليزي "جون أرنولد توينبي" لا يرجع هو أيضا الحضارة إلى نتاج عرق أو جنس بشري يتميز بخصال معينة، ولا هي من صنع البيئة وحدها ولا هي نتيجة الصراع الطبقي وعوامل الاقتصاد وحدها، بل يرد الحضارة إلى عوامل يلعب فيها العامل الجغرافي الدور الأساسي، ويربط الحضارة بعنصر التحدّي فالحضارة، في تصوره، لا تنشأ إلا ردّ فعل لعوامل خارجية أو داخلية ولتحديات بشرية أو طبيعية.[3] تسنى له في كتابه الشهير: "مختصر دراسة للتاريخ" أن يحدد إحدى وعشرين حضارة رئيسية عرفها تاريخ البشرية. إلا أن أكثرها اندثر ولم يتبق منها سوى ست إضافة إلى الحضارة الغربية وهي: الأرثوذكسية البيزنطية، الأرثوذكسية الروسية، الإسلامية، الهندوسية، الصينية، الكورية . اليابانية. الحضارة لدى جون أرنولد توينبي "كيان اجتماعي موحد قابل للفهم بمعزل عن جميع الظواهر الاجتماعية التي قد تبرز في بعض أجزاء هذا الكل الاجتماعي العضوي؛ فهي وحدة حضارية تهيئ للدارس أن يفهمها فهما يعبر منه إلى تعيين وتحديد عوامل نشوء هذا الكل وعوامل اندثاره أيضا."[4] الاستجابة للتحديات عند الإنسان، كفرد أو مجتمع هو سبب نشوء الحضارة، فما دامت هذه الاستجابة قائمة مع التحدٍ، كانت الحضارة واستمرت وتطورت حتى إذا ضعفت الاستجابة للتحديٍ، وقف الإبداع البشري، وتعثر سير الحضارة." فالشعوب والأجناس تقوم بردود أفعال فكرية ومادية معينة لمواجهة تحديات معينة، هنا الظروف الطبيعية الجغرافية، تنتهي هذه الاستجابات الحضارية بالتقدم نحو الأمام أو التوقف أو الاندثار". [5] النمو والتحلل يتوقفان على مدى الاستجابة، وعلى ما تصيبه الحضارات من نجاح أو فشل حيال

1 مالك بن نبي، شروط النهضة، ص 71
2 نفس المرجع السابق، ص 71
3 محي الدين إسماعيل، توينبي، منهج التاريخ وفلسفة التاريخ، مؤسسة إيف للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 1982، ص51.
4 نفس المرجع السابق، ص 136-137
5 مالك بن نبي، شروط النهضة، ص 71-72

تحديات البيئة الطبيعية والبشرية. فند مالك بن نبي هذا الطرح بالقول " أن الحضارة الإسلامية مثلا وحضارات أخرى ذات أصل ديني لم يكن للعامل الجغرافي الدور الأساسي في تكوينها، ولا حتى للعامل الاقتصادي."[1] "فالفكرة الدينية التي تشترط سلوك الفرد تخلق في قلوب المجتمع بحكم غائية معينة تتجلى في مفهوم آخرة وتتحقق تاريخيا في صورة حضارة."[2]

لم يتفق بن نبي مع ابن خلدون في حتمية وامتناع القيام لدولة ولّت دورتها لأن نهضة الحضارة من كبوتها واستيقاظها من سباتها وسيرها قدماً هو رهينٌ بشروط نفسية وزمنية معينة إذا ما توفرت وتكاملت انطلقت الحضارة من جديد[3]. فالحضارة الإسلامية بما تملكه من مركب الفكرة الدينية ذي الأسس العقيدية والإيمانية، قادرة على تجديد حركتها وانتفاضها من جديد، واستعادة كيانها. ولعل مالك بن نبي في فهمه لانطلاق الحضارة من جديد تأثر بابن باديس واستوحى منه الفكرة إذ شرح ابن باديس فكرة الدورة الحضارية، أو مراحل تطور الأمم، وبسطها انطلاقا من تفسيره للآية القرآنية رقم 58 من سورة الإسراء في قوله تعالى "وإن من قرية إلا ونحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا." فهو يعطي تفسيرا آخر لحياة الجيل الثالث الممتدة، فعند ابن باديس أن هذا الطور لا يكون مصيره الهلاك بالضرورة، وإنما قد يتعرض للعذاب الشديد، ثم يتجدد شبابه وتبعث فيه الحياة مرة أخرى، فالآية هنا صرحت بنوعين من العقاب الدنيوي: الإهلاك أو العذاب الشديد .والنوع الثاني يجعل منه ابن باديس موضوعا لشرح فكرته حول تجديد حياة الأمة وانبعاثها من جديد، فيقرر القرى التي قضي عليها بالهلاك والاستئصال هذه قد انتهى أمرها بالموت وفاتت عن العلاج، مثل عاد وثمود من الأمم البائدة وأما القرى التي قضي عليها بالعذاب الشديد، فهذه لا تزال بقيد الحياة فتداركها ممكن، مثل الأمة الإسلامية الحاضرة.[4]

الدورة الحضارية ومراحل التطور الحضاري لدى المفكر مالك بن نبي يخضعان لحركة التاريخ. و " بمقدار تعدد الحضارات عبر التاريخ تتعدد الدورات التاريخية أو الدورات الحضارية لذلك لا ينبغي إغفال مكانة الأمة في دورات التاريخ". [5] ويرى أن المشكل الرئيسي، الذي يواجهه العالم الإسلامي هي مشكلة كيف تدخل الشعوب الإسلامية في دورة حضارية جديدة، وكيف تعود الشعوب الإسلامية التي خرجت من صلب التاريخ لدورة حضارية جديدة.[6] ودخول المسلم المعاصر لريادة دورة حضارية

1 مالك بن نبي، شروط النهضة، ص 72
2 ن.م، ص 70
3 فلسفة الحضارة عند مالك بن نبي، د. سليمان الخطيب، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، عن المعهد العالي للفكر الإسلامي، ص78
4 عبد الحميد بن باديس: تفسير عبد الحميد بن باديس، تحق أبو عبد الرحمان محمود، دار الرشد للكتاب والقرآن الكريم، الجزائر، 2009، ص 309
48 مالك بن نبي، شروط النهضة، ص 53
6 حوار مع مالك بن نبي، مجلة الشباب المسلمين، عدد 171، ماي 1971، ص 16-17

جديدة مشروط عند مالك بموقف المسلم من عقيدته، حيث يعتبر أن الذي ينقصنا هو العمل بموجب العقيدة الإسلامية، الإسلام وحده هو الذي يمكن أن يعيد المسلمين إلى عالم الحضارة الخلاقة المبدعة ويدخلهم في حلبتها، ولكن شريطة أن يعتبروا أن هذه العقيدة رسالة ضرورية ولا غنى عنها، ولكن العقيدة لا يمكن أن تحرك الطاقات، إلا بقدر تسخيرها لحاجات أبعد وأسمى وأجل من الحياة اليومية، ونحن لا نرى لعقيدتنا الإسلامية هيمنة على طاقتنا الاجتماعية. ولهذا فهذه الطاقات معطلة تمامًا، لأننا جعلنا من الإسلام وسيلة للحياة الأخروية، بينما كانت في عهد الرسول عليه صلوات الله وأزكى سلام وسيلة النجاة في الحياة الأخروية، وأيضاً وسيلة المجد والعز والحضارة في الحياة اليومية. [1]
وحسبه يمكن الخروج من حالة الركود التي تشل العالم الإسلامي والدخول في دورة حضارية جديدة بالتخطيط للحضارة وفق شروط. التخطيط الذي يعني الفعالية من الناحية النفسية، ومن الناحية الفنية يعني الوصول إلى الأهداف من أقرب السبل وهذان أثران للثقافة التي هي روح الحضارة، وهكذا فإن التخطيط هو نتيجة من نتائج الثقافة.[2] التخطيط للحضارة يجب أن يراعي التخلص من القابلية للاستعمار.[3] كما أن التخطيط للحضارة لدى مالك بن نبي يتضمن التخطيط للسلام في العالم، بحيث تقوم الحضارة على غاية إنسانية وعلى علاقات أخلاقية بين الشعوب.[4]

نظرة بن نبي للحضارة شاملة وجامعة إذ يرى ان الحضارة لا تقوم إلا على أساس من التعادل بين الكم والكيف، بين الروح والمادة، بين الغاية والسبب، فأينما اختل هذا التعادل في جانب أو في آخر كانت السقطة رهيبة قاصمة[5]. ومن ثم يطرح أهمية التوازن والتعادل في المعادلة الحضارية. وهو يحدد الحضارة في مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي تتيح لمجتمع معين أن يقدم لكل فرد من أفراده، في كل طور من أطوار وجوده، منذ الطفولة، إلى الشيخوخة، المساعدة الضرورية في هذا الطور أو ذاك من أطوار نموه[6]. ففي الحضارة جانبان كما يقول، الجانب الذي يتضمن شروطها المعنوية في صورة إرادة تحرك المجتمع نحو تحديد مهامها الاجتماعية، شروطها المادية في صورة إمكان. أي أنه يضع تحت تصرف المجتمع الوسائل الضرورية للقيام بالوظيفة الحضارية.[7] الحضارة

1 نفس المصدر
2 مالك بن نبي، شروط النهضة، ص 22-24
3 نفس المصدر، ص 34-35.
4 نفس المصدر، ص 35.
5 مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، ص 156
6 مالك بن نبي، آفاق جزائرية، مكتبة عمار، القاهرة، ط 25، 1971، ص38.
وجاء التعريف نفسُه في كتابه "مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي" (دار الفكر/1988) بالصيغة اللفظية الآتية: "... إنها جملة الشروط المعنوية والمادية التي تسمح لمجتمع بأن يقدم لكل فرد من أعضائه الضمانات الاجتماعية اللازمة لتقدمه".
أنظر أيضا: مالك بن نبي، شروط النهضة، ص53
7 مالك بن نبي، المسلم في عالم الاقتصادي، دمشق، دار الفكر، 1979، ص 63.

لدى المفكر مالك بن نبي لا تقابل البداوة بل التوحش والبدائية "إنني أؤمن بالحضارة على أنها حماية للإنسان لأنها تصنع حاجزا بينه وبين الهمجية".[1] الحضارة ظاهرة إنسانية عامة؛ "كل أجناس البشر متحضِّرة، وما من شعبٍ إلا وله مستواه الحضاري."[2]

فسر تطورها بتقسيم مراحلها إلى مرحلة الروح ومرحلة العقل ومرحلة الغريزة. مرحلة الروح: هي تمثيلا أولياً " لإشعاع الفكرة الدينية تلك التي تتمكن من النفوس فتبنيها بناء " مرصوصا "[3]. مرحلة العقل تمثل تنازلا " لعالم الروح " إلى " عالم العقل "، حيث " قوة الإيمان " هي التي تُمكِّن العقل من الفهم. وهي لا تُمكِّنه من ذلك وحسب بل تحفزه على الأخذ بالعلم. أما مرحلة الغريزة فهي الطور الحضاري الذي ينبئ عن مجتمع سماه مالك بن نبي بمجتمع ما بعد الحضارة. المجتمع في هذه المرحلة من الدورة الحضارية، يفقد كل ما يربط أواصره.[4] حيث تنفك العلاقات الاجتماعية كأن تصبح (هذه العلاقات) لا تحمل العنصر المؤلف لها، والذي هو القيمة الخلقية. " تختان الحضارة إذا ما فارق دعاتها سبيلهم الذي يسلكونه من أجل نشاطهم المشترك، واتخذوا سبلا وطرائق متخالفة، تجعل النشاط مستحيلا. "[5]. هذا على صعيد العلاقات الاجتماعية، أو على ما اصطلح عليه " بعالم الأشخاص "، أما فيما يخص عالم الأفكار فإنها أيضا تصاب بالشلل " فقد تكفي لذعة إبرة ليحل الشلل بشبكة العلاقات الاجتماعية كما يكفي لأشيء (في مكان ما) ليحل الشلل بالجهاز العصبي "[6]. حيث ما فقدت الروح سقطت الحضارة وانحطت، لأن من يفقد القدرة على الصعود لا يلبث أن يسقط بتأثير من جاذبية الأرض. وهو القانون العادي والطبيعي والذي لا يزيغ عن دقته المتناهية[7]. والتجديد هنا أن مالك بن نبي يأخذ بمراحل ثلاث في الدورة الحضارية لكن لا يضفي عليها التفسير البيولوجي بقدر ما يعطيها تفسيرها الاجتماعي.

لم يحدد مالك بن نبي مفهوم الحضارة من الجانب الوظيفي فقط بل أيضا من الجانب التركيبي. إذ يرى أننا لو أخذنا أي منتوج حضاري، مهما كان، وقمنا بتحليله فإننا نصل إلى المعادلة التالية:

ناتج حضاري = الإنسان + التراب + الوقت. ويقول إن الدين أو ما عبر عنه بمركب الحضارة، الذي لا يمكن تغييبه أو تهميش دوره، هو ثابت ومؤكد يساهم أيما مساهمة في بناء الحضارة ويعتبره

1 مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، دار الفكر، بيروت، ط3، 1986، ص 69
2 مالك بن نبي، شروط النهضة، ص 83
3 أنظر تفاصيل أكثر، مالك بن نبي، شروط النهضة
4 مالك بن نبي، شروط النهضة، ص 78
5 مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ص 91
6 المرجع السابق نفسه، ص 78
3 مالك بن نبي ميلاد مجتمع، ص104

المركب الضروري للقيم الحضارية ويقوم بدور المزج والتفعيل، الذي بفضله يحصل تركيب العناصر (الشروط) الأولية للحضارة.[1] " فـ الحضارة لا تظهر في أمة من الأمم إلا في صورة وحْي يهبط من السماء ويكون للناس شِرْعة ومِنْهاجاً، أوهي –على الأقل–تقوم في أسسها على توجيه الناس نحو معبود غيْبي بالمعنى العام، فكأنما قدِر للإنسان ألاَّ تشرق عليه شمس الحضارة إلا من حيث يمتدّ نظره إلى ما وراء حياته الأرضية أو بعيداً عن حقبته، إذ إنه حينما يكتشف حقيقة حياته كاملة يكتشف معها أسْمى معاني الأشياء التي تهيْمِن عليها عبقريته، وتتفاعل معها".[2]

الإنسان هو محور المعادلة الحضارية ويعتبر محركا لحركة التاريخ وصانعا للنهضة والحضارة، ودون حركة الإنسان فإن التراب والزمن يذهبان هباءً. فالحضارة ذاتية يصنعها الفرد وهي ليست منتجا مستوردا، وإنما هي عبارة عن إبداع، وليست تكديسا ولا جمعا لركام من الأشياء، وإنما هي بناء وتركيب للعناصر الثلاثة الإنسان والزمن والتراب؛" فلكي نقيم بناء حضارة لا يكون ذلك بأنْ نكدِّس المنتَجات، وإنما بأنْ نحلّ المشكلات الثلاثَ من أساسها".[3] أزمة العالم الإسلامي هي مشكلة الإنسان الذي عزف عن الحركة، لذلك فالمسألة هي أنه يجب" أن نصنع رجالاً يمشون في التاريخ، مستخدمين التراب الوقت والمواهب في بناء أهدافهم الكبرى". [4] فلكي نقيم حضارة لابد من إيجاد وتوفير الوسائل قصد الوصول للغايات المرجوة "يجب أن نصنع رجالا في التاريخ مستخدمين التراب والوقت في بناء أهدافهم". [5] وما المظاهر الاجتماعية غير تعبير عن حركة الإنسان وركوده.[6] يشكل البناء الحضاري عند مالك بن نبي، إعادة تركيب للمجتمع وإعادة بناء للإنسان، وذلك وفق التحديد الدقيق لمدلول الحضارة ولعناصر الحضارة، ولتطلعات الإنسان والمجتمع. "إن المجتمع الذي يقوم بوظيفته التاريخية هو الذي يقوم بوظيفته نحو الفرد، ويحقق راحته، هو بنيان فيه أشياء مقدسة متفق عليها" [7]

وعموما يمكن القول بأن مفهوم الحضارة لدى مالك بن نبي أساسه الإنسان الذي يؤثر بفكره وبيده وبماله، أما التراب والزمن فهما المجال الذي يؤثر فيه والإنسان يمكن أن يؤثر تأثيرًا فاعلاً في التاريخ إذا تمكنا من حل مشكلة أفكاره، ومشكلة عمله، ومشكلة ماله، وهذا خاضع، حسبه، إلى الثقافة التي تكون المجال الاجتماعي الذي يمارس فيه الإنسان تأثيره، وهذا يقتضي منا تحديد دستورٍ للثقافة

4 المرجع السابق نفسه، ص 73
2 مالك بن نبي، شروط النهضة، ص51
3 مالك بن نبي، شروط النهضة، ص45
2 نفس المرجع، ص 82
3 مالك بن نبي، تأملات، دار الفكر، دمشق، 2002م، ص 199
6 نفس المرجع، ص125
7 نفس المرجع، ص 155

التي تجعل الإنسان محركًا لقوى التاريخ. ويحدد ابن نبي دستور الثقافة بالمبدأ الأخلاقي، والمنطق العملي، والنزوع الجمالي، والصناعة بالتعبير الخلدوني (العلم). وبعبارة أخرى، فإن مكونات منظوره الحضاري هي: المرجعية الدينية ثم الفعالية التي هي نتاج للمنطق العملي والنزوع الجمالي والعلم والسننية.[1] وهو إطار تفسيري يقوم على أساسيات الإسلام، والحقيقة الموضوعية التي بث الله سننها في الآفاق، والأنفس، والتاريخ، والفعالية الاجتماعية، والعلم باعتباره تراكمًا في الخبرة البشرية وتفاعلاً مع الوحي، والذوق الجمالي باعتباره إطارًا لوجهة الحضارة وعنوانًا على اتساقها مع سنة الإحسان.[2]

وختاما، يمكن القول بأن العقل الاصطلاحي والتحليلي قد تطور في تحديده لمعنى الحضارة واتجه نحو التفريق بين الحضارة والحضارات؛ أخرج فيها التقسيم القديم من التداول، البدوية والحضرية، إلى اختراع ملكات وقيم محدّدة لما هو حضاري مما ليس بحضاري. وأصبحت الاهتمامات والميولات تنحو للإجابة عن تساؤلات على غرار هل للحضارة مقاييس؟ هل هناك مقاييس تضبط الحكم على صفة التحضر؟ أين تكمن الأولوية الحضارية، هل هي في مستوى القيم المعنوية؟ أم القيم المادية؟ وما هي الغايات الحضارية الكبرى؟ وأين يكمن محور حضارة ما؟ ماهي الشروط لنهضة حضارة ما؟ هل يمكن للقيم الحضارية أن تهرم؟ وهل تنتهي بفعل انتهاء حقبات من التاريخ أم أنها قابلة للتجديد؟ وكلما تطور فن العمل والسيطرة على العالم الخارجي وصناعة الأشياء تطور مفهوم الحضارة. هذا المفهوم لم تستقر حالته بعد، ولا يزال يتسع للمزيد، من التأمل والتفكر عبر الزمان والمكان.

استنتاج عام –الحضارة
مفهوم الحضارة عند ابن خلدون يرتبط أشد الارتباط بالتاريخ.
الحضارة في فكر ابن خلدون تمثل معا الإعمار والتشييد وبداية الفساد والفناء.
تزاحم استعمال مفهوم الحضارة ومفهوم الثقافة لدى الغرب.
تطور مفهوم الحضارة عند الغرب من صيغة المفرد إلى صيغة الجمع.
لكل حضارة ثقافة، ولكن ليس بالضرورة لكل ثقافة حضارة.

1 مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ص 24
2 مالك بن نبي، شروط النهضة

المبحث الثاني: مفهوم الثقافة

تعريف الثقافة في الاصطلاح ليس بالشيء السهل ولم يتم التوصل إلى تعريف واحد متفق عليه على الرغم من كثرة المؤتمرات والمؤلفات والمحاضرات التي بُحثت وتبحث في الثقافة وميادينها، إذ تمت مناقشة تعريف الثقافة، في المؤتمر العالمي الثاني الذي دعت إليه اليونسكو للبحث في السياسات الثقافية الذي عقد في دولة المكسيك في الفترة من 26جويلية – 6 أوت 1982م وحضره ممثلون عن 129 دولة وأجمع أعضاء اللجنة على أن هذه الكلمة لا تزال غامضة وغير محددة. وفي هذا العصر، عصر عولمة الثقافة واكتساح التقنية لكل المجالات، بما فيها مجال الثقافة بمختلف مستوياته وتجلياته يتطلب إعادة قراءة هذا المفهوم من جديد بالعودة إلى جذوره، وسياقات تطوره وتحولاته، باستعراض لمجموعة من المقاربات والنماذج النظرية والمعرفية لمفكرين غربيين ومسلمين.

لغويا: كلمة الثقافة تعود إلى لفظين لاتينيين هما "كولتورا" التي تعني حرث الأرض وزراعتها، ولفظ "كوليري" الذي يحمل مجموعة من المعاني كالسكن والتهذيب والحماية والتقدير إلى درجة العبادة[1]

اصطلاحا: استخدمها الحكيم اليوناني "شيشرون" (106–43 ق.م) كغاية للفلسفة تعمل على تثقيف الذهن وزراعة العقل وتنميته.[2] في القرون الوسطى احتفظت الكلمة بهذه المعاني العملية حيث أطلقت في فرنسا على الطقوس الدينية ورعاية الحيوان والنبات والعناية بالنمو الطبيعي.[3] وفي عصر النهضة اقتصر مفهوم الثقافة على مدلوله الفني والأدبي الذي تمثل في دراسات تتناول التربية والإبداع.[4] حافظ على الدلالات المشتقة منه كتنمية العقل وغرسه بالذوق وتزيينه بالمعرفة عند "فولتير"، أو العمل الذي يبدله الإنسان لغاية تطويرية سواء أكانت مادية أو معنوية مع "طوماس هوبس."[5]

أورد "آدم كوبير وكلايد كلوكهون" في كتابهما الموسوعي: " الثقافة: عرض نقدي للمفاهيم والتعريفات" الصادر سنة 1952 ما لا يقل عن 164 تعريفا للثقافة تراوحت بين السلوك المتعلم والمعرفة المتحصلة من احتكاك الفرد مع المحيط والقيم الواقعية أو المثالية التي يحملها فرد أو جماعة ما.[6]

1 ريموند وليامز، الكلمات المفاتيح، ترجمة نعيمان عثمان، المركز الثقافي العربي، ط1، 2007، ص. 94
2 معن زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر العربي، سلسلة عالم المعرفة، عدد 115، الكويت، 1975، ص. 29
3 نفس المرجع السابق، ص. 29
4 نصر محمد عارف، الحضارة، الثقافة، المدنية: دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الثانية، 1994، ص. 19
5 معن زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر العربي، ص48
6 KROEBER, A. L., KLUCKHOHN CLYDE, Culture: a critical review of concepts and definitions, Papers. Peabody Museum of Archaeology & Ethnology, Harvard University, Vol 47(1), 1952.

وهناك شبه إجماع بين الدارسين على أن علم الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية هو المجال المعرفي الأول والأساس الذي نشأت فيه دلالة المفهوم المعاصرة في أوربا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فهو لم يكن مستعملا في أوروبا قبل الثورة الصناعية بالمعنى الأنثروبولوجي فظهور المفهوم ارتبط بتطور وازدهار العلوم الأنثروبولوجيا الحديثة. ارتبط ارتباطا وثيقا بالمشروع الاستعماري الأوروبي الذي رافق ازدهار أوروبا الصناعي والاقتصادي في القرن التاسع عشر وبروز أوروبا قوة عسكرية وسياسية ذات مطامع توسعية ورغبة في السيطرة على العالم. فمفهوم الثقافة بمعناه الانثروبولوجي كان في الوقت نفسه أداة ضرورية للمشروع الاستعماري الاوروبي ونتيجة مباشرة من نتائجه. [1]

وأول من استعمل مفهوم الثقافة هو الأنثروبولوجي البريطاني "إدوارد تايلور" سنة 1871 في كتابه "الثقافة البدائية" عندما عرفها باعتبارها: «ذلك الكل المعقد الذي يشتمل على المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والتقاليد والفلسفة والأديان وبقية المواهب والقابليات والعادات التي اكتسبها الإنسان من مجتمعه الذي يعيش فيه».[2] أصبح للمفهوم بعدين: اجتماعي وفردي. إذ ترتبط الثقافة أولا بالمجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وثانيا بملكة الاكتساب والتعلم. دراسة الثقافة هي دراسة تاريخ تطور الفرد في المجتمع، وهي عملية تاريخية وعقلية لتطور عادات الإنسان وتقاليده من حالتها البسيطة غير المعقدة إلى حالتها المعقدة، فالأكثر تعقيدا.هذا التعريف الشامل سيتحول إلى تعريف مرجعي لكل المختصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية.وهو نفسه ما ذهب إليه "كلايد كلوكهون" حيث يرى بأنها مجموعة طرائق الحياة لدى شعب معين، أي الميراث الاجتماعي الذي يحصل عليه الفرد من مجموعته التي يعيش فيها، أو هي الجزء الذي خلقه الإنسان في محيطه وهي التي تحدد الأساليب الحياتية، أو هي طريقة في التفكير والشعور والمعتقدات، إنها معلومات الجماعة البشرية مخزونة في ذاكرة أفرادها أو في الكتب أو في المواد والأدوات.[3] عند علماء الأنثروبولوجيا على مظاهر الحياة في كل مجتمع متقدما كان أو متخلفا، بدائيا أو متحضرا، في حين أن لفظ الحضارة عندهم يدل على مظاهر الحياة في المجتمعات المتقدمة وحدها. [4]

1 سامر عكاش، لعبة الوجود ومواقع الاشياء: تعقبات على ملف العرب والعولمة، مجلة المستقبل العربي 236، 1998/10، ص133
2 دينكن متشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة ومراجعة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت ،1980 – مادة Culture
3 نصر محمد عارف، الحضارة، الثقافة، المدنية: لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا ،1995م، ص 21
4 جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص 477

واجه تعريف "تايلور" مجموعة من الانتقادات من بينها أنه: وصفي وعام جدا، وأنه لا يأخذ في الاعتبار الطبيعة الديناميكية للظاهرة الثقافية؛ كما أنه لا يولي اهتماما كبيرا لطبيعة العلاقات النوعية التي تربط ثقافة معينة ببيئتها، وبالمجموعات البشرية التي تحملها وتنتمي إليها.[1] وهو يحاول أن يحصي بعض المظاهر الإنسانية التي يمكن اعتبارها ثقافية كالمعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والعادات، لا يورد أهمها على الإطلاق وهو اللغة، على اعتبار أنها العنصر المؤسس لمنظومة الثقافة بأكملها، إنها العمود الفقري لميلاد ظاهرة الثقافة الإنسانية نفسها، وبها يمكن أن نفسر غياب ظاهرة الثقافة بمعناها البشري الواسع والمعقد عند بقية الأجناس الحية الأخرى. إن هذا المعطى يحتم مشروعية وضع اللغة في طليعة قائمة العناصر المكونة لمفهوم الثقافة البشرية الواردة في هذا التعريف.[2]رغم تعدد تعاريف الثقافة إلا أن أغلبها مستلهم من تعريف تايلور، أو مقتبس منه ومعدل، حتى يتلاءم مع الفرضيات والمواقف النظرية المختلفة لأجيال من الباحثين. وقد مكن ذلك بلا شك من إتاحة فرص كثيرة لهؤلاء كي ينجزوا دراسات وتحليلات جديدة من زوايا أخرى للنظر، تحاول إبراز الأهمية التي يمكن أن تكتسيها عوامل أخرى في فهم ظاهرة الثقافة ودراستها، وهي عوامل يبدو أنه لم يجر الانتباه إليها، خاصة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والتاريخية والنفسية[3]

"إميل دوركايم" اقترح تأويلات للظواهر التي تعينها العلوم الاجتماعية غالبا على أنها ثقافية.[4] ونظر إلى الثقافة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ومكون وواقع اجتماعي كشيء لا حياة ولا حركة في داخله في كتابه "قواعد المنهج السوسيولوجي.[5] في تصوره الوضعي لدراسة الظواهر الاجتماعية في أعماله الأولى التي كانت تتسم بأنها مادية استبعد معالم الثقافة الداخلية أو الروحية وانعكاساتها على سلوك الفرد وتغير المجتمع. بينما سينحو منحا مثاليا في أعماله اللاحقة، وخاصة في كتابه: الأشكال الأولية للحياة الدينية، مبرزا فيه دور الأفكار الدينية والأخلاق والقيم باعتبارها الحجر الأساس في أي نظام اجتماعي وليست العوامل المادية كتقسيم العمل. فالثقافة هي التي تشكل المجتمع وليس العكس.[6]

من جهته شدد "ماكس فيبر" على ما للعوامل الثقافية من تأثير في تغيرات المجتمعات وتحولاتها. فالقيم الدينية البروتستانتية هي عوامل أساسية أدت في اعتقاده إلى ظهور الرأسمالية المعاصرة كظاهرة

1 جان فريمون، تلاقي الثقافات والعلاقات الدولية، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 29، 1984م، ص.85
2 محمود الذاودي، الثقافة بين تأصيل الرؤية الإسلامية واغتراب منظور العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، بيروت، 2006م، ص. 45
3عبد الرزاق الدواي، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات: حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت، 2013م، ص. 23-24
4 دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت، 2007 م، ص.49
5 EMILE DURKHEIM, les règles de la méthode sociologique, PUF/ Quadrige, Paris, 1981, P.15
6 دفيد إنغليز وجون هيوسون، مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة، ترجمة لما نصير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2013م، ص.56

اقتصادية في المجتمعات الغربية.[1] ولذلك فالسلوكات المادية التي تتخذها طبقة المقاولين الرأسماليين ليست قابلة للفهم ما لم نأخذ بعين الاعتبار تصورهم للعالم ونسق القيم لديهم. وإذا كانت هذه الطبقة قد ظهرت بداية في الغرب فليس في ذلك مصادفة لأن انبثاقها يعود –حسب "فيبر"–إلى سلسلة من التغيرات الثقافية المتصلة بميلاد البروتستانتية.[2] وهي الحقيقة التي غفل عنها "كارل ماركس" بسبب هوسه بالعوامل المادية. إن الظاهرة الثقافية كالعقيدة الدينية يمكن لها أن تكون بحد ذاتها عاملا مهما في تحفيز التطور الاقتصادي والمادي.[3] الفكر السيسيولوجي "لفيبر" تجاوزت رؤيته المنظور الماركسي الاقتصادي المادي في تفسيره للرأسمالية وغيرها من الظواهر الاجتماعية، والتي لا تكون الأفكار والقيم والتصورات، بالنسبة إليها، إلا انعكاسا أو بنية فوقية لوضعيات اقتصادية معينة.[4] سعى إلى محاولة فهم خبايا العوامل الثقافية ومدى تأثيرها في خلق الدوافع والحوافز عند أفراد المجتمع الذي تتأثر حتما مسيرته بها. [5] وهو أكثر تحررا من المادية والوضعية الضيقتين لفهم وتفسير سلوكات الأفراد والظواهر الاجتماعية وحركية المجتمعات البشرية، إلا أن علم الاجتماع الغربي المعاصر بقي متأثرا أكثر بالتراث السوسيولوجي الكلاسيكي لكل من "دوركايم "و"ماركس" بالنسبة للاهتمام بدراسة الثقافة.[6]

في سنة 1948 قام "توماس ستيرنز إليوت" بتأليف كتاب عنونه "ملاحظات نحو تعريف الثقافة". فيه وضع "إليوت" شروطا ثلاثة لتحقيق الثقافة وهي: البناء العضوي، القابيلة للتحليل والتوازن بين الوحدة والتنوع في الدين، ويرى أن الشرط الأخير مهم لأنه في الكثير من الثقافات لا يمكن إغفال أو تهميش عامل الدين، إذ لا يمكن أن تظهر ثقافة أو تنمو إلا وهي متصلة بدين: ومن هنا تبدو الثقافة نتيجة من نتائج الدين، أو الدين نتيجة من نتائج الثقافة، طبقا لوجهة نظر الناظر.[7] ولعل الخطأ الذي وقع فيه كل من حاول تعريف مفهوم الثقافة –حسب "إليوت"–هو الفصل بين هذه المعاني الثلاثة، فتايلور استخدم المعنى الأول العام والأنثروبولوجي بمعزل عن المعنيين الآخرين، ولذلك وجب أن ننظر إلى المجتمعات المعاصرة التي بلغت درجة عالية من النمو بهذه الزوايا الثلاثة، وعند هذه النقطة تدخل الأنثروبولوجيا في علم الاجتماع. [8] ويعزو "مايكل دينغ" هذه الفكرة الحداثية للثقافة (علاقة الثقافة بالدين) إلى أزمة التفكير الديني التي مرت بها أوروبا، والمعارك بين الكنيسة والطوائف

1 ماكس فيبر، الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية، ترجمة محمد علي مقلد، مركز الإنماء القومي، بيروت، بدون تاريخ، ص.198.
2 نيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ص.135.
3 دفيد إنغليز وجون هيوسون، مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة، ص. 50
3 نفس المرجع السابق، ص. 138
5 محمود الذاودي، الثقافة بين تأصيل الرؤية الإسلامية واغتراب منظور العلوم الاجتماعية، ص. 258
5 نفس المرجع السابق، ص. 258
7 توماس ستيرنز إليوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ترجمة شكري محمد عياد، المركز القومي للترجمة، سلسلة ميراث الترجمة، عدد 1623، القاهرة، 2010م، ص. 19-20
8 نفس الرجع السابق، ص.26.

المنشقة. فالبنسبة إليه، فهم إليوت الثقافة في ضوء الجدل التاريخي بين الهيلينية والعبرانية، الموروث الكلاسيكي والوحي التوراتي، ولذلك فقد تخيل الثقافة ككل مثالي يشمل الرابط الاجتماعي المتمثل في جدالاته المذهبية، وهنا يمكن أن نقع في خطأين، إما أن ننظر إلى الدين والثقافة باعتبارهما متماهيين، أو نرى علاقة بين الدين والثقافة، ولذلك سينتهي الأمر ب "إليوت" لحل الأحجية إلى مجاز مفاده: الثقافة هي تَجَسُد الدين. [1]

الدين" في الفكر الغربي بعدما أن وصف من قبل فلاسفة القرن التاسع عشر، من "أوغست كونت" إلى سبنسر وماركس وفريزر... وكلهم من أصحاب الاتجاهات المادية والتطورية التاريخية، بأنه خطأ ذهني نتج عن قصور المعرفة والعجز عن مواجهة ظاهرة الموت وتفسير الأحلام وما إلى ذلك؛ أوضح "إميل دوركايم" ، مع أوائل القرن العشرين، الدور الاجتماعي للدين وطقوسه و بعدها، مع "ماكس فيبر" و"أرنست ترولیتش"، أصبح الاعتقاد الديني –مثل العصبية– له دوره الحاسم المستقل في تطور الحضارة وفي نشوئها وفي تأسيس حدود مفاهيم منظومات القيم الاجتماعية والأخلاقية وغيرها. إلا أن المفكر علي عزت بيجوفيتش يرى أن الدين في الخبرة الغربية "يشير إلى تجربة فردية خاصة لا تذهب أبعد من العلاقة الشخصية بالله، وهي علاقة تعبر عن نفسها فقط في عقائد وشعائر يؤديها الفرد.

سبق وأن أشرنا إلى تزاحم مفهومي الثقافة والحضارة في اللغات الأوربية، وقد انتقل هذا الالتباس بين المفهومين إلى البلاد العربية، وتأثر الأنثروبولوجيون وعلماء الاجتماع العرب الذين ترجموا المؤلفات الأوروبية كشاكر مصطفى وعبد الرحمان اللبان وفؤاد زكريا وغيرهم، بمعركة المفاهيم التي وقعت بين الألمان والفرنسيين، وهكذا عملوا على ترجمة الثقافة تارة بلفظ "ثقافة" وتارة أخرى بلفظ "حضارة". فنجد مثلا الذين ترجموا كتابات كلايد كلوكهون ورالف لنتون ولويس مورغان وجوردن تشايلد...إلخ استخدموا في ترجماتهم لفظ حضارة كترجمة لـ" الثقافة "ويلاحظ أن هؤلاء المترجمين عندما يتعرضون للفظ الأوربي" للثقافة "يطلقون عليه اللفظ العربي "المدنية".[2] و"إحسان محمد الحسن" مترجم معجم علم الاجتماع ل "دينكن متشل " يعرب مادة "الثقافة "تحت عبارة "الحضارة". يقول "جميل صليبا" مثلا في معجمه الفلسفي: "الحضارة بمعنى ما مرادفة للثقافة. إلا أن هذين اللفظين لا يدلان عند العلماء على معنى واحد، فبعضهم يطلق لفظ الثقافة على تنمية العقل والذوق، وبعضهم يطلق

1 مايكل دينغ، الثقافة في عصر العوالم الثلاثة، ترجمة أسامة الغزولي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، عدد 401، الكويت، يونيو 2013، ص.107-108.
2 نصر محمد عارف، الحضارة، الثقافة، المدنية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا ،1995م، ص 29

لفظ الثقافة على مجموع عناصر الحياة وأشكالها ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات .وكذلك لفظ الحضارة، فإن بعضهم يطلقه (...) على حالة من الرقي والتقدم في حياة المجتمع بكاملها. وإذا كان بعض العلماء يطلق لفظ الثقافة على المظاهر المادية، ولفظ الحضارة على المظاهر العقلية والأدبية، فإن بعضهم الآخر يذهب إلى عكس ذلك."[1] وفي جميع الحالات فإن التعريفات المقدمة والمعاني الراسخة في الذهن هي مدلولات المفهوم الأوروبي المترجم وليس الجذر اللغوي أو الدلالة العربية لهذين اللفظين؛ وإشكالية تعدد الدلالات التي علقت بهما ناتجة عن توزعهما بين فروع معرفية كثيرة وتقاطعات المفهومين مع مفاهيم أخرى في مجالات أخرى. وعليه لاستيعاب المفهوم علينا الرجوع إلى جذوره واستعمالاته.

لغويا –تستعمل كلمة "الثقافة" في الأمور المعنوية، كما أنها تستعمل في الأمور الحسية، غير أن دلالتها على الأمور المعنوية العقلية أكثر من دلالتها على الحسيات. مرتبطة بالفعل الإنساني وهي صفة عقلية وقوة إدراكية تستوعب المعرفة والبراعة التي تتطلب النابغة المتمثلة في الوعي بهذا الشيء والتمكن منه والإحاطة به أو تقويم اعوجاجه على نحو يهدف إلى الصواب وإصابة الهدف.

وعليه الثقافة لفظ يدل على الصفات الذاتية للمتعلم وهي :الفهم والفطنة والحذق والمهارة والخِفة والبحث والتعلم، فثَقِفْتُ الشيء إذا حَذَقْتُهُ وظفرت به، ورجل ثَقْفٌ حاذِقٌ فَهِمٌ فطِن [2] ومنها ما يدل على معنى الآلة حيث استعملت الثقافة أداةً وأسلوبا في تسوية الاعوجاج وما يدخل في ذلك من التهذيب والإصلاح والتقويم؛ و"الثقافة" آلة كانت تسوى بها الرماح.[3] وجاءت الكلمة في القرآن الكريم للدلالة على معنى ومفهوم الأخذ والإدراك والظفر، وقد جاء ذلك في قوله تعالى "مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً " وفي قوله "وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ" وفي قوله أيضاً "فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ[4]".

حدد زكى الميلاد في كتابه المسألة الثقافية ستة استعمالات لغوية متغيرة المعنى للفظة "الثقافة في مقدمة ابن خلدون:

1 جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص 477
2 لسان العرب، ابن منظور، الجزء السادس، دار المعارف، ص 492- 493
3إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، المجلد الرابع، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، 1990، ص. 1334
4 سورة الأحزاب، الآية 61. سورة النساء، الآية 91. سورة الأنفال: الآية 57. التحقيق

– الثقافة بفتح الثاء وشدها، وجاءت في سياق حديث ابن خلدون عن الانفراد بالمجد والملك وإذا أقبلت الدولة على الهرم "...فلا يفرق بينهم وبين السوقة من الحضر إلا في الثقافة والشارة... " والمعنى هنا الحذق والفطن.

–الثقافة بكسر الثاء وشدها، "...ويلبسون على الناس في الشارة والزي وركوب الخيل وحسن الثقافة يمهون بها...." بمعنى الملاعبة بالسيف وإظهار الحذق والمهارة.

–بصيغة الثقاف بكسر الثاء، "...وتفقهوا في الدين وابدأ بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ثم العربية فأنها ثقاف ألسنتكم." بمعنى الاستواء والتهذيب.

– بصيغة ثقافته بكسر الثاء، "...وتكررت ممارستهم للبحر وثقافته..." بمعنى الظفر والحذق.

– بصيغة تثقيف، وجاء في سياق الحديث عن التفارق في مراتب السيف "...لأنه حينئذ آلته التي بها يستظهر على تحصيل تراث ملكه والنظر إلى أعطافه وتثقيف أطرافه..." بمعنى التعديل والتقويم.

– بصيغة تثقيفا، وجاء في سياق الحديث عن صناعة النظم والنثر"...فكان كلامهم في نظمهم ونثرهم أحسن ديباجة...وأعدل تثقيفا بما استعادوه من الكلام العالي..." بمعنى التقويم والتهذيب.[1]

مفهوم الثقافة مرتبط بالحضارة واستخدم أحيانا أحدهما مكان الآخر وأحيانا أخرى كانت الثقافة جزء من الحضارة، إذ تمثل الجانب المعنوي ونظام القيم فيها. بينما ذهب فريق إلى التمييز بينهما ورأى أن الثقافة والحضارة مفهومان مختلفان لكل منهما معنى مختلف عن الآخر لأن أصل كلمة الثقافة اللغوي مرتبط بالتهذيب والتأديب. إلا أن هذا لا يمنعهما أن تتقاسم المجال وتتبادل التأثير. إن هذه التفْرقة بين مفاهيم الحضارة والثقافة "لا تعني أنْ نتجاهل التأثير المتبادَل بين النشاط الروحي والنشاط المادي في الحياة، وبذلك يصير النشاط البشري وَحدة متكاملة ذات جانبين: روحي ومادي. فالروحي يمدّ المجتمع بأسباب اليقين النفسي ودوافع الاطمئْنان الروحي، والمادي يحدّ المجتمع بوسائل الاستعلاء على الطبيعة وتذليلها لإرادته ومَشيئته " [2]

ومهما يكون من أمر فإن التعريفات اختلفت وتعددت باختلاف التوجهات والاهتمامات إذ عرفها المجمع اللغوي بأنها: "جملة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق بها." [3] وعرفها بعض التربويين

1 الميلاد زكي، المسألة الثقافية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2005، ص 23 -26
2 عبد الحميد السامرّائي، تاريخ حضارة المغرب والأندلس في عهدي المرابطين والموحدين، دار شموع الثقافة، ليبيا، ط.1 ،2002،

3 د. رجب سعيد شهوان وآخرون، دراسات في الثقافة الإسلامية، مكتبة الفلاح، الكويت ط2، عام 1401هـ -1981م، ص 8

بأنها: "مجموعة الأفكار والمثل والمعتقدات والعادات والتقاليد والمهارات وطرق التفكير ووسائل الاتصال والانتقال وطبيعة المؤسسات الاجتماعية في المجتمع الواحد".[1] بينما عرفها علماء الإنسان بأنها: "أسلوب الحياة في مجتمع ما بما يشمله هذا الأسلوب من تفصيلات لا تحصى من السلوك الإنساني[2]." في حين عرفها بعض المفكرين المسلمين بأنها: "التراث الحضاري والفكري في جميع جوانبه النظرية والعملية الذي تمتاز به الأمة وينسب إليها، ويتلقاه الفرد منذ ميلاده وحتى وفاته."[3]

الثقافة معيار الخصوصية والتفريق بين الحضارات والشعوب. الثقافة تختلف من حضارة إلى أخرى، بل وتختلف على مستوى أقطار الحضارة الواحدة." هي الوجوه المميزة لمقومات الأمة التي تميّزُ بها عن غيرها من الجماعات، بما تقوم به من العقائد والقيم واللغة والمبادئ، والسلوك والمقدسات والقوانين والتجارب. وفي الجملة فإن الثقافة هي الكلُّ المركّب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات."[4] "الثقافة هي ثمرة كل نشاط إنساني محلي نابع عن البِيئة ومعَبِّر عنها أو مواصل لتقاليدها في هذا الميدان أو ذاك. فالشعر الإنجليزي والموسيقى الإنجليزية كلها مظاهر ثقافية، لأنها تعبر عن الطبيعة الإنجليزية وطبيعة مُنْشِئيها. وكذلك الحال بالنسبة للأدب العربي والموسيقى العربية وتراثها الأدبي في جملته واحد هو تراث الشعر العربي كله... وكلما كانت الظاهرة الحضارية أكثر التصاقاً بطبيعة البلد الذي قامت فيه فهي ثقافة."[5] الثقافة ظاهرة إنسانية، تحديدُ لذات الإنسان، قوام الحياة الاجتماعية وظيفةً وحركةً، عملية إبداعية متجدّدة، عملية تطور دائمة؛ لأنَّها مرتبطة بالإنسان الَّذي لا يعرف السكون والركون. إنها المحيط الذي يتحرك في نطاقه الإنسان. فموضوع الثَّقافة هو الإنسان حينما ينتقل من المرحلة الطبيعيَّة إلى المرحلة الثَّقافيَّة وهذا ما يميّزه عن غيره. فالإنسان يسعى باستِمرار إلى الاجتماع وتكوين مجتمعه، بل ويصبو دائمًا إلى تغييره وتطويره كما يسعى إلى التلائم مع محيطه الطبيعي ومن التعارف والاندماج مع بقية أعضاء المجتمع والتكيف مع أنماط حياتهم المتنوعة.الثقافة ليست ظاهرة بيولوجية تستند على الطبع والمزاج بل هي كل ما يضعه الإنسان في محيطه الطبيعي وبيئته بالتعاون مع غيره. وهذا التلائم مع بيئته والتلاحم مع غيره يجعلان من الثقافة سلوكا تعلميا. "فالثقافة ليست مجموعة من الأفكار فحسب ولكنها نظرية في السلوك بما يرسم طريق الحياة إجمالاً، وبما يتمثل فيه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعبُ من

1 نفس المصدر، ص 8
2 إبراهيم خورشيد، مفهوم الثقافة، مقال منشور بمجلة الفيصل، العدد العشرون، ص 28.
3 د. رجب سعيد شهوان وآخرون، دراسات في الثقافة الإسلامية، ص 8
4 أنور الجندي، مَعْلمَة الإسلام، المكتب الإسلامي، المجلد الأول، بيروت،1980، ص225
5 حسين مؤنس، الحضارة :دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع.1، يناير 1978، ص318

الشعوب. "[1] ويتمتع كل مجتمع إنساني بمنظومة من السلوك تحكمه يمكن وصف به أنواع النشاط والمواقف والرؤى والنظم القيمية. ويقول د.حسن الأمراني في هذا المَساق" :إن الثقافة ما لم تتحول إلى فعل، أو تعمل على دفع الإنسان إلى الفعل، تفقد شرائط وجودها، وتصبح نوعاً من الترَف الفكري الذي يكبل الطاقات ويعوّقها عن الانطلاق. إن الفعل الثقافي ينبغي أن ينمّي في الإنسان، أساساً، نوازع البناء. وإنْ شِئْت فقلْ: إن الفعل الثقافي، ككل فعل تغييري، ينبغي أن يشتمل على عنصري الهدْم والبناء: هدم العناصر المظلمة التي تشدّ الإنسان إلى الحضيض وتعوقه عن الانطلاق... وبناء العناصر المشْرقة التي تدفع بالإنسان إلى الحركة من أجل أن يسمو إلى مكانة التكريم الإلهي.[2]

الثقافة الإسلامية على غرار الثقافات الأخرى لها سماتها وخصائصها. إن انتشار الثقافة العربية الإسلامية، في مختلف البلاد التي دخلها الإسلام، جعل كثيراً من معالم الثقافات المحلية القائمة والتي كانت سائدة في عهود الإسلام الأولى تمتزج وتتكيف وتنسجم مع مقومات الثقافة العربية الإسلامية التي استطاعت استيعاب كل الأمم والشعوب التي انضوت تحت لواء الأمة العربية الإسلامية ووسعت كل الثقافات التي تعايشت معها وتفتحت لعطاء الأجناس والأقوام وأهل الديانات والعقائد. فصارت بذلك ثقافة غنية المحتوى، متفتحة على الثقافات الشرقية والغربية، متعددة الروافد، متنوعة المصادر، ولكنها محافظة على الأصول والعقائد والقيم والمقاصد الثابتة، ذات روح واحدة، وهوية متميزة متفردة.

الثقافة الإسلامية لها مفاهيمها الخاصة ومميزاتها واستقلاليتها عن المفاهيم التي تنتمي إلى منظومة معرفية مغايرة خاصة تلك المفاهيم التي ترتبط بالذات الحضارية، حيث تكتسب طبيعة خاصة من حيث منطلقها الفكري، وما تعبر عنه من معان وأفكار، وما ترمي إليه من غايات ومقاصد. وعلى هذا الاساس، فإن الثقافة العربية، هي ثقافة الأمة العربية، التي هي أمة إسلام الذي منه اكتسبت صبغتها، وحملت صفتها، واستندت طبيعتها فلم يكن لهذه الأمة كيانٌ قائم الذات قبل الإسلام "وقد تأكّد أنه لا يمكن لأية ثقافة من الثقافات أن تنمو، إلاّ إذا كانت ذات صلة بدين من الأديان، فالدين هو الذي يكسب الحياة الاجتماعية معناها ويمدها بالإطار الذي تصوغ فيه اتجاهاتها وآمالها ومراحلها".[3]

1 أنور الجندي، مَعْلمَة الإسلام، ص 224
2 حسين مؤنس، الحضارة :دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، ص44
3 أنور الجندي، مَعْلمَة الإسلام، ص 532

لا يمكن الفصل بين الدين الإسلامي واللغة العربية التي أنزل بها آيِ الذِّكْر الحكيم "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "و"أنزلناه بلسان عربي مبين" والقُرآن الكريم هو حافظ العربيَّة ما حفِظ الله تعالى القُرآن "ان نحن نزلنا الذكرى وإن له لحافظون". وبالإضافة إلى قدسية اللغة العربية فإنها، على غرار لغات العالم، وعاء ثقافتها لعلاقة اللغة عموما بالعقل والفكر[1]وما تلعبه من دور في حفظ التراث الثَّقافي للمجتمعات والحفاظ على كيانِ المجتمعات وهويَّتها ووجودها وشخصيَّتها وخصائصها[2] كما أنَّها من أهمّ مقوِّمات الحضارة الإنسانيَّة. فاللغة العربية هي لغة الفِكْر والثَّقافة والعبادة لدى المسلمين. ولهذا واجهت اللّغة العربيَّة أقسى ألْوان التحدّي في سبيل القضاء على وحدتها، وتغليب العاميات الإقليمية واللهجات المحلية عليها لإضعاف اللغة الفصحى التي عادة ما تقارن باللغة اللاتينيَّة وذلك لعزل القرآن الكريم وإبعاده عن حياة المسلمين.

اللغة فضاء للانتماء وعنوانا للهوية؛ "إنها وحدها الرابطة بيننا وبين ماضينا، وهي وحدها المقياس الذي نقيس به أرواحنا بأرواح أسلافنا، وبها نقيس من يأتي بعدنا من أبنائنا وأحفادنا الغر الميامين أرواحهم بأرواحنا، وهي وحدها اللسان الذي نعتز به، وهي الترجمان عما في القلب من عقائد وما في العقل من أفكار وما في النفس من آلام وآمال. إن هذا اللسان العربي العزيز الذي خدم الدين وخدم العلم وخدم الإنسان هو الذي نتحدث عن محاسنه منذ زمان، ونعمل لإحيائه منذ سنين".[3] ابن باديس حينما يتحدث عن اللغة العربية " يضمنها كل هذه المقومات باعتبارها لغة القرآن، والرابطة القوية التي تربط بين أفراد الأمة الواحدة، والتي من خلالها تبرز الذكريات التاريخية التي يعيش عليها المجتمع، والشعور المشترك الذي يؤلف بين قلوب أفراد المجتمع ... وهكذا فاللغة من الوجهة القومية هي الرابطة الشعورية والفكرية التي تربطنا بجنسنا وبقومنا وثقافة هذا الجنس، والجنس هنا هو العروبة وهي شعور وجداني وكيان ثقافي واتجاه حضاري".[4]فاللغة العربية هي القومية اللسانية والتاريخية والثقافية، و" القومية عند ابن باديس هي أوسع دلالة من الجنس، لأنها تعبير عن الهوية والمقومات الذاتية، هي لغة التفكير القومي الذي هو أساس تفكيرنا، والذي يتميز وفقا لمميزات قوميتنا ".[5]

1 " اللغة تجعل الأمَّة الناطقة بها كلاً متراصًّا خاضعًا لقوانين محدَّدة، وهي الرابطة بين عالم الأجسام وعالم الأذهان". الفيلسوف الألماني فيخته
2 "إنَّ اللغة مظهر من مظاهر التَّاريخ، والتَّاريخ صفة الأمة، فاللّغة هي الصفة الثَّابتة التي لا تزول إلاَّ بزوال الجنسيَّة وانسلاخ الأمَّة من تاريخها." مصطفى صادق الرافعي

3 الإمام عبد الحميد بن باديس، الآثار، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1985، ط 1، الجزء الرابع، ص 147 -148
4 عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان: إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 87
5 المرجع السابق، 2010، ص 106

زاوجت الثقافة العربية الإسلامية بين الروح والعقل ولم تقدم إحداهما عن الآخر بل قاربت بينهما وجعلتهما قرنين "وحافظت على المفهوم المتكامل الجامع." [1] فالإنسان أحساس وإدراك. ." ولم يقع الانفصام بين الجانبين (جوانب العقل وجوانب الوجدان) في الثقافة العربية الإسلامية إلاّ في هذا العصر، وهذا الانفصام هو أحد عوامل ضعفها اليوم."[2] ويوصي ابن باديس المسلم الجزائري بالحفاظ على عقله لأنه النور الإلهي الذي مُنحى إياه ليهتدي به إلى طريق السعادة في حياته". [3] لأن العقل من عناصر التكليف. "الثقافة العربية الإسلامية ليست مجردة، فنحن لا نكتفي فيها بالبحث عن أصول الأشياء ولا عن حقائقها وحدها، ولا نبحث فيها بحثاً مجرداً، لأن الثقافة جزء من الإنسان، فإذا كان العقل يغديها، فإنها لا تنبع من العقل وحده، وإنما تنبع من النفس البشرية، وتنبع من الأحاسيس وتنبع من الذوق، وتنبع أكثر من ذلك من الوجدان، بل هي أيضاً تتصل بالجانب الأساس الذي هو العقل."[4] الضمير الذي ميز الله به الإنسان عن الحيوان سمة من سمات الثقافة العربية الإسلامية.

وباختصار الثقافة الإسلامية هي "معرفة مقومات الأمة الإسلامية العامة بتفاعلاتها في الماضي والحاضر، من دين، ولغة، وتاريخ، وحضارة، وقيم وأهداف مشتركة[5]. والفرق بينها وبين الثقافة الغربية هو "أن الثقافة العربية الإسلامية إسلامية المصدر، تستمدّ كيانها من القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة العربية، واجتهادات العلماء، وعصارة الثقافات التي اختلطت بها وامتزجت عناصرها معها، بينما نجد الثقافة الغربية على وجه الإجمال، تستمدّ مصادرها من الفكر اليوناني، والقانون الروماني، والأدب اليوناني، واللغة اللاتينية، وتفسيرات المسيحية التي وصلتها." [6]

يعطي مالك بن نبي لمفهوم الثقافة بعدا وظيفيا وأخلاقيا. الثقافة ليست معرفة ومقدرة للسيطرة على الطبيعة فحسب بل هي تصقل الفرد وتمده ضمن بيئته بما يحتاجه من المقومات الشخصية والاجتماعية يتشبع بها ويحقق بها ذاته المتميزة؛ هي معرفة يتقاسمها جميع أفراد المجتمع وليس حكرا على أحدا وطريق يسلكونه نحو التطور وسياج يقيهم من الوقوع في الدرك الأسفل: "الثقافة ليست علماً خاصاً بطبقة من الشعب دون أخرى، بل هي دستور تتطلبه الحياة العامة... وهي الجسر الذي يعبره المجتمع إلى الرقي والتمدن... والحاجز الذي يحفظ بعض أفراده من السقوط من فوق الجسر

1 أنور الجندي، مَعْلمَة الإسلام، ص 530
120 المرجع السابق، ص532
3 الإمام عبد الحميد بن باديس، الآثار، ص 110

4د. سليمان حزّين، أرض العروبة: رؤية حضارية في المكان والزمان، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى،1993، ص 56
5 د. رجب سعيد شهوان، دراسات في الثقافة الإسلامية، ص11 –12
6 أنور الجندي، المجلد الأول، المكتب الإسلامي، بيروت، 1980م، ص 525

إلى الهاوية."[1] هي المقومات الوُجْدانية والعقلية التي يكتسبها الإنسان بحكم اجتماعيته ومن هنا فهي لا تستورد. هي الموروث الاجتماعي والحركة التي تولد وتفجر طاقةً ومكنونات الفرد والوثاق الذي يشده إلى محيطه: "جو من ألوان وأنغام، وعادات وتقاليد، وأشكال وأوزان، وحركات تطبع على حياة الإنسان اتجاها وأسلوباً خاصاً يقوي تصوره ويلهم عبقريته ويغذي طاقاته الخلاقة، وإنها الرباط العضوي بين الإنسان والإطار الذي يربطه"[2]؛ هي ممارسة وسلوك وفعْل: "الثقافة نظرية في السلوك أكثر من كونها نظرية في المعرفة.[3] " الثقافة بما تتضمنه من فكرة دينية نظمت الملحمة الإنسانية في جميع أدوارها لا يسوغ أن تعتبر علما يتعلمه الإنسان بل هي محيط يحيط به، وإطار يتحرك داخله، يغذي الحضارة في أحشائه فهي الوسط الذي تتكون فيه جميع خصائص المجتمع المتحضر وتتشكل فيه كل جزيئة من جزيئاته تبعا للغاية العليا التي رسمها المجتمع لنفسه. "[4] "فالثقافة إذاُ تعرَّف بصورة عملية على أنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"[5]. فمصير الإنسان رهن دائما بثقافته.[6]

يعتبر مالك بن نبي أن الاختيار الثقافي الذي انتهت إليه الحضارة الغربية، بتقديمها للذوق الجمالي على المبدأ الأخلاقي في سلم ترتيب القيم، أحدث في الثقافة الغربية انفصالا عن الثقافة الإنسانية، كما أحدث خللا منهجيا أدى إلى قلب القيم، وإلى نتائج خطيرة على مصير الحضارة الغربية نفسها، وعلى الإنسانية عموما. فقد أدت النزعة الجمالية إلى الاستعمار، والإباحية والعبثية، وتفكيك الروابط التي تحفظ المجتمع من الانحلال، وإلى تمركز الإنسان. ويضرب مثلا بظاهرة الاستعمار باعتباره "ظاهرة ثقافية" تعبر عن نمط ثقافة معينة قائمة على السيطرة، فالعقل الأوروبي المحكوم بإطار ثقافي قدم الجمال على المبدأ الأخلاقي في ترتيب القيم، وبهذا الترتيب أثر في علاقة الإنسان الأوروبي بالإنسانية، ونتاجا لذلك ستصبح كل "ثقافةٍ سيطرةً" هي في أساسها ثقافة تسود فيها القيم الجمالية على القيم الأخلاقية[7]. وهو لا ينفي العنصر الجمالي في عناصر تكوين الثقافة وإنما مشروط بوجود العنصر الأخلاقي لأن المجتمع لا يقوم على غير المبدأ الأخلاقي الذي يقوم ببناء

1 مالك بن نبي، شروط النهضة، ص92-93
2 مالك بن نبي، حديث في البناء الجديد، ترجمة عمر مسقاوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1959، ص24-25
3 مالك بن نبي، شروط النهضة، ص88
4محمد اسماعيل (فضل الله) عبد الرحمن (خليفة) في الأيديولوجيا و الحضارة و العولمة، مكتبة المعرفة لطبع و نشر و توزيع الكتب، مصر الطبعة الأولى،2001 ،ص 246
5 مالك بن نبي، شروط النهضة، ص89
6 مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ترجمة عبدالصبور شاهين، دار الفكر، الطبعة الخامسة عشرة، دمشق، 2011، ص 101
7مالك بن نبي، القضايا الكبرى، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، 1991م، ص. 111

عالم الأشخاص، الذي لا يتصور بدونه عالم الأشياء، ولا عالم المفاهيم[1]. والمجتمع الذي تأسس وتكونت وحدته على أساس أخلاقي، يتطلب صورة ومظهرا، يتطلب تنظيمه الشكلي من حيث ملبسه ومعاشه وترتيب أشياء بيته؛ الأشياء التي تتصل بالقيم الجمالية. لذا لا بد من الثقافة أن تمدنا بالذوق الجمالي وتنمي فينا هذا الذوق.[2]

لم يكتف مالك بن نبي بتعريف مفهوم الثقافة وتحديد عناصرها وأبعادها ووظائفها بل وضع تصميما تربويا لها، يشكل استراتيجية في بناء وتركيب الثقافة التي هي عنصر هام من عناصر تكوين أي حضارة. "ولبناء ثقافة في مجتمع خلو من ثقافة أو هدف، لابد من تركيبها من: المبدأ الأخلاقي، والذوق الجمالي، والمنطق العلمي، والصناعة، فإن تمت هذه العناصر الأربعة للثقافة، نرتقي لمستوي الحضارة".[3] فالثقافة والحضارة مرتبطتان ومتلازمتان، حسبه، ويرى بأن أية دراسة للمسائل الحضارية ومعضلاتها تكون في الحقيقة بالتعمق والتأمل في المسألة الثقافية التي هي السبيل إلى الحضارة: "فكل تفكير في مشكلة الحضارة، هو في جوهره تفكير في مشكلة الثقافة.[4] الثقافة بمثابة الروح للحضارة وهي معيار الخصوصية والتفريق بين الحضارات والشعوب ولكل أمة ثقافة تستمد منها عناصرها ومقوماتها و نختم هذا الفصل بما جاء في كتاب "الإسلام بين الشرق والغرب" للمفكر والسياسي البوسني "علي عزت بيجوفيتش " حيث يتحدث في الفصل الثاني عن الفرق بين الثقافة والحضارة. يقول بأن هناك خلط غريب بين فكرة الثقافة وفكرة الحضارة. حسبه الثقافة تبدأ "بالتمهيد السماوي" بما اشتمل عليه من دين وفن وأخلاق وفلسفة، وستظل الثقافة تُعنى بعلاقة الإنسان بتلك السماء التي هبط منها، فكل شيء في إطار الثقافة إما تأكيد أو رفض أو شك أو تأمل في ذكريات ذلك الأصل السماوي للإنسان وتتميز الثقافة بهذا اللغز وتستمر هكذا خلال الزمن في نضال مستمر لحل هذا اللغز. ويفرق بين الثقافة والحضارة بتحديد معنى الحضارة كاستمرار للحياة الحيوانية ذات البعد الواحد أي التبادل المادي بين الإنسان والطبيعة. ويوضح بأن هذا الجانب من الحياة يختلف عن الحيوان فقط في الدرجة والمستوى والتنظيم حيث لا نرى إنساناً مرتبكاً في مشاكله الدينية أو مشكلة هاملت" أو مشكلة "الإخوة كرامازوف" إنما هو عضو المجتمع الغُفل، وظيفته أن يتعامل مع سلع الطبيعة ويغير العالم بعمله وِفقاً لاحتياجاته؛ الثقافة هي تأثير الدين على الإنسان أو تأثير الإنسان على نفسه،

1 مالك بن نبي، تأملات، دار الفكر، دمشق، 2002م، ص148
2 مالك بن نبي، مجالس دمشق ،دار الفكر، ط2، دمشق، 2005م، ص 110
3 مالك بن نبي، حديث في البناء الجديد، ص 25—29
4 مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ص 101

بينما الحضارة هي تأثير الذكاء على الطبيعة أو العالم الخارجي. الثقافة معناها "الفن الذي يكون به الإنسان إنساناً"، أما الحضارة فتعني "فن العمل والسيطرة وصناعة الأشياء صناعةً دقيقة"، الثقافة هي "الخلق المستمر للذات" أما الحضارة، فهي "التغيير المستمر للعالم" وهذا هو تضاد: الإنسان والشيء، الإنسانية والشيئية. ويسترسل قائلا بأن الدين والعقائد والدراما والشعر والألعاب والفنون الشعبية والقصص الشعبية والأساطير والأخلاق والجمال، وعناصر الحياة الأساسية والقانونية التي تؤكد على قيم الشخصية والحرية والتسامح، والفلسفة والمسرح والمعارض والمتاحف والمكتبات يمثل هذا كله الخط المتصل للثقافة الإنسانية، الذي بدأ مشهده الأول في السماء بين الله والإنسان. إنه "صعود الجبل المقدس، الذي تظل قمته بعيدة المنال، سيراً في الظلام بواسطة شمعة مضيئة يحملها الإنسان". الحضارة هي استمرار للتقدم التقني لا الروحي، والتطور "الداروني" استمرارٌ للتقدم البيولوجي لا للتقدم الإنساني. تمثل الحضارة تطور القوى الكامنة التي وُجدت في آبائنا الأوائل الذي كانوا أقل درجة في مراحل التطور؛ إنها استمرار للعناصر الآلية أي العناصر غير الواعية التي لا معنى لها في وجودنا. الحضارة ليست في ذاتها خيراً ولا شرّاً وعلى الإنسان أن يبني الحضارة تماماً كما أن عليه أن يتنفس ويأكل؛ إنها تعبير عن الضرورة وعن النقص في حريتنا أما الثقافة، فعلى العكس من ذلك، هي الشعور الأبدي بالاختيار والتعبير عن حرية الإنسان. ويختم بالقول الفصل بإن حامل الثقافة هو الإنسان، وحامل الحضارة هو المجتمع، ومعنى الثقافة القوة الذاتية التي تُكتسب بالتنشئة، أما الحضارة فهي قوة على الطبيعة عن طريق العلم فالعلم والتكنولوجيا والمدن والدول كلها تنتمي إلى الحضارة ووسائل الحضارة هي الفكر واللغة والكتابة وكل من الثقافة والحضارة ينتمي أحدهما للآخر كما ينتمي عالم السماء إلى هذا العالم الدنيوي. الحضارة تُعلِّم أما الثقافة فتُنوّر، تحتاج الأولى إلى تعلُّم، أما الثانية فتحتاج إلى تأمُّل.

استنتاج عام –الثقافة
رغم تعدد تعاريف الثقافة إلا أن أغلبها مستلهم من تعريف تايلور.
الثقافة بمعناه الانثروبولوجي ارتبط ارتباطا وثيقا بالمشروع الاستعماري الأوروبي ونتيجة مباشرة من نتائجه.
فلاسفة القرن التاسع عشر بالغرب، أصحاب الاتجاهات المادية والتطورية التاريخية، اعتبروا الدين خطأ ذهنيا نتج عن قصور المعرفة والعجز عن مواجهة ظاهرة الموت وتفسير الأحلام وما إلى ذلك.
الالتباس بين مفهومي الحضارة والثقافة انتقل إلى البلاد العربية من الغرب.
تعريفات الثقافة عند العرب هي مدلولات المفهوم الأوروبي المترجم وليس الجذر اللغوي أو الدلالة العربية للفظ الحضارة.

الفصل الثاني: الجانب النظري

تم في هذا البحث الاعتماد على نظريتين الأولى للمفكر الاجتماعي بيار بورديو والثانية للمنظر في علم الترجمة والمترجم أنطوان برمان. ارتأينا استعمال النظريتين لتكاملهما. نظرية بيار بورديو تسمح لنا بدراسة المدونة الإنجليزية دراسة سيسيولوجية قبل الشروع في الدراسة النصية مما يسمح بالإحاطة بها من جوانب مختلفة . بينما نسعى في النظرية الثانية، اعتمادا على مفاهيم أنطوان برمان لاسيما التي وردت في إنتاجه الصادر بعد وفاته، إلى تحليل الترجمة العربية تحليلا نقديا ثم مقارنتها بالمدونة الإنجليزية.

المبحث الأول: نظرية بيار بورديو

نظرية العالم الاجتماعي بيار بورديو بوصفها تحليلا سيسيولوجيا يمكن أن تخدم التحليل النقدي للترجمة أكثر من النظريات السابقة التي طالما شددت على العلاقة الثنائية الموجودة بين النص الأصلي والنص المترجم؛ الحرف والمعنى؛ الشكل والمحتوى؛ الانطلاق والوصول؛ التغريب والتوطين وغيرها؛ واقصت المترجم رغم كونه أساس وركيزة عملية الترجمة. هذه النظرية السيسيولوجية سبق وأن طبقت في علم الترجمة من قبل هذه النظرية تسمح بالإلمام ب النسختين وبتسليط الضوء على المترجم على غرار الكاتب من خلال تحليل ملكتهما.

طور بيار بورديو في مقال كتبه عام 1970م بعنوان "مخطط تمهيدي لنظرية الممارسة "عددا من المفاهيم من أجل صياغة نظرية اجتماعية لتحليل علاقة القوة والسيطرة في الفضاء الاجتماعي. وابتداء من أواخر السبعينات انصبت مجهوداته على تثبيت المفاهيم وتطويرها واثراءها من خلال مقالات وكتب لاسيما " انتاج الإيمان" (1977) و"التمييز"(1979) و"أسباب عملية" (1994) و "تأملات باسكالية" (1997).

اهتمامنا سوف يركز على أربعة مفاهيم وهي "الحقل" و"الرأسمال الرمزي" و"الملكة "وكذا "المحفز". هذه المفاهيم الأربعة سبق وأن طبقها جون مارك جوان فيك على الترجمة من خلال عدة مؤلفات لاسيما سيسيولوجية الترجمة (1999) والممارسة الاجتماعية للترجمة (2007).

المطلب الأول: الحقل

شبه بورديو المجتمع بالكون، فكل جماعة لها وضع اجتماعي له علاقة بالأوضاع المجاورة التي تشبه المجرات في الفضاء، ولذلك يطلق بورديو على المجتمع مفهوم الفضاء الاجتماعي. والفضاء هو مجال قوى، أي مجموعة من علاقات القوة الموضوعية التي تفرض نفسها على كل من يدخل الحقل.[1] فالأوضاع النسبية داخل هذا الفضاء هي التي تحدد هوية الأعوان والجماعات الاجتماعية المختلفة موقع الأعوان الاجتماعيين في حقل مرتبط بموقعهم في الفضاء الاجتماعي.

لكل حقل رهانه الخصوصي وتاريخه الخاص الذي يسمح بفهم استقلاليته مقارنة بالحقول الأخرى. "كل حقل بوصفه إنتاجا تاريخيا تترتب عنه المصلحة التي هي شرط اشتغاله.وهذا يصح على الحقل الاقتصادي ذاته الذي لكونه فضاء مستقلا نسبيا، يخضع لقوانينه الخاصة، وله مسلماته الخصوصية المرتبطة بتاريخه، وينتج شكلا خصوصيا من المصلحة التي هي حالة خصوصية في عالم الأشكال الممكنة للمصلحة."[2] يوجد تشابه بين الحقول الاجتماعية والبنية الاجتماعية.فإن كل حقل، حتى وإن كان يملك منطقه الخاص ويتمتع باستقلالية نسبية، تخترقه فوارق مماثلة لتلك التي تتعارض فيها الطبقات المختلفة. "يمكن ملاحظة جملة من التشابهات البنيوية والوظيفية بين الحقل الفلسفي والحقل السياسي والحقل الأدبي...وبنية الفضاء الاجتماعي :ففي كل واحد منها هناك من يسيطر ومن هو مسيطر عليه، وصراعات ومحافظة وتمرد وآليات إعادة الإنتاج."[3]

يحدد بورديو خصائص عامة لكل الحقول، يسميها القوانين العامة للحقول[4]:

1-أن الحقول تتشكل حول علاقة القوة بين العناصر الفاعلة والمتصارعة في نفس الوقت، أي أنها تتشكل حول توزيع الرأسمال الرمزي.

2-أن المحتكرين للرأسمال الرمزي[5] في حقل ما، يميلون إلى استراتيجيات المحافظة على الوضع لما لهم فيها من مصالح، بينما يميل غير المحتكرين إلى استراتيجيات من شأنها تدمير البنية القائمة والقضاء عليها، أو مقاومة علاقات القوة السائدة داخل المجال.

1 BOURDIEU P., the Social Space and the Genesis of Groups, Theory and Society, Vol. 14, No. 6, 1985. P : 723-724
2 BOURDIEU P., Choses dites, Minuit, 1987, OP.CIT. P.126
3 PIERRE BOURDIEU avec LOIC J.D. WACQUANT, Réponses. Pour Une Anthropologie Réflexive, Seuil, 1992, P82
4 بورديو ، بيير، أسئلة علم الاجتماع حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزي، ت: إبراهيم فتحي، القاهرة: دار العالم الثالث، 1995. ص:131-137

5 الكلام عن رأسمال الرمزي يعني ما يساويه رأسمال في علاقته بمجال معين، ومن ثم داخل هذا المجال وأنه لا يقبل التحويل إلى نوع آخر من رأسمال إلا في شروط معينة.

3-أن كل المنتمين لحقل ما تجمعهم مصلحة مشتركة وهي المحافظة على بقاء واستمرار الحقل على ما هو، وإجماعهم على أن ما يتصارعون بشأنه داخل هذا الحقل يستحق حتما الصراع من أجله. وتتدخل الدولة في تنظيم عمل المجالات المختلفة، ولا يقتصر التنظيم على الفاعلين فقط. [1]

يشبه بيار بورديو الحقل بلعبة للكشف عن سلوكات الأعوان داخل الحقول. "صحيح أنه يمكن مقارنة الحقل بلعبة رغم أنه، خلافا للعبة، فإن الحقل ليس إنتاج إبداع متعمد لأنه يخضع لقواعد وكذلك لتكرارات وانتظامات غير مصرح بها وغير مقننة. لدينا كذلك رهانات والتي هي في أساسها إنتاج المنافسة بين اللاعبين وهي استثمار في اللعبة؛ اللاعبون منغمسون في اللعبة، فلا يتصارعون بشدة، لأنهم يشتركون في تناغم اللعبة والرهانات والاعتقاد.هذا الاعتراف ليس محل لإعادة النظر(...) وهذا التواطؤ يكون في صلب تنافسهم وصراعاتهم لأن اللاعبين لهم مزايا، بمعنى أوراق رابحة تتغير قوتها وقيمتها حسب اللعبة. وكما أن القوة النسبية للأوراق تتغير حسب اللعبة، يكون كذلك الشأن بالنسبة لتدرج مختلف أنواع الرأسمال (الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والرمزي) الذي يتغير حسب الحقول المختلفة"[2] ثمة خاصية أخرى للحقل مرئية على نحو أقل، فكل الذين ينخرطون في حقل ما يتشاركون في عدد معين من المصالح الأساسية، أي كل ما هو مرتبط بوجود الحقل في ذاته، ومن هنا ثمة تواطؤ موضوعي أساسي ضمني وراء كل التناحرات. [3] وقد ينسى المرء أن الصراع يفترض اتفاقا بين المتناحرين حول ما يستحق الصراع وحول ما هو مسكوت عنه ومكبوت في البديهي، متروك في حالة العقيدة السائدة، أي كل ما يشكل الحقل نفسه، اللعب والرهانات وكل الافتراضات المسبقة التي تقبل في صمت، دون معرفتها، من خلال وطيس اللعبة والدخول في اللعبة .ويساهم كل الذين يشاركون في الصراع في إعادة إنتاج اللعبة بإسهام مهم-جزئيا أو كليا-حسب المجالات في إنتاج الإيمان بقيمة الرهانات. وهذا يعني أن الحقل لا يمكن أن يعمل إلا إذا وجد أفراد مهيؤون اجتماعيا كي يعملوا فيه كأعضاء مسؤولين، وكي يغامروا بأموالهم ووقتهم وأحيانا براحتهم وحياتهم لمتابعة جميع تحولاته وجني ثمراته التي قد تبدو من وجهة نظر أخرى سخيفة لا قيمة لها. وهذا أمر وارد ما دامت تلك الثمرات تستند إلى علاقة التضافر الوجودي بين" الملكة" والحقل الذي يكون سبب المشاركة في اللعبة الاجتماعية[4].

1 بورديو بيير، أسباب عملية، ت: أنور مغيث، طرابلس: الدار الجماهيرية للطبع والنشر، 1966، ص 66.

2 P. B. /WACQUANT, P 74
BOURDIEU P., Méditations pascaliennes, Seuil, 1997, pp.122-1233

4 Exposé « Quelques propriétés des champs » fait à l'École normale supérieure en novembre 1976 à l'intention d'un groupe de philologues et d'historiens de la littérature, in Questions de sociologie, Minuit, 1984, pp.114-116

العلاقات الاجتماعية إذا حسب بيار بورديو تنقسم إلى حقول أي فضاءات اجتماعية يتنافس فيها الأعوان لاحتلال مواقع السيطرة. ؛ الفضاء الاجتماعي صراعي. وهذه الصراعات والنزاعات المكوِّنة للعالم الاجتماعي تخص مختلف الحقول وليست مجرد صراع بين طبقات معينة وثابتة. يحلل بورديو الحقول وأوضاع الأعوان داخلها على أساس محورين، محور عمودي يقيس الحجم الكلى للرأسمال، ومحور أفقي يحدد تركيباته أو مكوناته. التوزيع غير العادل للرأسمال يشكل ويهيكل الفضاء الاجتماعي وحجم وبنية رأسمال الأعوان يحدد موقعهم في فضاء الطبقات الاجتماعية. الأعوان كلما تقاسموا ممارسات كلما احتلوا أوضاعا متقاربة داخل الحقل، والعكس صحيح. [1] ويرى بورديو أنه لكي نفهم حقلا ما فلابد من معرفة وضعه في حقل السلطة، ثم بناء الأوضاع التى يحتلها الأعوان، والعلاقات بين هذه الأوضاع وأخيرا يتوجب تحليل ملكات الأعوان. [2] الحقل موقع صراعي يتنافس فيه الأعوان لاحتلال السيطرة ويجمعون على جدارة التنافس. الأعوان يتشاركون في عدد من المصالح الأساسية التي هي شرط اشتغال الحقل. الثمرات التي يسعى الأعوان إليها تستند إلى علاقة التضافر الوجودي بين الحقل والملكة. الحقول تتشكل حول توزيع الرأسمال الرمزي؛ المحتكرون للرأسمال الرمزي في حقل من الحقول يبذلون جهودا للحفاظ على الوضع لما لهم فيه من مصالح بينما يجتهد غير المحتكرين لتغيير علاقات القوة السائدة داخل الحقل لأنه على غرار البنية الاجتماعية تخترق الحقول الاجتماعية فوارق.

المطلب الثاني: الرأسمال الرمزي

يعتبر بورديو أن كل طاقة تستخدم كأداة في عملية التنافس الاجتماعي تعد رأسمالا. ولذلك استعماله للرأسمال يتسع ليشمل كل أنواع الممتلكات التي يستخدمها الأعوان في ممارساتهم. [3] تسمح الأنواع المختلفة للرأسمال بهيكلة الفضاء الاجتماعي. يرجع مفهوم الرأسمال إلى المقاربة الاقتصادية ويفسر التشابه في الخصائص المعروفة للرأسمال؛ فهو يتراكم من خلال عمليات الاستثمار وينتقل بواسطة التوارث كما يسمح بتحقيق أرباح لمالكه بحسب فرص توظيفه الأكثر مردودية. هذه الخصائص تجعل من الرأسمال مفهوما استكشافيا إذا لم يحصر استعماله، حسب بورديو، في الميدان الاقتصادي. يمكن أن نميز بين أربعة أشكال للرأسمال: الرأسمال الاقتصادي والرأسمال الثقافي والرأسمال الاجتماعي

2 بورديو بيير، أسباب عملية، ت: أنور مغيث، 1966، ص 29
3 بورديو وفاكونت، أسئلة علم الاجتماع فى علم الاجتماع الانعكاسى، ت: عبد الجليل الكور، ط1، الدار البيضاء: دار توبقال ،1997، ص 721
أنظر: بورديو بيير، أسئلة علم الاجتماع حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزي، ت: إبراهيم فتحي، القاهرة: دار العالم الثالث، 1995، ص 131-137
1 أنصار بيار، العلوم الاجتماعية المعاصرة، ت: نخلة فريفر، ط1، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1992، ص 97

وكذا الرأسمال الرمزي الذي يهمنا والذي لا يمكن فهمه بمنأى عن الأشكال الثلاثة الأخرى للرأسمال ولهذا نلقي نظرة على مختلف الأشكال للوصول إلى المبتغى.

1- الرأسمال الاقتصادي الذي يتكون من العوامل المختلفة للإنتاج (الأرض والمصانع والعمل...) ومجموع الثروات الاقتصادية (المداخيل والإرث والثروات المادية).

2- الرأسمال الثقافي يقسمه بورديو إلى نوعين أحدهما موروث وهو كل ما يناله الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية، مثل عناصر البنية العقلية ومفردات اللغة، والآخر مكتسب، وهو كل ما يكتسبه الفرد من مؤهلات تعليمية. وعليه يمثل الرأسمال الثقافي كل المهارات الفكرية سواء تلك المنتجة من طرف المنظومة المدرسية أو تلك الموروثة عن طريق العائلة. يمكن أن يكون هذا الرأسمال في ثلاثة أشكال في الحالة المدمجة كاستعداد دائم للجسم مثل التعبير بسهولة داخل جماعة وفي الحالة الموضوعية كثروة ثقافية مثل امتلاك لوحات فنية ومؤلفات وفي الحالة المؤسساتية بمعنى مثمن اجتماعيا كما هو الحال بالنسبة للشهادات المدرسية.

ويدعونا بورديو إلى التفكير في الرأسمال الثقافي بنفس الطريقة التي نفكر بها في الرأسمال الاقتصادي، وخاصة ما يتعلق بتراكم الرأسمال. فالمؤسسات الاقتصادية مبنية لمساندة من يحوزون بداية رأسمالا اقتصاديا، والمؤسسات التعليمية مبنية لمساندة من يحوزون بداية رأسمالا ثقافيا، وتتم هذه المساندة من خلال اعتبار النظام التعليمي "ملكة" الجماعة المسيطرة، الملكة الطبيعية والمناسبة، ويعبر عن ذلك في المقررات والمناهج وفى تقويم الطلاب.[1]

3- الرأسمال الاجتماعي ويعرف أساسا كمجموعة العلاقات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد أو الجماعة (الأعوان) ، وامتلاك هذا الرأسمال يستلزم عملا لإقامة وصيانة العلاقات بمعنى عملا للألفة والدعوات المتبادلة والترفيه المشترك.

4- الرأسمال الرمزي يتعلق بمجموعة الطقوس التي لها علاقة بالشرف والاعتراف وهو في النهاية السمعة والسلطة التي يتمتع بها العون من خلال اكتسابه للأشكال الثلاثة الأخرى للرأسمال . ويعتمد الرأسمال السياسي، باعتباره أحد أنواع الرأسمال الرمزي، على العمليات التي لا تحصى من الثقة التي من خلالها يمنح الأعوان لشخص (أو لموضوع) السلطات التي يعترفون بها.[2] ويوضح ذلك أهمية هذا المفهوم باعتباره أداة هامة في تحليل المجتمعات التي تتشكل على أساس الممارسات

2 HARKER H., MAHAR, C. AND WILKES, C, An Introduction to the Work of Pierre Bourdieu, London: Macmillan, 1990. p 87
2 بورديو بيير، التمثل السياسي، ت: رشيد شقير، فى: رشيد شقير، اجتماعيات الإدلوجات السياسية، بيروت: مؤسسة الرؤى للطباعة والنشر والتوزيع، 1996، ص: 151

الرمزية، وتحكمها قواعد الشرف. ففي هذه المجتمعات، يعتبر تراكم النفوذ، سواء عن طريق علاقات القربى والعلاقات الاجتماعية، أو عن طريق زيادة مساحات امتلاك الأرض، جزءاً من أجزاء العلاقات الاقتصادية. فالشخص الذي يتمتع بمركز ممتاز مصحوب بالاحترام والشرف، فإنه يتمتع بحظوة يمكن أن يستخدمها في عقد الاتفاقيات الاقتصادية داخل جماعته.[1] وهذا النوع من الرأسمال يسمح بفهم أن الظواهر المختلفة لقواعد حسن السلوك ليست فقط من متطلبات الضبط الاجتماعي وإنما لها كذلك مزايا اجتماعية ذات عواقب فعلية؛ كل اختلاف وفرق معترف به فرقا شرعيا يعمل كرأسمال رمزي يخول حق امتياز ومنفعة.[2] موقع الأعوان في فضاء الطبقات الاجتماعية رهين حجم وبنية رأسمالهم. الرأسمال الرمزي هو الشرعية التي ينالها الأفراد أو الأشياء أو الموضوعات نتيجة اعتراف الآخرين بهم. وتتأسس هذه الشرعية على الاعتقاد والثقة. ففي حالة الفروق الطبقية، تتحول الفروق الموضوعية التي توجد في الثروات وما تدره من فوائد إلى امتيازات لها شرعية ومعترف بها في تصورات الناس.

الرأســـمال الرمزي هو ما يســـخره العون من الطاقات ويبذله من المجهودات في ممارســـاته الاجتماعية التنافسية لينال الشرعية التي تكون نتيجة اعتراف الآخرين به. يكتسب الرأسمال الرمزي من سمعة وسلطة باكتسابه للأشكال الثلاثة الأخرى للرأسمال (الاقتصادي والثقافي والاجتماعي). موقع العون في الحقل رهين حجم وبنية رأسماله. يسمح الرأسمال الرمزي بفهم أن الظواهر المختلفة لقواعد حسن السلوك التي هي من متطلبات الضبط الاجتماعي تمنح مزايا اجتماعية ذات عواقب فعلية لأن كل اعتراف يخول حق امتياز ومنفعة.

المطلب الثالث: الملكة

الملكة من الأسس النظرية الهامة في فكر بيار بورديو. ويشمل هذا المفهوم في العربية عدة معاني في آن واحد مثل التطبُّع والسجيّة والنزوع والميول والسَّمْت أو السيماء ولهذا نجد هذا المفهوم في العربية غير قار وغير موحد ويختلف باختلاف مستعمله وحتى المفهوم اللاتيني" الهابيتوس" كثيرا ما يستعمل دون تعديل او ترجمة ولفظ المَلَكة كصفة راسخة في النفس تمكن صاحبها من القيام بالأعمال المنوطة بها كما استعمله ابن خلدون في كتابه "المقدمة" في الفصل السادس والأربعين "اللغة ملكة صناعية"، يفي بالغرض ويناسبه.

2 أنصار بيار، العلوم الاجتماعية المعاصرة، ص 164
2 بورديو بيير، الرمز والسلطة، ت: عبد السلام بنعبد العالي، ط2، الدار البيضاء: دار توبقال، 1990، ص 76

يحدد بيار بورديو المفهوم في التصورات والإدراكات ورؤية العالم أو مبادئ التصنيف. وفى مواضع أخرى يختصره في الميول. بينما يرى أحيانا أخرى بأنه المبدأ الذي يولد وينتج الممارسات التي تميل لإعادة إنتاج الشروط الموضوعية، التي كانت ملازمة لإنتاج الملكة نفسها.[1] الملكة هي نسق الاستعدادات الدائمة والقابلة للنقل التي يكتسبها العون الاجتماعي من خلال وجوده في حقل اجتماعي بالفضاء الاجتماعي حيث يعيش. كل حقل يتميز بأعوان مزودين بملكة متشابهة. فالعون الاجتماعي يكتسب، بشكل غير واع، مجموعة من الاستعدادات من خلال انغماسه في محيطه الاجتماعي تمكّنه من أن يُكيّف عمله مع ضرورات الحياة اليومية. يسمح مفهوم الملكة بفهم كيف يصبح الإنسان كائنا اجتماعيا. إنها "ذلك النزوع الذي يرشدنا كأفراد وجماعة، إلى المسلك الأفضل والأكثر انسجاماً مع البنية الاجتماعية." [2] "هذا النزوع أو الملكة ما هو إلا إنتاج فئة محددة من الثوابت الموضوعية، لذلك فهو يميل إلى توليد مسالك معقولة ومنسجمة مع الحس السليم "[3] ."وهي التي تجعلنا ننظر إلى الآخرين وإلى العالم أجمع نظرة خاصة من زاوية محدّدة وبشحنة نفسية اجتماعية معينة." [4]

الملكة متكونة من الاستعدادات المكتسبة منذ الصغر وتلعب الأسرة دورا حاسما في هذه التنشئة البدائية، لأن الأسرة بكاملها تشغل موقعا في الفضاء الاجتماعي، فالبنى الخاصة بالإدراك وبالفعل الموروثة رهينة هذا الموقع .أننا اكتسبنا استعدادات تدفعنا إلى إعادة إنتاج بصفة تلقائية في ومن خلال أفكارنا وكلامنا وأفعالنا العلاقات الاجتماعية الموجودة أثناء تمرننا. وهكذا فإن الملكة يمكن اعتبارها كآلية لاستبطان ما هو خارجي؛ الخصائص المرتبطة بموقع أسرتنا في الفضاء الاجتماعي. وللملكة المدرسية التي تأتي في أغلب الأحيان لمد الصلة ولتدعيم الملكة العائلية أهميتها الخاصة. ينزع الفرد إلى إدراك أكثر فأكثر التجارب الجديدة وفقا لملكته البدائية إلى درجة أن الاستعدادات المكتسبة تتحكم في اكتساب الاستعدادات الجديدة وتحددها. وهكذا تندمج مع مرور الوقت الملكات الثانوية للعون مع الملكة البدائية. في الواقع، فإن المكتسبات الأكثر قدما تحدد المكتسبات الجديدة وكل مكتسب جديد يندمج ضمن المجموعة في ملكة واحدة التي لا تكف عن التكيف وعن التعديل حسب الضرورات الملازمة للوضعيات الجديدة وغير المنتظرة.إذا، الملكة التي تتشكل وتكتسب في

1 BOURDIEU, P., Outline of A Theory of Practice, Cambridge: Cambridge Uni. Press, 1977. P 78
أنظر أيضا: BOURDIEU, P., The logic of Practice, London: Polity Press, 1992. P 52-66

2 عاطف عطية، المجتمع، الدين والتقاليد، جرّوس برسّ, 1992, طرابلس, لبنان, ص 50

3 PIERRE BOURDIEU, Le sens pratique, ed. de Minuit, Paris, 1980, P 93

4 فريدريك معتوق، المعرفة، المجتمع والتاريخ، جرّوس برسّ، 1991، طرابلس، لبنان، ص62

الأسرة تعتبر أساس عملية بناء الخبرات التعليمية. كما تشكل الملكة التي تسوغها المدرسة – فيما بعد – أساس عملية بناء كل الخبرات التالية. [1]

تختلف الملكة باختلاف الحقول التي يكون العون الاجتماعي طرفا فيها وباختلاف الموقع الذي يحتله في حقله الخاص؛ " تتغير تمثلات الأعوان حسب مواقعهم وكذلك حسب المصالح التي يشتركون فيها وحسب ملكاتهم بوصفها منظومة من البنى الإدراكية ومن بنى التقدير وكذلك كبنى معرفية وتقييميه تكتسب من خلال التجربة الدائمة في موقع داخل العالم الاجتماعي " [2] الملكة نتاج الموقع والمسار الاجتماعي للأعوان. الملكة يعاد بناؤها وفق المسار الاجتماعي الذي قطعه العون. بمعنى من خلال التجربة المعاشة والمستبطنة ومن خلال الصعود والاستقرار أو التقهقر الاجتماعي. يجب إذا دراسة ليس فقط موقع الأعوان ولكن كذلك المسار الذي أدى بهم إلى احتلال هذا الموقع".

الملكة هي إنتاج تاريخي فهي منظومة من الاستعدادات المفتوحة وهي باستمرار معرضة لتجارب جديدة وبالتالي تتأثر بهذه التجارب .الملكات مستديمة ولكن غير ثابتة"[3]. الملكة تتأثر بالتغير الاجتماعي لأن ملكتنا بنيت في وضعية اجتماعية معينة وطالما الظروف الموضوعية التي كانت وراء تكوين الملكة قائمة، فإن الملكة تظل متكيفة مع هذه الظروف وتسمح للعون بتبني ممارسات تتطابق مع مختلف الوضعيات التي يمكن أن يصادفها في الحقول حيث تشتغل عموما. ولكن عندما يحدث وتتغير الظروف الموضوعية فإن الحركة السكونية للملكة تمنعه من التغير بنفس الطريقة .في هذه الحالة نتحدث عن أثر يمتد بعد أن تكون أسبابه قد انتهت. في هذه الحالة يحدث تباين للملكة القديمة مقارنة بالظروف الجديدة وهذا التباين يترجم عند العون من خلال ممارسات شبه مكيفة أو غير مكيفة على الإطلاق :وهنا يحدث أن يقوم العون بأفعال غير متوقعة أو بأخطاء .فهو يفعل أو يقوم بأشياء في غير محلها، بمعنى أنه يتبنى ممارسات كانت تتوافق مسبقا مع المكانة التي كان يشغلها في منظومة المواقع التي تكونت ملكته فيها ولكن لا تتوافق تماما مع المكانة التي يشغلها الآن في منظومة جديدة أو معدلة .وهو ما يفسره البعض بصراع الأجيال " وكذلك ب "الهوة بين الأجيال." التباين بين ملكة الآباء والأبناء المؤطرة من قبل هيئات تنشئة مختلفة ومتعددة مثل المدرسة

1 BOURDIEU, P., Outline of A Theory of Practice, 1977 OP.CIT, P 87
2 P.B, Choses dites, ed de Minuit. OP.CIT, P 156
3 P.B, L. WACQUANT, Réponses. Pour une anthropologie réflexive, Seuil, 1992, p 105

ووسائل الاعلام أو كذلك جماعات الرفاق، يمكن أن يولد الشعور بسوء الفهم .هؤلاء وأولئك لا يتقاسمون بالضرورة نفس البنى في الإدراك والعمل.

الانتماء الاجتماعي يهيكل المكتسبات وينتج ملكة طبقية. كل عون ما هو إلا متغير لملكة طبقية. فالأعوان المتموقعون في ظروف اجتماعية مختلفة سيكتسبون استعدادات مختلفة. فعندما نتلقى تربية فهذا يعني أننا نتلقى بصفة عامة تربية مرتبطة بموقع طبقي. سلوك الأعوان يؤدي إلى استدامة العلاقات الموضوعية بين الطبقات. الملكة "جملة من الاشتراطات الملازمة لطبقة معينة التي تنتج في ظروف معينة ملكات ومنظومات من الاستعدادات الدائمة والقابلة للتوريث؛ فهي بنى مهيكلة ومؤطرة بمعنى تشتغل كمبادئ مولدة ومنظمة لممارسات ولتمثيلات يمكن موضوعيا أن تكيف وفقا لأهداف دون افتراض الغاية الواعية لهذه الأهداف ولا التحكم الصريح في العمليات للوصول إليها. هي معقدة ومنظمة بصفة موضوعية دون أن تكون في ذلك إنتاجا للانصياع لقواعد فهي إذا مسيرة بصفة جماعية دون أن تكون إنتاجا للفعل المنظم للعون".[1] الاختلافات في الشخصية الفردية هي متغير للشخصية الجماعية التي هي منتوج الملكة الطبقية. إنها تترجم معنى اللعبة التي اكتسبناها بواسطة الملكة أي :الحس العملي والذي يعرف كالقدرة على التحرك والفعل والتوجه حسب الموقع الذي نشغله في الفضاء الاجتماعي وفق منطق الحقل والوضعية التي نوجد فيها وهذا دون الاستعانة بالتفكير الواعي ولكن فقط بفضل الاستعدادات المكتسبة التي تشتغل وكأنها آلية. "فهي علاقة تناظر بمعنى علاقة تنوع داخل التجانس تعكس التنوع في التجانس المميز للظروف الاجتماعية للإنتاج والتي توحد بين الملكات الخصوصية لمختلف أعضاء نفس الطبقة: فكل منظومة من الاستعدادات الفردية هي متغير بنيوي للأخرى حيث تتجلى خصوصية الموقع داخل الطبقة والمسار. إن مبدأ الاختلافات بين الملكات يكمن في خصوصية المسارات الاجتماعية التي تتطابق مع جملة من الحتميات المنظمة حسب الزمن والتي لا يمكن اختزالها الواحدة في الأخرى؛ الملكة تؤطر في كل مرة وفي كل حالة وفق البنى التي انتجتها التجارب السابقة والتجارب الجديدة المؤثرة على هذه البنى في الحدود المحددة من قبل سلطتها الانتقائية. الملكة تحقق اندماجا وحيدا تهيمن عليه التجارب الأولى والتجارب المشتركة بين أعضاء نفس الطبقة".[2]

1 P.B. Le sens pratique, Minuit, 1980. OP.CIT, p.88
2 P.B. Le sens pratique, Minuit, 1980. OP.CIT, p.100

إن مفهوم الملكة الذي اقترحه بورديو يسمح بالإلمام بالإشكاليات التي تخترق الحقل السيسيولوجي منذ نشأته .هذا المفهوم يبين أن الإنسان هو كائن اجتماعي وأن السلوكات التي تبدو له وكأنها الأكثر طبيعية والفطرية ما هي في الواقع سوى إنتاج لمختلف المكتسبات الاجتماعية؛ الشخصية الفردية ما هي إلا متغير من الشخصية الجماعية المكونة داخل ومن خلال الانتماء إلى طبقة اجتماعية. الملكة عامل مفسر لمنطق اشتغال المجتمع. الملكة تسمح بفهم منطق الممارسات الفردية والجماعية ومعنى اللعبة الاجتماعية التي تتيح العمل والفعل في مختلف الحقول، كما أن الملكة يفسر آليات إعادة الإنتاج الاجتماعي. تستلزم الملكة كذلك، أن البحث عن الفائدة الاقتصادية ليس المحفز الوحيد للفعل، وهذا الاعتبار أدى ببيار بورديو إلى تعريف الفرد كعون اجتماعي بدل فاعل اجتماعي .العون الاجتماعي محرك من الداخل بقدر ما هو محرك نحو الخارج. وانطلاقا من هذه المسلمة، يمكن التفكير في اقتصاد حقيقي للممارسات يتخذ فيه مفهوم" اقتصاد "معنى واسعا ليدل على النظام وعلى بنية المنطق .والقول بأنه يوجد اقتصاد للممارسات فهذا يعني:" أن هناك سبب ملازم للممارسات لا يجد جذوره في حسابات صريحة ولا في الحتميات الخارجة عن الأعوان وإنما في ملكاتهم." [1]

الملكة نسق الاستعدادات الدائمة والقابلة للنقل الملازمة لممارسات الأعوان التي يكتسبها العون الاجتماعي لشق طريقه في مجتمعه. ينزع الفرد إلى إدراك أكثر فأكثر التجارب الجديدة وفقا لملكته البدائية. تختلف الملكة باختلاف الحقول وباختلاف موقع العون الاجتماعي في حقله الخاص لأن الملكة نتاج الموقع والمسار الاجتماعي للأعوان. الملكة تسمح بفهم كيف يصبح الإنسان كائنا اجتماعيا كما تفسر آليات إعادة الإنتاج الاجتماعي.

المطلب الرابع: المحفز

مفهوم " إليزيو" لم يتداول كثيرا في المؤلفات العربية، ومستعملوه من العرب يفضلون إبقائه في شكله اللاتيني او ترجمته بالوهم. واعتمادا على تعريفاته وما احتواه من معان على غرار: اللعبة، شحنة لدى الاعبين، الانغماس في اللعبة، الايمان بأن اللعبة جديرة بان تلعب، استثمار، الرغبة في رهاناتها، الصيد، جني للثمرات، منال من الفريسة، مقابل المزايا والمكافآت، إلخ قررت أن أختار كلمة " محفز"

1 P.B. Le sens pratique, Minuit, 1980. OP.CIT, p102

لترجمته لأنها في اعتقادي تشمل هذه المعاني. وما دمنا في عالم الكتب فإنه يمكن ببساطة القول بأن الكتاب الفلاني محفز أو غير محفز أي فيه تشويق وترغيب يشدنا إليه ويجعلنا نود قراءته أو العكس.

في أواخر السبعينات برزت معالم "المحفز" في علم اجتماع بيار بورديو وتحديدا في 1977 في مقال " انتاج الإيمان" وبعدها ظهر المفهوم في فهرس مفاهيم الكتاب الصادر عام 1979 تحت عنوان "التمييز". ابتداء من الثمانينات أسهب بيار بورديو فيه وتداوله بانتظام لا سيما في "أسباب عملية" وفي "تأملات باسكالية".

حل مفهوم "المحفز" محل مفهوم "الاستراتيجية" الذي بقي فهمه واستعماله لدى بعض القراء مرادفا لحسابات مصلحية خفية والسعي المتعمد والمقصود نحوها؛ رغم أن عالم الاجتماع عرفه بأنه حصيلة علاقة غير واعية بين الملكة والحقل. في البداية طرح المفهوم كمرادف للكسب وبعدها تحت ضغط الانتقادات ابتعد العالم الاجتماعي عن الكسب وما يحتويه من معان للمنفعة والاقتصاد ومنحه مدلولا لاتينيا بمعنى اللعبة على غرار "جوهان ويزنقا" الذي أقترض منه المفهوم.[1]

علاقة المفهوم باللعب يتمثل تحديدا في اسهام من يتقاسمون الاستعدادات ومشاركتهم في اللعبة وما يترتب من استثمار ووهم ومن إيمان في قيم اللعبة في حد ذاتها وفي مصداقية قواعدها وفي الرغبة في رهاناتها. محفز بمعنى المساهمة في اللعبة والدخول فيها لا يصبح بمعنى الخداع والوهم، سواء في المعنى الباسكالي للهو أو في المعنى السارتري للإيمان الكاذب، إلا إذا واجهنا اللعبة من الخارج واتخذنا وجهة نظر المتفرج المحايد الذي لا يساهم بشيء ولا يراهن على شيء .وإن موقف هذا الغريب الذي يجهل أنه كذلك يدفعه إلى أن يجهل أيضا أن المساهمات والراهنات أوهام تقوم على أسس متينة .وبالفعل فإن الميدان الاجتماعي بما يخلقه من حركات اجتماعية يمد الأعوان المساهمون بأشياء تختلف عما يظهر كنتيجة للأعمال المقدمة، وبغايات أخرى غير تلك التي يبدو أنه يسعى نحوها :وعملية الصيد هنا لا تقل قيمة، بل ما تجنيه من ثمرات وما تناله من فريسة لا يخلو من الإضافة. وثمرات العمل لا تنحصر في المرامي الظاهرة التي يسعى إلى اكتساب ميزة وفضيلة وإثبات الذات كعضو فاعل، مشارك في اللعبة، منشغل، يسكن الميدان الاجتماعي الذي يسكنه العالم، ويرتمي نحو غايات وأهداف تسند إليه، موضوعيا وبالتالي ذاتيا، مهمة اجتماعية[2].

1 PASCAL DURAND (Université de Liège), Illusio : http://ressources-ius.info/index.php/lexique/21-lexique/41-illusio
2 P. B. /WACQUANT, p74

المحفز إذا هو ذلك النزوع إلى التصرف نتيجة لقاء حقل بمجموعة من الاستعدادات والميولات الموافقة للحقل؛ هو الاهتمام المتفرد الخاص بحقل وهو هنا مرادفا لليبيدو لما يتطلبه خوض الحقل من التزام سيكولوجي ومن شحنة لدى اللاعبين؛ هو الانغماس في اللعبة والايمان بأن اللعبة جديرة بان تلعب.[1]

يعني مفهوم محفز في علم اجتماع بورديو بأن العون الاجتماعي يقبل بالقواعد والقيم التي تتحكم في الحقل الذي ينتمي إليه كما يتحمل النتائج والعواقب المترتبة. يعك الانخراط في الحقل والمساهمة في كيفيات وآليات عمله مدى التزام العون الاجتماعي والمجهود الذي يبذله مقابل المزايا والمكافآت التي قد يتحصل عليها.[2]

نظرية بورديو هي تحليل لعلاقة القوة والسيطرة في الفضاء الاجتماعي. الحقل موقع صراعي يتنافس فيه الأعوان بما لديهم من استعدادات لاحتلال السيطرة ويجمعون على أهمية الصراع من خلال الالتزام السيكولوجي وشحنة التنافس لنيل الشرعية التي تكون نتيجة اعتراف الآخرين بهم لأن كل اعتراف يخول حق امتياز ومنفعة.

استنتاج عام – نظرية بيار بورديو
الرأسمال الرمزي هو السمعة والسلطة التي يتمتع بها العون.
يتأسس الرأسمال الرمزي (الشرعية) على الاعتراف والثقة.
كل رأسمال رمزي يخول حق، امتياز ومنفعة.
لكل حقل خصائصه العامة.
كل حقل تترتب عنه المصلحة التي هي شرط اشتغاله.
الحقول تتشكل حول توزيع الرأسمال الرمزي.
الحقل صراعي يتنافس فيه الأعوان لاحتلال مواقع السيطرة.
تختلف الملكة باختلاف الحقول.
كل حقل يتميز بأعوان مزودين بملكة متشابهة.
الملكة نتاج الموقع والمسار الاجتماعي للأعوان.

1 Exposé « Quelques propriétés des champs » fait à l'école normale supérieure en novembre 1976 à l'intention d'un groupe de philologues et d'historiens de la littérature, in Questions de sociologie, Minuit, 1984, pp.114-116.
2 PAUL COSTEY, l'illusio chez Pierre Bourdieu. Les (més)usages d'une notion et son application au cas des universitaires : http://traces.revues.org/2133

المحفز هو الانغماس في اللعبة والايمان بأن اللعبة جديرة بان تلعب.
أقترض بورديو مفهوم "إليزيو" من جوهان ويزنقا.

المبحث الثاني: نظرية أنطوان برمان

يعد أنطوان برمان من أهم المفكرين المعاصرين في ميدان الترجمة فأعماله شكلت مرجعا أساسيا لكل مترجم يرغب في فهم واستجلاء فنون الترجمة وسبر أغوارها لا سيما أنه ركز أساسا على الجانب التطبيقي أو الممارسة في الترجمة. ولقب منهجه بالمسار التحليلي لما احتوته مؤلفاته من تحليل دقيق للنص وللقائم بالترجمة بغية الخروج بالترجمة من "الممارسة "إلى "النظرية."

المطلب الأول: ترجمة مناهضة للثقافة المتمركزة عرقيا

انتقد برمان النزعة المثالية الأفلاطونية التي تسعى إلى تجميل وتجويد النص أثناء نقله إلى الثقافة المستقبلة، وذلك من تغليب المعنى باعتباره هوية مستقلة عن الحرف وأدان الترجمات التي تهمل العقد الذي يربط الترجمة بالأصل، ليعطي بذلك بعدا أخلاقيا لعملية الترجمة، فالترجمة الأمينة في نظره هي تلك التي تعترف بأسبقية نص آخر ترتبط به وفق عقد يُلزم اعتبارَ الأصل كيانا له حقوق وخصوصيات يجب مراعاتها. كما عمل برمان على بلورة تصور مناهض للتمركز العرقي في الترجمة يحافظ على غرابة النص الأصلي. سعى إلى رد الاعتبار للترجمة الحرفية منتقدا النزعة الإلحاقية والتجنيسية التي طبعت طرائق الترجمة منذ روما القديمة التي أدت إلى ظهور نوعين من الترجمة: الترجمة المتمركزة عرقيا والترجمة فوق النصية، وكلا الترجمتين في نظره وجهان لعملة واحدة؛ فكل ترجمة متمركزة عرقيا هي بالضرورة فوق نصية، وكل ترجمة فوق نصية هي حتما ترجمة متمركزة عرقيا. ونظرة الكثيرين للترجمة على أنها خيانة وتحريف للأصل مرده هذين النوعين من الترجمة، إذ تؤدي كل من الترجمة المتمركزة عرقيا والترجمة فوق النصية إلى تشويه ميزات النص الأصلي نتيجة لاهتمامها بتحصيل المعنى على حساب الشكل. [1]

في سنة 1984 أصدر برمان كتاب "التعرف على الغريب" حيث رأى فيه أن وضعية الترجمة ليست غير مريحة وحسب، بل تعتبر مشبوهة أيضاً، سواء لدى الجمهور المتلقي أو لدى المترجمين أنفسهم واعتبر أن " مجال الترجمة ما زال يثير مسألة الأمانة والخيانة. "فأن نترجم، كما يقول فرانز

1 ANTOINE BERMAN, La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, Ed. Le Seuil, 1999, p 29

روزنفيغ معناه أن نخدم سيدين"؛ وتلك هي استعارة الخادمة الموجودة في وضعية غير مريحة: فالأمر يتعلق بخدمة العمل المترجم والمؤلف واللغة الأجنبية (وذلك هو السيد الأول) وخدمة الجمهور ولغة الترجمة (وذلك هو السيد الثاني)، وهنا يبرز ما يمكن تسميته بمأساة المترجم". [1] يتجاوز هذا الوضع المأزقي والمكبوت للترجمة بالتأكيد بأن الهدف الأساسي لكل ترجمة هو إقامة علاقة تبادلية وتفاعلية بين الذات والآخر (الغريب) على مستوى المكتوب وإخصاب الثقافة الخاصة عبر تلاقحها مع الثقافة الأجنبية. الترجمة مكان لاستقبال الغريب، لغة وثقافة، وانفتاح وإنصات وتحاور وتفاعل مع الآخر. " [2]

انتقد النزعة الإلحاقية التي أفرزت الترجمة المتمركزة عرقيا والترجمة فوق النصية اللتان شوهت النص الأصلي وابتعدت عن البعد الأخلاقي للترجمة الذي يعترف بأسبقية نص آخر. رد الاعتبار للترجمة الحرفية التي تشتغل على مستوى اللغة والنص معا.

المطلب الثاني: الهدف الأخلاقي للترجمة

الترجمة تنتمي في الأصل، إلى البعد الأخلاقي لأن غايتها أخلاقية. فهي ترغب عبر ماهيتها نفسها، في جعل الغريب منفتحا كغريب على فضائه اللساني الخاص. ولا يعني هذا، أن الأمور سارت تاريخيا دوما على هذا النحو؛ بل على العكس، فإن الغاية التملكية والاستحواذية المميزة للغرب غالبا ما عملت على خنق الميل الأخلاقي للترجمة. ومع ذلك، فإن فعل الترجمة يرتبط بمنطق آخر، هو منطق الأخلاق. لهذا نقول، مستعيرين عبارة جميلة لشاعر جوال، إن الترجمة هي في ماهيتها مقام ما هو بعيد".[3] الهدف الأخلاقي للترجمة يتناقض مع الهدف الاختزالي للثقافة المتمركزة عرقيا. ويقتضي هذا الهدف، خلخلة البنية المتمركزة عرقيا داخل الثقافات والمجتمعات التي تريد أن نجعل من ذواتها كيانات خالصة غير ممزوجة؛ على اعتبار أن كل ثقافة تسعى إلى أن تكون مكثفة بذاتها، حتى تتمكن عبر هذا الاكتفاء المتخيل، من بسط إشعاعها وسيطرتها على الثقافات الأخرى. [4] ويتجلى هذا التناقض، بين الهدف الاختزالي للثقافة والهدف الأخلاقي للترجمة، على كل المستويات؛ فهو يتجلى على مستوى نظريات ومناهج الترجمة، ضمن التعارض الدائم بين أنصار الترجمة الحرفية وأنصار ترجمة المعنى مثلا، كما يتجلى على مستوى ممارسة الترجمة ذاتها وتأثير ذلك على نفسية المترجم.

1ANTOINE BERMAN, L'épreuve de l'étranger, culture et traduction dans l'Allemagne romantique, Paris, Gallimard, 1984, p. 15
2 ANTOINE BERMAN, ibid.1984, p. 287.
3 ANTOINE BERMAN, La traduction et la lettre, op. cit., p. 75/76
4 ANTOINE BERMAN, L'épreuve de l'étranger, culture et traduction dans l'Allemagne romantique, ibid., p. 16

تتمثل إحدى المهام الأساسية لنظرية الترجمة، في تحديد بالضبط هدفها الأخلاقي. " الأخلاقية الإيجابية تتعارض مع الأخلاقية السلبية. هدف الأخلاقية السلبية هو صرف الترجمة عن مقصدها الإنساني وجعلها في خدمة قيم إيديولوجية، [...] وأنا أدعو ترجمة رديئة، تلك التي تقوم بنفي ممنهج "لغرابة "العمل الأجنبي، بحجة التبليغ".[1] وأمام الأخلاقية السلبية نحن في حاجة إلى الممارسة التحليلية للترجمة. والأمر يتعلق بتحليلية ذات معنى مزدوج. فهناك تحليل لنسق تحريف النص الأصلي، جزءً جزءً، وهو تحليل بالمعنى الديكارتي لكن، هناك أيضا تحليل بالمعنى السيكولوجي، أي تحليل نفسي، على اعتبار أن هذا النسق لا شعوري، وهو يتجلى عبر ميولات وقوى تحرف الترجمة عن هدفها الخالص. وقف برمان عند بعض هذه الميولات وعددها في: الترشيد أو التجريد، التوضيح، الإطالة، التجويد أو الارتقاء، الإفقار النوعي، الإفقار الكمي، التجنيس، تدمير الإيقاع، تدمير شبكة الدلالة التحتية، تدمير الأنساق النصية، تدمير شبكات الدلالة العامية أو تغريبها، تدمير التعابير الاصطلاحية والجاهزة ومحو تمايز اللغات[2] واعتبرها متلفة كونها تشوه النص الأصلي وتبعده عن مقاصده. لذلك، فإن التحليلية تسعى إلى إبراز هذه القوى والكشف عن مرتكزاتها. وهي تهم في المقام الأول، الترجمة فوق النصية والمتمركزة عرقيا، حيث تمارس القوى التحريفية بكل حرية وتدعم ثقافيا وأدبيا. أخلاقية الترجمة لا تكون بمنأى عن الممارسة التحليلية. "فالمترجم مطالب بالقيام بممارسة تحليلية، يكتشف من خلالها الأنساق المشوهة التي تهدد بطريقة لا واعية، اختياراته اللسانية والأدبية. وتنتمي هذه الأنساق إلى سجلات اللغة والإيديولوجيا والأدب ونفسية المترجم إلى الحد الذي يمكن معه الحديث عن تحليل نفسي للترجمة مثلما كان باشلار يتحدث عن تحليل نفسي للعقل العلمي. ففي الترجمة، مثلما في العلم، هناك نفس المجاهدة ونفس العملية المتمحورة حول الذات".[3]

الهدف الاختزالي للثقافة المتمركزة عرقيا جرد الترجمة من هدفها الأخلاقي الذي انعكس على نظريات ومناهج الترجمة وعلى ممارسة الترجمة. أخلاقية الترجمة نوعان الأخلاقية الإيجابية والأخلاقية السلبية التي تحتاج إلى الممارسة التحليلية بالمعنى الديكارتي والسيكولوجي لأن المهام الأساسية لنظرية الترجمة تتمثل في تحديد بالضبط هدفها الأخلاقي.

1 ANTOINE BERMAN, ibid., p. 17
2 174 ANTOINE BERMAN, La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, Ed. Le Seuil, 1999, pp 53-68
3 A. BERMAN, L'Epreuve de l'étranger, ibid., p. 19

المطلب الثالث: ترجمة الحرف

ترجمة الحرف هي تجاوز للميولات المشوهة (الانحرافات)، لأنها تسعى لأن تكون أمينة تجاه الأصل، قدر المستطاع. تقوم ترجمة الحرف على مبدأ أساسي، وهو ترجمة العمل الأجنبي بشكل لا يجعلنا نحس بأن هناك ترجمة، أي بشكل يعطي الانطباع بأن المؤلف كان سيكتب نفس الشيء، لو أنه كتب نصه باللغة المترجمة. الحرفية بهذا المعنى، تشتغل على مستوى نسق اللغة ونسق النص، وبهذا فإن الترجمة الحرفية لا تعيد إنتاج الأصل المصطنع، بل المنطق المتحكم في هذا الاصطناع[1]، وهو ما دعاه برمان بالغاية النهائية للترجمة ذات الأبعاد الأخلاقية والشعرية والفلسفية. يكون المترجم مأخوذا بروح الأمانة والدقة؛ وهو شغف أخلاقي وليس أدبيا ولا جماليا. ويتمثل هذا الفعل الأخلاقي في الاعتراف بالآخر وتقبله ولا ينفصل هذا البعد الأخلاقي عن البعد الشعري الذي دعاه ميشونيك ب "شعرية نحو النص" ودعاه برمان ب " جسدية الحرف" التي تسمح بإبراز أناقة وحيوية وقوة النص المترجم. الترجمة الحرفية، غير المتمركزة عرقيا، تقتضي عملا دؤوبا على اللغة المترجمة وإبداعية من طرف المترجم. وهذه نقطة هامة، أثارها برمان أيضا في مؤلفه الموسوم ب " عصر الترجمة، في إطار حديثه عن ضرورة الترجمة وقيمتها: " كان بنيامين يدرك مثلنا، بأن مقام اللغة مهدد أكثر من أي وقت مضى؛ وكان يرى مثلنا بأن الترجمة هي شكل من أشكال المحافظة على هذا المقام". [2] "الترجمة تصقل اللغات والآداب والثقافات". [3]

ترجمة الحرف غير المتمركزة عرقيا هي أداء لغوي ونصي يعكس مدى كفاءة ومهارة المترجم الذي يكون مأخوذا بروح الأمانة والدقة. هي إذا ممارسة أخلاقية قبل أن تكون ممارسة أدبية أو جمالية.

المطلب الرابع: نقد الترجمة

في مقال صدر في مجلة " شعر"، درس برمان الخطابات الثلاث الميتانصية؛ النقد، التعليق والترجمة؛ وبين القرابة بين التعليق والترجمة متأسفا على البعد الموجود بين النقد والترجمة. مقاله هذا أقام علاقة وطيدة بين عملية الترجمة والتعليق ووضع معالم الخطاب الناقد كما أعلن فيه عن فكرة سوف تستحوذ على فكره وتطغى على أعماله ألا وهي أن تصبح الترجمة ناقدة لذاتها ومعلقة عليها لتخرج من قدر

Repress, 1985, p. 53-Europ-lointain, A. Berman, éd., Les tours de Babel, Mauvezin, TransLa traduction et la lettre ou l'auberge du ANTOINE BERMAN, 1
2 ISABELLE BERMAN, VALENTINA SOMMELLA, commentaire de « L'Age de la traduction, la tâche du traducteur de Walter Benjamin », Presses universitaires de Vincennes, coll. intempestives, 2008. 23 ibid.,
p. 24
3 ANTOINE BERMAN, Pour une critique des traductions : John Donne. Paris, Gallimard, 1995, p. 59

"الممارسة "وتتحمل دور "النظرية." [1] وعليه، ليس غريبا أن يعطي برمان الأفضلية للنقد في كتابه الثاني " من أجل نقد الترجمات: جون دون نموذجاً". وفي هذا الكتاب وضعت الحنكة تحت تصرف التحليل الدقيق للنص المترجم وهذا العمل كان قد شرع فيه في "الترجمة والحرف أو مقام البعد" حيث اقترح برمان تحليل أولي جد ثري للتشويه الترجمي. جمع برمان بين التحليل الدقيق والمرمى العام وشدد على ضرورة الربط بين التحليل الدقيق والنظرة الشاملة.[2]

تندرج منهجية برمان في "من أجل نقد الترجمة "[3] ضمن رؤية متوجهة أساسا نحو القراءة إذ أن طريقة التحليل توصي بمجموعة من القراءات المختلفة بدءا بقراءة النص المترجم إلى القراءة المقارنة بالنص الأصلي مرورا بالقراءات الجانبية وتحيين المبادئ التأويلية للمترجم والنقد الذي تلقته الترجمة، إلخ. تتمثل المرحلة الأولى لنقد الترجمة في قراءة الترجمة التي لا تعد ثانوية ولا أقل قيمة من الأصل. "تكون القراءة الأولى حتما قراءة "لمؤلف أجنبي" [...] بينما القراءة الثانية تكون قراءة لترجمة مما يقتضي تغيير في الرؤية لأنه [...] لسنا قراء للترجمات بالفطرة ولكننا نصبح كذلك."[4] تسمح هذه القراءة التي تكون بمنأى عن النص الأصلي بالحصول على نوع من الخصوصية مع النص المترجم، بعيدا عن تأثير النص الأصلي، حيث يسهل الكشف عن مظاهر الخلل في النص المترجم وتقييم التناغم والانسجام العام. تتبع هذه القراءة الأولية؛ الضرورية للقيام بعملية تحليل الترجمة على أحسن وجه؛ بقراءة النص الأصلي حيث يكون البحث عما أسماه برمان بالمناطق النصية الاشكالية، عن الإيقاع، السمات الأسلوبية وعن الكلمات الهامة وهذا العمل من المفترض أن المترجم قام به هو أيضا. بعدها يكرس الناقد جهوده للقراءات الجانبية (انتاجات أخرى للكاتب وللمترجم) ويطلع على المقدمات والحواشي ومعاجم العويص وذلك تحضيرا للمقارنة بين الترجمة والنص الأصلي. وأخيرا يختار أمثلة أسلوبية متميزة وانطلاقا من تأويليه للمؤلف ينتقي بعض المقاطع من النص الأصلي تكون فيها دلالة ورمزية المنتوج في أوجها.[5] في المرحلة الثالثة، يكون المترجم نفسه محل بحث من حيث هويته، موقفه الترجمي والذي يمكن الكشف عنه من خلال ما كتبه عن الترجمة من تصريحات، مقدمات وحواشي ومن ترجماته التي تمثل التجسد الفعلي لهذا الموقف والتي تبرز من خلالها خيارات

1 ANTOINE BERMAN, « Critique, commentaire et traduction (quelques réflexions à partir de Benjamin et de Blanchot) », Poésie, 37, 1986, pp. 88-106.
2 SHERRY SIMON, Antoine Berman ou l'absolu critique Un article de la revue TTR : traduction, terminologie, rédaction Volume 14, Numéro 2, 2e semestre, 2001, p. 19–29
3 RACHEL BOUVET, Université de Montréal, compte rendu '' Antoine Berman, *Pour une critique des traductions : John Donne, Paris*, Gallimard, 1995, 276 p'', Surfaces Vol.V.04 (v.1.0F -19/12/1995) : http://www.pum.umontreal.ca/revues/surfaces/vol5/bouvet.html
4 Antoine Berman, *Pour une critique des traductions*, op. cit. p.65
5 Antoine Berman, *Pour une critique des traductions*, op. cit p70

المترجم واستراتيجياته؛ "لا وجود لمترجم دون موقف ترجمي" [1]. كما يمكن البحث عن المترجم من خلال مشروعه (المرمى) وأفقه. فالمشروع هو المسار العام الذي يسلكه المترجم أثناء عملية الترجمة ويتجسد من خلال تطبيقه استراتيجية معينة[2]. إذا يتجلى المشروع في استراتيجية المترجم وفي طريقة مقاربته للنص الأصلي، ويتعلق الأمر بالخيارات التي على المترجم انتقاؤها وفقا للمرمى الذي يسعى إليه، أي أن المترجم في هذا السياق يقوم بتقرير ما إذا كان سيترجمه ترجمة حرفية أم تأويلية، وهل تنشر الترجمة مع الأصل وجها لوجه أم على حدة؟ هل نخصص للترجمة مقدمة تفسيرية أم لا؟ هل يعتمد المترجم على الهوامش من أجل شرح الكلمات والعبارات الغامضة والشائكة أم يلجأ إلى وسائل تفسيرية أخرى؟ [3] وما يقوله المترجم ويكتبه عن مشروعه يتأكد فقط في الترجمة."[4] بينما أفق المترجم هو مجموع الخطابات المتداولة عن نشاط الترجمة في الفترة التي انجز فيه العمل الترجمي أي مجموع المعايير اللغوية والأدبية والثقافية التي تحدد شعور وسلوك وتفكير المترجم، أو ما يمكن التعبير عنه بالصورة المعاصرة للترجمة لدى مجتمع معين[5].يعد مفهوم الأفق مزدوجا، فمن جهة يعني الأفق، الغايات والأهداف التي يسعى المترجم إلى تحقيقها والتي تبرر في كل مرة الخيارات التي ينزع إليها . ومن جهة أخرى يدل الأفق على مجموع الاحتمالات المحدودة؛ مجموع المرجعيات المعرفية التي تحتكم إليها المنهجية والتي من شأنها بلورة وتوجيه السلوك الترجمي سواء كان ذلك بطريقة واعية أو غير واعية. تحليل الترجمة يكون بمقارنتها بالنص الأصلي. تكون المقارنة من جهة بين عناصر محددة في النصين كمقاطع مختارة من النص الأصلي حيث تكون دلالة ورمزية المنتوج في أوجها ومقاطع منتقاة من النص المترجم كالمناطق النصية الاشكالية والمناطق حيث أبدع المترجم، إلخ. ومن جهة أخرى بين مشروع الترجمة وكيفية إنجازه. يعطي برمان أهمية كبيرة للقدرة التحليلية للناقد الذي عليه أيضا إدراك الموقف الترجمي للمترجم ومشروعه وكذا أفقه الترجمي[6] . يأخذ التحليل في الحسبان أيضا ترجمات النص الأخرى التي تمت قديما أم حديثا وحتى في لغات أخرى. بعد التحليل تأتي دراسة استقبال الترجمة وأخيرا الخروج بنقد بناء للترجمة واستنتاج قواعد قد يستدل بها في ترجمة جديدة للنص.

1 ibid. p 75.
2 ibid. pp. 76-78.
4 ياسمينة ابن برينيس، منهج أنطوان بارمان في نقد الترجمة، المترجم، العدد11 ، دار الغرب،2005، ص179
5 Antoine Berman, *Pour une critique des traductions*, op. cit p 77.
5 ibid. p 79.
1 Antoine Berman, *Pour une critique des traductions*, op. cit pp 74-75

يهدف نقد الترجمات إلى إعطاء عناصر للتدبر بغية القيام بترجمة أكثر صوابا من سابقاتها ولا يعرض أوجه القصور في الترجمة ولا يعمل على الجوانب السلبية فحسب بل يهتم بالجوانب الإيجابية أيضاً لأن عملية النقد في الترجمة تندرج ضمن مجموعة من الوساطة التي تتضمن الترجمة نفسها وتتضمن أيضا "النقل غير الترجمي" الذي يشمل شبكة التبادلات المعرفية والجمالية.

وضع برمان في كتاب "من أجل نقد الترجمة " [1] تقييما للترجمات وفقاً لمعايير توافُقية. إذ استعان بمصطلحات تسمح بفهم ماهي "قراءة ترجمة" بعد أن حاول في "الترجمة والحرف" فهم الآليات العميقة لعملية الترجمة. بحث عن الحبكة الحية لقراءة الترجمات كما اقترح معيارين لتأسيس حُكم أو تقييم يتجاوز البعد الذاتي: الأول ذو طابع أخلاقي، والثاني ذو طابع شِعري. الطابع الأخلاقي يشكل تراجعاً لمعايير وردت سلفاً في كتابه الأول "التعرف على الغريب" حيث تخلى برمان عن النقاشات غير المجدية بين المدافعين عن التوجه الإلحاقي والتوجه الحرفي ليشدد أكثر على أهمية مشروع القائم بالترجمة؛ "كل ترجمة منسجمة تحمل مشروعا أو هدف جلي."[2] بدل أن يؤكد على الالتزام نحو الحرف، أقر برمان بأن "للمترجم جميع الحقوق ما دام لا يغش". [3]

المترجم غير مقيد بالتزام مسبق نحو النص ولكنه بالعلاقة الشفافة التي تربطه به. يكون الحُكم على الترجمة على أساس أخلاقي وشِعري أي مدى تطابقها مع الأصل ولغته وضرورة التميز والإبداع في النص المترجم. وعليه، هدف الترجمة هو التميز والإبداع مع التطابق. وشبه "الحديث عن الحرفية والحرية بزوبعة في حوض الأطفال. [4] في هذا التحول، يضع برمان ثقته في الذاتية المبدعة للمترجم غير أن هذه الذاتية ترتكز على الشك المتواصل والإدراك التاريخي.[5]

في الختام لا يسعنا إلا أن نقول بأن نظرية بيار بورديو ونظرية أنطوان برمان متكاملتان. النظرية السوسيولوجية لبورديو تسمح بالإلمام بالمدونة في جوانبها غير نصية التي كانت اللبنة والركيزة التي انطلقت منها المدونة وأوجدتها؛ تمدنا بالمؤشرات والمعالم الاجتماعية من سياسة واقتصاد وغيرها التي غذّت المدونة لاسيما الأصلية وتركت بصمتها عليها. نظرية برمان كونها تنظير لممارسة الترجمة

1 ibid., p 75
2 ibid., p 76
3 ibid., p 93
4 ibid., p 94
5 SHERRY SIMON, Antoine Berman. Pour une critique des traductions : John Donne, Paris, Éditions Gallimard, « Bibliothèque des idées », 1995, 278. *TTR 81 (1995) : 282–287. DOI: 10.7202/037207ar*

تغور وتستجلي خصوصا خبايا النص المترجم التي هي انعكاس لمدى قدرات المترجم من مهارات ومؤهلات اكتسابها عبر مختلف محطات ممارسته.

استنتاج عام–نظرية أنطوان برمان
الترجمة غير المتمركزة عرقيا تحافظ على البعد الأخلاقي لعملية الترجمة.
ترجمة الحرف تقتضي إبداعية من طرف المترجم.
نقد الترجمة هو تنظير لممارسة الترجمة.
نقد الترجمة هو البحث عن المترجم من خلال موقفه ومشروعه وأفقه.
نقد الترجمة هو الإحاطة بالترجمة من جوانبها المختلفة.

الباب الثاني

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: دراسة سيسيولوجية للمدونة الإنجليزية

تعد الدراسة السيسيولوجية للمدونة على غرار الدراسة التحليلية من الأهمية بمكان لأن الناقد أو المحلل أو المترجم لا يستطيع استيعاب النص الذي بين يديه ولا يمكنه غور أعماقه ما لم يلم به الماما كاملا أي يدرك من مؤلفه، السياق الذي ولد فيه والعوامل التي أوجدته وغيرها من المعطيات التي تساهم في فك رموز النص وإزاحة الغموض الذي يكتنفه. وأخذا بعين الاعتبار طابع الالمام والاعلام فإن هذا الفصل يكون أطولهم يليه فصل الدراسة التحليلية للمدونة الإنجليزية لأننا سوف نحاول أن نشمل فيهما كل ما يجب أن يعرف عن المدونة الأصلية تجنبا للتكرار والاطناب لاحقا وتسهيلا لعمليتي التحليل والمقارنة. سوف تكون الدراسة السيسيولوجية للمدونة الأصلية حسب مفاهيم بورديو الذي عرفنا بها وحددنها في المبحث الأول من الفصل الثاني المخصص للجانب النظري.

المبحث الأول: الرأسمال الرمزي للمدونة الإنجليزية

الرأسمال الرمزي في مفهوم بيار بورديو كما ذكرنا سالفا هو الشرعية التي ينالها الأفراد أو الأشياء أو الموضوعات نتيجة اعتراف الآخرين بهم. وفي مقامنا هذا يتجلى هذا الاعتراف في مدى تداول الكتاب الإنجليزي المختار وما أثاره من ردود أفعال ومن ترجمات. سنة 1996، أصدرت دار النشر "سايمون أند شاستر" كتاب صموئيل هنتنغتون " صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي". كتاب " صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي" جاء تطويرًا لمقاله الذائع الصيت. المقال نشره في المجلة الأمريكية "الشؤون الخارجية "في عدد صيف عام 1993 تحت عنوان "صدام الحضارات ". هذا المقال صنع شهرته العالمية بما أثاره من أصداء وتعليقات وهجوم شرس عليه. وقد أثار المقال من النقاش خلال السنوات التي تلت ما لم يثره مقال آخر نشرته المجلة منذ أربعينيات القرن الماضي، كما يقول محررو المجلة. نشرت المجلة ردوداً عليه في عدديها: سبتمبر/ أكتوبر 1993و نوفمبر/ ديسمبر 1993 مقرونة في الأخير برد هنتنغتون نفسه على الردود. المقال أثار حفيظة كثير من الباحثين في الغرب وفي العالم بأسره، فاندفعوا يناظرونه في أبحاث ومقالات كثيرة، وانعقدت لهذا الغرض الندوات والمؤتمرات ونظمت حلقات البحث والنقاش على قدم وساق. وقد انتهى معظم

المناظرين إلى التنديد بأصل نظرية هنتنغتون مؤكدين على فساد مفهوم الصدام بين الحضارات من أساسه، وطرحوا بعض البدائل التي اعتبرها هنتنغتون في رده عليها زائفة أو غير واقعية.

يشير هنتنغتون في مقدمة كتابه، إلى أن "صدام الحضارات" أثار من التعاطف والغضب والخوف والدهشة والشكوك، في كل أصقاع الأرض، ما لم يثره ما كتبه من قبل. في هذا الكتاب حاول المؤلف حسب ما جاء في توطئته تطوير أفكار المقال وتعديله والإضافة إليه بإثرائه بالعديد من البراهين والأدلة لتأييد أفكاره النظرية، تدارك الهفوات التي جاءت في المقال وغطى الكثير من الموضوعات والقضايا التي تم التطرق إليها بشكل يسر في المقال.

أثار كتاب صموئيل هنتنغتون" صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي"، على غرار مقاله اهتماماً واسعاً في الولايات المتحدة الأمريكية وفي العالم وكانت ردود الأفعال متفاوتة بين مِؤيد ومعارض وشغل عقول المفكرين والسياسيين لفترة لا يستهان بها من الزمان ولا نكون من المبالغين إن قلنا إنه قرابة العقدين لم يبرح منابر الجامعات ورفوف المكتبات.

"Sam Huntington, one of the West's most eminent political scientists; presents a challenging framework for understanding the realities of global politics in the next century. The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order is one of the most important books to have emerge since the end of the Cold War." **Henry Kissinger**

"The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order has become one of the most influential books of the new wartime era." **The Boston Globe**

"The book is dazzling in its scope and grasp of the intricacies of contemporary global politics." **Francis Fukuyama**

"This is a bold and brilliant book." **Robin Harris**

"The book is studded with insights, flashes of rare brilliance, great learning, and, in particular, an ability to see the familiar in a new and provocative way." **Michael Elliot**

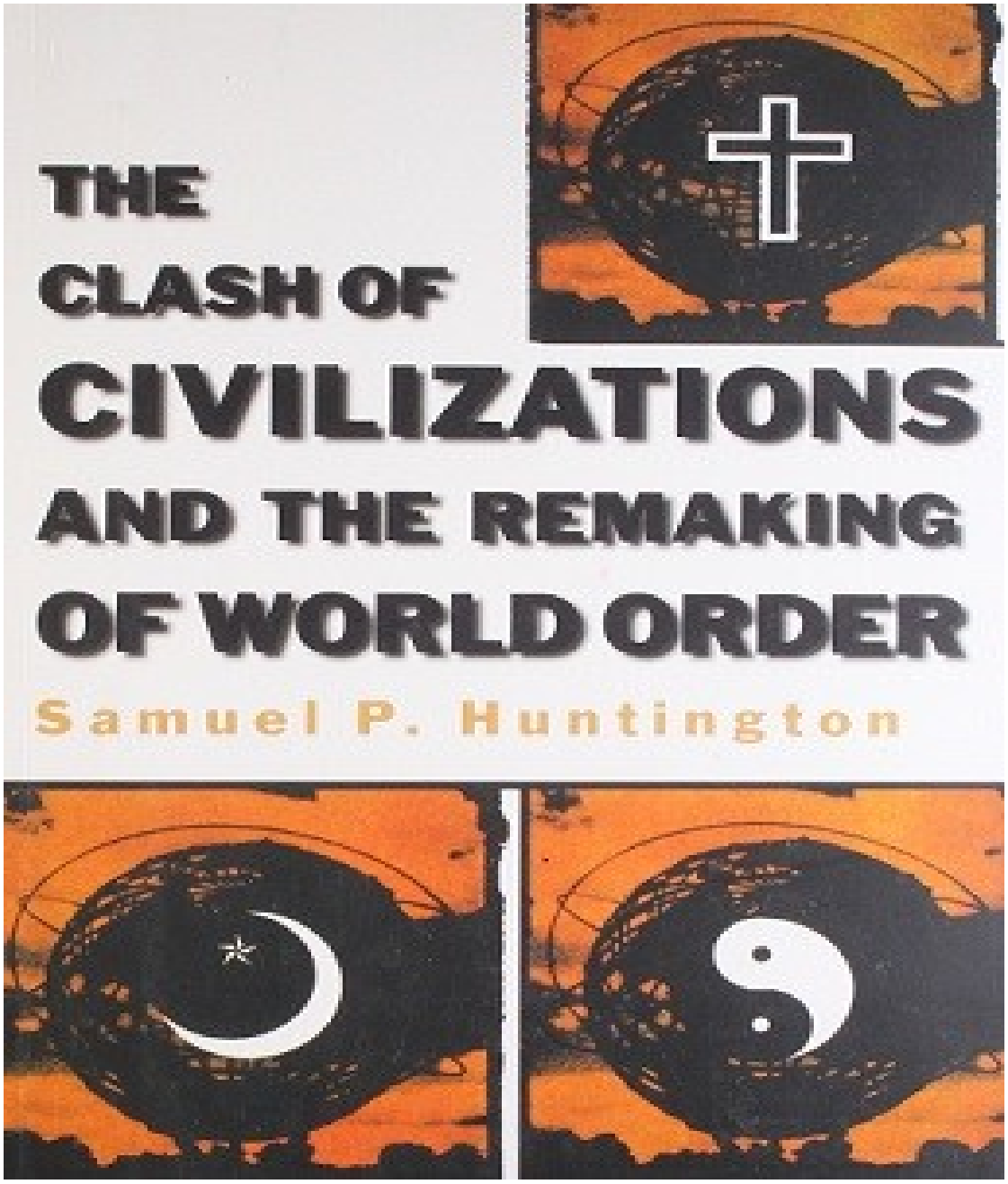

The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order (1st Edition) by Samuel P. Huntington
Hardcover, 368 Pages
ISBN-10: 0-684-81164-2 / 0684811642
ISBN-13: 978-0-684-81164-2 / 9780684811642
Publisher: Simon & Schuster, 1996

"The book is dazzling in its scope and grasp of the intricacies of "A benchmark for informed speculation on those always fascinating questions: Just where are we in history? What hidden hand is controlling our destiny? [...] A searching reflection on our global state." **Richard Bernstein**

"This is what is so stunning about The Clash of Civilizations: It is not just about the future, but actually help to shape it." **Wang Gungwu**

"It has redefined the meaning of the world's current turmoil and provided a new vocabulary for interpreting the novel complexities of our increasingly compacted world." **Zbibniew Brzezinski**

إلى جانب المؤيدين لأطروحة صموئيل هنتنغتون وجد المعارضون لها أمثال إدوارد سعيد، فؤاد عجمي، نعوم شومسكي وغيرهم.

"The core of Huntington's vision, which is not really original with him, is the idea of an unceasing clash, a concept of conflict, which slides somewhat effortlessly into the political space vacated by the unremitting war of ideas and values embodied in the un -regretted Cold War of which of course, Huntington, was a great theorist." **Edward Said**

"The clash of civilizations thesis is dismantled historically as soon as we realise that it is nothing new." **Muhammad Asadi**

"Huntington follows a bloc based Cold War mentality where war is considered crucial for maintaining the West's technological and military superiority." **Hans Kung**

"Huntington's cartography was drawn with a sharp pencil. It was "The West and the Rest": the West standing alone, and eight civilizations dividing the rest — Latin American, African, Islamic, Sinic, Hindu, Orthodox, Buddhist and Japanese. **Fouad Ajami**

"Where is the clash of civilizations? I mean, there is a clash all right. There is a clash with those who are adopting the preferential option for the poor no matter who they are. They can be Catholics, they can be Communists, they can be anything else. They can be white, black, green, anything. Western terror is totally ecumenical. It's not really racist – they'll kill anybody who takes the wrong stand on the major issues." **Noam Chomsky**

"The clash is not between two distinct 'civilizations', but between two powerful structures for which such language is beneficial." **Michael Dunn**

"Huntington have described the current divide in the world as a clash of civilizations, but this is to ape the messianic rhetoric of Osama bin Laden, who called for precisely such a war." **Barber Benjamin**

"The criticisms of the clash of civilizations thesis can categorised under three headings – epistemological, methodological and ethical. The epistemological critique condemns the clash of civilizations thesis on grounds of its realist, orientalist and elitist outlook. The methodological critique attacks its monolithic, inconsistent and reductionist/essentialist attitude while the ethical critique denounces it for being a purposeful thesis that fuels enemy discourse and, in the process, becomes a self-fulfilling prophecy." **Deepshikha Shahi**

الكتاب طبعت ونشرت منه ملايين النسخ وترجم إلى جميع اللغات العالمية المتداولة وتحديدا إلى 39 لغة. إليكم بهذا التعليق عن الترجمة إلى اللغة الفنلندية الذي شدّ انتباهي.

A Finnish edition of Samuel Huntington's book "The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order" (1996) was a long-awaited translation, which unfortunately appears almost a decade too late. For years already, Huntington has been available in local languages across most of the rest of Europe, including Estonia, Romania, Croatia, Turkey, etc. It must be remarked that for a large part the work has lost its topicality except among the keen supporters of the "civilizations" theory. The translator has translated "civilizations" into "cultures", which could be understandable to some extent, although it seems a bit strange, as in the discussion people

are well accustomed to talk about "civilizations", also in the Finnish language.[1]

خلال البحث والتحقيق كانت دهشتنا كبيرة عندما اكتشفنا بأن مكاتبنا الوطنية لا تتوفر على النسخة الأصلية للكتاب أي باللغة الإنجليزية. هذا الكتاب موجود في جميع المكتبات الأجنبية التي نقرنا عليها بحثا عنه مثل المكتبة البريطانية، المكتبة الوطنية لفرنسا والمكتبة الوطنية لكندا.

Title:

The clash of civilizations and the remaking of world order / Samuel P. Huntington.

Author: Samuel P Huntington

Subjects: World politics -- 1989-; Post-communism;Civilization, Modern -- 1950-; International politics

Publication Details: New York: Simon & Schuster, c1996.

Language: English

Identifier: ISBN 0684811642; System [2]

Notice bibliographique
Auteur(s) : Huntington, Samuel Phillips (1927-2008) Voir les notices liées en tant qu'auteur
Titre conventionnel : [The clash of civilizations and the remaking of world order][anglais)] Voir les notices associées à la même œuvre

Titre(s) : The clash of civilizations and the remaking of world order [Texte imprimé] / Samuel P. Huntington

Publication : New York : Simon and Schuster, 1996

Description matérielle : 367 p. ; 25 cm

Note(s) : Notes bibliogr. Index
Sujet(s) : Géopolitique -- 1990-.... Voir les notices liées en tant que sujet
Civilisation -- 1950-.... Voir les notices liées en tant que sujet
Relations internationales -- 1989-2001 Voir les notices liées en tant que sujet

Numéros : ISBN 0-684-81164-2 (rel.)
Notice n° : FRBNF37315735 [3]

1 ANSSI KULLBERG, Book Review: Samuel Huntington: The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order, 23 March, 2004 : http://users.jyu.fi/~aphamala/pe/2004/huntinen.htm
2 British Library, main catalogue : http://explore.bl.uk/primo_library/libweb/action/search.
3 Bibliothèque Nationale de France, Catalogue générale : http://catalogue.bnf.fr/ark:/12148/cb37315735v
2 iris.banq.qc.ca

Recherche simple

En cours : Clash of civilizations and the remaking world order Modifier

Affichage bref

Retourner à la liste des résultats

Document: de 4

1

Résumé

Titre The clash of civilizations and the remaking of world order / Samuel P. Huntington.

Auteur Huntington, Samuel P. [11]

Éditeur New York : Simon & Schuster, 2003. [3473]

Description 367 p. : cartes ; 24 cm

Sujets Politique mondiale--1989- [432]

Postcommunisme [134]

Civilisation--1950- [241]

Exemplaires :

• Grande Bibliothèque - Niveau 3 - Documentaires

1. 909.829 H953c 2003 - Disponible

2. 909.829 H953c 2003 - Disponible [2]

عندما نقرنا على موقع المكتبة الوطنية الجزائرية: وجدنا أنفسنا، أعدنا الكرة عدة مرات كانت آخرها في 31 /2018/01، أمام الصفحة التالية:

This page is used to test the proper operation of the Apache HTTP server after it has been installed. If you can read this page it means that the Apache HTTP server installed at this site is working properly.

If you are a member of the general public:

The fact that you are seeing this page indicates that the website you just visited is either experiencing problems or is undergoing routine maintenance.

If you would like to let the administrators of this website know that you've seen this page instead of the page you expected, you should send them e-mail. In general, mail sent to the name "webmaster" and directed to the website's domain should reach the appropriate person.

For example, if you experienced problems while visiting www.example.com, you should send e-mail to "webmaster@example.com".

If you are the website administrator:

You may now add content to the directory /var/www/html/. Note that until you do so, people visiting your website will see this page and not your content. To prevent this page from ever being used, follow the instructions in the file /etc/httpd/conf.d/welcome.conf.

You are free to use the images below on Apache and CentOS Linux powered HTTP servers. Thanks for using Apache and CentOS!

About CentOS:

The Community ENTerprise Operating System *(CentOS) Linux is a community-supported enterprise distribution derived from sources freely provided to the public by Red Hat. As such, CentOS Linux aims to be functionally compatible with Red Hat Enterprise Linux. The CentOS Project is the organization that builds CentOS. We mainly change packages to remove upstream vendor branding and artwork.*

For information on CentOS please visit the CentOS website.

Note:

CentOS is an Operating System and it is used to power this website; however, the webserver is owned by the domain owner and not the CentOS Project. ***If you have issues with the content of this site, contact the owner of the domain, not the CentOS Project.***

Unless this server is on the ***centos.org*** *domain, the CentOS Project doesn't have anything to do with the content on this webserver or any e-mails that directed you to this site.*

For example, if this website is www.example.com, you would find the owner of the example.com domain at the following WHOIS server:

http://www.internic.net/whois.html[1]

1 http://www.biblionat.dz.

بعدها جربنا فهرس الجزائر الموحد لعل الحظ يسعفنا. تابعوا معنا عملية البحث عن الكتاب بالإنجليزية.

Catalogue Collectif Algérie 1

Recherche > Recherche document > **recherche avancée**

Type de document Livre

Mot(s) titre

CLASH OF CIVILIZATIONS

Mot(s) auteur

SAMUEL P. Huntington

Mot(s) sujet

civilizations

Mot(s) éditeur

simon and schuster

Mot(s) résumé clash

0 Notice(s) trouvée(s)

Aucune notice ne correspond aux termes de recherche spécifiés.

Suggestions :

Verifiez l'orthographe des termes de recherche.

Essayez d'autres mots.

Utilisez des mots plus généraux.

1 CCdz est un catalogue national qui regroupe l´ensemble des fonds documentaires des bibliothèques algériennes : https://www.ccdz.cerist.dz

لم تسفر العملية عن أية نتيجة فكررنا العملية بالبحث البسيط. [1]

Recherche simple Sujet CLASH OF

Recherche avancée

Liste de notices

Voir le panier (0)

Notices par page 10 | Liste triée par Titre | 1 Notice(s) trouvée(s) 2.81 S

N°	Titre	Type	Année d'édition
1	Le Choc des civilizations [ressource textuelle, sauf manuscrits] = the clash of civilizations and the remaking of world order	Livre	2000

Public ISBD UNIMARC[2]

Type de document	Livre
Langue	fre
Titre	Le Choc des civilizations 11resource textuelle, sauf manuscrits] = the clash of civilizations and the remaking of world order
Auteur(s)	Huntington, Samuel Fidel, Jean-Luc (Traducteur) Joublain, Geneviève (Traducteur) Jorland, Patrice (Traducteur) Pédussaud, Jean-Jacques (Traducteur)
Adresse bib.	Paris : Odile Jacob,2000
Collation	545 p. ; 18 cm.
Notes	Index : p. 527 – 545
ISBN	9782738108395

1 http://www.ccdz.cerist.dz/index.php?nav=33
2 http://www.ccdz.cerist.dz/admin/notice.

فهرس الجزائر الموحد يشير إلى وجود قيد واحد وهو باللغة الفرنسية. لعل هذه الوضعية راجع إلى السياسة اللغوية المتبعة في الجزائر. أريد في هذا المقام أن أشكر مشرفتي الأستاذة بن صافي زوليخة التي أهدتني النسخة الإنجليزية، جزاها الله عنا خير الجزاء، وجعله في ميزان حسناتها وزادها الله علماً ونورا.

إلى جانب المختصين (الأكاديميين، السياسيين، المترجمين وغيرهم) حاولنا دراسة مدى التداول والاقبال عليه لدى عامة الناس من خلال نسبة المبيعات أي عبر الأرقام والمعطيات الدقيقة المتوفرة لدى دور النشر والتوزيع المختلفة أو من خلال الدراسات والأبحاث المنجزة؛ المجهودات المبذولة في هذ الصدد لم تكن مثمرة. اهتدينا إلى استعمال وسائل دور النشر التي لها وجود في الشبكة العنكبوتية أمثال:

eBaycom, Half.com, Barnes& Noble.com, BibliOZ.com, Amazon.com و غيرها.

إذا لتخطي العائق والحصول على معطيات ولو جزئية استدلنا بما تنشره "أمازون" و "قود ريدز" و "بارنس أن نوبل" من معلومات للدعاية للكتاب من تقييم للزبائن وترتيب في سلم المبيعات.

معطيات "أمازون"

Product details

Paperback: 368 pages

Publisher: Simon & Schuster (August 2, 2011)

Language: English

ISBN-10: 1451628978

ISBN-13: 978-1451628975

Product Dimensions: 6.1 x 1.1 x 9.2 inches

Shipping Weight: 1 pounds (View shipping rates and policies)

Average Customer Review: 4.3 out of 5 stars 415 customer reviews

Amazon Best Sellers Rank: #16,096 in Books (See Top 100 in Books)

#3 in Books > Textbooks > Social Sciences > Political Science > International Relations

#13 in Books > Textbooks > Social Sciences > Political Science > Political Ideologies

#13 in Books > Textbooks > Social Sciences > Political Science > Political History

Rated by customers interested in: Classic Rock *3.1 out of 5 stars*

Politics & Government Books

4.4 out of 5 stars

Political History

4.6 out of 5 stars[1]

•*Average Customer Review: 4.3 out of 5 stars 413 customer review*

Amazon calculates a product's star ratings using a machine-learned model instead of a raw data average. The machine learned model takes into account factors including: the age of a review, helpfulness votes by customers and whether the reviews are from verified purchases.

4.3 out of 5 stars

5 star	*52%*
4 star	*20%*
3 star	*9%*
2 star	*9%*
1 star	*10%*

Top positive review

297 positive reviews›

Top critical review

116 critical reviews›[2]

معطيات "قود ريدز"

Rating details[3]

5	27% (1978)
4	34% (2535)
3	25% (1836)
2	8% (619)
1	4% (352)

87% of people liked it

All editions:	***3.71 average rating****, 7320 ratings, 547 reviews, added by 20041 people, 757 to-reads*
This edition:	***3.68 average rating****, 77 ratings, 9 reviews, added by 182 people*

Hardcover, 367 pages

1 https://www.amazon.com/Clash-Civilizations-Remaking-World-Order/dp/1451628978

2 https://www.amazon.com/Clash-Civilizations-Remaking-World-Order/product-reviews/1451628978
3https://www.goodreads.com/book/show/1089760.The_Clash_of_Civilizations_and_the_Remaking_of_World_Order

Published November 19th 1996 by Simon & Schuster (first ublished 1996)
Original Title
The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order
ISBN
0684811642 (ISBN13: 9780684811642)
Edition Language English

معطيات بارنس أن نوبل

Average Review3.8
28 Reviews[1]

تسمح العينات الثلاث بالقيام بالملاحظات التالية:

- تصدر الكتاب المبيعات.
- له حضور في مختلف المجالات أي مبيعاته مست الكتب التي لها علاقة بالسياسة، الحكومة، العلوم الاجتماعية، التاريخ، الأيدولوجيات والنظريات، إلخ.
- نسبة الاستحسان تفوق نسبة الاطراح.
- الكتاب تحصل على تقييم فوق المتوسط.
- مسّ التقييم مختلف فئات القراء.

عدة أسباب اجتمعت لجعل المدونة الإنجليزية تتمتع بهذا القدر المعتبر من الرأسمال الرمزي بين المختصين وغير المختصين ولعل أهمها حقل المدونة، ملكة صاحبها ومحفزها وهي العناصر التي سوف تكون موضوع دراستنا في الصفحات التالية.

استنتاج عام 1 –الرأسمال الرمزي للمدونة الإنجليزية
صدر كتاب" صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي" سنة 1996 عن دار النشر "سايمون أند شاستر".
جاء الكتاب تطويرًا للمقال الذي نشرته المجلة الأمريكية "الشؤون الخارجية " عام 1993 تحت عنوان "صدام الحضارات ".
تفاوت ردود الأفعال بين مؤيد ومعارض.
الكتاب طبعت ونشرت منه ملايين النسخ وترجم إلى 39 لغة.

1 https://www.barnesandnoble.com/reviews/the-clash-of-civilizations-and-the-remaking-of-world-order-samuel-p-huntington

المبحث الثاني: حقل المدونة الإنجليزية

لفهم سر هذا الاهتمام الكبير الذي حظي به الكتاب ولماذا ذاع صيته علينا بدراسة الحقل الذي ينتمي إليه الكتاب والمحفز الذي يتضمنه الكتاب والذي جلب إليه الملايين من القراء على مستوى المعمورة قاطبة واستقطب اهتمام المختصين وغير المختصين؛ بعدها فقط يمكن فهم الهالة التي أحاطت به.

نحن المترجمين أكثر من غيرنا نحدد دائما نوعيه المدونة التي بين أيدنا أو الحقل الذي تنتمي إليه لعلنا نلّم بها ونفك رموزها. نوع النص هو وسيلة لضبط النص من جهة وتحديد علاقتنا معه من جهة أخرى وينطبق هذا الكلام على المؤلف أيضاً في تحديد الجنس الأدبي الذي يهدف إلى محاكاته. فتحديد طبيعة النص يحدد العلاقات البنيوية التي تكونه. يرتبط مفهوم الجنس الأدبي (أو غيره) بالعتبة النصية التي تحدد طبيعة الخطاب الذي يتضمنه النص وآلية قراءته وتلقيه، هذه العلامات تحدد آلية بناء النصوص من قبل الكاتب وآلية حاكمتها من قبل القارئ/ الناقد. التجنيس الأدبي (وغيره) يخاطب المتلقي ويحدد آلية إنتاجه للمعنى أثناء عملية القراءة، فعلامة التجنيس هي إشارة من المؤلف يحدد فيها طبيعة التلقي قبل أن "يموت" ويترك المجال للقارئ، هي الدليل الأول للقراءة. يقول الناقد أمبرتو إيكو في هذا الصدد: "لا يمكن وصف بنية فنية إلا بتأويلها، وكل إفادة عن بنية الرسالة هي محاولة لتأويلها"، فعندما يصف الجنس النص يكون ذلك مقدمة لفهمه".[1]

ومادام الحقل هو رسالة للقارئ من المؤلف والدليل الأول للقراءة فلا يسعنا كنقاد وأيضا كمترجمين إلا أن نستقرأ ما نمتلكه من مصادر ومعطيات لإبراز حقل الكتاب وتحديده ليكون فيما بعد في مرحلة التحليل عنصرا نرتكز عليه في دراستنا. يمكننا استظهار حقل الكتاب من خلال تصنيف المكاتب له ومما قاله المؤلف صموئيل هنتنغتون حول خلفيات المقال والكتاب.

عندما نتفحص تصنيف "مكتبة الكونغرس" و "المكتبة الوطنية الفرنسية" و "مكاتب مونتريال " نلاحظ أن كل المكتبات تشير بأن الكتاب له علاقة بمواضيع عالم السياسة والجيوسياسية والعلاقات الدولية وفترة ما بعد الشيوعية والحضارة.

1 عمّار المأمون، الأجناس الأدبية كتاب يتقصّى تاريخ السرد لتحديد معالم النص وعتباته، صحيفة العرب، 2015/01/20، العدد 9803، ص14

تصنيف مكتبة الكونغرس

-The Library of Congress has catalogued the hardcover as follows:

Huntington, Samuel P.

The clash of civilizations and the remaking of world order I Samuel P. Huntington. p. cm.

Includes index.

World politics — 2. Post-communism. 3. Civilization,
Modem-1950- I. Title. D860.H86 1996

909.82'9-dc20 96-31492
ISBN:978-1-4516-2716-9
ISBN:978-1-4516-2897-5(pbk)
ISBN:978-1-4165-6124-8(ebook)[1]

1 أنظر كتاب:
S. Huntington, The clash of civilizations and the remaking of world order, 2011

تصنيف المكتبة الوطنية الفرنسية

BnF Catalogue général

Aide Aide à la consultation du catalogue
Une question ?
Historique
Mon panier

clash of civilizations

Tout

Notice bibliographique

- Notice

Au format public

Auteur(s) : Huntington, Samuel Phillips (1927-2008) Voir les notices liées en tant qu'auteur

Titre conventionnel : [The clash of civilizations and the remaking of world order][anglais)] Voir les notices associées à la même oeuvre

Titre(s) : The clash of civilizations and the remaking of world order [Texte imprimé] / Samuel P. Huntington

Publication : New York : Simon and Schuster, 1996

Description matérielle : 367 p. ; 25 cm

Note(s) : Notes bibliogr. Index

Sujet(s) : Géopolitique -- 1990-.... Voir les notices liées en tant que sujet

Civilisation -- 1950-.... Voir les notices liées en tant que sujet

Relations internationales -- 1989-2001 Voir les notices liées en tant que sujet

Numéros : ISBN 0-684-81164-2 (rel.)

Notice n° : FRBNF37315735

تصنيف مكاتب مونتريال[1]

16 résultats trouvés. Trié par **pertinence** | **date** | **titre** .

Titre	**The clash of civilizations and the remaking of world order / Sam P. Huntington.**
Auteur	**Huntington, Samuel P. (Samuel Phillips), 1927-2008**
Éditeur	New York : Simon & Schuster Paperbacks, 2011.
Sujet anglais	**World politics -- 1989-** **Post-communism** **Civilization, Modern -- 1950-**
Sujet français	**Politique mondiale -- 1989-** **Postcommunisme** **Civilisation -- 1950-**
Description	367 p. : ill., maps ; 24 cm.
Édition	Simon & Schuster pbk. ed.
Note	"With a new foreword by Zbigniew Brzezinski"--Cover.
Bibliographie	Includes bibliographical references and index.
ISBN	9781451627169 (pbk.)

Bibliothèque	Note	Cote	Statut
Benny - Adultes - Documentaires		**909.829 H**	Disponible
Du Boisé - Adultes - Documentaires		**909.829 H953c 2011**	Disponible
Vieux-Saint-Laurent - Adultes - Documentaires		**909.829 H953c 2011**	Disponible

1 https://nelligan.ville.montreal.qc.ca

نترك صموئيل هنتنغتون يوضح بنفسه في أي حقل يمكن إدراج هذا الكتاب من خلال ما جاء في مقدمة كتابه:

" The ideas that eventually became the article and this book were first publicly expressed in a Bradley Lecture at the American Enterprise Institute in Washington in October 1992 and then set forth in an occasional paper prepared for the Olin Institute's project on "The Changing Security Environment and American National Interests", made possible by the Smith Richardson Foundation."

"My work on this book was made possible by the financial support of the John M. Olin Foundation and the Smith Richardson Foundation."

السياق الذي تم فيه كتابته والممولين الذين ساهموا في تجسيده وإخراجه إلى الوجود يسهل علينا تصنيف الحقل. ولإيضاح أكبر قمنا بالبحث عن المعاهد والمؤسسات الأمريكية التي ذكرها صموئيل هنتنغتون. الكلمات التي حرصت على اظهارها تارة بتسطيريها أو بالبنط القاتم وتارة أخرى بتسطيريها وبالبنط القاتم في آن واحد تلخص ما نصبو إليه وتغني عن كل تعقيب.

The Bradley Lectures, a series of occasional lectures at the American Enterprise Institute, aim to enrich debate in the Washington policy community through exploration of the philosophical and historical underpinnings of current controversies. For more than a quarter century, the Bradley Lectures have attracted some of the most distinguished intellectuals in the country. Lectures by individuals such as Irving Kristol, Robert Bork, Gertrude Himmelfarb, Walter Berns, James Q. Wilson, Bernard Lewis, Samuel Huntington, and others have added immeasurably to Washington discussions.

The lectures are made possible by a grant from the Lynde and Harry Bradley Foundation of Milwaukee, Wisconsin.[1]

209 http://www.aei.org/tag/bradley-lecture-series/

The American Enterprise Institute is a public policy think tank dedicated to defending human dignity, expanding human potential, and building a freer and safer world. The work of our scholars and staff advances ideas rooted in our belief in democracy, free enterprise, American strength and global leadership, solidarity with those at the periphery of our society, and a pluralistic, entrepreneurial culture.

We are committed to making the intellectual, moral, and practical case for expanding freedom, increasing individual opportunity, and strengthening the free enterprise system in America and around the world. Our work explores ideas that further these goals, and AEI scholars take part in this pursuit with academic freedom. AEI operates independently of any political party and has no institutional positions. Our scholars' conclusions are fueled by rigorous, data-driven research and broad-ranging evidence.

Our scholars not only engage in research that focuses on today's most critical challenges but also look ahead to ideas and issues that have yet to be widely recognized. AEI scholars pursue innovative, independent work across a wide array of subjects. From economics, education, health care, and poverty to foreign and defense studies, public opinion, politics, society, and culture, our experts drive the competition of ideas.

AEI actively seeks and encourages engagement with those who hold different points of view. We welcome civil disagreement because we believe that a competition of ideas is essential to a free society. This is the same approach to scholarship that AEI has taken since our founding in 1938.

It is unusual in Washington, DC, to embrace open debate, intellectual freedom, and human welfare—and to do so unencumbered by partisan considerations and special interests. As a result, **decision makers and leaders in Washington and across the country trust our work**, and we are able to foster cooperation at a time of deep division in our country and abroad.

We believe that, together, we can make progress toward reform in many policy areas and create a better world for all people. We invite you to visit aei.org to learn more about our mission, activities, and impact.

The American Enterprise Institute (AEI) is a nonpartisan, nonprofit, educational organization. AEI does not take institutional positions on any issues. The Institute is supported primarily by donations from individuals, corporations, and foundations. Gifts to AEI are tax-deductible to the fullest extent of the law.[1]

1 http://www.aei.org/about/

*The **John M. Olin Institute for Strategic Studies** at Harvard University was founded July 1, 1989. It is an "autonomous entity within the framework of the Weatherhead Center for International Affairs and is the result of an expansion and institutionalization of the Center's program in national security studies. The director of the Olin Institute is appointed by the Dean of the Faculty of Arts and Sciences in consultation with the director of the Weatherhead Center.*

"The central purposes of the Institute are: (1) to conduct basic policy-relevant research on crucial topics of security and strategy, with a view to illuminating the security problems confronting the United States and its allies; and (2) to educate and prepare scholars in strategy and national security for positions in colleges and universities, research institutes, and government. To accomplish these objectives the Institute awards John M. Olin Fellowships in National Security, funds research by individual scholars, supports teaching in national security affairs at Harvard University, undertakes research projects on important topics, and encourages intellectual interaction among scholars and experts through conferences and seminars."

***"The Olin Institute organizes conferences and seminars, such as the National Security Studies Group and the Future of War Seminar, to encourage intellectual interaction among scholars and experts. Each year the Olin Institute holds a Conference on Strategy and National Security**, which brings together experts on national security from academia, the private sector, and government, many of them former Olin Fellows, to discuss research and critical policy issues concerning strategy and national security.*[1]

1 https://www.sourcewatch.org/index.php/John_M._Olin_Institute_for_Strategic_Studies

Smith Richardson FOUNDATION

The mission of the Smith Richardson Foundation is to contribute to important public debates and to address serious public policy challenges facing the United States. The Foundation seeks to help ensure the vitality of our social, economic, and governmental institutions. It also seeks to assist with the development of effective policies to compete internationally and to advance U.S. interests and values abroad.[1]

ولقد صرح صموئيل هنتنغتون علانية عن طبيعة الكتاب وحقله في مقدمة كتابه في الصفحة 13حين قال:

'This book is not intended to be a work of social science. It is instead meant to be an interpretation of the evolution of global politics after the Cold War. It aspires to present a framework, a paradigm, for viewing global politics that will be meaningful to scholars and useful to policymakers. "

بناءً على ما ورد في هذا المبحث فإن المؤلف لا يعد كتابه بحثا في علم الاجتماع، بل تفسيرا للتطورات السياسية على الصعيد العالمي بعد انتهاء حقبة الحرب الباردة بحيث يسترشد به الباحثون وصناع القرار في الولايات المتحدة لا سيما وأن لدى صانع القرار رغبة في تبني صيغة جديدة من صيغ إدارة الصراع في العالم بعد زوال "الخطر الشيوعي" وتلاشي حقبة "الحرب الباردة". يتأكد هذا القول ليصبح يقينا لا مجال فيه للشك حين ندرس ملكة صاحب الكتاب ونتمعن فيها.

1 https://www.srf.org/

استنتاج عام 2 –حقل المدونة الإنجليزية
مكتبة الكونغرس" و "المكتبة الوطنية الفرنسية" و "مكاتب مونتريال " تصنف حقل الكتاب في عالم السياسة والجيوسياسية.
طبيعة مراكز التفكير ولوبيات الممولة تعكس حقل المدونة.

المبحث الثالث: ملكة كاتب المدونة الإنجليزية

الملكة كما عرفها بورديو هي نسق الاستعدادات الدائمة والقابلة للنقل التي يكتسبها العون الاجتماعي من خلال وجوده في حقل اجتماعي بالفضاء الاجتماعي حيث يعيش. كل حقل يتميز بأعوان مزودين بملكة متشابهة. دراسة ملكة المؤلف صموئيل فيليبس هنتنغتون تكون بالإحاطة بسيرته الذاتية ومنطلقاته الفكرية وبعدها فقط قد نتمكن من سبر أغوار تفكيره لاستيعاب كتابه وإدراكه ليس كقراء فقط بل كمترجمين ونقاد.

كان صموئيل فيليبس هنتنغتون عالماً سياسياً ومختصا في العلوم السياسية المقارنة ومن المفكرين الاستراتيجيين في الولايات المتحدة الأمريكية. عمل في عدة مجالات فرعية منبثقة من العلوم السياسية والأعمال. تصفه جامعة هارفارد بمعلم جيل من العلماء في مجالات متباينة وأحد أكثر علماء السياسة تأثيراً في النصف الثاني من القرن العشرين. كما عُرف عنه تحليله للتنمية السياسية والاقتصادية في العالم الثالث وكان مستشارا لعدة مؤسسات حكومية كوزارة الدفاع ومستشارية الأمن القومي ووكالة الاستخبارات الأميركية. وهو الكاتب الأميركي الأكثر استشهاداً به في حقل العلاقات الدولية، وبعض كتبه غالباً ما تعتمد في مقررات العلوم السياسية في الجامعات الأميركية. ترأس عدة مراكز دراسات بحثية واعتاد هنتنغتون على إعداد تقارير ودراسات واستشارات للدوائر الرسمية والاستراتيجية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولا تخرج دراسته حول صدام الحضارات عن هذا الإطار، فهي نتاج لمشروع معهد أولين حول بنية الأمن المتغيرة والمصالح الوطنية الأمريكية.

تخرج صموئيل فيليبس هنتنغتون بامتياز من جامعة ييل في سن 18 وأكمل الدراسة فيها في سنتين ونصف بدل من أربع سنوات. نال الدكتوراه في الآداب من جامعة هارفارد عام 1951 حيث بدأ التدريس بيها ولم يتجاوز عمره الـ 23سنة. درس في جامعة هارفارد حتى عام 1957. عمل أستاذا

مشاركا بجامعة كولومبيا حيث كان نائب مدير بمعهد الدراسات حول الحرب والسلم (1959 . 1962). عاد هنتنغتون للتدريس بجامعة هارفارد في عام 1962 وبقي هناك حتى وفاته في 2008/12/24 عن عمر ناهز 81 عاما قضى منه 58 عاما يدرس لطلبته العلوم السياسية والعلاقات. انتخب زميلا للأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم في عام 1965. تولى مرتين منصب أستاذ كرسي بقسم الحكومة بجامعة هارفارد في فترتي1967–1969 وكذا 1970–1971. كان مديرا لمركز هارفارد للشؤون الدولية من 1978 إلى 1989 وعني في المقام الأول بالسياسات المقارنة بين دول الجنوب والمجتمعات ما بعد الصناعية ورئيساً للجمعية الأمريكية للعلوم السياسية من 1986 إلى 1987. أسس معهد "جون أولان" للدراسات الاستراتيجية وتولى منصب مديره من 1989 إلى 9991[1]، كما ترأس "أكاديمية هارفارد للدراسات الدولية والمناطق" من 1996 إلى 2004. ترك هارفارد مرتين حين عمل مستشاراً في الخارجية الأميركية خلال إدارة الرئيس جونسون (حرب فيتنام) وحين عمل مستشاراً في مجلس الأمن الوطني في البيت الأبيض خلال إدارة الرئيس كارتر (ثورة إيران).

انتقل الى فيتنام الجنوبية عام 1967 بطلب من وزارة الخارجية. وفي 1968 كتب مقالا متميزا في مجلة فورين آفيرز، حيث دعا إلى تركيز سكان الريف في جنوب فيتنام كوسيلة لعزل الفيت كونغ. عرف بتأييده للحزب الديمقراطي حيث تولى عام 1968 منصب مستشار في السياسة الخارجية لهوبرت هامفري في حملته الانتخابية للرئاسة عام 1968، أسس عام 1970 رفقة صديقه وارن ديميان مانشل المجلة الفصلية "السياسة الخارجية" بهدف منح الفرصة لوجهات نظر جديدة آنذاك حول السياسة الخارجية الأميركية في فترة الحرب الأميركية في فيتنام وترأس تحريرها حتى عام 1977. كان أيضا مؤلفا مشاركا في" أزمة الديمقراطية: حول الحكم الجيد للديمقراطيات" وهو تقرير مقدم إلى اللجنة الثلاثية في عام 1976. واشتغل عامي 1977 و1978 منصب "منسق التخطيط الأمني بمجلس الأمن القومي في إدارة الرئيس جيمي كارتر حيث أسندت إليه مهمة قسم التحليل والاستشراف وكان مسؤولا عن متابعة قضايا العالم ومساعدا للرئيس الأميركي جيمي كارتر في اتخاذ قرارات في القضايا السياسية الخارجية والامنية. عين عام 1980 في اللجنة الرئاسية للاستراتيجية المندمجة الطويلة الأمد. كان عضوا في معهد "المشروع الأمريكي" من أقرب معاهد البحوث السياسية

1- صامويل هنتنغتون.. منظر "صراع الحضارات"
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/1/21

للإدارة الأمريكية في عهد بوش[1]. كان من بين الستين مثقفا أمريكيا الموقعين على وثيقة من 10 صفحات تحمل عنوان "رسالة أمريكا، دوافع الحرب " (على الإرهاب) صدرت عن المعهد الأمريكي للقيم وقد كتب نص الوثيقة الأكاديمي "دجين باثك ألشتاين" الذي استقى أفكاره من أستاذ علم الاجتماع مايكل والزر المعروف بميله إلى اللوبي الصهيوني. [2]

أول كتاب له كان الجندي والدولة: نظرية وسياسة العلاقات المدنية العسكرية الصادر عام 1957، أثار الكتاب جدلا عند نشره و تعرض الكتاب لانتقادات كثيرة وبسبب بعض الملاحظات الواردة فيهُ رفض طلب هنتنغتون للحيازة في جامعة هارفارد عام 1957، وانتقل للتدريس في جامعة كولومبيا لأربع سنوات، قبل أن تطلب هارفارد منه العودة ' لكنه اليوم يعتبر أحد أكثر الكتب تأثيرا عن العلاقات المدنية العسكرية الأمريكية و لا يزال مقياساً لدراسة كيفية تقاطع الشؤون العسكرية مع المجال السياسي. لا يوجد فصل دراسي يناقش العلاقات المدنية العسكرية دون التطرق إلى كتاب هنتنغتون الذي كثيراً ما يوصف بالكلاسيكية، يُحسب ل هنتنغتون تطويره للإطار النظري لتناول العلاقات المدنية العسكرية التي عانت من قلة الأبحاث والنظريات حوله. ساهم هنتنغتون في صياغة الكثير من المفاهيم والتعريفات المفيدة للمجال. اقترح في نهاية الكتاب أن يراجع المجتمع الأميركي قيمه الليبرالية ويتبنى الكثير من قيم وأخلاقيات الجيش نفسه. فعوضاً أن يقوم الجيش بحماية القيم الأميركية، على المجتمع الأميركي أن يغير قيمه لخدمة فعالية الجيش.

برز صموئيل فيليبس هنتنغتون أكثر عقب تأليف كتابه "النظام السياسي في مجتمعات متغيرة" الصادر عام 1968، وهو العمل الذي تحدى النظرة التقليدية لمنظري التحديث التي تقول إن التنمية الاقتصادية والتغيير الاجتماعي هما أساس الحضارة وأن التقدم الاقتصادي والاجتماعي من شأنه أن ينتج الديمقراطيات المستقرة في دول العالم الثالث التي كانت مستعمرات أوروبية. ودعا إلى عدم استعجال تطبيق الديمقراطية، والى البدء بحزب واحد قوي. وأشاد بتجربة المكسيك حيث سيطر على الحكم حزب واحد (حزب بي آر اي) منذ أكثر من ستين سنة. وقال إن البرازيل يجب أن تفعل الشيء نفسه. لكن، انتقده علماء علاقات دولية آخرون، مثل البريطاني الآن هوبر، أستاذ في جامعة هارتفوردشير، ومؤلف كتاب «الاعلام والعسكريون». وكتب رأيا عنوانه: «أية ديمقراطية؟ وأية أزمة؟»،

---

1 محمد علي صالح هل ظلم العرب صموئيل هنتنغتون؟
https://archive.aawsat.com/details

2 - سالم لبيض، أي دور للعولمة في أحداث 11 سبتمبر واحتلال العراق، مجلة شؤون عربية ، عدد120 ، 2005

قال فيه: ليست هناك شروط لتطبيق الديمقراطية. إنها واحدة لا تتغير، في الدول الأوروبية ودول العالم الثالث، كما في المجتمعات الحضارية والبدائية. واعتبر أن ليس هناك خطوات لتطبيق الديمقراطية، كالبداية بحزب واحد قوي، لأن ذلك يؤثر في حقوق أحزاب الأقليات. واعتبر هوبر أنه عند تصدير الديمقراطية الغربية إلى دول العالم الثالث، يجب ألا تصدر كنظام حكم، بدون فكرة تعتمد عليها.

وفي سنة 1970، أصدر هنتنغتون كتاباً آخر بعنوان «دفاع مشترك: برنامج استراتيجي للسياسة الوطنية». في ذلك الوقت، كانت القوات الأميركية تحارب في فيتنام، واقترح مرة أخرى، تطوراً ديمقراطياً بطيئاً، بداية بفصل ثوار «فييت كونغ» الشيوعيين عن بقية السكان، ثم توطين المزارعين في مدن، وتطبيق الديمقراطية وسطهم. يومها كان هنتنغتون مستشاراً في وزارة الخارجية الأميركية. لكن، بعد نهاية حرب فيتنام، كتب هاري سامرز كتاب «إعادة تقييم حرب فيتنام»، وانتقد آراء هنتنغتون عن ثوار «فييت كونغ». في رأيه، كان هنتنغتون في ذلك الوقت دبلوماسياً في وزارة الخارجية، يؤيد تدخل الحكومة الأميركية في فيتنام، وليس أستاذاً نزيها في جامعة هارفارد كما كان صعباً تطبيق نظرية «الدفاع المشترك» التي دعا لها لأن ثوار «فييت كونغ» الشيوعيين، كانوا قد سيطروا على جزء كبير من فيتنام الجنوبية، ولم يكن سهلا فصلهم عن بقية السكان. وحسبه دائما لم يصب هنتنغتون في تقسيم شعب إلى أقسام، وتطبيق الديمقراطية على قسم دون الآخر، وتأجيلها في قسم واستعجالها في قسم آخر فهنتنغتون خلط بين عدائه الشخصي للشيوعية وحل مشكلة فيتنام حسب رغبة الشعب الفيتنامي ولم يضع اعتبارا كبيرا لهذه الرغبة. [1] يستهل هنتنغتون كتابه . الموجة الثالثة . التحول إلى الديمقراطية في أواخر القرن العشرين(1991) بالتساؤل هل حقا يتجه العالم نحو ثورة ديمقراطية مستمرة أخذة في الانتشار لتبلغ كافة أرجاء العالم؟ الكتاب يتناول بداية الموجة الثالثة ومفهوم الديمقراطية وقضايا التحول الديمقراطي ثم ينتقل إلى موجة التحول الديمقراطي ويتوقف عند الموجة الثالثة ليوضح العوامل التي أدت لحدوثها. بعدها يتناول عملية التحول الديمقراطي ويتعرض لنقطة الانطلاق نحو الديمقراطية وكيف تتأثر هذه النقطة بطبيعة النظام السياسي، ويذكر أيضا مسارات عملية التحول ويبرز أيضا خصائص عملية التحول الديمقراطي وأهمها الانتخابات والمشاركة السياسية والمستويات المنخفضة من العنف السياسي. كما يعالج الكتاب مشكلات تدعيم الديمقراطية وكيفية

1 محمد علي صالح، هل ظلم العرب صموئيل هنتنغتون؟ http://www.ym3a.com/vb/showthread.php?t=135255

التعامل مع آثار عظم السلطوية ومتطلبات تدعيم الديمقراطية والتقليل من الدور السياسي للعسكريين وإخفاء الطابع المؤسسي عن السلوك السياسي وتنمية ثقافية سياسة ديمقراطية وفي الأخير يناقش احتمالين بالنسبة للموجه الثالثة للديمقراطية احتمال الردة واحتمال مزيد من الديمقراطية. ويؤكد هنتنغتون أن العلوم الاجتماعية تستطيع تقديم إجابة حاسمة. [1]

في سنة 1993، أصدر هنتنغتون مقال "صدام الحضارات " الذي جاء فيه بأن صراعات ما بعد الحرب الباردة لن تكون متمحورة حول خلاف أيديولوجيات بين الدول القومية بل بسبب الاختلاف الثقافي والديني بين الحضارات الكبرى في العالم، وهو جدال تمسك به حتى وفاته. هذه الأطروحة المثيرة للجدل استقطبت اهتمام عدد كبير من الباحثين، من خلال مجموعة من الحوارات والندوات لكونها حاولت بناء رؤية مستقبلية للسياسات العالمية لما بعد الحرب الباردة وهي تعكس بوضوح بعض الاتجاهات داخل دوائر التفكير الاستراتيجي في الولايات المتحدة الأمريكية والغرب بصفة عامة. وقد تم تشبيهه ومقارنته بالمقال الشهير لجورج كينان عام 1949تحت عنوان "مصادر السلوك السوفياتي"، والذي شكل المنظومة والمرجعية الأساسية للاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة الأمريكية في إطار ما يسمى بسياسية الاحتواء.

بعد هجمات 11 سبتمبر كتب صموئيل هنتنغتون مقالا مشهورا آخر في مجلة " النيوزويك " في 25 ديسمبر 2001 بعنوان " عصر حروب المسلمين" [2]مكررا رؤيته التي سبق أن طرحها في كتابه "صدام الحضارات" ومفسرا أبعاد هذه الحروب بالتأكيد على أن نظريته قد تحققت، وأن حروب المسلمين ستشكل الملمح الرئيسي للقرن الحادي والعشرين. جمع كل الحوادث التي كان المسلمون طرفاً فيها حتى النزاعات التي شاركوا فيها بدوافع لا تمت بصلة بالدين كما لم يفرق بين حروب كان المسلمون فيها الضحية والمجني عليهم وكل ذلك بغية ايهام الناس انه لا شيء في العالم الآن سوى حروب المسلمين، وانهم وحدهم أصبحوا مصدر القلق والعنف الذي يهدد أمن واستقرار المجتمعات البشرية. وفي تحليله لمصادر العنف أورد أربعة أسباب هي: الاحياء الاسلامي الذي اعتبره رد فعل على موجة الحداثة والعولمة، ومن عباءته خرجت اعداد المتطرفين، ثم الشعور بالظلم والامتعاض

1 كتاب الموجة الثالثة التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين
http://www.ebn-khaldoun.com/article_details.php?article=2438

2 - مجدي خليل هل تتحقق نبوءات صامويل هنتنجتون بعد رحيله؟
https://www.wataninet.com/2011/12

والعدائية تجاه الغرب، خصوصاً سياسة اميركا إزاء اسرائيل وحصارها للعراق، تعدد الانقسامات القبلية والدينية والسياسية التي أصبحت مصدراً للتناحر داخل العالم الاسلامي، السبب الرابع تمثل في تزامن الانتعاش الاسلامي مع معدلات الولادة المرتفعة في معظم الدول الاسلامية، وهذه الأجيال الجديدة التي كان حظها أفضل في التعليم، واجهت البطالة وهاجر بعضها الى الغرب، وأصبحوا يمثلون مصدراً لتزويد الشبكات الأصولية بما تحتاجه من عناصر. ذكر "حروب المسلمين" سينتهي زمنها إذا تغيرت أسبابها الموضوعية التي تحدث عنها وقد يتقلص امتعاض المسلمين وعداؤهم للغرب إذا ما تغيرت السياسة الاميركية تجاه اسرائيل، وفي الأمد البعيد فلا مفر من اجراء اصلاحات سياسية واقتصادية في الدول الاسلامية تلبي احتياجات الناس، وتخفف من وطأة ما يتعرضون له من قمع. ومن أغرب ما قاله في هذا السياق، انه بحلول عام 2020 سيتقلص عدد الشباب المسلم، وهو ما يمكن أن يترتب عليه اضمحلال زمن حروب المسلمين.

آخر كتبه "من نحن؟.... التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية " صدر في عام 2004. الكتاب "من نحن؟" أثار نقاشات في أميركا لا تقل عن التي أثارها «صراع الحضارات». قام فيه هنتنغتون بتحليل للهوية القومية الأميركية وحدد ما اعتبرها مخاطر تهدد الثقافة والقيم التي قامت عليها الولايات المتحدة. تحدث فيه عن التغيرات الجارية في سمات وجوهر الهوية الوطنية الأمريكية البارزة. جوهرها والسمة البارزة هي الأهمية التي يعزوها الأمريكيون لهويتهم الوطنية مقارنة بهوياتهم الكثيرة الأخرى، أما الجوهر فيشير الى ما يظن الأمريكيون أنهم يمتلكونه بشكل مشترك ويميزهم عن الشعوب الأخرى. اليوم الأمريكيون في حاجة إلى تأكيد القيم المركزية التي جعلتهم أمريكيين لأن هويتهم القومية مهددة. الخطر الذي يهدد الهوية الأمريكية مصدرهما الهجرة المكسيكية والأمريكية اللاتينية أولا ثم العولمة. هنتنغتون يؤمن بأهمية ووزن الثقافة في الحياة السياسية خصوصا في موضوع الهوية، حيث يعتقد أن المستعمرين الأوائل في أميركا هم من وضعوا أسس المجتمع الأميركي بالارتكاز على مبادئهم وثقافتهم الإنجليزية البروتستانتية التي قامت عليها أميركا وينصح هنتنغتون الأمريكيين بأن يعيدوا إلزام أنفسهم بالثقافة الأنجلو –بروتستانتية التي يعتبرها مصدر هويتهم وقيادتهم الأخلاقية للعالم. استعرض التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية ونشأتها واتجاهاتها وانعكاساتها وتناول مفهوم الهوية ومصادرها، مؤكداً ان مفهوم الهوية متعدد الأوجه وغير واضح ولدى الناس عدد غير محدود تقريباً من المصادر المحتملة للهوية أبرزها السمات الشخصية والثقافية والجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

كما عرض مكونات الهوية الأمريكية مشددا على مكونها الميثاقي الذي يسمح للأمريكيين بالاعتقاد ان بلدهم استثنائي لأن أمتهم عرفت هويتها بالمبادئ بدلاً من النسب وان أمريكا هي أمة عالمية لأن مبادئها قابلة للتطبيق في كل المجتمعات. ويقول ان الأمريكيين لا يربطون أنفسهم كشعب بأي مكان وطني خاص كتجسيد وحيد لهويتهم؛ فالأيديولوجيا تتقدم على الأرض عند الأمريكيين. ويؤكد ان الثقافة الأنجلو – بروتستانتية للمستوطنين المؤسسين هي مكون الهوية الأمريكية المركزي والدائم، والميثاق الأمريكي مخلوق متفرد للثقافة البروتستانتية المنشقة. ويتوسع في الحديث عن الدين والمسيحية والتدين العميق للأمريكيين ويقول ان العنصر الجوهري للدين المدني في أمريكا هو اعتقاد الأمريكيين بأنهم شعب الله المختار وان أمريكا هي (إسرائيل الجديدة) ذات رسالة مقدسة ان تعمل لخير العالم. وإذا كان الميثاق الأمريكي بروتستانتياً دون إله فالدين المدني الأمريكي مسيحي دون مسيح. ويعرض بعدها التحدي الذي يواجه اللغة الانكليزية من قبل اللغة الإسبانية بالدرجة الأولى والتحدي الذي يواجه الثقافة الأساسية الانغلو بروتستانتية معتبراً ان التعددية الثقافية في جوهرها ضد الحضارة الأوروبية وضد الايديولوجيات الغربية. ويرى ان تحدي الهجرة المكسيكية والإسبانية وتطوراتها يمكنها ان تغير أمريكا إلى مجتمع انغلو –إسباني ثنائي ثقافياً بلغتين وطنيتين (الإنكليزية والإسبانية). والاندماج حالياً لم يعد يعني الأمركة بالضرورة، فالاندماج والأمركة غير متطابقين إذ تعطي الجنسية المزدوجة الشرعية لازدواج الهوية وازدواج الولاء، وتغدو المواطنة الأمريكية ببساطة إضافة مكملة لمواطنة أخرى. يؤكد ان التحدي الناجم عن الهجرة والاندماج هو التهديد الأكبر لأمن الأمم المجتمعي في عالمنا المعاصر وينتقل بعدها للحديث عن (دمج أميركا بالعالم) مؤكداً ان غياب عدو خارجي أو آخر يشجع التفرقة الداخلية وان غياب تهديد خارجي خطير يقلص الحاجة إلى حكومة وطنية قوية وإلى أمة مترابطة موحدة، والعدو المثالي لأمريكا ينبغي ان يكون عدواً ايديولوجياً مختلفاً عرقياً وثقافياً وقوياً عسكرياً إلى الحد الذي يمكن ان يشكل تهديداً معقولاً للأمن الأمريكي. ويبحث أخيراً عن (أمريكا القرن الحادي والعشرين: القابلية للخطر، الدين، الهوية الوطنية) مؤكداً ان الهوية الأمريكية بدأت مرحلة جديدة مع القرن الجديد، وتتشكل أهميتها وجوهرها بقابلية أمريكا للخطر أمام الهجوم الخارجي وانعطاف جديد إلى الدين. ويقول ان أعداء الولايات المتحدة هم اليوم مقاتلون إسلاميون ذوو دوافع دينية وقوميون صينيون بلا إيديولوجية على الإطلاق. وبالنسبة للأمريكيين يغدو عنصر هويتهم الديني رابطة جديدة في هذه البيئة. ويشير إلى ان بروز سمة الدين المتزايدة في هوية الأمم والشعوب يعني

ازدياد ارتباط الدين بالنزاعات في عدة أجزاء من العالم. وما ان يغدو الصراع يتركز على قضايا دينية حتى تنعدم فائدته المادية وتتعذر تسويته . ويختتم بالقول انه توجد حالياً ثلاثة تصورات لأمريكا وعلاقتها بالعالم: يستطيع الأمريكيون احتواء العالم، أي ان يفتحوا بلدهم للشعوب والثقافات الأخرى أو يستطيعون محاولة إعادة تشكيل تلك الشعوب والثقافات الأخرى بلغة الثقافة الأمريكية أو قد يحافظوا على مجتمعهم وحضارتهم متميزة عن الشعوب الأخرى والخيارات التي سيتخذها الأمريكيون لن تشكل مستقبلهم كأمة فحسب بل ومستقبل العالم برمته أيضاً . كما أوضح ان الفكرة المركزية في كتابه هي استمرار مركزية الثقافة الانجلو –بروتستانتية في الهوية القومية الأمريكية[1].

يقول السفير المصري السابق السيد أمين شلبي الذي راجع الكتاب المترجم الى العربية من قبل أحمد مختار الجمال والصادر عن المركز القومي للترجمة في القاهرة في عام 2009 وحمل عنوانا مغايرا وهو "من نحن؟ المناظرة الكبرى حول أمريكا" وقدم له، ان كتاب هنتنغتون الجديد امتداد وتوسيع لكتابه (صدام الحضارات و إعادة بناء النظام العالمي) ويضيف أن المؤلف "يحذر من تآكل الهوية الامريكية وأساسها الانجلو– بروتستانتي وما يتهددها من انقسام لغوي وثقافي... يضع أمريكا في مواجهة الاسلام."

في هذه الكتب جميعها يبدو هنتنغتون مهموما بمستقبل أمريكا السياسي ووحدتها الداخلية وطبيعة العلاقات بين مكوناتها العرقية والدينية الثقافية، وكذلك بهيمنتها على المستوى الدولي وإمكان بقائها قوة عظمى قادرة على وراثة النظام العالمي. عمل هنتنغتون على إقامة بناء نظري، في كتاباته الأكاديمية، للحفاظ على السيطرة الأمريكية. ورغم سطوع نجمه المتأخر في نهايات القرن العشرين، ظل واحدا من الأكاديميين المؤثرين في السياسة الأمريكية في عهود مختلفة. لكن شهرة هنتنغتون تستند إلى كتابه «صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي» الذي صيغ كأطروحة استراتيجية لإلهام صناع القرار، في الولايات المتحدة خاصة، والغرب عامة.

إدوارد سعيد يستقرأ التاريخ الثقافي لفكرة صدام الحضارات لتبيان أنَّ أشخاصًا مثل هنتنغتون هم نتاج لذاك التاريخ، وأنَّه قد أعطى كتابتهم شكلها وهيئتها. ففي رأيه التجريدات الكبيرة، والمبهمة والقابلة للتلاعب بها ، مثل الغرب أو الثقافة اليابانية، أو السلافية، أو الإسلام، أو الكونفوشية، وهي لصاقات تختزل الأديان، والأعراق، والإثنيات إلى إيديولوجيات تكون عادة في أزمنة انعدام الأمن العميق، أي

1 صموئيل هنتنغتون ، ترجمة حسام الدين خضور،" من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية،" دار الرأي، دمشق، الطبعة الأولى، 2005

حين يتقارب البشر من بعضهم بعضًا ذلك التقارب الشديد ويدفع بعضهم بعضًا، إمَّا نتيجةً للتوسُّع، والحرب، والإمبريالية، والهجرة، أو كعاقبةٍ لتغيُّر مفاجئ، غير مسبوق. ولتوضيح ما يذهب إليه يضرب أمثلة و يفسر بأن لغةُ هوية الجماعة برزت ذلك البروز الحاد بين أواسط القرن التاسع عشر وأواخره وكانت ذروةُ ما آلت إليه عقودًا من التنافس الدولي بين القوى العظمى الأوروبية والأميركية على مناطق في أفريقيا وآسيا. ففي المعركة على المساحات الفارغة في أفريقيا –القارَّة المظلمة –لم تكتف فرنسا وبريطانيا فضلاً عن ألمانيا وبلجيكا باللجوء إلى القوة بل لجأت أيضًا إلى عدد كبير من النظريات وضروب البلاغة التي تبرِّر ما قامت به من سلب ونهب. ولعل المفهوم الفرنسي عن الرسالة الحضارية، أن يكون أشهر هذه الوسائل، حيث يقوم على فكرة مفادها أنَّ لدى بعض الأعراق والثقافات هدفًا حياتيًا أسمى مما لدى سواها؛ ممّا يعطي الأقوى، والأكثر تطورًا، والأشدَّ تحضُّرًا الحقَّ في استعمار الآخرين، ليس باسم القوَّة الهمجية أو السلب الفجِّ، وكلاهما مكوِّنان أساسيان من مكوِّنات هذه العملية، بل باسم مثل أعلى نبيل. ورواية جوزيف كونراد الأشهر، قلب الظلام، هي تمثيلٌ ساخر، بل مرعب، لهذه الأطروحة. وما يحدثُ استجابةً لهذا النوع من المنطق هو شيئان اثنان. أولهما هو أنَّ القوى المتنافسة تخترع نظريتها الخاصة في القسمة الثقافية أو الحضارية كيما تبرر ما تقوم به في الخارج. وقد كان لدى بريطانيا مثل هذه النظرية، وكذلك ألمانيا، وبلجيكا، ومثلهم الولايات المتحدة بالطبع، في مفهومها عن القسمة الواضحة. وهذه الأفكار الشفيعة تعلي من شأن التنافس والصدام، اللذين يتمثَّل غرضهما الفعلي، كما رأى كونراد بحقٍّ، في تعظيم الذات، والقوة، والفتح، والثروة، والافتخار بالنفس بلا حدود. ويسترسل بأن ما ندعوه اليوم ببلاغة الهوية، التي تمكِّن عضو جماعةٍ إثنية أو دينية أو قومية أو ثقافية من أن يضع هذه الجماعة في مركز العالم، إنَّما يعود إلى تلك المرحلة من التنافس الإمبراطوري عند نهاية القرن التاسع عشر. وهذا ما يثير بدوره مفهوم "لعوالم المتحاربة" الذي من الواضح تمامًا أنَّه يقع في قلب مقولة هنتنغتون. وكان هذا المفهوم قد حظي بتجسيدٍ مستقبليٍّ مرعب في قصة هـ. ج. ويلز الخيالية حرب العوالم، التي نذكر أنَّها توسِّع هذا المفهوم ليشتمل على معركة بين هذا العالم وعالم آخر بعيد عن كوكب الأرض. أما في حقول الاقتصاد السياسي، والجغرافيا، والأنثروبولوجيا، والتأريخ المترابطة، فنجد أنَّ النظرية التي مفادها أنَّ كلَّ «عالم» منغلق على ذاته، وله حدوده الخاصة وإقليمه الخاص، تُطَبَّق على الخارطة العالمية، وبنية الحضارات، والتصوُّر الذي يرى أنَّ لكلٍّ قسمته، ونفسيَّته، وحميَّته، وهلمجرا. وجميع هذه الأفكار، بلا استثناء

تقريبًا، تقوم على الصراع، أو الصدام وليس على الانسجام بين العوالم. وهذا واضحٌ في أعمال غوستاف لوبون (انظر العالم في ثورة) وفي أعمال باتت منسيَّة نسبيًا مثل عمل ف. س. مارفن الأعراق الغربية والعالم (1922) وعمل جورج هنري لين –فوكس بِت ريفرز صدام الثقافات وتماس الأعراق (1927). أما الشيء الثاني الذي يحصل فهو، كما يعترف هنتنغتون نفسه، أنَّ الشعوب الأضعف، أو موضوعات التحديقة الإمبريالية إذا جاز التعبير، تردُّ بمقاومة التلاعب بها واستعمارها المفروض. وأنَّ مقاومة الرجل الأبيض الأولية الفاعلة قد بدأت ما إنْ وطأت قدماه أمكنةً مثل الجزائر، وشرق إفريقيا، والهند، وسواها. وأنَّ هذه المقاومة الأولية قد أعقبتها مقاومة أخرى، تمثَّلت في تنظيم حركات سياسية وثقافية عازمة على تحقيق الاستقلال والتحرر من السيطرة الإمبريالية. ففي اللحظة ذاتها من القرن التاسع عشر حين بدأت بلاغة التبرير الذاتي الحضاري بالانتشار بين القوى الأوروبية والأميركية، ظهرت بين الشعوب المستعمرَة بلاغةٌ مقابلة، تنادي بالوحدة الإفريقية أو الآسيوية أو العربية، وبالاستقلال، وتقرير المصير. وفي الهند، مثلاً، تشكَّل حزب المؤتمر في العام 1880 وعند منقلب القرن كان قد أقنع النخبة الهندية بأنَّ الحرية السياسية لا يمكن أن تأتي إلا عبر دعم اللغات الهندية، والصناعة الهندية، والتجارة الهندية؛ حيث سار هذا السجال على النحو الذي يرى أنَّ هذه الأشياء لنا ولنا وحدنا، ولن نفلح في النهوض إلا بترسيخ عالمنا إزاء عالمهم؛ ولا بدَّ أننا نلاحظ هنا كيف يجري بناء الـ «نا» –مقابل – الـ «هم». ومنطقًا مماثلاً لهذا المنطق موجود في مرحلة الميجي في اليابان الحديثة. كما نجد شيئًا مشابهًا لبلاغة الانتماء هذه في القلب من كلِّ قومية تبنَّتها حركة الاستقلال، حيث تمكَّنت بعد فترة وجيزة من الحرب العالمية الثانية من أن تحقق هدفها المتمثِّل لا بتفكيك الإمبراطوريات الكلاسيكية وحسب، بل بنيل الاستقلال لعشرات وعشرات من البلدان بعد ذلك. فالهند، وإندونيسيا، ومعظم البلدان العربية، والهند الصينية، والجزائر، وكينيا، وهلمجرا: جميع هذه البلدان صعدت إلى المنصَّة العالمية، على نحوٍ سلمي في بعض الحالات، ونتيجةً للتطورات الدولية (كحالة اليابان)، أو الحروب الاستعمارية الشنيعة، أو حروب التحرر الوطني في حالات أخرى. هكذا مضت بلاغة الخصوصية الثقافية أو الحضارية، سواء في السياق الكولونيالي أو ما بعد الكولونيالي، في اتجاهين ممكنين، أولهما هو اتجاه طوباوي ألحَّ على ضَرْبٍ شامل من التكامل والانسجام بين الشعوب جميعًا، وثانيهما هو الاتجاه الذي أشار إلى أنَّ لكلِّ حضارة خصوصيتها، وغيرتها، وأحاديتها المصمتة، مما يدفعها عمليًا إلى رفض جميع الحضارات الأخرى ومحاربتها. ومن بين الأمثلة على الاتجاه الأول

لغة الأمم المتحدة ومنظماتها، حيث قامت الأمم المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وانطلقت منها محاولات عديدة لإقامة حكومة عالمية، على أساس التعايش، والتقليص الطوعي لحدود السيادة، وتناغم الشعوب والثقافات وتكاملها. أمّا من بين الأمثلة على الاتجاه الآخر فثمة نظرية الحرب الباردة وممارستها، ومؤخَّرًا ولست أريد أن أكون هنا من أولئك الذين يثيرون البغضاء. فقد شهد العالم الإسلامي انبعاثًا لبلاغاتٍ وحركاتٍ تؤكِّد على عداء الإسلام للغرب، وكما هو الحال في إفريقيا، وأوروبا، وآسيا، وغيرها، ظهرت حركات تلحُّ على الحاجة إلى إقصاء الآخرين الذين يوصمون بأنهم غير مرغوب فيهم. وكان الأبارثيد في جنوب أفريقيا واحدةً من هذه الحركات، شأنه شأن الاهتمام الراهن بالمركزية الإفريقية واستقلال الحضارة الغربية الكلِّي مما نجده في إفريقيا والولايات المتحدة على التوالي. [1]

هنتنغتون هو نتاج لذاك التاريخ المشحون بالسلب والنهب والصراع والاختلال في موازين القوى والنزاعات الثقافية والحضارية وسيطرة واستعلاء الرجل الأبيض على غيره من البشر. وقال كثيرون ممن انتقدوا كتبه إنهم يشككون في نواياه "الأكاديمية المحايدة"، ويعتبرون أنه يقلل من قيم حضارات شعوب العالم الثالث، كما أنه ينطلق من استعلاء ثقافي أميركي، بصورة خاصة، وغربي، بوجه عام. يرى "سارج لانغ"، أستاذ الرياضيات في جامعة "ريال" وعضو الأكاديمية الأميركية للعلوم، في هنتنغتون صنيعة الأجهزة والمؤسسات الأميركية المعنية بتوجيه الرأي العام والسيطرة على وسائل الإعلام والمراكز الأكاديمية والعلمية في الولايات المتحدة، وهي مؤسسات شهيرة متورطة فيما يسميه "لانغ" "الفساد الثقافي"، إذْ أنها . برأية . تدعم شخصيات معينة، وتروج لأفكارهم، وتخفي هفواتهم، وتزيف الحقائق والمعايير العلمية وتستبعدها، لا بل تستبدلها. وينتهي "لانغ" إلى اتهام هنتنغتون بأنه مفبرك وقائع على هواه، وعمل على تمريرها كوقائع وحقائق في نصوصه، مستغلاً موقعه كمستشار لدى الحكومة وأستاذ في جامعتي "يال" و "هارفرد" لتحميل تلك "الحقائق" بالتأثير السياسي والإعلامي وإكسابها شيئاً من القوة لأنها "مثبتة" باعتبارها "علمية" من قبل بعض المؤسسات العلمية الأميركية.[2]

1 إدوارد سعيد صدام التعريفات ترجمة: ثائر ديب:

2 مقال "سارج لانغ" معربة في جريدة "السفير" ، بيروت ، تاريخ 5 جوان 1999، نقلاً عن مجلة "سيانس" الفرنسية، العدد 246
http://www.maaber.org/issue_january10/spotlights2.htm

سيرته الذاتية تظهر يقينا أنه استراتيجي ومحلل ومستشار سياسي في المقام الأول قبل أن يغدو مفكرا أو أستاذا. في كتابه "صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي " تطغى ملكته وتجعل منه كاتبا في السياسة أكثر من كاتب في علم الاجتماع. ملكته هي السياسة والاستراتيجية واهتمامه بالحضارة كان لخدمة السياسة والاستراتيجية الأمريكية فقط. مقولة "صدام الحضارات" صيغت كأطروحة استراتيجية لإلهام صناع القرار، في الولايات المتحدة خاصة، والغرب عامة ولاستخدامها في ظل التحولات السياسية والجيوسياسية كبديل تحل محل "الحرب الباردة" التي زالت بزوال الاتحاد السوفييتي. كتاب صموئيل هنتنغتون على غرار كتاب نهاية التاريخ والإنسان الأخير" لفرانسيس فوكوياما يشكل أحدث تطوير لمفاهيم التطور التاريخي والفكري السياسي وفلسفة التاريخ في الغرب بشتى تداعياتها، وذلك من خلال ليبرالية نفعية تميزت بها الثقافة الأمريكية حيث تتحول الأفكار إلى مجرد مُعَبّرٍ عن الأهداف الاستراتيجية وتسخر نفسها لخدمة المصالح السياسية.

استنتاج عام 3 – ملكة كاتب المدونة الإنجليزية
مفكر استراتيجي أمريكي ومستشار لعدة مؤسسات حكومية.
عضو ومسؤول في عدة مراكز دراسات بحثية.
كتبه معتمدة في مقررات العلوم السياسية في الجامعات الأميركية.
أقام بناء نظريا في كتاباته الأكاديمية للحفاظ على السيطرة الأمريكية.
ينطلق من استعلاء ثقافي أميركي، بصورة خاصة، وغربي، بوجه عام.
يضع أمريكا في مواجهة مع الإسلام.
ملكته في خدمة السياسة والاستراتيجية الأمريكية.

المبحث الرابع: المحفز في المدونة الإنجليزية

المحفز هو الانغماس في اللعبة والايمان بأن اللعبة جديرة بان تلعب.[1] ونحن كقراء وكمترجمين ونقاد لا يمكننا إلا أن ننغمس في اللعبة. لأن المترجم مثلا لا يقدم على عملية الترجمة إلا لأن الكتاب شد اهتمامه بطريقة ما ورأى ضرورة ترجمته أي أنه قرر تكريس وقته وجهده وماله لهذا المشروع.

1 Exposé « Quelques propriétés des champs » fait à l'école normale supérieure en novembre 1976 à l'intention d'un groupe de philologues et d'historiens de la littérature, in Questions de sociologie, Minuit, 1984, pp.114-116.

أول ما يحفز هو الغلاف –الصورة والعنوان وتاريخ الإصدار. تاريخ الإصدار هنا من الأهمية بمكان نظرا لحقل المدونة. وثانيا التحفيز يأتي أيضا من المحتوى الذي هو توكيد وتطوير للغلاف. في هذا المبحث يكون التركيز على الجزء الأول من التحفيز أي الغلاف تجنبا للتكرار لأننا سنتطرق إلى المحتوى في الفصل الخامس من الدراسة التحليلية للمدونة الإنجليزية.

الصورة على الغلاف تعطينا انطباعا اولي على طبيعة الصراع وتوحي بأن المواجهة تكون بين الحضارة المسيحية و*حضارتي الإسلام والكونفوشوسية. كيف ذلك؟ للإجابة على ذلك نحتاج* لاستقراء التاريخ. نقطة انطلاقنا تكون من مقدمة كتاب صموئيل هنتنغتون "صراع الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي:

" The ideas that eventually became the article and this book were first publicly expressed in a Bradely Lecture at the American Enterprise Institute in Washington in October 1992 and then set forth in an occasional paper prepared for the Olin Institute's project on "The Changing Security Environment and American National Interests", made possible by the Smith Richardson Foundation."

يفهم من هذا القول بأن البيئة الأمنية في تطور وتحول وأن الولايات المتحدة الأمريكية تتعامل مع الحدث وتحاول التأقلم معه من خلال استراتيجيات جديدة والتخطيط لإعادة بناء النظام العالمي. يبدو أن الاستراتيجية التي أوجدتها هو تصادم الحضارات. ولكن ما هو الطارئ الذي أحدث التغيير؟ وكيف يكون الصدام بين الحضارات التي طالما كانت عنصر تقارب وتصاهر؟ للإجابة على السؤال الأول يجب أن نضع الكتاب في الحقبة التاريخية التي سبقت وأعقبت الإصدار أي ماهي دوافعه وأهدافه لاسيما بأن صموئيل هنتنغتون كما سبق وأن أوضحناه في المبحث الثالث (ملكته) كان من أشهر المفكرين الاستراتيجيين وكان مستشارا لدى الدوائر الرسمية والاستراتيجية. الإجابة عن السؤال الثاني يكون من خلال دراستنا لأدوات النظام العالمي الجديد. سوف نستشهد بوقائع تاريخية حدثت أساسا بعد وقبل تاريخ اصدار كتاب صموئيل هنتنغتون الذي تزامن مع عهدتي الرئيس كلنتون (1993–2001) أي انطلاقا من الرئيس ريغان (1981 –1989) ومرورا ببوش الأب (1989 – 1993) وبوش الابن (2001–2009) الذي في عهده انتقلت تخمينات وتحريضات الاستراتيجي

الأمريكي إلى حيز التطبيق – مع ذكر الوسائل المستعملة للتمكين للنظام العالمي الجديد وما أفرزته من صراعات وحروب –إلى غاية الرئيس أوباما (2009–2017).

المطلب الأول: الصدام الحضاري

في هذا المطلب نتناول الشق الأول "صدام الحضارات "من العنوان "صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي". الشق الثاني "إعادة بناء النظام العالمي" نتناوله في المطلب الثاني من هذا المبحث. *السؤال الذي يتبادر للذهن هو هل تفرد هنتنغتون بهذا الطرح أم سبقه غيره؟* لم يكن هنتنغتون الوحيد الذي رأى في الحضارة منطلقا لتفسير السياسات وموازين القوى والصراعات بل سبقه عدة مفكرين لهذه الرؤية ولهذه الأطروحة. لا شك أن مراجعه التي استقى منها نظريته لا تخرج، كما سبق وأن رأينه في المبحث الثالث الخاص بملكة الكاتب، عن الفكر الغربي وما توصل إليه من مفاهيم ونظريات.

الفرع الأول: الصدام الحضاري عند أرنولد توينبي

يعد أحد أبرز المنظرين في الغرب المعاصر للتفسير الحضاري للتاريخ. إذ رأى أن المجالات المعقولة للدراسة التاريخية ليست العصور والحقب، ولا الدول، إنما هي المجتمعات، ويعني بها الحضارات. وقد تسنى له في كتابه الشهير: "مختصر دراسة للتاريخ" أن يحدد إحدى وعشرين حضارة رئيسية عرفها تاريخ البشرية. إلا أن أكثرها اندثر ولم يتبق منها سوى ست إضافة إلى الحضارة الغربية وهي: الأرثوذكسية البيزنطية، الأرثوذكسية الروسية، الإسلامية، الهندوسية، الصينية، الكورية . اليابانية. كما تحدث عن صراع الحضارات وتناول هذا الموضوع في مقال بعنوان "الصدام بين الحضارات" نشر في مجلة هاربر في عددها الصادر شهر ابريل عام 1947 وهو مبني على المحاضرة الأولى في سلسلة محاضرا ت ألقيت في كلية برين مور في شهري فبراير ومارس عن مؤسسة ماري فلكنز. بعدها في سنة 1948 أصدر كتابا تحت عنوان الحضارة في الميزان، وهو عبارة عن ثلاث عشرة مقالة عشرة مقالات منهن منشورات بين عامي 1947–1948 وثلاث نُشرت لأول مرة في هذا الكتاب.[1]

صدام الحضارات هو الموضوع الذي تناوله توينبي بصورة واضحة في كتابه الحضارة في الميزان[2]، إذ بدأه بسؤال حاول الاجابة عنه في الكتاب، ونص السؤال يمثله قوله ما هي الحادثة التي سيقع عليها اختيار مؤرخي المستقبل ويرون أنها أبرز الحوادث في عصرنا أذا ما نظروا وراءهم الى

1 توينبي ارنولد، الحضارة في الميزان، ترجمة أمين محمود الشريف، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ط ثانية، 2006 م، ص7-9
2 -المصدر نفسه، ص 247-249

النصف الأول من القرن العشرين وحاولوا أن يروا ما جرى فيه من وجوه النشاط والتجارب بتلك النسبة الدقيقة التي تكشف عن النظرة الشاملة الى الزمن في بعض الأحيان؟ وينفي توينبي أن تكون الحادثة التي ستشغل القرن العشرين من الحوادث السياسية والاقتصادية المثيرة أو المفجعة التي تشغل عناوين الصحف، وتحتل مكان الصدارة في أذهاننا، ولا من الحروب والثورات والمذابح وحوادث النفي والمجاعات وإغراق الأسواق بالسلع والهبوط الفجائي في الأسعار وازدهار الحالة الاقتصادية ، إنما الأمر الذي سيشغل مؤرخي المستقبل هو صدام الحضارة الغربية بسائر الحضارات الأخرى "إن مؤرخي المستقبل سيقولون إن الحادثة الكبرى في القرن العشرين هي صدام الحضارة الغربية بسائر المجتمعات الأخرى القائمة في العالم إبان ذلك العصر وسيقولون عن هذا الصدام انه بلغ من القوة والشمول بحيث أدى إلى قلب حياة ضحاياه رأسا على عقب وبطناً لظهر وأثر بشدة في سلوكهم وآرائهم ومشاعرهم وعقائدهم رجالاً ونساء وأطفال من أوتار الروح ما لا تحسه القوى المادية الخارجية وحدهما مهما بلغ من شدتها وهولها إنني اعتقد إن هذا ما سيقوله المؤرخون الذين ينظرون خلفهم الى عصرنا حتى من تلك السنة القريبة منا إلا وهي سنة 2047 م."[1]

الفرع الثاني: الصدام الحضاري عند زبغنو بريجينسكي

كان صموئيل هنتنغتون مقربا من زبغنو بريجينسكي الذي شاركه عام 1964 تأليف كتاب "القوة السياسية، الولايات المتحدة، الاتحاد السوفياتي". زبغنو بريجينسكي مفكر استراتيجي بالدرجة الأولى، بولندي الأصل ويهودي الديانة، كان باحثا في مركز الدراسات السياسية والدولية في واشنطن، مستشارا لدى إدارات الرؤساء جون كينيدي وليندون جونسون وجيمي كارتر الذي أصبح مساعده الخاص مكلفا بمسائل الدفاع، مدير مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض بين عامي 1977 و1981 وكان قد طور علاقاته مع كارتر في "اللجنة الثلاثية"، وهي مجموعة أنشأها ديفد روكفلر عام 1973 كمنتدى لقادة السياسة والأعمال من أميركا الشمالية وأوروبا الغربية واليابان. لعب دورًا سياسيًا في منحى التخطيط الاستراتيجي للسياسة الخارجية الأمريكية؛ كان من اللاعبين الأساسيين في التوقيع على معاهدة كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل. أقنع زبيغنيو برجنسكي الرئيس جيمي كارتر بإدارة برنامج سري للسي آي إيه لإطلاق الحرب بالوكالة ضد الحكومة الأفغانية المدعومة من الاتحاد السوفييتي بل ذهب إلى "استدراج التدخل العسكري السوفييتي." صنع فكرة المجاهدين الأفغان لمواجهة

1 المصدر نفسه، ص 249

موسكو.اعترف في حوار له مع نوفل أوبسرفتور الفرنسية أنه وراء إنشاء ما سمي فيما بعد ب "الإرهاب الإسلامي" ثم القاعدة، ويعتبر ذلك أقل ضررا من التهديد الشيوعي السوفياتي؛ استعمل الدين لخدمة الأهداف الإستراتيجية الأمريكية. ومبدأ بريجينسكي لم يمت مع تفكّكِ الاتحاد السوفياتي وزواله عام 1991، بل جرى استنساخه في المشروع القاضي بتفتيت الدول العربية من دون التورّط في حروب مباشرة ومكلفة من خلال ترأسه مؤسسة «رائد» للدراسات، قدّم النصائح الى الإدارات الاميركية المتعاقبة، بدءاً من جورج بوش الإبن ووصولاً الى باراك اوباما الذي شهدت ولايته الأولى ما عُرف بـ "الربيع العربي" على أكتاف التيارات الإسلامية.

برز بنظريته حول السيطرة على أورواسيا وذلك في كتابه الشهير"رقعة الشطرنج الكبرى "حيث ينطلق من المنظر الإستراتيجي الكبير هارولد ماكاياندر الذي قال "من يحكم أوروبا الشرقية يسيطر على منطقة القلب، من يحكم منطقة القلب يسيطر على جزيرة العالم، من يحكم جزيرة العالم يسيطر على العالم كله"، ركز بريجينسكي في كتابه "رقعة الشطرنج الكبرى" على أنه لا يجوز للولايات المتحدة أن تسمح لأي دولة أخرى بأن تصبح القوة المهيمنة في أوروبا وآسيا. ذكر فيه أن الفترة التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي شهدت تبلور قوى عالمية مؤثرة من خارج منطقة أوراسيا، وهذا الأمر بحسب اعتقاده يتطلب التحرك من قبل أمريكا للسيطرة على منطقة البلقان الأوراسية كمقدمة لإحكام السيطرة على باقي المناطق في العالم وذلك من خلال تشجيع الثورات الشعبية في هذه المنطقة بهدف إضعاف القوى المنافسة لاسيّما روسيا والصين وإيران. وبدأ تطبيق هذه النظرية من قبل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الـ (CIA) بعد فترة قصيرة من صدور كتاب "رقعة الشطرنج الكبرى" وذلك بتشجيع ما عرف بـ "الثورات الملونة" في عدد من دول منطقة البلقان الأوراسية.

تصب مؤلفات الكثيرة كلها في مجرى السياسة الخارجية الأمريكية "رقعة الشطرنج – أورآسيا" و "الفرصة الثانية"، بينما تقع أهم نظرياته في التخطيط السياسي – الاستراتيجي، "الضرب في أسفل الجدار" و "استيقاظ الأصوليات" التي تَبَنتْها الإدارات الأمريكية المتعاقبة على البيت الأبيض من خلال سياسة الحرب على الإرهاب تحت دعاوى العولمة وصراع الحضارات. خطط للصراعات الراهنة في العالم الإسلامي وعمل على تأجيج الصراعات الطائفية لتمزيقه وتفكيك وحدة صفوفه المناهضة لقوى العالم الخارجي المعتدية[1].

1 زبغنيو بريجينسكي ما لا تعرفه عن صانع أسامة بن لادن
https://annabaa.org/arabic/reports/11250
أيضا: زبغنيو بريجينسكي منظر للزعامة الأمريكية على العالم

الفرع الثالث: الصدام الحضاري عند برنارد لويس

برنارد لويس هو المفكر الآخر الذي استلهم هنتنغتون منه أطروحته. يذكر برنارد لويس في مقدمة كتابه "في الإسلام" انه كان أول من أطلق عبارة "صدام الحضارات"، وذلك منذ عام 1957 ، بعد الأزمة التي أثارتها قضية تأميم قناة السويس من قبل مصر في فترة الرئيس جمال عبد الناصر في 29 سبتمبر 1956. يقول في المقدمة "باستطاعتنا أن نفهم جيداً مشاعر الاستياء والحقد اللذين هيمنا على شعوب الشرق الأوسط، وفي هذه الأيام إذا اعتبرنا إن التوتر القائم الآن ليس ناجماً عن صراع بين دول أمم، وانما هو نتيجة لصدام بين حضارتين (...) لقد بذلت قصارى جهدي من اجل تقديم شكل الشرق الأوسط باعتباره ليس مجرد صراع بين الدول، بل هو بالأحرى صدام بين الحضارات" [1] و أعاد برنارد لويس الحديث عن صدام الحضارات في عام 1990 في مقال "جذور الغضب الإسلامي" صدر في مجلة اتلانتك الشهرية "مرجعا فيها اسباب هذا الصدام الى عناصر سياسية وحضارية وديموغرافية، ولاعتبار المسلمين كيانا حضاريا صاغ علاقته بالغرب بالسخط والعنف والحقد واللاعقلانية؛ " علينا أن نفكر في الأمر على انه صدام للحضارات ورد فعل قد يكون انفعاليا، ولكنه بالتأكيد حقيقي وتاريخي، انه رد فعل خصم قديم لتراثنا اليهودي والمسيحي، ولحاضرنا الحداثي المعاصر. [2]

وضع برنارد لويس عندما كان جيمي كارتر (1977–1981) رئيسا *مخططا لتفتيت الشرق الأوسط* وسلم المخطط إلى بريجينسكي مستشار الأمن القومي في عهدة جيمي كارتر[3]. وافق الكونجرس الأمريكي بالإجماع وفي جلسة سرية عام 1983م على مشروع برنارد لويس، وتمَّ تقنين المشروع واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الاستراتيجية المستقبلية. بعد مرور 10 سنوات في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية ظهر مشروع برنارد لويس الذي يسعى إلى تقسيم المنطقة طبقًا لخطوط عرقية طائفية لغوية. لا تكتفي خطة برنارد لويس باستغلال الصراعات الطائفية والعرقية بل تعمل أيضًا على اشعال على الحروب في المنطقة.[4]

http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=560171&r=0

1 عبد الرازق الدواي، الخطاب عن حرب الثقافات في الفكر الغربي، مجلة عالم الفكر، الكويت، عدد 2، مجلد 36 ، أكتوبر–ديسمبر 2007 ص ١٢٤ نقلا عن:
BERNARD LEWIS, Islam, Paris, Callimard, série quarto, 28 April 2005.p.55.

2 عبد الرازق الدواي ، الخطاب عن حرب الثقافات في الفكر الغربي، ص36

3 راجع خطة أودد بينون وغيره في التخطيط - دراسة سيسيولوجية

4 أنظر أدوات النظام العالمي الجديد

يقول الدكتور جون إسبوزيتو في كتابه "التهديد الإسلامي أسطورة أم حقيقة" أن برنارد لويس هو الذي قدّم الصورةَ للإسلام والمسلمين على نحوٍ لافتٍ للنظر باعتبارهم أصوليين، مقاتلين، خطِرين في كتابه "الأصولية الإسلامية" الذي كان في أصله محاضرةً، ألقيت سنة 1990م باسم" محاضرة جيفرسون المهمّة"، وهو أعلى شرف تسبغه حكومة الولايات المتحدة على أيّ باحثٍ تقديراً لإنجازاته في مجال الدراسات الإنسانية. ثم نشرت صورة منقحة من المحاضرة تحت عنوان" جذور الغضب الإسلامي" لتكون المقالة الرئيسية في مجلة أتلانتيك الشهرية. ويمثل العنوان الجديد " جذور الغضب الإسلامي"، وغلاف المجلة، والصورتان المنشورتان مع المقالة مزالقَ التقديم الانتقائي. إذ إنه يعزّز الأنماط الشائعة عن المسلمين، والأصولية الإسلامية، ويهيّئ القارئَ سلفاً لأن يرى علاقة الإسلام بالغرب في ضوء الغضب، والعنف، والكراهية، واللاعقلانية. وبسبب مكانة برنارد لويس الدولية كباحث وخبير فى شؤون الشرق الأوسط فقد كان لهذا المقال رد فعل واسع، وكان له تأثير عالمى فى الفهم الغربى للإسلام.[1]

تخصص برنارد لويس في التاريخ الاسلامي لاسيما تاريخ الإمبراطورية العثمانية. يُجيد اللغات العبرية والآرامية والعربية واللاتينية واليونانية والفارسية والتركية. ينتمي برنار لويس إلى الاستشراق الأميركي الجديد أي ذلك الاستشراق الذي أحدث تحولاً وظيفياً من خلال انتقال المستشرق التقليدي إلى خبير ومستشار في مراكز البحث الأميركية التي ترسم السياسات الخارجية تجاه العالم العربي والإسلامي. لعب لويس دور المنظّر لليمين المحافظ الجديد في أميركا حيث يشير "جريشت " من معهد العمل الأمريكي إلى أن لويس ظلَّ طوال سنوات "رجل الشؤون العامة "، كما كان مستشارًا لإدارتي بوش الأب والابن. قربه من المحافظين الجدد، جعل بول وولفويتز يخصه عندما كان مساعداً لوزير الدفاع بتحية مدوية خلال حفل تكريمي أقيم لبرنار لويس في تل أبيب في مارس 2002 اذ يقول "علمنا برنارد لويس كيف نفهم التاريخ المعقد والمهم للشرق الأوسط ونستخدمه ليقودنا نحو المرحلة الجدية من اجل بناء عالم أفضل للأجيال الصاعدة." وفي 1 /5 /2006 ألقى "ديك تشيني " نائب الرئيس "بوش الابن " خطابًا يكرّم فيه برنار لويس في مجلس الشؤون العالمية في فيلادلفيا. تميز بدعمه غير المشروط للسياسة الإسرائيلية. بعد حرب الأيام الستة كتب أول مقال له حول الصراع

1موقع الكاتب الصحفي رجب البنا، الغرب والإسلام. من يهدد من ؟ :
http://www.ragabelbanna.com/octM019.htm

العربي –الإسرائيلي واستنتج "أن الإنسان الذي يتمتع بإرادة طيبة من الصعب أن يكون معادياً لإسرائيل من دون أن يكون ضد العرب". تبرع بمكتبته إلى مركز موشيه دايان بعد وفاته.

اتسمت آراء برنارد لويس بالسلبية تجاه العرب والمسلمين، حيث عزى تأخرهم عن أوروبا لأسباب ثقافية ودينية. كما رأى بأن العالم الإسلامي في حالة صراع مستمرة مع المسيحية وإن فترات السلم ليست إلا استعداد لفترات حرب قادمة. وتعتمد نظرية برنارد لويس على فرضية أن الغرب المدعو بالعالم المسيحي يمر في آخر عصر من مراحل الصراع على السيطرة والهيبة بينه وبين الحضارة الإسلامية. صرح في إحدى المقابلات مع (مايكل هيرش) من مجلة نيوزويك بأن "أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول شكلت الطلقة الأولى في المعركة النهائية في هذه الحرب الحضارية الطويلة " وأضاف أن الذي سينتصر في هذه المعركة سينتصر تاريخيا". و في مقابلة أجرتها معه وكالة الإعلام الأمريكية في 200/05/20 قال الآتي بالنص : "إن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون فوضويون ، لا يمكن تحضرهم ، وإذا تُرِكوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمِّر الحضارات ، وتقوِّض المجتمعات ، ولذلك فإن الحلَّ السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم واستعمارهم، وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية، وفي حال قيام أمريكا بهذا الدور فإن عليها أن تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة؛ لتجنُّب الأخطاء والمواقف السلبية التي اقترفتها الدولتان ، إنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية [1] ، ولا داعي لمراعاة خواطرهم أو التأثر بانفعالاتهم وردود الأفعال عندهم ، ويجب أن يكون شعار أمريكا في ذلك ، إما أن نضعهم تحت سيادتنا ، أو ندعهم ليدمروا حضارتنا ، ولا مانع عند إعادة احتلالهم أن تكون مهمتنا المعلنة هي تدريب شعوب المنطقة على الحياة الديمقراطية ، وخلال هذا الاستعمار الجديد لا مانع أن تقدم أمريكا بالضغط على قيادتهم الإسلامية – دون مجاملة ولا لين ولا هوادة– ليخلصوا شعوبهم من المعتقدات الإسلامية الفاسدة ، ولذلك يجب تضييق الخناق على هذه الشعوب ومحاصرتها ، و استثمار التناقضات العرقية ، والعصبيات القبلية والطائفية فيها ، قبل أن تغزو أمريكا وأوروبا لتدمر الحضارة فيها.

1 مخطط "برنارد لويس" لتفتيت العالم الإسلامي:
http://gzafree.blogspot.com/2011/01/blog-post_6614.html

الفرع الرابع: الصدام الحضاري عند فرانسيس فوكوياما

اسم آخر لا يمكن تجاهله عندما نتحدث عن صموئيل هنتنغتون لأنه كان تلميذا له وسبق استاذه الى الشهرة العريضة عندما نشر مقاله. يقول الباحث اللبناني "مسعود ظاهر" حتى عام 1989 لم يكن هذا الاسم معروفا في أوساط الباحثين ولم يكن هذا الشاب الأمريكي من أصل ياباني معروفا بدراساته المعمقة في أي حقل من حقول المعرفة الإنسانية وما إن ألقى محاضرة بعنوان "نهاية التاريخ" في جامعة شيكاغو ونشرتها مجلة "ناشنول إنترست " (مجلة المصلحة القومية) عام 1989 حتى سلطت عليه الأضواء بشكل مكثف[1]. لعل الآلة الإعلامية الأمريكية الجبارة بمعية مراكز الابحاث ومستودعات الفكر وبيوت الخبرة الاميركية أخذت على عاتقها عملية الترويج والاحتواء. لفترة طويلة اعتبر فرانسيس فوكوياما واحدا من منظري المحافظين الجدد حيث أسس هو ومجموعة من هؤلاء في عام 1993 مركزا للبحوث عرف آنذاك بمشروع القرن الأمريكي، وقد دعا هو ورفاقه الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون إلى ضرورة التخلص من نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، رحمة الله عليه. قد وقع على خطاب مماثل وجه إلى الرئيس بوش في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر. كان فوكوياما خلال تلك الفترة مؤمنا بضرورة التخلص من الأنظمة الاستبدادية بالقوة خاصة في حالة الشرق الأوسط[2]. وقد تخلى فرانسيس فوكوياما صراحة عن ولائه وانتمائه لأفكار المحافظين الجدد في مقال نشرته المجلة التابعة لصحيفة نيويورك تايمز في عام 2006 مقارنا حركة المحافظين الجدد باللينينية. ونفى فوكوياما أن تكون الحرب العسكرية هي الإجابة الصحيحة على الحرب على الإرهاب. وأضاف أن معركة كسب عقول وقلوب المسلمين حول العالم هي المعركة الحقيقة. [3]

عام 1992، تحول مقاله "نهاية التاريخ" إلى كتاب بعنوان "نهاية التاريخ والإنسان الأخير". علما بأن تاريخ نشر المقال والكتاب تزامنا مع تاريخ نشر باري بوزان في جويلية 1991 مقال بعنوان "السياسة الواقعية في العالم الجديد" يطرح فيه تصنيفا جديدا للعالم. وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على وجود تمهيد فكري واستراتيجي بدأ مع التسعينيات[4]. ظهرت أطروحة فوكوياما في فترة اتسمت بالحاجة إلى تجديد الفكر الرأسمالي الليبرالي؛ فبعد انتهاء المنظومة الاشتراكية وسقوط الاتحاد السوفياتي كان منظرو الأيديولوجيا الرأسمالية يمهدون الطريق لإضفاء شرعية جديدة على نظام قديم؛ لذلك لا تخلو

1 مسعود ظاهر، نهاية التاريخ، مجلة الوحدة عدد 98 نوفمبر 1992، مركز الإنماء القومي بيروت
2 يوشيهيرو فرانسيس فوكوياما: بداية التاريخ ونهايته: http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/454.htm

3 تطور المقال إلى كتاب " ما بعد المحافظين الجدد: حينما اتجه اليمين خطأ "نشر عام 2006.
4 أنظر أدوات النظام العالمي الجديد -التخطيط

من مغالطة البديل الوحيد التي ترجع جذورها إلى الافتراض الذي شاع بعد الحرب الباردة بأن البديل الوحيد للشيوعية هو الديمقراطية الليبرالية، وأن زوال الأولى يؤدي إلى عالمية الثانية بما تعنيه من قيام سلطة عالمية قهرية شاملة. استعار فوكوياما مقولة نهاية التاريخ من الفيلسوف الألماني "هيغل" التي تعني لديه الدولة الليبرالية حيث ربط بين نهاية تاريخ الاضطهاد الانساني واستقرار نظام السوق الحرة في الديمقراطيات الغربية، واستعار مقولة الإنسان الأخير من "نتشه". وقد قصد فوكوياما أن يعارض فكرة نهاية التاريخ في نظرية كارل ماركس الشهيرة "المادية التاريخية"، والتي اعتبر فيها أن نهاية تاريخ الاضطهاد الانساني سينتهي عندما تزول الفروق بين الطبقات.

"نهاية التاريخ"، وفقا للكاتب فوكوياما، تعني نهاية الصراعات السياسية الرئيسية التي قسمت سابقا الإنسانية وأثرت في التطور التاريخي وأن الديمقراطية الليبرالية تشكل فعلاً منتهى التطور الايديولوجي للإنسانية، والشكل النهائي لأي حكم إنساني بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، مما يعني نهاية التاريخ بتحقق الانتصار الشامل للنموذج الحضاري الغربي كخيار وحيد لمستقبل الإنسانية إذ سوف لا يبقى في نهاية التاريخ أي منافس حقيقي للديمقراطية الليبرالي رغم أنه يقر بأن عوامل القومية والدين والبنية الاجتماعية أهم معوقات "الديمقراطي" و حسبه ستبقى المشكلات العرقية والقومية والدينية وغيرها فقط في البلدان التي تعيش مرحلة التاريخ الراهن، أما بلدان الديمقراطيات الليبرالية فتكون قد تجاوزت تلك الانقسامات إلى مرحلة ما بعد التاريخ الحالي إلى مرحلة الديمقراطية الليبرالية أي إلى نهاية التاريخ. ومأساة الدول المتخلفة والنامية أنها ستستمر في صراعاتها اللاتاريخية طويلا قبل أن تلتحق بركب كل تاريخ سابق عليها. الدول القومية تبدأ بالاختفاء تدريجيا، وسيتم استبدال السياسة ليحل محلها الاقتصاد. الاقتصاد، الذي لا يوجد لديه تاريخ، ولا معنى، ولا توتر درامي، ويصبح العالم سوقا عالميا تكون فيه الخدمات اللوجستية والمثالية هما الأكثر أهمية، وسيتم تدريجيا السماح لجميع المشاركين في هذا النظام العالمي الوصول إلى المستوى الاقتصادي العالمي في المجتمعات المتقدمة. في نظرية "التدخل الديمقراطي" هذه يقسم فرانسيس فوكوياما فيها العالم ما بين عالم تاريخي دكتاتوري غارق في الاضطرابات والحروب، وهو العالم الذي لم يلتحق بالنموذج الديمقراطي الأميركي، وعالم آخر ما بعد التاريخي وهو الديمقراطي الليبرالي وفق الطريقة الأمريكية. وحسب هذه النظرية فان تدخل الديمقراطيات في شؤون العالم التاريخي يظل ضروريا من اجل ضبطه باعتباره مصدر تهديد سياسي وعسكري لها ويتم ذلك عن طريق التضامن فيما بينها ومشاركة العالم التاريخي في اتخاذ

القرار، ويجب إعادة النظر في دور الأمم المتحدة واستبداله بحلف شمال الأطلسي لتجانسه وقدرته على الردع. لقد بلغت البرغماتية الأنجلوسكسونية عبر فوكوياما ذروة "مكيافياليتها" وأحاديتها عندما تذرعت بانهيار الماركسية لتقفز إلى تمرير خطابها السياسي والإيديولوجي، ولتحكم بسقوط كل الايديولوجيات، ولتتهم كل ثقافة أو مفاعل ثقافي بالسلبية، ولتبشر بزوالهما ما لم يكونا يحملان قابليات الانضواء في الديمقراطية الليبرالية أو "التحييد السياسي النهائي".[1]

جاء إعلان "فوكوياما" عن نهاية التاريخ، إيذاناً ببداية مرحلة ما بعد الحداثة ودفن منجزات النظام السابق ووقائعه المادية والروحية. وأكد أن وقت الحلم ببدائل تاريخية قد مضى وقد سقطت هذه البدائل كلّها ميتة على عتبة الموجة الثالثة للحضارة[2] الراهنة وأن ما عايشته البشرية فيما مضى ما هو إلا أضغاث أحلام طفولية، وما على البشر إلا الخضوع لواقع الحال، والانصياع إلى البنية المادية والروحية الجديدة.

بعد ها جاء دور صموئيل هنتينغتون ليعلن عن صدام الحضارات مع عدوها الأساسي وهو القوميات أو الثقافات القومية فرأى هنتينغتون أن ليس هناك ثقافة أكثر قوّة وكفاءة وأكثر قدرة على التحدّي ومواجهة الغرب إلا الحضارة الإسلامية والكونفوشيوسية اللتان ترفضان الانقياد للغرب وحضارته كما ترفضان برامج العولمة ودعوتها للهيمنة على شعوب الأرض. وحاول كل من فوكوياما وهنتينغتون (بمساعدة البنتاغون) وضع صيغة تفسيرية للصراع في القرن الواحد والعشرين قائمة على العامل الثقافي كمحور للصراع، فهما بنظريتهما يروجان للثقافة الغربية والأمريكية وتعميم ثقافة الغرب وأمريكا على المجتمعات الأخرى من خلال أنظمة العولمة[3]. يتفقان على ضرورة بناء نظام عالمي جديد تقوده الولايات المتحدة، إضافة إلى معاداة الحضارة الإسلامية باعتبارها نقيضاً ثقافياً وقيمياً للحضارة الغربية. صراع الحضارات يقوم على تزكية النسق القيمي الغربي وتعميمه وكوننته وعولمته، وفي المقابل تبحث في تهميش الأنساق القيمية الأخرى أو افتراض عناصر مواجهة شبه محتومة بين الحضارات وأنساقها القيمية، وبدت العملية هنا ضمن رؤيتين تتوازيان. الأولى تقوم على أساس من عملقة أنساق القيم الغربية الكونية، والتأكيد على انتصارها المؤزر بما لا يدع أي مساحة للتفكير في سياق تعديلها أو نقدها أو الإحلال محلها، إن هذا النسق يشهد ويفعل تلك المقولات أقصى فاعلياته

1 الصراع الحضاري بين فوكوياما وهنتنغتون ، استعادة المنهج الصحيح والسقوط التحريفي، 1 يوليو 2013
2 يعرف الكاتب الأمريكي "توفلر" النظام الجديد بأنه الثورة الثالثة أو موجة الحضارة الثالثة "على اعتبار أن الثورة الأولى هي الزراعية، والثانية هي الصناعية، أمَّا الثالثة فهي ثورة التكنولوجيا والمعلومات" التي تجعل العالم قرية كونية واحدة، أو سوقاً عالمية واحدة تخضع للأخطبوط الأكبر.
3 نزيه الشوفي، الثقافة الهدامة والإعلام الأسود من هيروشيما إلى بغداد ومن خراب الروح إلى العولمة
http://elibrary.mediu.edu.my/books/MAL05937.pdf

(انتهاء التاريخ) وأقصى قدراته (صدام الحضارات المخالفة)، ومن ثم تبدو هذه الرؤية ضمن عملقة هذا النسق وتزكية سياقاته الفلسفية والفكرية والقيمية والسياسية والثقافية.الثانية تقوم على أساس تهميش وتحجيم –إن لزم الأمر– للأنساق القيمية المختلفة أو المخالفة كما يتصورها النسق الغربي، وذلك ضمن لغة تتراوح ما بين التهوين من قيمة تلك الأنساق القيمية وإمكاناتها وإسهاماتها الحقيقية على أرض الواقع، وفاعليتها، أو التشويه لهذه الأنساق، فإن أثبتت فاعليتها، فهي فاعلية مَرَضيّة أو متمردة، وضمن هذا السياق بدت أهم الأفكار والآليات ضمن صناعة العدو بما يمثله ذلك من سياقات فكرية وقيمية وحضارية. [1]

كلا الكاتبين انطلق من حدث سياسي معين، وخرج معه بنتائج عامة، بل ومطلقة، ووفق آليات تفكير رغبوية تتعلق بمصير ومستقبل البشرية جمعاء، رغم أن "التاريخ لا يسير على قضبان نحو مستقبل تَمّ تحديده سلفاً"، وذلك كما يقول ألفن توفلر[2]. فوكوياما يفترض انتصار الليبرالية، السياسية والاقتصادية، نتيجة نهائية لا عودة عنها وهنتنغتون يفترض في تحليله أن ظاهرة الصراع الثقافي بين الجماعات البشرية بعد انتهاء الحرب الباردة هي ظاهرة شاملة وباقية، وهي بالتالي من يحدد شكل العالم القادم من رحم هذه التحولات. وهكذا أصبح اسم فوكوياما وهنتنغتون من الأسماء اللامعة. فالأول بشر "بنهاية التاريخ" والانتصار النهائي للنسق الغربي، وأما الثاني فحذر من خطر الإسلام، وأوصى الغرب بأن يحاول منع أي تحالف بين الحضارة الإسلامية والحضارة الكونفوشيوسية، وأن يوثق الأواصر داخل دائرته الحضارية، ويدخل في قضية أوربا الشرقية، وحتى اليابان. الخلاصة هي أن كلا الكاتبين يكتب وفي ذهنه تخطيط معين ومشروع معين للسياسة الخارجية الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.[3] وصلا إلى نتيجة واحدة، وإن اختلفت بهما السبل لدرجة التناقض الظاهري، وهي ضرورة استمرار سيادة الغرب حضارياً وسياسياً. فصموئيل هنتنغتون يصل إلى هذه النتيجة عن طريق، ما يجب أن يكون عليه الوضع، وذلك حين يفصل فصلاً قاطعاً بين الغرب والتبعية، ويضع الحضارة الغربية في مواجهة صراعية مع بقية الحضارات التاريخية في هذا العالم، ويطلب من صانعي القرار في دول الغرب أن يأخذوا هذه الفكرة، بصفتها "حقيقة" في الاعتبار، والعمل على استمرار السيادة الغربية عن طريق إقامة تحالفات "حضارية" بين دول الغرب ذات الثقافة المشتركة مع الولايات المتحدة بصفة خاصة أما فرانسيس فوكوياما فيصل

1 ا سماعيل سيف الدين عبد الفتاح، مدخل القيم اطار مرجعي لدراسة العلاقات الدولية في الإسلام، المعهد العالي للفكر الإسلامي، مشروع العلاقات الدولية في الإسلام، الجزء 2، القاهرة ،1999، ص 27

2 إلفن توفلر، تحول السلطة: العنف والثروة والمعرفة، الدار الجماهيرية، ليبيا، 1992

3 الدكتور بركات محمد مراد، صورة المسلمين الملتبسة وصدام الحضارات، كلية التربية - جامعة عين شمس القاهرة

إلى ذات النتيجة عن طريق ما يعتبره من مسائل الحتم والضرورة، وذلك حين يحول فلسفة انهيار الكتلة الاشتراكية وانتهاء الحرب الباردة تاريخياً، بحيث يعلن أن انتصار الديمقراطية الغربية والمشروع الحر هو نهاية التاريخ، وأن سيادة الغرب الرأسمالي والديمقراطي قد أصبحت نهائية، ولا مجال لتغيرات جذرية عميقة في التاريخ القادم للإنسان[1]. لقد أجمعا، بالرغم من تمايزهما، على اعتبار سقوط الماركسية تحولاً استراتيجياً، وتاريخياً، كلاهما ابتلع السياسي عنده الأخلاقي، ودعا إلى وحدة الغرب وتعزيزها بكل الوسائل الممكنة بما فيها الإرهاب المادي و "الحضاري" في مواجهة الدول، أو الحضارات الأخرى، وافترض استمرار النزاعات والحروب خارج المنظومة الغربية، واستبعادها داخلها، ودافع عن سياسة السيطرة، والكيل بمكيالين، وبررها. وكلاهما أيضاً اعتبر الإسلام عامل تهديد لسلام الغرب وسلامته ولو بفارق نسبي عندهما. هذه الظاهرة الأميركية تشكل أحدث تطوير لمفاهيم التطور التاريخي والفكري السياسي وفلسفة التاريخ في الغرب بشتى تداعياتها، وذلك من خلال ليبرالية نفعية تميزت بها الثقافة الأنجلوسكسونية، بحيث ينضبط الفكري بالاستراتيجي ويبني عليه، وتتحول الأفكار إلى مجرد مُعَبّرٍ عن الأهداف الاستراتيجية وتسخر نفسها لخدمة المصالح السياسية الفئوية. إن ما يجمع بين فوكوياما وهنتنغتون إذا، أكثر مما يفرق، فقد تساوقا وتكاملا في كثير من المنطلقات، والمبادئ والمسلمات، والاستنتاجات، وإنْ تباينا في بعضها الآخر، أو في تفاصيل تأويل وتفسير الوقائع أحياناً، كما تكاملا أيضاً في أنماط المغالطات العلمية، والمحصلات الخطيرة التي آلت إليها، أو تفرعت عنها اجتهاداتهما... فقد شطب فوكوياما الإسلام حضارياً، بينما دعا هنتنغتون بقوة إلى الالتفاف عليه، والتصدي له. وليس هذا الموقف الإيديولوجي من كليهما ابتداعاً شخصياً، بل هو محصلة سياق فكري، واعتقادي تاريخي محكم التكوين في نسيج العقل الغربي وتميزاته[2].

فوكوياما وهنتنغتون يصدران من خلفية ثقافية واحدة ورؤية واحدة إلى الإنسان والعالم الآخر ويتشاركان في عدة قواسم. ففوكوياما على غرار هنتنغتون، مفكر وعالم سياسي مقرب من مرجعية القرار الأميركي. متخصص في الشؤون السياسية . العسكرية للشرق الأوسط وفي السياسة الخارجية لدول الاتحاد السوفياتي سابقاً. وكان له مواقف بارزة في القضايا المتعلقة بالسياسة السوفيتية الخارجية في العالم الثالث وفي قضايا الاقتصاد السياسي وعملية الدمقرطة. عضو في فريق التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأميركية؛ في المرة الأولى كمتخصص في شؤون الشرق الأوسط، وفي المرة الثانية

2 انظر تركي الحمد، «صراع الثقافات بين السياسة والتاريخ»، مجلة شؤون عربية، العدد 109، 2002، ص. 102-103
1 الصراع الحضاري بين فوكوياما وهانتغتون ،استعادة المنهج الصحيح والسقوط التحريفي، يوليو 2013

كنائب مدير للشؤون السياسية . العسكرية الأوروبية. وكان عام (1981 . 1982) عضواً في الفريق الأميركي أثناء المفاوضات بين مصر وإسرائيل في شأن الحكم الذاتي الفلسطيني. عضو في الجمعية الأميركية للدراسات السلافية، وفي مجلس العلاقات الخارجية، وفي مجلة شؤون خارجية الفصلية، وأستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج مايسون ومدير برنامج الاتصالات في معهد الدراسات السياسية الخارجية العليا التابع لجامعة جون هوبكنز، وشغل لفترة طويلة منصب المدير المساعد لدائرة التخطيط في وزارة الخارجية الأميركية.

الكاتبان وجهان لعملة واحدة فوكوياما مهد الأرضية لهنتنغتون بإعلانه انتصار الليبرالية، السياسية والاقتصادية، نتيجة نهائية لا عودة عنها وبشر "بنهاية التاريخ" والانتصار النهائي للنسق الغربي منبها بوجود بعض العراقيل التي حددها نوعا في العرقية والقومية والدينية وحددها مكانا في البلدان التي تعيش مرحلة التاريخ الراهن واصفا إياها بعالم تاريخي غارق في الاضطرابات والحروب. بعدما شخص فوكوياما التحديات التي قد تقف أمام السيطرة الأمريكية خصوصا والغربية عموما جاء هنتنغتون ليدلل الصعاب فتمثل دوره في ايجاد الحلول للمعضلة واضعا الحضارة الغربية في مواجهة صراعية مع بقية الحضارات ومحذرا من خطر الإسلام وداعيا إلى إقامة تحالفات "حضارية" بين دول الغرب ذات الثقافة المشتركة مع الولايات المتحدة بصفة خاصة وإلى وحدة الغرب وتعزيزها بكل الوسائل الممكنة. حاول كل فوكوياما وهنتينغتون بمساعدة البنتاغون وضع صيغة تفسيرية للصراع في القرن الواحد والعشرين قائمة على العامل الثقافي كمحور للصراع وروج بنظريتهما للثقافة الغربية والأمريكية ولتعميم ثقافة الغرب وأمريكا على المجتمعات الأخرى من خلال أنظمة العولمة. نهاية التاريخ" لفوكوياما و "صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي" لصموئيل هنتنغتون على غرار كتب أخرى وسائل من وسائل ترسيخ الاستراتيجية والمركزية الأمريكية لمرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. وكان جورج بوش الأب يرى أن المستقبل سيكون مستقبلاً أمريكياً وأن النظام العالمي الجديد هو مجرّد إمكانية وطموح وفرصة متاحة الآن وسيكون حقيقة في المستقبل المنظور. هذا ما قام بتوكيده هنتينغتون وفوكوياما لانهما . وبوش ومن قبله ومن بعده . هم في خدمة الاستراتيجية الأمريكية ومستقبلها. الفكر الغربي عبر مختلف مراحل تاريخه لم يتوان في التفنن في الخلق والتجديد لوسائل السيطرة والسطو على الأجناس التي تختلف عنه ولم يصده المانع الأخلاقي من استخدام القيم الحسية والمعنوية التي تتقاسمها البشرية كموروث يميزها عن باقي مخلوقات الله عز وجلى لتحقيق مبتغاه ومصلحته المادية.

استنتاج عام 4 – الصدام الحضاري	
تناول الموضوع في مقال "الصدام بين الحضارات" الصادر بمجلة هاربر في ابريل 1947.	أرنولد توينبي
تعمق فيه سنة 1948 في كتابه "الحضارة في الميزان".	
تنبأ بحدوث الصراع الحضاري بين الغرب وباقي المجتمعات وحدد تاريخه سنة 2047م.	
وصف الصراع بالعنيف والشامل والعميق.	
من اللاعبين الأساسيين في التوقيع على معاهدة كامب ديفيد.	زبغنيو بريجنسكي
اقنع الرئيس جيمي كارتر بإدارة برنامج سري للسي آي إيه لإطلاق الحرب بالوكالة ضد الحكومة الأفغانية.	
طبقت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ما نظر له بإطلاق "الثورات الملونة".	
تَبَنت الإدارات الأمريكية المتعاقبة نظرياته من خلال سياسة الحرب على الإرهاب.	
خلق "الإرهاب الإسلامي".	
خطط للصراعات الطائفية في العالم الإسلامي وتفكيك وحدته.	
أول من أطلق عام 1957عبارة "صدام الحضارات".	برنارد لويس
تحدث من جديد عن صدام الحضارات في مقال "جذور الغضب الإسلامي" عام 1990.	
وضع مخطط لتفتيت الشرق الأوسط في عهدة جيمي كارتر.	
وافق الكونغرس الأمريكي بالإجماع عام 1983م على مخططه وتم تقنينه واعتماده في السياسة الأمريكية الاستراتيجية المستقبلية.	
نادى بإعادة احتلال المسلمين واستعمارهم، وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية.	
تزامن نشر كتابه "نهاية التاريخ والإنسان الأخير" مع نشر باري بوزان مقال "السياسة الواقعية في العالم الجديد".	فرانسيس فوكو ياما
أحد مؤسسي مركز البحوث "مشروع القرن الأمريكي" عام 1993.	
عمل على إحلال مكان الدول القومية الشركات الاقتصادية الكبرى.	
نادى بالتدخل الديمقراطي في شؤون العالم التاريخي الدكتاتوري.	
نادى باستبدال دور الأمم المتحدة بحلف شمال الأطلسي.	
كتبه تخطيطات ومشاريع للسياسة الخارجية الأمريكية.	

المطلب الثاني: إعادة بناء النظام العالمي

بعد أن أوضحنا بأن "الصدام الحضاري" لدى هنتنغتون ليس مجرد مفهوم نظري بل تخطيط استراتيجي ووسيلة من وسائل"إعادة بناء النظام العالمي" الذي يعد هدف السياسة الأمريكية على المدى القريب والمتوسط. وقبل التعمق في أدوات إعادة بناء النظام العالمي لابد من فهم أسبابه التي نقتصر على أهمها.

الفرع الأول: أسباب إعادة بناء النظام العالمي

إعادة بناء النظام العالمي هي نتيجة وحصيلة عدة عوامل وتطورات وأسباب أهمها:

أولا: انهيار الاتحاد السوفياتي

رغم أن نظاما عالميا جديدا هو الآن في طور التكوّن، إلا أن ملامحه الأولى تعود إلى ما حدث على مستوى القيادة السوفييتية ما بين عامي 1985 – 1991م.حينها أعلن الرئيس السوفيتي السابق "ميخائيل غورباتشوف" عن بدء حقبة جديدة بالتعاون مع الغرب ونهاية الحرب الباردة. إعلان حلول ثورة " البريسترويكا بمثابة الإعلان عن انهيار الاتحاد السوفياتي سياسياً واقتصادياً، كياناً ونفوذاً. ظهرت بعد البيريسترويكا مجموعة جديدة من المبادئ الحاكمة للعلاقات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة والتي تتضمن إحلال مفهوم المصالح بدل الاعتماد المتبادل على مفهوم الصراع في العلاقات الدولية ومفهوم التوازن الحرج أي إحلال مبدأ توازن المصالح محل توازن القوى، وإعطاء الأولوية للتحديات المشتركة التي تواجه البشرية وتدعيم مجالات الحوار والتعاون الدولي والاعتماد المتبادل وقبول مبدأ التعدد والاختلاف في الأنظمة السياسية والاجتماعية واحترام الشعوب وكذا إطلاق سياسة نزع السلاح وتفكيك النظم اللوجستية العسكرية ذات سمة المواجهة. وقد رافق ذلك توجهات وسياسات سوفييتية جديدة كانت لها تداعياتها على الساحة الدولية. فقد أعلن غورباتشوف، إثر الدعوات التي أطلقها والرامية إلى الإصلاح والتجديد في العالم الاشتراكي، عن مسؤولية كل نظام اشتراكي عن حل خلافاته الداخلية والسياسية بنفسه وبمعزل عن أي تأثيرات خارجية، كما تم إلغاء مبدأ برجنيف الداعي لنجدة النظم الاشتراكية في حال تعرضها للخطر أو التهديد. أخذت النظم الاشتراكية تشهد تغيرا جوهرياً على الصعيد الداخلي فإلى جانب التحولات البنيوية، حدثت أيضًا تحولات قيمية، فبعد سقوط الشيوعية حدث تراجع كبير في الأفكار الاشتراكية بمختلف مدارسها، والانبهار بالليبرالية

الاقتصادية والسياسية، وتحديدًا التعددية السياسية، واقتصاد السوق والتخصيص، وانتعاش القيم الاستهلاكية، إلى جانب انتعاش الولاءات الأصلية من قومية وإثنية ودينية.[1]

انتهاء المواجهة بين الشرق والغرب وسقوط سور برلين وانهيار حلف وارسو وتشرذم المعسكر الشرقي وتفكك الاتحاد السوفيتي الذي كان يتقاسم السيطرة مع الولايات المتحدة انتصار للنظام الرأسمالي الليبرالي الذي ساهم في إحداث تحول جذري في بنية النظام الدولي وبسط نظام عالمي جديد انتهت معه مرحلة الثنائية القطبية وتحول النظام الدولي إلى شكل آخر. [2]

ثانيا: السيطرة الأمريكية

منذ مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية سعى مخططو السياسة الأمريكية إلى خلق نظام عالمي تتزعمه الولايات المتحدة يعتمد على القدرات العسكرية والاقتصادية والسياسية الأمريكية وعلى قيم أمريكية ويخدم المصالح الاستراتيجية العليا للولايات. في 1981 تولي الحكم المرشح الجمهوري رونالد ريغان الذي خاض معركته بدعم من تيار المحافظين الجديد على ضوء شعارات متشددة تتبنى الدفاع القومي في مواجهة القوة السوفياتية. وهو ما نفذه من خلال تركيزه على البناء العسكري مما أشعل الحرب الباردة الجديدة. دخل الرئيس ريغان في مواجهة ايديولوجية وسياسية، وخاض تنافسا في البناء العسكري حسم الحرب الباردة لصالح الولايات المتحدة الاميركية، وهو ما جعل ريغان يقول مع انتهاء ولايته الاولى عام 1985 "ان الولايات المتحدة اصبحت عالية القامة مرة أخرى. كذلك تبجح المفكر الاستراتيجي ومستشار للأمن القومي لدى الرئيس الأميركي جيمي كارتر، زبجنيو برجنسكي، قائلا" الحضور العالمي للقوات العسكرية الأميركية وزيادة وتيرة تدخّلها في القتال والعمليات الإكراهية دليل على أول عقد ونصف من التفوق الأميركي. فليس هناك نظير عسكري أو سياسي للولايات المتحدة، حيث تنتشر قواتها في كل قارات العالم وتسيطر على كل محيطاته. وكل القوى الأخرى لا تعدو كونها إقليمية بشكل أساسيّ. وعلى معظم العالم التعايش، بشكل أو بأخر، مع وجود القوات البرية أو البحرية الأميركية على مقربة منها". [3]

كما أن انتصار أمريكا في حرب الخليج الثانية في عام 1991م كان بمثابة الاعلان عن ولادة قيام نظام عالمي جديد، وموت النظام العالمي القديم، وبالتالي موت كل التوازنات والاتفاقات التي

1 ناصف يوسف حتى، التحولات في النظام العالمي والمناخ الفكري الجديد وانعكاسه على النظام الإقليمي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المستقبل العربي ع (165)، 1992/11م،ص 30
2 هادي قبيسي، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: المحافظية الجديدة والواقعية، ط 1، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008، ص25
http://www.tourathtripoli.com/phocadownload/dirasset_fi_syassa/alimbratoria%20alkalika.pdf

3 بريجينسكي زبيغنيو، الفرصة الثانية: ثلاثة رؤساء وأزمة القوة العظمى الأميركية، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 2007، ص 9

كانت ترسم حدود العالم في ذلك الحين؛ سقط النظام القديم وسقطت كل الضوابط والكوابح التي كان يقوم عليها. تحققت حينها نوع من السيادة العالمية للولايات المتحدة فاستغلت أمريكا تقدمها التقني والاقتصادي، وقوتها العسكرية في تقوية هذه السيادة، وفي السيطرة على العالم سيطرة من جانب واحد. تربعت على عرش النفوذ العالمي وتبوأت مكان الصدارة في العالم فتمكنت من بسط نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري والحضاري على العالم وتولي مركز القيادة الواحدة والمطلقة في إدارة شؤون العالم بكل مناحيها وأبعادها. الامر الذي ادى الى طرح السياسة الانفرادية والاحادية القطبية، ودفع باتجاه سياسة الهيمنة.

مع بداية الولاية الثانية للرئيس كلينتون حدث ازدهار اقتصادي غير مسبوق، واختفى الخوف من التضخم، وازداد معدل النمو بنسبة 4 بالمئة، وتولدت اكثر من عشرة ملايين فرصة عمل، وتعاظمت قدراتها في تكنولوجيا المعلومات، مما دعا البعض للقول، عام 1998، ان الاقتصاد الامريكي حقق ما يتجاوز المعجزة الالمانية واليابانية من خلال النمو الاقتصادي المتواصل للعام الثامن على التوالي، هذا الواقع اظهر الولايات المتحدة كقوة منفردة "متنامية"، ثم كقوة لا غنى عنها، خاصة حينما نجحت في حسم بعض المشكلات الدولية، كما ظهر في حرب الخليج الثانية، وفرضها لاتفاق دايتون للسلام في البوسنة، وقيادتها للازمات المالية عام 1997.دفعت هذه الصورة صناع القرار في الولايات المتحدة الى مراجعة النظرية التي تقول باحتمال صعود منافسين جدد محتملين (اوروبا، الصين، اليابان وروسيا) خاصة بعد ما تبين ان مسافة كبيرة اقتصاديا وعسكريا تفصل بين الولايات المتحدة ومنافسيها الذين تتهدد كل منهم عوامل ضعف بنيوية.[1]

يتحدد هيكل النظام الدولي بنمط توزيع القوة بين الدول الكبرى عند قمته، ولا يقتصر مفهوم القوة على القوة السياسية، وإنما يشير أيضا إلى القوة العسكرية والقوة التكنولوجية والقوة الاقتصادية، فبهن جميعًا يتحدد ذلك الهيكل ويتكون النمط الذي يحدده توزيع القطبية في النظام الدولي. الولايات المتحدة تنفرد دون سواها من القوى الكبرى، بوضع القطب الذي تتجمع بين يديه الأنواع الثلاثة من القوة معًا، ولعل ذلك الوضع هو الذي يدعو كثيرًا من الباحثين إلى وصف هيكل النظام الدولي بالأحادية القطبية. علاوة إلى القوة والرؤية، فإن الولايات المتحدة تمتلك خبرة متراكمة في مجال تسيير العلاقات الدولية،

1 مصطفى علوي، البنية الدولية خصائص النظام العالمي: المخاطر والفرص، في (عدد من الباحثين)، الدور الإقليمي لمصر في مواجهة التحديات الراهنة، ص43

والتعامل مع الأزمات الدولية، بفضل مراكز البحث والتفكير التي هي أحد ركائز أجهزة ومؤسسات صنع السياسة والقرار في مجال الخارجية وإدارة العلاقات الدولية. [1]

في هذا المناخ بدت الفرصة سانحة، بل بدت وقائع السياسة والاقتصاد في العالم كلحظة تاريخية مناسبة لأميركا لإعادة صياغة المشهد الدولي بما يتناسب ومصالحها، وهو ما تجسد باستراتيجية هجومية، وبسياسات احتوائية منفردة. هذه الاستراتيجية ترافقت مع تنامي نفوذ التيار اليميني داخل الادارة الاميركية، الذي يمثل امتدادا لتيار المحافظين الجدد الذي شهد منذ الثمانينات مع رونالد ريغان تقدما ملحوظا، وهو التيار الذي تبنى مفاهيم الهيمنة والمواقف الانفرادية، وقد ظهر هذا واضحا في عدد من المواقف، منها: انسحاب الولايات المتحدة الاميركية المنفرد من اتفاقية الصواريخ المضادة، عدم تصديق الادارة الاميركية على بروتوكول كيوتو حول التغييرات المناخية في العالم ، مقاطعة مؤتمر التصديق على معاهدة حظر التجارب النووية ومؤتمر المراجعة الذي عقد حول الاسلحة البيولوجية إلى جانب رفضها التصديق في الكونغرس على معاهدة روما الخاصة بالمحكمة الجنائية الدولية مع تبنيها سياسة انحياز كامل وبعيد المدى في سياستها الشرق اوسطية لصالح "اسرائيل".[2]

لقد أجمع الديمقراطيون والجمهوريون، على حد سواء أنه "لا يوجد أي بديل عن القيادة الأمريكية، ووفقا لبرنت سكوكروفت الذي شغل مستشار الأمن القومي لرئيسيين جمهوريين "بقيت القيادة الأمريكية العنصر الذي لا غنى عنه من أجل تشكيل عالم مستقر. لا توجد أي أمة أخرى، مجموعة أمم أو مؤسسة دولية، تستطيع أن تقوم بهذه المهمة. [3]

مثل انهيار الاتحاد السوفييتي حسب الاتجاه الذي يدعم ويريد أن تلعب الولايات المتحدة الأمريكية مركز القيادة في العالم في المستقبل، في الإدارة ومراكز البحوث وحتى في المجتمع الأمريكي ذاته، دليلا إضافيا على قوة الولايات المتحدة الأمريكية ، دليلا على التفرد الأمريكي غير المرتبط بالسياق التاريخي، وبداية حقيقية للسيادة الأمريكية من خلال تحقق رسالتها كما كان سقوط حائط برلين يعني –حسب هذا الاتجاه –التجسيد الواقعي لظهور الهيمنة الأمريكية بصورة قاطعة، أو لحلول عهد السلام العالمي الذي تنبأ به أوائل المهاجرين إلى العالم الجديد.[4] وقد عبر عن هذا الانتصار بوضوح العالم السياسي، ورئيس الأكاديمية الدولية للفنون في بداية التسعينات، السيد هارلان كليفلاند، في مقدمة

1 نفس المصدر، ص 43-44
2 بقلم :د.عبد الغني عماد الامبراطورية القلقة، واشكالية الهيمنة الأميريكية
http://www.tourathtripoli.com/phocadownload/dirasset_fi_syassa/alimbratoria%20alkalika.pdf
3 أندرو باسيفيتش، الإمبراطورية الأمريكية: حقائق وعواقب الدبلوماسية الأمريكية بيروت، الدار العربية للعلوم، 2004، ص 75
4 دانيال وارنر، السياسة الخارجية بعد انتهاء الحرب الباردة، أبو ضبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، سلسلة دراسات عالمية، العدد: 15 ، ص 15

كتابه "ميلاد عالم جديد، فرصة متاحة لقيادة عالمية" الذي ألفه سنة 1993، وشبه الوضع الجديد بما قاله توماس بين عام 1775 حينما قال: "إن لدينا من القوة ما يمكننا من أن نعيد بناء العالم مرة أخرى، فلم يحدث منذ عهد نوح وحتى الآن، موقف مشابه لما هو عليه الحال في الحاضر، إن ميلاد عالم جديد أصبح الآن بأيدينا".[1] ودعا هارلان كليفلاند إلى تشكيل ما أطلق عليه "نادي الديمقراطيات" أو "تحالف الراغبين"، تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية، لحفظ السلم والأمن الدوليين، لأن الولايات المتحدة الأمريكية حسب ما يعتقد "الدولة العالمية الوحيدة ذات الإمكانيات العالمية بشكل حقيقي، ليس بالتحديد في المجال العسكري أو مجالات الفضاء، ولكن كذلك أيضا في العلم، والتقنية، والقوة الاقتصادية، والثقافية، والقيم الإعلانية (مثل حقوق الإنسان)، والإيديولوجيات الديمقراطية المؤسساتية"[2]. ويضيف قائلا: "سواء رغب بعض الأمريكان في ذلك أم لا، لا تزال الولايات المتحدة الدولة الوحيدة المؤهلة لقيادة اللجنة التنفيذية لنادي الديمقراطيات، حيث يمكنها أن تستخدم القوة اللازمة لحفظ النظام العالمي، والازدهار، والتنميةّ".[3] وتأسيسا على هذا التفوق سارعت أمريكا لاستخدامه كوسيلة ضغط على الحكومات، والشعوب الأخرى بعد أن بات أكثر من نصف العالم في قبضتها نتيجة لحاجة البعض إلى استثماراتها ومساعداتها لدعم اقتصاده، والبعض إلى تواجدها العسكري لتعزيز أمنه واستقراره، والبعض الآخر لمواقفها السياسية لتأكيد شرعيته، وآخرون إلى تقنياتها المتطورة لدعم تطوره واستمرار بقائه.[4]

هذه المعطيات فسحت المجال، بدلا من الأمم المتحدة، لتدعيم دور الولايات المتحدة العالمي التي غيرت الشعارات الخاصة بالنظام العالمي الجديد الذي حدده الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش في خطابه الذي ألقاه في قاعدة منت غمري الجوية في ألباما في 1991/4/13م في جملة من القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية العليا مثل الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان والاستقرار والتنمية واحترام قواعد القانون الدولي وإعلاء شأن الشرعية الدولية وتسوية النزاعات بين الدول بالطرق السلمية و كذا المسحة الأخلاقية والإنسانية على دور الولايات المتحدة في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة– إلى عكسها تماما. وقد كان الهدف الحقيقي من وراء الترويج لهذا التصور لمفهوم النظام العالمي الجديد هو حشد التأييد للسياسة الأمريكية تجاه أزمة الخليج الثانية.[5] فما حدث على أرض الواقع هو

1 هارلان كليفلاند، ميلاد عالم جديد (فرصة متاحة لقيادة عالمية)، تر: جمال علي زهران، ط1، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2000، ص19
2 المرجع السابق، ص 320-321
3 المرجع السابق، ص 323
4 حنوش، زكي، مستقبل حقوق الإنسان والشعوب في ظل النظام العالمي الجديد، الفكر العربي، العدد 90 ،1997، ص231
5 حسنين توفيق إبراهيم، العلاقة بين أطروحتي نظام عالمي جديد وعولمة، في منبر الحوار، العدد 1999،37، بيروت، ص70 -72

اتجاه الأوضاع العالمية نحو مزيد من الفوضى والتفكك وتحول موازين القوى والمصالح معا إلى خلل صارخ حيث مالت بمجملها للصالح الأمريكي، وأخذت الولايات المتحدة تكيل بمكاييل مختلفة المعايير في مجال حقوق الإنسان وتسوية النزاعات بين الدول، مما دفع البعض إلى الحديث عن نظام استعماري جديد بدلا من نظام عالمي جديد. هذه القطبية الأحادية لن تستمر طويلا ثم أن الرؤية الاختزالية التي هيمنت على النخبة الحاكمة في الولايات المتحدة لن تعمر طويلا، فأن الدورات التاريخية في الآونة الأخيرة أصبحت أكثر سرعة وذلك بسبب وسائل الاتصال الحديثة. [1]

أكد الرئيس الأمريكي جورج بوش على أن جوهر النظام العالمي الجديد هو النمط الأمريكي، حين قال في مناخ الاحتفال بالنصر في حرب الخليج الثانية: إن القرن القادم سيشهد انتشار القيم الأمريكية، وأنماط العيش والسلوك الأمريكي[2].

النظام العالمي الجديد هو تأجيج للنعارات مع كثير من الويلات؛ بطش وفتك ودمار وخراب وتقزيم واقصاء للآخر ؛ تكريس لعالمية محور مركزه الحضارة الغربية خاصة التصور الأمريكي؛ فرض لأنساق قيمية للوصول إلى تنميط حضاري عالمي فيه انسلاخ وتهميش وسلب؛ توكيد لعناصر الإلحاق والسيطرة التي أسهمت في ترويج العنصرية بالمعنى الثقافي والحضاري.

ثالثا: العولمة

العولمة هي أيضا أحد العوامل التي سارت بالعالم في اتجاه التغيير والتحول. العولمة باعتبارها ثورة علمية تكنولوجية واجتماعية تغطى العالم بشبكة من المواصلات والاتصالات أنتجت أنماطا من المفاهيم والقيم السلوكية ما يجعلها ذات تأثير فعال في مختلف جوانب الحياة الخاصة والعامة. والعولمة مفهوم عولج في دراسات العلوم الاجتماعية كأداة تحليلية لوصف عمليات التغير في كافة المجالات. وهو ما يعني أن هناك خطا جديدا وعلاقات اجتماعية مادية ونفعية تستبعد كل المفاهيم القومية والعرقية والعائلية والدينية. ومن ثمة يرى بعض الدارسين أن العولمة ترتبط بأربع عمليات أساسية وهي المنافسة بين القوى العظمى والوصول إلى التقنية الجديدة وشيوع عولمة الإنتاج والتبادل والتحديث.[3]

1 الدكتور عبد الوهاب المسيري، المحافظون الجدد وصناعة السلاح
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2008/2/14
2 الأستاذ سعد البازعي، المثقفون والعولمة والضرورة والضرر، سلسلة كتاب المعرفة، نحن والعولمة من يربي الآخر، الطبعة الأولى 1420هـ 1999م ص 28
3 ذياب مها، تهديدات العولمة للوطن العربي، المستقبل العربي، عدد 276مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، فيفري 2002، ص152

العولمة ليست ظاهرة جديدة بل هي قديمة قدم التاريخ، فقد جرت العادة أنه عندما تتصدر حضارة باقي الحضارات الأخرى، فإنها تسعى إلى قيادة العالم.[1] ظهر المفهوم على الصعيد الأكاديمي أول مرة بداية الستينات عندما استعمله المحامي الأمريكي المتقاعد "كرنفينك كلارك"، المستشار الفاعل لعدد من وزراء الخارجية في البيت الأبيض في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، لكنه ورغم الظهور المذكور لم يُدرج تعبيرا عاما في الفكر السياسي إلا بعد ثلاثين سنة على وجه التقريب، وكان أول من استخدمه بمعناه الحالي أواخر الثمانينات "غورباتشوف" 1989، و"بوش" 1990، والأمم المتحدة 1991.[2]

شاع استخدام هذا المفهوم بداية في مجال المال والتجارة والاقتصاد ولكنه سرعان ما تعدى هذا الإطار المحدود بالاقتصاد وليصبح الحديث عنه على أنه نظام عالمي يتضمن في شموليته مجالات المال، والتبادل، والاتصالات وصولا إلى مساحات السياسة، والفكر وهو ما يعنى في أبسط تعريفاته الانتقال بالشيء من المحدود إلى اللامحدود أو جعله عالميا. ونبه سمير الطرابلسي إلى خطورة العولمة التي تشكلها الولايات المتحدة بجميع جوانبها المهمة حيث يعرفها بأنها الرؤية الاستراتيجية لقوى الرأسمالية العالمية، وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية، والرامية إلى إعادة تشكيل العالم وفق مصالحها، وأطماعها، سائرة نحو ذلك الهدف على ثلاثة مسارات متوازية: الأول: اقتصادي وغايته ضغط العالم في سوق رأسمالية واحدة، يحكمها نظام اقتصادي واحد، وتوجه القوى الرأسمالية العالمية (الدول الصناعية السبع والشركات المتعددة الجنسيات والمؤسسات الاقتصادية العالمية، صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، ومنظمة التجارة العالمية) وتضبط حركته قوانين السوق وآلياته. والثاني: سياسي ويهدف إلى إعادة بناء هيكليات أقطار العالم السياسية في صيغ تكرس الشرذمة والتشتت الإنسانيين، وتفكك الأوطان والقوميات إلى كيانات هزيلة قائمة على نزعات قبلية عرقية أو دينية طائفية أو لغوية ثقافية، بغية سلب أمم العالم وشعوبها القدرة على مواجهة الزحف المدمر للرأسمالية العالمية والتي لا تستقر إلا بالتشتت الإنساني. وأخيراً المسار الثقافي الذي يهدف إلى تقويض البنى الثقافية والحضارية لأمم العالم، بغية اكتساح العالم بثقافة السوق التي تتوجه إلى الحواس والغرائز، وتشل العقل والإرادة، وتشيع الإحباط والخضوع، وتشهد منطقتنا العربية ترجمة لهذه التوجهات من خلال مشاريع الشرق أوسطية والمتوسطية.[3]

1 . د. حسن حنفي وآخرون، ما العولمة، دار الفكر، دمشق، ط2، 2000م، ص 18
2 العظم صادق جلال، ما هي العولمة، ورقة بحث مقدمة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1996م، ص18
3 سمير الطرابلسي، العرب في مواجهة العولمة، سلسلة كتاب المعرفة (7) نحن والعولمة من يربي الآخر، الطبعة الأولى، رجب 1420هـ - 1999م، ص 51-52

وعليه، للعولمة وجوهاً متعددة، فهي عولمة سياسية، واقتصادية، وثقافية، وإعلامية، وعلمية، وتكنولوجية. والخطير في الأمر أنه لا وجه من هذه الوجوه يستطيع أن يستقل بنفسه، فعلى سبيل المثال لا توجد عولمة ثقافية من غير عولمة سياسية، واقتصادية، تمهد لها السبيل، وتفرضها فرضاً بالترهيب تارة، وبالترغيب تارة أخرى. فالعولمة نمط سلوك، ومنهج حياة يراد إكراه العالم عليه، والاندماج فيه، والعمل به، والعيش في إطاره.1

أ-الجانب الاقتصادي: يشير مفهوم العولمة من المنظور الاقتصادي الى تحول العالم الى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة التي تزداد تعقيدا لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد فيه يتبادل العالم الاعتماد بعضه على بعضه الآخر في كل من الخدمات والسلع والمنتجات والأسواق ورؤوس الأموال والعمالة والخبرة. وترتكز فيه العولمة على حرية الاقتصاد، مبدأ حرية التجارة الدولية وإزالة المعوقات أمام حركة رأسمال وعلى فكرة وحدة السوق الاقتصادي. والعولمة هي صناعة الأسواق التي تتضمن عالمية التصدير والاستيراد وتمثل الشركات متعددة الجنسيات بفروعها وتوابعها المحرك الأساسي لها حيث تستهدف السيطرة الكونية وتحقيق أقصى الأرباح. ظهرت عام 1995م منظمة التجارة العالمية خلفا للاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية (الجات) كتتويج لانتشار مذهب التبادل الحر واقتصاد السوق الذي بات أيديولوجية تسيطر على العالم شرقه وغربه، وهو ما وافق عليه قادة العالم عام 1998م أثناء مشاركتهم في الاحتفال بمرور 50 عاماً على الجات. [2] وتستخدم العولمة عدداً من الوسائل، منها:

صندوق النقد الدولي الذي يقوم بضبط النقد الدولي، واستقراره، ومنها البنك الدولي الذي يمارس عمليات الإقراض، ودراسات الجدوى في مجال الإنشاء والتعمير تجاه الدول المتضررة من الحروب، وتجاه الدول الفقيرة، ويكون الإقراض بشروط قاسية.

منظمة التجارة العالمية: من خلال قوانينها تجاه السلع والخدمات، وحقوق الملكية الفردية.

الإعلام والدعاية الإعلامية لترويج المنتجات الاستهلاكية.

الشركات المتعددة الجنسيات التي نجح الكثير منها في السيطرة بسبب تنوع منتجاتها، وخدماتها، وضخامة رأسمالها. [3]

1 د. عبد العزيز التويجري، تأملات في قضايا العولمة، 2002م، دار الشروق، القاهرة، ص 13

2 انظر: مجلة حصاد الفكر، العدد 135، جماد الأول 1424هـ-2003م، عرض لكتاب بدائل العولمة للدكتور سعيد اللاوندي، عرض عبد الباقي حمدي، ص 36
3 د. إبراهيم ناصر الناصر، العولمة: مقاومة واستثمار، البيان، رجب 1420هـ، العدد 167، 2008، ص121، 123

ب-المجال الفكري والثقافي: ارتبط المفهوم الثقافي للعولمة بفكرة التنميط أو التوحيد الثقافي العالمي على حد التعبير التي استخدمتها لجنة اليونسكو العالمية للإعداد لمؤتمر السياسات الثقافية من أجل التنمية التي عقدت في اجتماعاتها في مدينة استكهولم عام 1998 فقد رأت اللجنة أن التنميط الثقافي يتم استغلال ثورة وشبكة الاتصالات العالمية وهيكلها الاقتصادي الإنتاجي والمتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع وتحريك رؤوس الأموال.

كما أن التوحيد أو التنميط الثقافي هو مرآة التطور الاقتصادي للعولمة فمن البديهي أن يتكامل البناء الثقافي للإنسانية مع البناء الاقتصادي المعلوماتي ومن هنا اتخذ المفهوم الثقافي للعولمة بعدا اقتصاديا إعلاميا ومن ثم فإن عولمة الثقافة تصبح شكلا آخر من أشكال فرض السيطرة والاحتواء والتبعية. ويكون التنميط الثقافي بترويج المواثيق الفكرية الغربية، وفرضها عن طريق الضغوطات السياسية والإعلامية والاقتصادية والعسكرية، وذلك في مجالات حقوق الإنسان، والديمقراطية، وحرية الرأي، وحقوق الأقلية.[1] هدف العولمة الثقافي هو تفريغ المجتمعات من رصيدها، وتراثها الفكري حتى تصبح هذه المجتمعات بلا جذور فيسهل اقتلاعها لذلك رأى البعض في العولمة الثقافية اختراقاً كما فعل الدكتور محمد عابد الجابري حيث قال:" أن العولمة تعني: نفي الآخر، وإحلال الاختراق الثقافي و السيطرة، وفرض نمط واحد للاستهلاك والسلوك."[2] أو فرض النموذج كما يصفها الدكتور محمد سمير المنير حيث يقول:" فالغرب يريد فرض نموذجه وثقافته وسلوكياته وقيمه وأنماطه واستهلاكه على الآخرين"؛ أو صيغة مهذبة للأمركة، حسب الفرنسيين، تتجلى في ثلاثة رموز هو سيادة اللغة الإنجليزية كلغة التقدم والاتجاه نحو العالمية، وسيطرة سينما هوليود وثقافتها الضحلة وإمكاناتها الضخمة، ومشروب الكوكاكولا وشطائر البرجر والكنتاكي.[3] أو غزو شامل كما اعتبرها أسعد السحمراني حيث قال: إن العولمة/الأمركة غزو ثقافي اجتماعي اقتصادي سياسي يستهدف الدين والقيم والفضائل والهوية، كل ذلك يعملون له باسم العولمة وحقوق الإنسان[4]. بل إن البعض يجعل العولمة الثقافية مجرد خدعة لإلهاء الشعوب عن الغزو والمصالح الاقتصادية، حيث يقول حسن حنفي" يتم تصدير صراعات الحضارات للنطق بما كان مسكوتاً عنه سلفاً ولتحويل العالم إلى دوائر حضارية متجاورة، ومتصارعة على مستوى الثقافات لإخفاء الصراع حول المصالح والثروات، وإلهاء الشعوب الهامشية

1 المصدر السابق، ص 118، 119 ،121
2 محمد بن سعد التميمي، العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، 1422هـ-2001م، ص 29
3 العولمة وعالم بلا هوية، د. محمود سمير المنير، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، 1421هـ-2000م، ص 129
4 سلسلة كتاب المعرفة (7) نحن والعولمة من يربي الآخر، بحث للأستاذ أسعد السحمراني، أستاذ بكلية الإمام الأوزاعي بلبنان، بعنوان تسويق الاستهلاك وترويج الكاوبوي والهامبرجر، الطبعة الأولى 1420هـ-1999م، ص 129

بثقافاتها التقليدية، بينما حضارات المركز تجمع الأسواق، وتتنافس في فائض النتاج عوداً إلى النغمة القديمة، مادية الغرب وروحانية الشرق، الحضارة اليهودية المسيحية، في مواجهة الحضارة الإسلامية البوذية الكونفوشيوسية". [1]

ج- الجانب السياسي: العولمة في المنظور السياسي تعني أن الدولة لا تكون هي الفاعل الوحيد علي المسرح السياسي العالمي ولكن توجد إلي جانبها هيئات متعددة الجنسيات ومنظمات عالمية وجماعات دولية وغيرها من التنظيمات الفاعلة التي تسعى إلي تحقيق مزيد من الترابط والتداخل والتعاون والاندماج الدولي بحيث تكف الدول عن مراعاة مبدأ السيادة التي يأخذ في التقلص والتآكل تحت تأثير حاجة الدول إلي التعاون فيما بينها في المجالات الاقتصادية والبيئية والتكنولوجية وغير ذلك ما يعني أن السيادة لا تكون لها الأهمية نفسها من الناحية الفعلية فالدول قد تكون ذات سيادة من الناحية القانونية ولكن من الناحية العملية قد تضطر إلي التفاوض مع جميع الفعاليات الدولية مما ينتج منه أن حريتها في التصرف بحسب مشيئتها تصبح ناقصة ومقيدة.

ويقوم الجانب السياسي للعولمة علي الحرية في صورها المتعددة؛ حرية العقيدة والفكر والتعبير وحرية الانضمام إلى التنظيمات السياسية وتشكل الأحزاب والانتخاب وحرية الاختيار. كما يدخل ضمن مظاهر العولمة السياسية النمو والنشاط الملحوظ للمنظمات الدولية غير الحكومية والتي تركز اهتماماتها على قضايا ذات طابع عالمي مثل حقوق الإنسان وتحقيق السلام. وترفع العولمة السياسية شعارات الديمقراطية والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان.

د-الجانب الاجتماعي: وذلك بنقل قيم المجتمع الغربي والأمريكي ليكون المثال والقدوة عبر المؤتمرات الدولية في مجال المرأة والشباب والأطفال، والسكان، والتنمية الاجتماعية ...إلخ ونقل السلوك والعادات الغربية عن طريق المواد الإعلامية في القنوات الفضائية، وشبكة الإنترنت.

هـ-الجانب العسكري: من خلال الأحلاف والمعاهدات العسكرية التي تعقدها أمريكا مع الدول الصغيرة ومن خلال حلف الأطلسي.

عناصر العولمة؛ الاقتصاد المتعدد الجنسية وشبكة الاتصالات الدولية؛ في خدمة النظام العالمي الجديد، أي في خدمة السياسة المدعمة بالذراع العسكرية. يقول الدكتور مصطفى محمود " العولمة مفهوم بدأ لينتهي بتفريغ الوطن من وطنيته وقوميته وانتمائه الديني والاجتماعي والسياسي بحيث لا

1 الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية، حسن حنفي، بحث ضمن كتاب العولمة والهوية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب والفنون، منشورات جامعة فلاديفيا، الطبعة الأولى 1999م، ص 33

يبقى منه إلّا خادم القوى الكبرى ." العولمة نموذج من مخططات الاستعمار التي نبه عنها وكتب فيها، الأمير شكيب أرسلان رحمه الله، وهذا قبل ظهور مفهوم العولمة، وقد كتب يقول:" غوليامو فرير الفيلسوف الكاتب الإيطالي الشهير في علم الاجتماع والتاريخ لا في إيطاليا فحسب بل في أوروبا بأجمعها، وإذا كتب كتاباً أو نشر مقالة تجاوبت لها أصداء الشرق والغرب وتركت دوياً. نشر الفيلسوف المؤرخ المشار إليه كتاباً أخيراً باسم "وحدة العالم" لا يزيد على مئات معدودات من الصفحات طاف فيه على جميع الحوادث الجارية على سطح الكرة الأرضية، ودقق في مصادرها وأسبابها، فذهب إلى أنها مع تناقضها وتصادمها بعضها ببعض سائرة في الحقيقة على نظام ثابت مستقيم، ووصل إلى هذه النتيجة وهي: أن مشروع الفتح والامتداد الذي يتابعه العالم المتمدن "أي الأوروبي" منذ أربعة قرون، والذي بدأ بطيئاً وانقلب سريعاً في آخر الأيام، يظهر للمتأمل أنه آيل إلى "توحيد العالم الإنساني" ولم يكن هذا "التوحيد" ليتم بدون جهد وبدون بلاء، لأن البشر خلقوا أطواراً، وبينهم من التدابر والتقابل ما يؤذن بالأخذ والرد والعكس والطرد، وهناك أسباب عديدة للحب والبغض والقرب والبعد، مع هذا كله تجد العالم سائراً إلى الوحدة، فإذا نظرنا إلى كيفية النظام السائد الآيل إلى هذه الوحدة وجدناها: بالإنجيل، وبالسيف، وبالإفناء، وبتبادل المساعدات، وبتبادل طلقات المدافع .... ثم يقول: هذه خلاصة نظريات الفيلسوف الإيطالي فرير، والظاهر أنه يقصد بالإنجيل" الثقافة الغربية "التي هي وحدها تمشي في آسيا وأفريقيا وفي يدها الواحدة" السيف" وفي الأخرى" ضماد للجرح"، وهي وحدها تفتنُّ في رق استئصال البشرية، وفي طرق توفير صحة البشر، تجمع في وقت واحد بين الضدين، وهي التي بين يديها الجندي من جهة، والقسيس من جهة أخرى. [1]

النظام الدولي الجديد هو مؤسسة قائمة على أساس الأمر والقسر والتوجيه الذي يأتي من الأعلى. فرض وسيفرض نفسه بقوة خلال السنوات القادمة ليطال عمق العالم بغرض إحداث تغييرات نوعية في كافة مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية؛ هو تكريس للسيطرة الأمريكية وتعميق لسلطاتها المطلقة في السياسة والاقتصاد وغيرها. فالحركة الإعلامية والتكنولوجية والعسكرية والسياسة ليس لها من همّ غير تعزيز النفوذ الأمريكي. النظام الدولي أو الشرعية الدولية هو مجرد تعبير عما اتجهت إليه إرادة القوى القطبية أو الدول العظمى المسيطرة على النسق الدولي. المفهوم لا يحمل في طياته أي جديد سوى محاولة الولايات المتحدة لاستغلال

1 محمد محمود الصواف، المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام، دار الاعتصام، الدمام، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1399هـ - 1979م، ص198-199

انهيار الاتحاد السوفيتي في تعديل ميزان الصراع، وكذلك استثمار التخلخل الحاصل في الوضع الدولي لإضافة المزيد من معايير القوة في كفة ميزانهم للصراع مع قوى أخرى ما بعد الاتحاد السوفيتي. الجديد فيه يتعلق فقط بالوسائل والأدوات المتطورة التي اخترعتها أو استثمرت في اختراعها أمريكيا لإيجاد قناعات خاصة وتحوير أخرى لصالح توجهاتها الاستراتيجية في المجتمعات المستهدفة.

الفرع الثاني: أدوات النظام العالمي الجديد

لقد تعددت وسائل النظام العالمي الجديد وتنوعت لتشكل كلا مركبا ومعقدا من تنظير وتخطيط وحروب إعلامية ونفسية واقتصادية وعسكرية وغيرها. وإن اختلفت في طبيعتها فإن غايتها واحدة وهي فرض واقع وإن كان ثمنه باهض لبعض سكان المعمورة. هذا الفرع يكون طويلا مقارنة بغيره لأنه من الأهمية بمكان ولاسيما عندما نعرف بأن المدونة الإنجليزية تندرج ضمن أدوات النظام العالمي الجديد.

أولا: التنظير

الولايات المتحدة الأمريكية لا تنطلق في توجهات سياستها الخارجية نحو العالم من فراغ سياسي وإيديولوجي، بل تقوم على منطق استراتيجي مسطر لحماية مبادئها التي صاغتها تلك الاستراتيجية بناء على العقلية السياسية لصناع القرار في البيت الابيض والبنتاغون من جهة والمنظرين والاستراتيجيين من جهة أخرى.

منذ نهاية الحرب الباردة ذاع استخدام النظام العالمي الجديد. وتساءل البعض إن كان هذا التحول المفاجئ في الساحة الدولية هو عامل إيجابي لقوة الولايات المتحدة ومكانتها على الساحة الدولية أم على العكس هو بداية لأفول القوة الأمريكية. [1] فقد رأى فيه البعض علامات الأفول والانهيار وعلى رأسهم المؤرخ البريطاني بول كينيدي في كتابه «صعود وهبوط القوى العظمى» الذي ألفه في عام 1987، وبيتر تارنوف الذي عمل مساعدا لوزير الخارجية في إدارة كلينتون... وكانت الردود المضادة قوية وسريعة من قبل الكثير من المفكرين أمثال جوزيف ناي، رئيس مجلس الاستخبارات الوطني الاميركي، ومساعد وزير الدفاع في عهد ادارة بيل كلينتون، وصاحب" القوة الناعمة " التي صاغ مفهومها في كتابه الصادر عام 1990 بعنوان "مُقدرة للقيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأميركية" و طوره في كتابه الصادر عام 2004 بعنوان "القوة الناعمة: وسائل النجاح في

1 دانيال وارنر، السياسة الخارجية بعد انتهاء الحرب الباردة، ص 15.

السياسة الدولية"، إذ اقترحها كوسيلة للإقناع والترويج والترغيب لأفكار وسياسات الولايات المتحدة الأميركية بدل القوة العسكرية والاقتصادية (القوة الصلبة) التي لم تعد كافية في الهيمنة او السيطرة.[1] راح المفكرون والمنظرون يدلون بدلوهم على غراره كان فرانسيس فوكوياما الذي أعلن عن نهاية التاريخ وفوز الليبرالية الرأسمالية إلى الأبد، ووليام كريستول صاحب مشروع القرن الأمريكي الجديد، وهنري كيسنجر وبيتر رودهان وفريد زكرياء وتوماس فريدمان وصموئيل هنتنغتون...وغيرهم. وهكذا تهاطلت مصطلحات ومفاهيم جديدة وتراشق المفكرين فيما بينهم الصيغ والنظريات وتم إحداث مؤسسات للأبحاث ومجلات متخصصة منها معهد أمريكا انترابرايز، معهد هيرتج، منتدى الشرق الأوسط، مؤسسة برادلي، مركز سياسة الأمن، مكتب المهمات الخاصة، مجلس سياسة الدفاع، مشروع القرن الأمريكي الجديد، مجلة المصالح القومية، مجلة تعليق، ومجلة السياسة، الخ.

ثانيا: التخطيط

النظام العالمي الجديد الذي بشر به لم يكن مجرد كلام بل تخطيط وتنفيذ. في 19 أوت 1991، تفكك الاتحاد السوفياتي بعد انهياره إلى 15 دولة مستقلة منها جمهوريات السلاف، جمهوريات البلطيق، جمهوريات الاتراك، جمهوريات القوقاز وجمهوريات أخرى. هذه التحولات العميقة لم تكن بمحض الصدفة. وقد اعترف الرئيس السابق للمخابرات الألمانية الشرقية ماركوس وولف في كتاب له بعنوان "رجل بلا وجه" بعمالته للمخابرات الأمريكية و"الموساد" في نفس الوقت بسبب ديانته، بل والتنويه إلى أن التحولات في الاتحاد السوفياتي كانت بتخطيط كامل مع غورباتشوف منذ بداية الثمانينات، وأن المخابرات الأمريكية هي التي أخذت بيد غورباتشوف وأوصلته إلى رئاسة اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي، وحددت له طريقه الذي عرف بعد ذلك بـ"البريسترويكا" و"الغلاسنوست".[2] كما نشرت عدة صحف غربية أجزاء من وثيقة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية "سى آي أيه" تحمل تصنيف "سري جدا" حول خطة عمل محددة لتمويل هيئات المجتمع المدني في يوغوسلافيا السابقة وذلك قبل تفكيكها للتعجيل بإسقاط نظامها ونشر القيم الأمريكية تحت عنوان: "دولة صربية ديمقراطية"، وكانت الوثيقة التي تحمل ختم "مؤسسة البلقان" المخابرات

1A distinction exists, Joseph Nye has argued, between **"hard power**," which is the power to command resting on economic and military strength, and "**soft power**," which is the ability of a state to get "other countries to *want* what it wants" through the appeal of its culture and ideology. As Nye recognizes, a broad diffusion of hard power is occurring in the world and the major nations "are less able to use their traditional power resources to achieve their purposes than in the past." Nye goes on to say that if a state's "culture and ideology are attractive, others will be more willing to follow" its leadership, and hence soft power is "just as important as hard command power."
Nye, Jr (Joseph S) ;" SOFT POWER" .pdf p 145, p 156, p 158-159
http://www.foreignpolicy.com/Ning/archive/archive/080/SOFT_POWER.PDF 63

2 عمر نجيب، الاستعمار في ظل النظام العالمي الجديد الطابور الخامس بديل الحروب المباشرة والمكلفة، شبكة البصرة الاثنين 24 شعبان 1432 / 25 تموز 2011

المركزية الأمريكية قد صدرت أولا بتاريخ 16 ديسمبر 1998. أدت الثورات الملوّنة إلى تغيير في النظام في صربيا عام 2000 وفي جورجيا عام 2003 وفي أوكرانيا عام 2004 وفي قرغيزستان عام 2005. أما المحاولات الأخرى الهادفة إلى إطلاق ثورة ملوّنة فشلت في كلّ من بيلاروسيا وأذربيجان فيما تُعتبر الأحداث التي شهدها لبنان عام 2005 (ثورة الأرز) أو في بورما عام 2007 (ثورة الزعفران) جزءاً من الموجة نفسها. وفي أحداث مصر تهاوى نظام بسرعة كأنه مهيأ للسقوط حيث تم القبض ف على قناصة سويديين قالوا بأنهم كانوا في رحلة صيد وفي مصر كانت سيارة ديبلوماسيين تدهس المتظاهرين. وفي كلتا التظاهرتين والحدثين كانت تردد نفس الشعارات: ارحل، الشعب يريد إسقاط النظام، ...وفي كل "الثورات" التي اجتاحت العالم العربي يطلب المجتمع المدني التدخل العسكري وفي النهاية رفعت لافتة مكتوب عليها " اللعبة انتهت".

يوم الأحد 26 جوان 2011 اتهم نائب رئيس الوزراء المصري يحيى الجمل الولايات المتحدة واسرائيل بالوقوف خلف التوترات الطائفية التي شهدتها مصر، مؤكدا ان غايتهما من ذلك هي "كسر" مصر. وقال الجمل في مقابلة مع التلفزيون الرسمي نشرت مقتطفات منها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان "امريكا واسرائيل يقفان وراء احداث الفتنة الطائفية في مصر لإدراكهما بأنه لن يكسر مصر الا الفتنة الطائفية". [1] كما طالب حشد من كبار قيادات أحزاب وقوى المعارضة المصرية الإدارة الأمريكية بالكشف عن أسماء الشخصيات والجهات التي تلقت منحا مالية من واشنطن في فترة الأحداث التي أسفرت عن تولي المجلس الاعلى للقوات المسلحة زمام الامور في البلاد في 11 فبفري 2011. جاء هذا التحرك بعد أن أحدثت تصريحات أمريكية رسمية بشأن منح 40 مليون دولار "للمعارضين" المصريين منذ 25 جانفي، رجة كبيرة في مصر خاصة بعد الكشف عن تمويلات وتدريبات أمريكية لقيادات في حركة 9 أفريل. حجم الرجة التي أحدثتها التصريحات الأمريكية تضخم بعد اعتقال ضابط موساد إسرائيلي يدعى" إيلان تشايم جرابيل" يوم 12 جوان 2011، واتهامه بتجنيد عناصر مصرية لإثارة الفتنة الطائفية وإحداث فوضى عارمة في البلاد وتنظيم سلسلة من حركات الاحتجاج، وإرسال تقارير إلى المخابرات الإسرائيلية التي تقوم بنقلها إلى المخابرات الأمريكية.

كذلك تم التخطيط لاحتلال العراق عسكريا. حيث أشار، دونالد رامسفيلد إلى خريطة في قاعة الاجتماعات السرية في "البنتاغون"، عارضاً ما مؤداه: "إن نظرة على الخريطة تؤكد أن الولايات

1 المصدر نفسه

المتحدة محيطة من كل ناحية بالعراق، تبدأ من الخليج . إلى باكستان . إلى أفغانستان . إلى أوزبكستان . إلى فرجستان . إلى تركيا . إلى (إسرائيل) . إلى الأردن . إلى مصر . إلى السعودية، وبجانب ذلك فإنها تملك محطات وتسهيلات مفتوحة لها دون قيود في مياه الخليج والبحر الأبيض والبحر الأحمر، ومعنى ذلك أن العراق نقطة في مركز دائرة واسعة. وهذه فرصة تاريخية للسيطرة على مركز الدائرة في بغداد لتكون النقطة الثابتة في الدائرة الأوسع المحيطة به. ووجود قوات أمريكية في العراق يعنى حصار إيران من ناحيتين: ناحية أفغانستان التي تحتلها بالفعل قوات أمريكية، وناحية العراق إذا تمَّ احتلاله بقوات أمريكية. كما أن سوريا في وضع أصعب، لأنها بعد احتلال العراق تصبح مفتوحة من الشرق بوجود أمريكي في الجوار المتصل، ومُحاصرة من الشمال بتركيا والوجود الأمريكي القائم على أرضها، وبمناطق الأكراد شمال العراق . إلى جانب "إسرائيل" من الجنوب . إلى جانب أن النظام في الأردن ليس صديقاً للنظام في دمشق . إلى جانب أن هناك عناصر في لبنان لا يرضيها أن تتحكم سوريا في القرار اللبناني".[1] كتب وليام كريستول ولورانس كابلان وهما مثقفان من صلب التيار الذي يرسم مخططات إدارة بوش كتاباً قبل بدء العمليات ضد العراق بعنوان "طريقنا تبدأ ببغداد" قالا فيه: "تعتبر حرب العراق اختبار تحدٍ لما بعد الحرب الباردة". ويوضح كتاب "أمريكا وحدها"، لمؤلفيه ستيفان هبلار وجوناثان كلارك الخبيران في السياسة الخارجية، أن الهدف من سياسة مكافحة الإرهاب ظاهريا كان إعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط حتى تظل دائرة في فلك السياسة الأمريكية ومستجيبة لإيحاءاتها وتوجهاتها، ومتقبلة لفكرة التدخل الأمريكي في شؤون دولها الداخلية ومتقبلة لفكرة حروب أمريكا الوقائية. وقال الجنرال انتوني زيني، الرئيس السابق للقيادة الوسطى الأمريكية التي نفذت غزو العراق: "إن المثقفين اليهود المعروفين بالمحافظين الجدد هم من أشعل حرب العراق خدمة لإسرائيل." وحدد ثلاثة أسماء بارزة هم: بول وولفوفيتز، نائب وزير الدفاع الأمريكي لشؤون التخطيط أثناء غزو العراق، وقد سبق أن شارك في صياغة الوثيقة المعروفة باسم "عقيدة بوش" التي تلخص الحروب الاستباقية التي تبناها الرئيس الأمريكي؛ أما الشخصية اليهودية الثانية فهو دوجلاس فيث مسؤول السياسة الدفاعية أثناء غزو العراق؛ والشخصية اليهودية الثالثة من المحافظين الجدد الذين ذكرهم الجنرال زيني، هو ريتشارد بيرل وقد شغل منصب رئيس مجلس السياسة الدفاعية التابع لوزارة الدفاع الأمريكية من جويلية 2001 حتى 2003 ، وقد ابعد من منصبه على خلفية ما نشر عن تورطه

1 مفكرة الإسلام: مقال بعنوان: "الإمبراطورية الأمريكية تنهار على ألسنة المقاومة العراقية " http://islammemo.cc/2003/10/17/2632.html

بتلقي عمولات من قبل إسرائيل عن صفقات سلاح بمليارات الدولارات من بينها تطوير الطائرة الحربية الإسرائيلية (لافي).و كتب أري شافيت في صحيفة "هارتس" الإسرائيلية متبجحاً في 15 إبريل 2004 : إن "حرب العراق كانت من بنات أفكار خمسة وعشرين شخصاً من المحافظين الجدد أغلبهم من اليهود" و حدد الكاتب وداعية السلام الإسرائيلي أوري أفنيري في مقال تحت عنوان "بعد انقضاء الليل" المجموعة التي بادرت إلى الحرب وغزو العراق بأنها "خليط من المتدينين المسيحيين المتطرفين والمحافظين الجدد من اليهود".[1] كما جاء في كتاب" إسرائيل" وصدام الحضارات" لجوناثان كوك، ان بينون تحدّث قبل صمويل هنتنغتون بعشر سنوات، عن انهيار النظام العالمي، وعن صدام الحضارات، وحتمية الصراع بين الحضارة الغربية والعالم الاسلامي. ويرى المؤلف، جوناثان كوك، ان غزو العراق واحتلاله، واحتمال خوض حرب أخرى مع إيران، تأتي ضمن هذا السياق، أي أن تفتيت العراق، ونشر الفوضى والحرب الأهلية فيه، لم يكونا مما لم تتوقعه الإدارة الأمريكية حين غزت العراق، بل إن ذلك هو الهدف الذي سعت إسرائيل إلى تحقيقه وأصدقاؤها المحافظون الجدد.[2]

خطة أودد بينون نشرت بالعبرية في فبراير 1982 في مجلة " كيفونيم" التي تعد الإصدار الرسمي لقسم المعلومات بالمنظمة الصهيونية العالمية، تحت عنوان "استراتيجية لإسرائيل في الثمانينات". وينادي فيها بتحويل إسرائيل إلى قوة اقليمية امبراطورية وبتفتيت العالم العربي إلى مجموعات اثنية وطائفية متناحرة يمكن السيطرة عليها والتلاعب بها بسهولة لمصلحة إسرائيل. الخطة تقتضي لبننة العالم الإسلامي كله، فهي تقريبًا الطريقة الوحيدة التي قد يتمكن بها شعبٌ صغير مثل الشعب اليهودي من حكم مساحة تمتد من النيل للفرات. بالإضافة إلى المصلحة المادية في التقسيم الطائفي للمنطقة، رأى بيون فائدة أخرى تتمثل في إرساء شرعية دولة لإسرائيل، بما أن كل طائفة ستكون لها دولة، فوجود دولة يهودية يصبح مبررًا تمامًا من الناحية الأخلاقية.اعتبرت الخطة أن أهم محاور الاستراتيجية المستقبلية لإسرائيل بعد الانتهاء من لبنان هي تقسيم العراق لـ 3 دول: شيعية – سنية – كردية، ومن بعد لبنان والعراق، مصر وليبيا والسودان وسوريا والمغرب العربي وإيران وتركيا والصومال وباكستان. ويعرف على بينون أنه عمل لفترة طويلة في المخابرات والخارجية الإسرائيلية، وأنه العقل المدبر للعديد من استراتيجيات حزب الليكود. بعد 4 شهور من نشر هذا المخطط، قامت

1 علي عبد العال، المحافظون الجدد
http://www.achr.eu/art230.htm
2 جوناثان كوك، "إسرائيل" وصدام الحضارات"، عرض وترجمة عمر عدس، نشر في صحيفة الخليج الإماراتية، ثلاث حلقات 2 و3 و4، جويلية 2008

إسرائيل بغزو لبنان. تزامنا مع خطة بينون وضع برنارد لويس فى عهد جيمي كارتر (1977–1981) *مخططا لتفتيت الشرق الأوسط* وسلم المخطط إلى بريجينسكي مستشار الأمن القومي في عهد جيمي كارتر. وافق الكونجرس الأمريكي بالإجماع في جلسة سرية عام 1983م على مشروع برنارد لويس، وتمَّ تقنين المشروع واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الاستراتيجية المستقبلية. بعد مرور 10 سنوات على خطة بينون وتحول أوضاع الساحة الدولية، ولعل أهمها تصدع القومية العربية تصدعًا مدمرًا بعد غزو الكويت وحصار العراق ومشاركة أمريكا مع عرب مسلمين في قتال عرب مسلمين بشكل مباشر للمرة الأولى، ثم تواجدها العسكري غير المسبوق في دول الخليج لحماية النفط، ولكن إلى جوار مقدسات المسلمين أيضًا، مما استفز الأصوليين في أنحاء العالم الإسلامي، خرجت خرائط برنارد لويس التي بدت وكأنها نموذج معدل لخطة بينون، في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية. يقوم مشروع برنارد لويس أيضًا على تقسيم المنطقة طبقًا لخطوط عرقية طائفية لغوية، ويتطرق للبننة وكذلك الحرب العراقية الإيرانية ويعتبر برنارد لويس غزو العراق للكويت النهاية الفعلية لسيطرة العرب على سلاح البترول، فلن تتمتع بعده أية دولة نفطية بالاستقلال أو القوة، وكلمة السر هي التحكم من الخارج، دون الحاجة لاحتلال عسكري على الأرض إلا بالقدر الذي يحمي موارد البترول إذا تعرضت لخطر مسلح.خطة برنارد لويس لا تكتفي بخرائط صماء تستغل الصراعات الطائفية والعرقية، ولكنها اشتملت أيضًا على إشعال ثمان حروب في المنطقة، وعاشرتهم حرب البلقان في أوروبا التي توقع أن تمتد لشرق البحر المتوسط، تلك الحروب ستسرع عجلة تقسيم المنطقة، وبعد التقسيم تنشب حرب أخرى كبرى عربية– إيرانية بمجرد سيطرة إيران على الدويلة العراقية الشيعية. أشار لويس لدولتين (إسرائيل وتركيا) فقط، ينبغي الحفاظ على استقرارهما وقوتهما واستقلالهما والاعتماد عليهما. إلا أن ذلك لم يمنعه من طرح تصور الدولة الكردية التي تقتطع جزءًا من تركيا. وتكلم برنارد لويس عن تنظيمات إسلامية مسلحة مصنوعة في بريطانيا، وأن استبداد الحكام في الدول الإسلامية سيغذي تلك الميليشيات، مما يصب في مصلحة خطط التقسيم، إذ أن الانتصارات العسكرية لهؤلاء ستساهم بصورة كبيرة في إضعاف السلطة المركزية، ومن ثم تؤدي إلى سقوط الدول القائمة فقط على جبروت النظام حيث تغيب المجتمعات المدنية الصلبة.[1]

1 . ياسر نجم، سايكس بيكو 2016 خرائط تقسيم المنطقة بين الواقع والأساطير
https://www.sasapost.com/opinion/sykes-picot

نشر باري بوزان في جويلية 1991 مقالا بعنوان (السياسة الواقعية في العالم الجديد) يطرح فيه تصنيفا جديدا للعالم. فبعد ان كان العالم في ظل الحرب الباردة ينقسم الى (العالم الاول) المعسكر الرأسمالي، (والعالم الثاني) المعسكر الشيوعي و(العالم الثالث) مجموعة البلدان الخارجة عن التبعية المباشرة، أصبح هذا التقسيم، بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، لا معنى له بزوال عقد العالم الثاني، ولم يعد من مبرر لبقاء التصنيف فيما يختص بالعالم الثالث. ما يريد الكاتب الوصول اليه هو تصنيف جديد يقسم العالم الى قسمين: مركز وأطراف. اما المركز فهو كتلة رئيسية من الاقتصاديات الرأسمالية المسيطرة على العالم، واما الاطراف فهي مجموعة من الدول الاضعف من النواحي الاقتصادية والسياسية، تتحرك ضمن نمط من العلاقات التي ينسجها المركز في المقام الاول. ويخلص الى ان دول الاطراف الضعيفة المفككة، فيها مصدران يهددان امن الغرب وهويته وحضارته، اولها الهجرة، وثانيها هوياته الحضارية المختلفة عن هوية الغرب. وبما ان الهجرة آتية من جنوب البحر المتوسط فالهوية المرشحة للتصادم مع الغرب هذه الهوية الحضارية الاسلامية، لذلك فالأمن العالمي سيكون محكوما بما يطلق عليه صراع الهويات الحضارية، والذي يبدأ بـ"الحرب الباردة الاجتماعية بين الغرب والاسلام" .تلقف صموئيل هنتنغتون هذا التحليل ليصيغ اطروحته المعروفة بـ" صدام الحضارات" ونشرها بداية عام 1993.[1]

في عام 2004 نشر ثوماس بي إم بارنت كتابه "خريطة جديدة: الحرب والسلام في القرن الحادي والعشرين"، والذي أصبح واحداً من أكثر الكتب مبيعاً. قسم بارنت في كتابه هذا، العالم إلى بلدان "الفجوة" وبلدان "النواة" وتتضمن بلدان "الفجوة" في هذه الخريطة معظم العالم الإسلامي، بالإضافة إلى قلة من بلدان أمريكا الجنوبية، ذات الأغلبية السكانية الكاثوليكية، والتي تختلف أخلاقياتها عن الإنجليكية الموالية ل "إسرائيل"، والتي تسود بين نخبة السلطة الأمريكية. تقسيم ثوماس بارنت الدول إلى فئتين جاء على أساس مدى تطبيقيها لقوانين الاقتصاد "الحر" إذ يؤكد بأنه في عصر العولمة يرسم خطاً فاصلاً بين هذه الأجزاء من العالم والتي تنشط في دمج اقتصاداتها الوطنية في اقتصاد عالمي وأولئك الذين يخفقون في دمج أنفسهم في مجتمع اقتصادي أكبر، وفي مجموعات الأحكام والقوانين التي تولدها، وهذا قريب إلى إلى رأي لورد بالمرستون المأثور في القرن التاسع عشر: "تجارة من دون حكم حيث يمكن، وتجارة مع حكم حيث يكون ضرورياً"، ودلالة هذا أنه على البلدان الأخرى

1 د.عبد الغني عماد الامبراطورية القلقة، واشكالية الهيمنة الأميريكية

شراء (اعتناق) الرأسمالية الأمريكية وتجارتها (بما في ذلك منظمة التجارة العالمية)، وأخلاقيتها وقوانين وول ستريت بقضها وقضيضها، وبخلاف ذلك يكون ذاك البلد خارجاً عن القانون أو إرهابياً ويستأهل أن يتذوق طعم سياسة الولايات المتحدة الإجهاضية وصواريخها من طراز كروز . ولكن من الذي يضع القوانين؟ ومرةً ثانية يبدو الأمر مشابهاً لمادة نظرية المؤامرة، ولكن أمن الممكن أن تكون البنتاغون ووول ستريت؟ وإذا ما أخذنا بمعطيات كتاب بارنت، فسيتبدى لنا أن هذا فعلاً هو الوضع. سلسلة من الاجتماعات تضم أعضاء ممثلين عن البنتاغون ووول ستريت، انعقدت في عام 2001 بمكاتب الوسيط/المضارب في وول ستريت، شركة كانتور فيتزجيرالد، في الطابق 107 من مبنى مركز التجارة العالمي رقم 01 ويكتب بارنت خريطة البنتاغون الجديدة: "كان مشروع البحث الذي أجريته بمساعدة كانتور، ينطوي على استكشاف الكيفية التي تعدل بها العولمة، التعريفات الأمريكية لأمنها القومي، وفي المحصلة تعديل حسابات المرء حول إدارة المخاطر. وكانت ورش العمل التي أجريناها معاً قد جمعت أبطال الوزن الثقيل من وول ستريت، وكبار رسميي الأمن القومي، وخبراء بارزين من الأوساط الأكاديمية والخزانات الفكرية. وقد دعي تآلفنا باسم مشروع مجموعات القوانين (الأحكام) الجديدة".[1]

في 2006 ظهرت من جديد فكرة إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط وتقسيم دوله إلى دول أو دويلات جديدة. حيث نشرت مجلة القوات المسلحة "ارميد فورسز جورنال" الأميركية تقريراً تحت عنوان " حدود الدم – نحو نظرة أفضل للشرق الأوسط.". التقرير رغم نشره على شكل مقال، إلا أنه دراسة استراتيجية محكمة، حازت على اهتمام واسع في أميركا والعالم. يدعو كاتب الدراسة رالف بيترز وهو جنرال متقاعد ونائب رئيس هيئة الأركان للاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع سابقاً إلى تصحيح الحدود الخاطئة في الحوض الإسلامي واستبدالها بحدود أخرى صحيحة يسميها بحدود الدم. بدأ حديثه عن الحدود التي توفر الأمن لإسرائيل ثم جعل الأولوية الثانية لدولة الأكراد. ورأى تقسيم دول مثل تركيا وسورية والعراق وباكستان والسعودية على أسس طائفية وقبلية ودينية وتأسيس دول جديدة، من بينها دولة عربية شيعية على أراض سعودية غنية بالنفط، ستشمل جنوب العراق والجزء الشرقي من السعودية والأجزاء الجنوبية الغربية من إيران الأهواز ودولة كردستان الحرة على أراض من تركيا وسورية والعراق وإيران وتكون أكثر الدول تبعية لأميركا بحسب تفاصيل هذا المشروع. سيختفي العراق

1 د. عبد الحي زلوم، أمريكا تريد والله فعّال لما يريد... غزو العراق وأفغانستان مسمار في نعش المشروع الأمريكي، 2010/11/11، http://www.alkhaleej.ae/economics/page/0806fc5e-6553-4f79-ad5f

الحالي من الوجود، وتخسر إيران ساحلها على الخليج ويبقى لها المناطق المركزية بالقرب من طهران، لأن المناطق الشرقية سيتم ضمها إلى أفغانستان وإلى دولة جديدة تسمى بلوشستان الحرة تستقطع أراضيها من الجزء الجنوبي الغربي لباكستان والجزء الجنوبي الشرقي من إيران، وستفقد سورية سواحلها على البحر الأبيض المتوسط لمصلحة دولة لبنان الكبرى الجديدة. من أبرز ملامح الخطة التي رسمها، تقسيم السعودية إلى دويلات إسلامية تضم كل دويلة طائفة معينة أو قبائل معينة. كما زعم أن العالم الإسلامي سيصبح أكثر صحية إذا صارت مكة والمدينة محكومتين بمجلس يُدار من ممثلين عن مدارس الحركات الإسلامية الكبرى، وتكون رئاسته بالتناوب في دولة إسلامية مقدسة تشبه فاتيكاناً إسلامياً، بدلاً من الخضوع لنظام يصدر الأوامر. كما تقتضي الخطة منح حقول البترول الساحلية في السعودية للشيعة العرب الذين يسكنون هذه المناطق بينما الربع الجنوبي الشرقي يتم ضمه إلى اليمن.[1]

بغض الطرف عن التفاصيل، إلا أنّ ما يجمع بين "خريطة رالف بيترز" وخريطة دولة تنظيم "داعش" هو اتخاذهما من "الدم" أساساً و"إيديولوجية" للتقسيم في المنطقة. الخريطة المنشورة من قبل أحد أبرز الكتاب الاستراتيجيين في أميركا، والتي وُصفت قبل أقل من عقدٍ من الزمان بأنها "مؤامرة أميركية" لتقسيم المنطقة وفقاً لمصالحها، تتحوّل الآن ما بين العراق وسوريا على يد "داعش" إلى شبه واقع معاش."داعش" خرج من كونه "مشروعاً للانتحار" ليتحوّل بعد تمدده في العراق وسوريا إلى مشروع "دولة" تمشي على الأرض.[2]

في العام التالي لنشر حدود الدم، بدأ جيفري جولدبرج، وهو من المنتمين لنفس جناح رالف بيترز داخل أروقة السياسة الأمريكية، وناشط له ثقله في اللوبي الصهيوني هناك، بالإضافة لكونه جنديًا سابقًا بجيش الدفاع الإسرائيلي، في كتابة سلسلة مقالات ترسم خريطة جديدة للشرق الأوسط، على صفحات مجلة (أتلانتيك) الشهيرة، حدث هذا بالتزامن مع إقرار مجلس الشيوخ الأمريكي خطة غير ملزمة لتقسيم العراق. مخططات التقسيم يتبناها تحديدًا اليمين الإسرائيلي واليمين الأمريكي، كتبتها منذ ثمانينات القرن الماضي نخب صناعة القرار عندهم، ونشروا خرائطها في كبريات مجلات الدراسات الاستراتيجية العالمية. يستوعبون ما يجري على الأرض ويسبقونه بتعديلات في ترتيباتهم تناسب

1 هشام الهبيشان، مشروع حدود الدم الأميركي...لهذه الأسباب سينقلب الأمريكان على السعوديين
https://www.almjhar.com
2 هوشنك بروكا "داعش" وخارطة "حدود الدم"
http://elaph.com/Web/opinion/2014/6/914051.html

المتغيرات لتحافظ على الهدف النهائي، سواء كانت الاستراتيجية تقتصر على مبدأ فرق تسد الاستعماري الشهير، أو دولة إسرائيل الكبرى، أو السيطرة على النفط، أو تحطيم فرص نهضة عربية أو إسلامية، التقسيم في حد ذاته هدف أعظم يخدم كل استراتيجياتهم.[1]

المنطقة العربية تمرّ من التبعية الى الاحتواء إلى خطر زوال كيانات الدولة القطرية، ضمن استراتيجية التقسيم، وإعادة تشكيل المنطقة لضرب الهوية القومية واستبدالها بالهويات الطائفية وهو مسعى لنزع الانتماء القومي لدى الأجيال العربية المتعاقبة نحو حالة من لا الانتماء تفسّرها حالة اللاّجئين السّوريين هذه الأيام في بلاد المهجر والعنصرية الأوروبية تتصدّى لهم بالأسلاك الشائكة (حالة المجر ومقدونيا مثالا). ذاك شيء من فهم يدفع باتّجاه الإبقاء على حالة التفكّك والانقسام تسود المنطقة، بالمقابل تظهر إسرائيل في شكل الدولة المركزية الوحيدة المتماسكة التي ستحكم المنطقة، وفق مشروع هؤلاء تحقيقا لحلم اسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات. [2]

التخطيط كان دائما ملازما للسياسة الأمريكية فبعد الحرب العالمية الثانية عملت على احتواء النفوذ السوفييتي، ضمان امن إسرائيل وتفوقها العسكري وحماية المصالح الأمريكية في منطقة الشرق، وبعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي ظهر ما سمي بالنظام العالمي الجديد الذي أفرز مفهوم الشرق الأوسط الجديد وما تبعه من ويلات على سكانه ضمن مبدأ التفوق الأمريكي وخيار استخدام القوة كلما كانت المصالح العليا للولايات المتحدة مهددة.

ثالثا: الخطاب السياسي

تتصارع التيارات والأحزاب والمؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية تصارعا حادا للفوز بالتأثير الأكبر في رسم السياسة والاستراتيجية العليا للولايات المتحدة، حيث يسعى كل طرف من تلك الأطراف ان تكون أفكاره ومرجعياته الفلسفية أساس تلك السياسة. عملية صنع السياسة الخارجية الامريكية وطبيعة النظام السياسي جعلت من مجال الدوائر والمؤسسات المساهمة في صنعها واسعا جدا. هذا ما سمح للهيئات غير الرسمية على غرار الاعلام واللوبي و مراكز التفكير من لعب دور فاعل في تحديد الايديولوجيات التي تؤثر على صنع القرار.

نتج عن اختلال التوازن العالمي بعد الحرب الباردة صعود توجهات فكرية متطرفة تمثلت بالمحافظين الجدد، اسهمت في صوغ التوجه السياسي والاستراتيجي الامريكي العالمي الذي تميز

1 ياسر نجم سايكس بيكو 2016 خرائط تقسيم المنطقة بين الواقع والأساطير
2 لطفي العبيدي، صناعة الإرهاب ومشروع الشرق الأوسط الجديد
http://www.alquds.co.uk

بالانغماس الشديد في السياسة العالمية وولوج القوة العسكرية كأداة في التغيير وعدِّ كل من يعارض السياسة الخارجية الأمريكية او لا يقف الى جانبها عدواً يجب التخلص منه او على الأقل أضعافه، من هنا كان وصف الفيلسوف الألماني هابرماس للمحافظين الجدد "بثوار واشنطن أصحاب المشروع الكوني"، إلى جانب السعي إلى الانفراد في القرار والإدارة الدولية بعيداً عن السماح للآخرين صغاراً أو كباراً المشاركة في ذلك.[1]

أول من استعمل مصطلح المحافظين الجدد [2]هو ايرفينغ كريستوفر حيث استعمل تشبيهاً مجازياً حينما عرف المحافظ بالليبرالي الذي وقع ضحية الواقع فتقدم بشكوى الى البوليس، في حين الليبرالي هو الذي وقع ضحية اعتداء من الواقع ورفض ان يتقدم بشكوى الى البوليس. يعد كريستوفر الأب المؤسس لهذا التيار في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نشر مقالة بعنوان "المحافظون الجدد: قصة الأفكار"، استعمل فيها هذا المصطلح لتمييز أرائه عن أراء المحافظين التقليديين. ألف كريستوفر كتاب عام 1983 بعنوان "انعكاسات المحافظون الجدد"، تناول فيه أراء أفكار المحافظون الجدد وانعكاساتها على السياسة الأمريكية. يعد المحافظون الجدد الصورة الأخرى للمحافظين التقليديين في الولايات المتحدة الأمريكية، فإذا كان تيار التقليديين حاضرا منذ الرئيس الأمريكي الأسبق ودرو ويلسون الذي يؤمن بأن القيم الديمقراطية تحتاج إلى قوة قادرة على فرضها ونشرها والضرب بقوة على يد من يقف ضدها في أي مكان من العالم، باعتبار أن أمريكا لا يمكن لها أن تعيش آمنة وديمقراطية ومتمتعة بالرخاء الاقتصادي الا اذا كان العالم آمناً وديمقراطياً، فان هذا التيار تعزز بقوة في عهد الرئيس الجمهوري رونالد ريغان، وقد برزت في عهده ملامح توجهات المحافظين الجدد، كتفضيل اللجوء الى القوة والمثابرة على ذلك لتحقيق الأهداف الكبرى، عقائدية كانت أو سياسية أو اقتصادية . الفارق الأساسي بين المحافظين الجدد والمحافظين الجمهوريين التقليديين يكمن في ان المحافظين التقليديين يتمسكون بفكرة تقليل الانغماس الأمريكي في الشؤون العالمية، والتخلي عن طموحات السيطرة على العالم، لدرجة ان بعضهم اقترح ان تنسحب الولايات المتحدة الأمريكية من حلف الناتو، وتستعيض عنه في حماية أمنها بمشروع الدرع الصاروخي بينما يتميز المحافظون الجدد بالنزوع الى

1 سعد سلوم، المحافظون الجدد وترسيخ بنية العنف في العلاقات الدولية، مجلة النبأ،العدد78،اب 2005
http://www.annabaa.org/nbahome/nba78/020.htm
2 د. باسم علي خريسان ،المحافظون الجدد-قراءة في المرجعية الفلسفية والطروحات السياسية
Neoconservatism in the unitrd states,http://en.wikipedia.org/wiki/Meoconservatism(united states) .
فضل مصطفى النقيب،الستالينية الامريكية، مصر:مجلة وجهات نظر، العدد 84،يناير 2006،ص54
Gary north,An Introduction to Neoconservatism,http://www.lewrockwell.com/north/north180.html

الانهماك في السياسات الخارجية، ويميلون الى عدم التقييد بقيود السلطة التشريعية ممثلة في مجلسي النواب والشيوخ؛ كذلك هنالك اختلافات أخرى بين الطرفين في مسائل على الصعيد الداخلي الأمريكي وبالأخص ما يتعلق بموضوع تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، ومسألة الحقوق المدنية والهجرة وغيرها.

وحول المكونات الأساسية لفكرهم[1]، يقول ستيفن هلبر وجوناثان كلارك، مؤلفا كتاب المحافظون الجدد والنظام العالمي، إنها تشمل الإيمان العقدي والصراع بين "الخير" و"الشر". إذ دعا مفكرهم ليو شتراوس إلى بناء أمريكا كقوة كبرى تحارب الشر في العالم. بدأ هذا النوع من التفكير الايديولوجي الجديد ينتشر في أميركا في العام 1960، إلا أن هذا «الفكر الجديد» المتشكل من مصادر فلسفية مختلفة وأحيانا متعارضة لم يعرف الشهرة العالمية إلا في عهد الرئيس رونالد ريغان الذي يعتبر من المعجبين والراعين له. فالرئيس ريغان تبنى الكثير من مقولات هذا التيار السياسي واستلهم منه مجموعة شعارات متطرفة خلال فترة المواجهة الباردة مع الاتحاد السوفياتي. أدى هذا الالتباس بين الديني والسياسي إلى خلط أفكار «المحافظين الجدد» باجتهادات الأصولية المسيحية ومصالح الامبريالية العسكرية.[2] كتب وليم كريستول وروبيرت كايغن، في سنة 1996، في مجلة الشؤون الخارجية، مقالا بعنوان "تجاه سياسة خارجية ريغنية جديدة": "الآن، وبما أن الإمبراطورية الشريرة قد هُزمت، فإنه يجب على أميركا أن تطمح كي تمارس ريادة أميركية خيّرة". [3]

التقت أجندة المحافظين الجدد، منذ ظهورهم، مع اليمين الأمريكي والتيار المسيحي المتطرف. تحالفوا مع "الجناح اليميني" في الحزب الجمهوري، وجماعات "الأصولية المسيحية" القريبة جداً من اللوبيات اليهودية، وهو تحالف اعتمد عليه المحافظون كثيراً في الوصول إلى السلطة. وفقاً لمحللين سياسيين فان حركة الأصوليين المسيحيين تمكنت بالفعل من أحكام سيطرتها التنظيمية على الحزب الجمهوري باعتباره عاملاً اساسياً في النصر الانتخابي التاريخي الذي حققه بوش في انتخابات الكونجرس في شهر نوفمبر 2002. حيث يقول روجر ماكنيل خبير العلاقات العامة، بأن بوش لم يكن ليتولى السلطة في البيت الأبيض بدون الأصوليين. في معية جورج دبليو بوش تحقق حلم المحافظين الجدد في العثور على الحاكم الذي يتبنى أفكارهم. فإدارة[4] بوش الابن ضمت أفراداً مؤثرين

1 علي عبدالعال، المحافظون الجدد

2 وليد نويهض، ليو ستراوس... هل هو فيلسوف تيار «المحافظين الجدد»؟ الوسط 06 مارس 2007
http://www.alwasatnews.com/news/219550.html

3 المحافظون الجدد وتأثيرهم في المجتمع الأميركي، مجلة الوعي العدد 200 -سنة 2003 م 4376
http://www.al-waie.org/archives/article

من هذه المجموعة النشطة، وأوكل إليهم مناصب في مواقع سيادية مثل وزارات الدفاع والعدل والبيت الأبيض، وفي مواقع أخرى، كمستشارين للحكومة أو في مناصب أممية ومواقع إعلامية واقتصادية متقدمة، لها تأثيرها المباشر على السياسات الخارجية والدفاعية والاجتماعية في الولايات المتحدة. وعلى رأس إدارة جورج بوش، وجد صقر صقور المحافظين الجدد ديك شيني في منصب نائب الرئيس، وأيضاً الصقر دونالد رامسفيلد وزيرا للدفاع وهناك أيضاً بول وولفويتز الديمقراطي السابق ونائب وزير الدفاع وأكثر المتحمسين لاحتلال العراق، وريتشارد بيرل الملقب بـ "أمير الظلام" منظر احتلال العراق وصاحب نظرية استخدام القوة الأمريكية لتدمير أعداء إسرائيل، ودوغلاس فيث وكيل وزارة الدفاع للشؤون السياسية الذي أقام مكتب الخطط الخاصة الذي أنشأه بالتلاعب بالمعلومات المخابراتية حول أسلحة الدمار الشامل و جون بولتون مندوب أمريكا بالأمم المتحدة. وحسب جيمي كارتر، في كتابه "القيم الأمريكية المعرضة للخطر"، اختيار بوش لجون بولتون كسفير للولايات في الأمم المتحدة يعكس تبني حكومته لفلسفة المحافظين الجدد والتي تعتمد على تبني التدخل الاقتحامي المنفرد في الشئون الخارجية لإعلاء شأن الولايات المتحدة ومصالحها السياسية والعسكرية، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط. جون بولتون ينتمي إلى صقور المحافظين وكان عضواً في إدارة المجلس الاستشاري لـ "المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي" وبعض أفراد أسرته ومنهم شقيقته يقيمون في إسرائيل، وقد عرف عن جون بولتون احتقاره للشرعية والقوانين الدولية. نشرت له صحيفة "وول ستريت جورنال" مقالاً عام 1997، جاء فيه "إن المعاهدات الدولية التي توقعها الولايات المتحدة لا تعتبر قوانين ملزمة، واجبة الاحترام، ولكن كضرورة سياسية لا ضرر من التخلي عنها مع تغير الظروف". جورج بوش الابن قام بتنفيذ خطة رسمها تحالف ثلاثي تقوم أعمدته الثلاثة على: 1 –اليمين الرأسمالي الأميركي الذي لا يرى العالم إلاَّ من أبواب مصالحه الطبقية. 2 –تيار المبشرين الأميركيين المتطرفين، ذوو العلاقة الوثيقة تثقيفياً وسياسياً مع اليمين الرأسمالي، والذي يروِّج أن للأمة الأميركية رسالة إلهية عليها أن تبلغها إلى العالم على قاعدة الصراع بين الخير والشر. 3 –اليمين اليهودي المتطرف، الذي يدعم الليكود، اليمين الإسرائيلي المتطرف. إلى جانب "تحالف القوى الدولية المالية والمصرفية". يبدو أن هذا التحالف ينضوي تحت لواء تنظيم عالمي تعود جذوره إلى مراحل ما قبل الحرب العالمية الثانية، وهي نفس تشكيلة المصالح المالية العالمية وشركات المحاماة المرتبطة بها

4 على عبدالعال، المحافظون الجدد

التي أطلقت موجة الدكتاتورية الفاشية في أوروبا خلال الفترة من عام 1922 إلى 1945.[1] وعلى قاعدة الأسس الفكرية لمثل ذلك التحالف وُضعت قواعد العلاقة مع العالم كله، ومنها أعضاء نادي الدول الرأسمالية في العالم عامة، وفي أوروبا خاصة.

تعد السمة المميزة التي ظلت تجمع المحافظين الجدد هي حبهم ودعمهم وولاؤهم لإسرائيل، واتهامهم من يخالف مواقفهم في تأييد الدولة العبرية بالعداء للسامية . فالمحافظون الجدد الذين نابذوا العالم كله تقريباً العداء استثنوا منه إسرائيل الدولة الصهيونية التي تمحور حولها تفكيرهم، معتبرين أن المصالح الأمريكية والإسرائيلية يجب أن تكون متماثلة. و بدا بوضوح ان السياسة الاميركية الشرق اوسطية، موجهة عن بعد باللوبي الاسرائيلي اليهودي القوي، مع ان اليهود لا يمثلون سوى 2.6 بالمئة من السكان، لكنهم مع هذا يمثلون 20 بالمئة من كبار الاثرياء وهم مستعدون لمكافأة كل اقتراع ملائم لـ"اسرائيل" وفقا لتوجيهات اللجنة الاميركية لشؤون اسرائيل. وبتأثير هذا اللوبي الفعال، يخصص الكونغرس لـ"اسرائيل" ما بين 3 او 5 مليار دولار سنويا، اي ما يوازي 700 دولار لكل اسرائيلي سنويا، بينما تتلقى افريقيا كلها ما يوازي 2 دولار سنويا لكل فرد. [2]

وقد وطد صقور السياسة الخارجية الموالين لإسرائيل من المحافظين الجدد مراكزهم بقوة داخل إدارة جورج بوش الابن، فتمكنوا بمساعدة مؤسسات الأبحاث اليمينية من رسم سياسة أمريكا الخارجية، وخصوصاً في الشرق الأوسط، بما تقتضيه المصالح الصهيونية. وضع لويس باول الأساس الفكري لما سُمِّي بـ"حرب الأفكار". وتأثَّر، بنصه، المتمول ريتشارد سكايف ميلون. في عام 1973، أقام مؤسسة "هيرتج " لكي تشكل السلاح الذي يسمح بالفوز في "معركة الأفكار". وضمَّت إليها نخبة من المفكرين الذين شكَّلوا "فرق الخط الأول في ثورة المحافظين"، وتحركهم نظرة إيديولوجية للمجتمع الأميركي ترى في أي إجراء تقدمي مؤمن بالإصلاح السياسي والاجتماعي هجوماً يستهدف المبادئ المؤسِّسة لأميركا، والمرسومة في القرن 18م. وراحت المؤسسة تعمل على تسويق الأفكار من خلال المقالات والدراسات السياسية، وتوزيعها، من خلال وسائل الإعلام. كان وليام كورز من ممولي هيرتج ، أيضاً، وهو من المناهضين للنقابات والأقليات. وكانت لمؤسسته علاقات حميمة مع منظمات محافظة متطرفة، لا سيما قادة اليمين المسيحي، ومنهم القس جيريل فالويلالذي كان ينعم بهبات كورز، كما كانت حال القس بات روبرتسون، وكلاهما كانا من أقرب المقربين من جورج بوش الإبن.

1 تصريح من المرشح الديمقراطي للرئاسة الأمريكية ليندون لاروش، ترجمة وتعليق حسين العسكري، "ليلة جاءوا لقتلي" ،15/ 3/ 2004م
2 عابد مختار المحافظون الجدد وتأثيرهم في المجتمع الأميركي، مصدر سابق

، بالإضافة إلى مؤسسة هيرتج، هناك مؤسسات أخرى تخدم اليمين الأميركي على غرار كورز و أولن و برادلي إلى جانب معهد أمريكا انترابرايز ومنتدى الشرق الأوسط ومركز سياسة الأمن ومكتب المهمات الخاصة ومجلس سياسة الدفاع ومشروع القرن الأمريكي الجديد ومجلة المصالح القومية، ومجلة تعليق، ومجلة السياسة و"مشروع العقد الأمريكي الجديد" ومعهد "ميمري" وهو الأداة الدعائية التي أسستها ميراف وورمسر مع عميل الاستخبارات الإسرائيلية السابق العقيد ييجال كارمون. وهو المعهد الذي وصفه المسئول السابق في وكالة الاستخبارات الأمريكية، فينسينت كانيسترا، بالقول إن "المعهد يعمل كأداة دعائية من وجهة نظر ليكودية متطرفة". وكان معهد "المشروع الأمريكي" من أقرب معاهد البحوث السياسية للإدارة الأمريكية. كانت زوجة نائب الرئيس **الأمر**يكي ديك تشيني تشرف مباشرة على المعهد. وتوفّر المعهد على عشرات من الباحثين المتفرغين وغير المتفرغين من كبار أساتذة الجامعات الأمريكية؛ وضم مجلسه الإداري ومجلسه للتوجيه الأكاديمي خمسة وثلاثين عضواً من الشخصيات المؤثرة في اقتصاد الولايات المتحدة وسياساتها مثل رئيس بنك "تشيس مانهاتن" والمدير العام لشركة "تكساس أنسترومنتس" ورئيس شركة "كوكس" للبترول والغاز، وعدد من كبار أساتذة العلوم السياسية مثل صاموئيل هنتنغتون أستاذ علم الحكومة في جامعة هارفرد وصاحب نظرية صدام الحضارات. ونظراً لأن هذا المعهد كان وكرا لمفكري المحافظين الجدد المقربين من إدارة بوش، فإنه يمكن القول إن بحوث هذا المعهد مثّلت توجهات الحكومة الأمريكية، أو أن سياساتها تأثرت بشكل كبير ببحوث هذا المعهد.[1]

رابعا: صناعة الإعلام

تكنولوجيات الاتصال والإعلام تجاوزت الحدود القومية وأصبح التعامل مع فضاء جغرافي لا يعترف بالحدود، فضاء افتراضي "لا وطن له". هذه الوسائل هي التي تنشر الأفكار بين الناس، وهي محتكرة لدى الدول الغربية عموما والولايات المتحدة خصوصا التي تملك منها نصيب الأسد فهي المحرك الأكبر لعجلة الاتصال في العالم تكنولوجياً وإنتاجياً.

أ-التدفق الإعلامي

يوجد اختلال واسع وهائل في التدفق الإعلامي العالمي بين دول الشمال ودول الجنوب.حيث تشير الإحصائيات إلى أن 97% من الأجهزة المرئية موجود في دول الشمال، فضلاً عن 87% من الأجهزة

1 .James Nuee\chterlein, file://H:/the%20end%20of%20 Neoconservatism.htm
أ نظرمقال د. باسم علي خريسان، المحافظون الجدد، قراءة في المرجعية الفلسفية والطروحات السياسية

المسموعة من مجموع ما تملكه دول العالم.وان دول الشمال هي المصدر الأساس لأكثر من 90% من مصادر الأخبار.وتنطبق هذه الحقائق على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) فقد أصبحت لغات هذه الدول لاسيما اللغة الإنكليزية هي المهيمن الكامل على اللغات المستخدمة في مجال الإنترنت ذلك أن معطيات 88% من الإنترنت تبث باللغة الإنكليزية مقابل 9% بالألمانية و 2% بالفرنسية فيما يوزع 1% على بقية لغات العالم. ويتركز 60% من مجموع شبكة الإنترنت في العالم في الولايات المتحدة و26% في دول أوروبا فيما تضم بقية دول العالم 14% فقط. في دراسة اتضح أن 46.7% من الأنباء الدولية المستخدمة فى صحف تسعة بلاد عربية، مستمدة من أربع وكالات أنباء غربية دولية هى "اليونايتدبرس"، و"الأسوشيتدبرس" و"وكالة الصحافة الفرنسية "و"رويتر". "كما تبين هذه الدراسة أن وكالات الأنباء الغربية كانت مصدراً لما نسبته 43.7% من أنباء حول البلاد العربية، بينما كانت الوكالات العربية مصدراً لـ 42% من الأنباء من البلاد العربية فقط."كما تبين دراسة تحليلية أخرى للصفحات الخارجية لثماني صحف دولية عربية وهى (الأهرام، والدستور الأردنية، والأنوار اللبنانية، والعرب القطرية، والوحدة الإماراتية، والشعب الجزائرية، والثورة العراقية، والبعث السورية) خلال ديسمبر 1976، أن هناك تركيزاً واضحاً على أنباء الولايات المتحدة الأمريكية (45%) ثم البلدان العربية التي نالت أخبارها (35%) من مساحة الصفحات الخارجية بالصحف المدروسة، فدول العالم الثالث (بنسبة 15%) ثم الدول الأخرى (5%) فقط. [1]

التطور الهائل في وسائل الاتصال والإعلام ساعد على قدر كبير في تكريس النظام الدولي الجديد. فشركة " كوست " للاتصالات الأمريكية صرحت أن نظامها التقني الحديث يستطيع نقل حجم هائل من المعلومات يوازي ما تحويه مكتبة الكونغرس من واشنطن إلى أي مكان في العالم خلال مدة لا تتجاوز 20 ثانية. ولعل هذه التكنولوجيات الدقيقة و الجد الحديثة في مجال الاتصالات التي تحتكرها الولايات المتحدة دفع ليستشكين وشيليبين للقول، في كتاب "الحرب النفسية الإعلامية الثالثة" الذي صدر في نهاية القرن الماضي، باللغة الروسية، بأن بعد هزيمة الاتحاد السوفييتي في حرب المعلومات تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من بسط سيطرتها بشكل منفرد على العالم. أدركت الولايات المتحدة مبكراً انه يتوجب عليها إذا أرادت أن تحقق تفوقاً سياسيا واقتصاديا أن تهيمن على وسائل الإعلام، لذا رفعت شعار حرية الإعلام لتعزيز مصالحها وفرض هيمنتها حتى على الدول

1 نفس المصدر

التي تهتم باستقلال قراراتها، ففي أعقاب الحرب العالمية الأولى توجه إلى باريس كنت كوبر مدير" الاسوشيتدبرس" إلى باريس حيث سعى سعيا حثيثا دون جدوى لإدخال مادة في معاهدة فرساي تنص على مبدأ حرية المعلومات. ولهذه السيطرة الأمريكية مؤشرات منها الإنتاج الضخم للمواد الإعلامية والدعائية المتنوعة إذ تتراوح ميزانية وكالة الإعلام الأمريكية بين 110-115 مليون دولار ويعمل فيها 11 ألف شخص وتهيمن الولايات المتحدة على صناعة الدوائر الإلكترونية وتنتج حوالي 60% إلى 70% من الإنتاج العالمي وتسيطر 5 شركات على 80% من الإنتاج الأمريكي.[1] هذه السيطرة الإعلامية و التكنولوجية و السيطرة على كثير من مصادر المعلومات ساهمت بشكل كبير في أن يكون المظهر الغربي و لاسيما الأمريكي هو السائد و هو ما عبر عنه بنجامين باربر ب مفهوم "ماك"، ليشير إلى أن حاسوب ماكينتوش أصبح معياراً للفكر والعقل، ومطاعم الهامبورجر (ماك) معياراً للطعام والمعدة.ومن هنا فإن تغيير شخصية الإنسان واختلال العلاقات العائلية، وتغيير منظومة القيم، وتهميش الثقافة المحلية والوطنية هو نتاج لهذا الزخم الثقافى الوافد، وتقبل ثقافة الآخر والهرولة نحوه، حيث أصبح يمثل رموزاً مكانية تتأصل بفعل القوة المتدفقة في ظل غياب جهاز المناعة بالداخل.

بذريعة ملاحقة الإرهاب، جعلت الولايات المتحدة نفسها شرطيّاً على مسالك التدفّقات العالمية (المالية والبحرية والجوّية والمعلوماتية). في القمة العالمية حول مجتمع المعلومات المنعقدة في عام 2005، عطّلت مسألة إصلاح "حِكامة الانترنت"، برفض البحث في هذا الموضوع. وفي الواقع، فإن هذه الشبكة خاضعة لإدارة "هيئة الإنترنت لإسناد الأسماء والأرقام" ؛ وهذا الجهاز، المتمتّع بوضعٍ خاص، شركة لا تتوخّى الربح خاضعة لقانون ولاية كاليفورنيا، تتحكّم بالوصول إلى جميع النطاقات النوعية (.com, .org., .gov., .edu., etc) أو المحلية. وفي الحقيقة، إنّه يرتبط بسلطة وحيدة هي وزارة التجارة الأميركية. ولم يتسنَّ للتحالف القوي بين حكومات الجنوب والاتحاد الأوروبي، ولكلٍّ من الطرفين مصالح مختلفة، أن يزعزع مسلّمة مراقبة الشبكة من قبل الولايات المتحدة المتمسّكة بسياستها: وهي السيطرة الشاملة على المعلومات.

فضح الهوس والتشبث بمبدأ الأمن الجانب الخفيّ لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المطبّقة في إدارة المجتمعات: ألا وهي الرقابة. و تحولت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الجاسوس الدولي

1 بقلم عمر غازي قراءة نقدية وتلخيص لكتاب الإعلام والعولمة، أ.د .عبد الرزاق محمد الدليمي ،الصادر في 2004
أنظر أيضا Gregory Kent, Islam, Media and War. The Public Opinion in the Islamic World

الأول لا على الدول النامية والدول المعارضة لها مثل روسيا والصين، فحسب، بل وعلى حلفاء الولايات المتحدة مثل ألمانيا والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وبقية قادة ورؤساء وأعضاء الحكومات المجالس النيابية وأجهزة القضاء والمواطنات والمواطنين في الدول الغربية، ومنها دول الاتحاد الأوروبي من خلال نظام أو "برنامج التجسس الأمريكي" عبر تسجيل المراسلات والهواتف وجمع المعلومات والأرقام، بما في ذلك التجسس الاقتصادي الذي كشف عن هذا البرنامج وتفاصيله الهائلة أدورد سنودن.

ب –الدعاية

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية ولا تزال خداع العالم من خلال استخدام قدرات ماكناتها الدعائية الضخمة لتمرير وتسويغ مخططاتها للسيطرة على بقاع من العالم، ولقد أثبتت الأحداث بما لا يدع شك أن الدعاية الأمريكية كان لها الأثر الكبير والواضح في تمرير مشاريعها، بل ربما تعدت حتى قدراتها العسكرية الجبارة.[1] استغلت الولايات الأمريكية الظروف الدولية ومتغيراتها الجديدة في صناعة خطاب دعائي لأهدافها وتضمينه أكثر نمط تكتيكي، فاستخدمت عدة أنماط من الدعاية ولكل منها تكتيكها، فالدعاية الأمريكية تنقسم إلى دعاية تكتيك مع الحدث وتعتمد على إثارة النقاش المستمر، ودعاية نفسية في أساليبها ومضامينها، ودعاية الإغراق الإعلامي، ودعاية الرعب القائمة على مبدأ نفسي لتهويل الأحداث، ودعاية الأهداف المختلفة من خلال إخفاء الحقائق للتلاعب بالعقول وتدمير الوعي، ودعاية التحريف لإثارة الانفعالات عند الرأي العام بقصد منعه من التفكير المنطقي، ودعاية البالونات السياسة وتهدف إلى معرفة ردود الفعل إزاء الأحداث والتعامل معها. تهدف الدعاية الأمريكية إلى عدة أمور يأتي في مقدمتها محاولة إقناع الشارع الأمريكي بعدالة وصحة قضيتها، بالإضافة إلى تعبئة الكراهية وتوجهها ضد خصومها لإضعاف الروح المعنوية، كما تهدف من خلال الدعاية إلى تطوير علاقتها مع الدول الحليفة المحايدة. تقوم وسائل الدعاية والإعلام في أمريكا في صناعة القرار السياسي الخارجي الأمريكي من خلال نقل آراء وأفكار الرأي العام وجماعات المصالح إلى صانعوا القرار، وكذلك التعبير عن آراء وقرارات صانعوا السياسة لكسب التأييد، وتعبئة الرأي العام من قبل صانعوا السياسة. وهذه المؤسسات الدعائية منها ماهو مؤسسات حكومية وهيئات رسمية ويأتي على رأسها البيت الأبيض ووكالة الإعلام الأمريكية، ووكالة المخابرات الأمريكية، ومكتب الخدمات

1 د. عمرو عبد الكريم، دور الإعلام الغربي في تأجيج الصراع ضد المسلمين،1427/8/25 ه

الاستراتيجية، قسم الحرب النفسية في وزارة الدفاع، والأجهزة الدعائية لوزارة الخارجية ومراكز غير الحكومية مثل مراكز الدراسات الاستراتيجية والأكاديمية، ومراكز الدراسات الاستراتيجية السياسية، ومراكز الدراسات الاستراتيجية القومية.[1]

هيأت السيطرة الكلية على الصحافة والاعلام وتقنيات الاتصال الحديثة، قبول "الرأي العام" لفترات طويلة بنظرة جاهزة الى العالم، باعتباره عالما يواجه "امبراطورية" الشر السوفياتية. ويشير ميشال بوغنون في كتابه اميركا التوتاليتارية، الولايات المتحدة والعالم الى اين؟ الى استراتيجية السيطرة وايديولوجيا التوسع والى فن صناعة الرأي العام ودوره في قولبة التفكير وتنميط المواقف، والى تزوير كفن كبير مارسته الولايات المتحدة باحتراف وتقنية عالية. وهو يعتبر ان النجاح الاول لها كان في مجال الاتصال والاعلام، فهي، على الرغم من تجاوزاتها لمبادئ الشرعية الدولية، توصلت الى خداع الشعوب، وهم مدينون بذلك الى خبرة طويلة في مجال الاعلان، واحتكار كبريات وكالات الصحافة الدولية وقوتهم المالية، وبالطبع الى سلبية الاجهزة الاعلامية الموازية في مجمل العالم. ومنذ ان أصبح التلفزيون اداة مثاقفة قوية، وهوليود صاحبة مدافع اعلامية "عابرة للقارات"، أصبح نمط الحياة الاستهلاكية الاميركية قابلا للتصدير، وبلا منافس جدي يحمي العقول من التزوير والقولبة والتنميط مما خرب الذوق، وهو ما اشار اليه فيليب سولر في كتابه" حرب الذوق" الصادر عام 1995[2].

عزز المحافظون الجدد من معتقداتهم ووجودهم في المجتمع الأمريكي من خلال الاستفادة من محطات التلفزة مثل "فوكس نيوز"، والبرامج الحوارية التي كانت ولازالت تعد من معالم الحياة السياسية الأمريكية منذ ثلاثينات القرن العشرين. وطوال عقد التسعينيات شرعت هذه البرامج الإذاعية في بناء قواعد أكبر من المستمعين، وساهمت شبكات التلفزة في توفير مزيد من المنابر للمحافظين الجدد لطرح أفكارهم، لتصبح مع مرور الوقت بمثابة كفة التوازن في مواجهة الصحف وشبكات التلفزيون في المدن الكبرى ومحطات الإذاعة التي تميل إلى التوجهات الليبرالية. حضور في مجلة "فورين أفاريز" المعروفة، ويكتبون بشكل دوري في ثلاثة من أكبر الدوريات الأمريكية، حيث يكتب ماكس باوت لصحيفة "لوس أنجلوس تايمز"، ويكتب دايفيد بروكس لـ"نيويورك تايمز"، ويكتب روبرت كاجن وتشارلز كروتهمز لـ"الواشنطن بوست"، هذا إضافة إلى سيطرتهم على مقالات الرأي بصحيفة "وال ستريت جورنال". كما اتخذ المحافظون الجدد عدد من المنابر الصحفية الهامة وسيلة لنشر توجهاتهم، مثل مجلة "كومنتاري"

1 عمر غازي، قراءة نقدية وتلخيص لكتاب الإعلام والعولمة
2 المرجع السابق

وهي مجلة الجيل الأول من المحافظين، بدأت بالصدور عام 1945 في نيويورك عن اللجنة اليهودية الأمريكية، وكانت موجهة بالأساس إلى النخبة المثقفة. وأيضاً مجلة "ويكلي ستاندارد" الأسبوعية لسان حال اليمين الصهيوني الأمريكي، مجلة الجيل الثاني من المحافظين، الممولة من قبل روبرت موردوخ إمبراطور الإعلام المعروف وصاحب الميول اليمينية المتطرفة، أسسها ويليام كريستول. وتعتبر مجلات"نيو ربيلك" "مومنت" و"ناشيونال ريفيو" و"كومنتري" و"يكلي ستاندرد" قلاعاً للفكر اليهودي المتطرف في أمريكا، وهذه المجلات رغم مظهرها المتواضع إلا أنها من أهم المنابر التي تنشر الأفكار المحافظة المعادية للعرب والمسلمين .[1]

في منتصف شهر أكتوبر 2009 عقدت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي جلسة استماع لتقييم واستعراض دور البث الإذاعي الأمريكي الدولي لدفع عجلة مصالحها القومية في العراق وأفغانستان، ونشاط الإذاعات الأمريكية في مناطق النزاع ومدى تأثيرها على شعوب تلك المناطق للوصول إلى الأهداف المرجوة من إنشائها. توافقت الآراء خلال الجلسة على أن الاتجاه العام داخل الحكومة وخارجها هو أن سلاح القوة بمفرده لا يمكن أن يسود كأسلوب للمعالجة ضد خصوم الولايات المتحدة، وأنه من الضروري واللازم لمواجهة ما سموه «خطر التطرف» إشراك الجماهير في رسم استراتيجية المواجهة، ولن يتم تفعيل أدوار الجماهير ومشاركتهم إلا عن طريق نجاح الإذاعات الأمريكية كنوع أخر من تأثير تدابير القوة بالطرائق السلمية.وأكد المشاركون في الجلسة على أهمية دور وآثار البث الإذاعي في وقتي السلم والحرب كما كان لصوت أمريكا خلال الحرب العالمية الثانية من آثار عميقة أسهمت في هزيمة النازية الألمانية وأثناء الحرب الباردة الطويلة، حيث كان لكل من صوت أمريكا وإذاعة أوروبا الحرة آثار ساعدت على إحباط الشمولية السوفيتية. وأقرت غالبية الآراء بالنمو الملحوظ في حجم وتأثير البث الإذاعي الأمريكي الدولي نتيجة الدعم المالي المخصص من قبل الكونغرس، والذي زاد من 400 مليون دولار إلى أكثر من 700 مليون دولار .وخلال المناقشات تم التطرق الى عدد من المحطات الإذاعية المسيرة بمخطط وتمويل أمريكي في كل من العراق وأفغانستان تحقيقا للأهداف الأمريكية. وفي ختام الجلسة، أكد الجميع على الدور الحيوي الذي يلعبه مجلس البث الدولي الأمريكي لتحقيق ودفع الأهداف والمصالح القومية الأمريكية، فالبث الدولي الأمريكي هو السلاح الأمريكي في العراق وأفغانستان كورقة رابحة.

1 علي عبدالعال، المحافظون الجدد

يكشف كتاب "الإعلام والمؤسسة العسكرية" الذي أصدره بيتر يونغ، وبيتر جيسر، وتضمن خلاصة ما توصل اليه باحثون وخبراء أمريكيون رصدوا فيه بدأب وإحصاء دقيق ووقائع محددة عملية السيطرة التي تمارسها المؤسسة العسكرية الأمريكية بأذرعها المختلفة، الاستخبارية والأمنية بشكل خاص، على وسائل الإعلام، سواء داخل الولايات المتحدة أو المناطق الأخرى خاصة التي تملك فيها نفوذا جيدا، إذ يؤكد هؤلاء الخبراء على أن حرب فيتنام كانت فاصلة في هذه المسألة، لأن المؤسسة العسكرية اعتبرت أن سبب الهزيمة في فيتنام كان بسبب الانفلات المطلق للإعلام الأمريكي وتأثيره السلبي على الرأي العام الأمريكي والعالمي، ومن يومها بدأ شحذ وتكثيف الأفكار والبرامج لوضع آليات احتواء النشاط الإعلامي أوقات الحروب والمواجهات والصدامات السياسية. فصحيفة "لوس انجلس تايمز" الامريكية كشفت في تقرير بقلم مارك مازيتي وبوزو داراغا بتاريخ 29 نوفمبر 2005 عن تقديم القوات الامريكية رشى لبعض الصحف العراقية لنشر تقارير يكتبها ضباط وحدة العمليات الاعلامية في وزارة الدفاع الامريكية وهي احدى الكتائب العسكرية الامريكية المتخصصة بالدعاية والتضليل الاعلامي، وتتضمن هذه التقارير التي تنشر على انها من اعداد صحفيين عراقيين الثناء على الاحتلال الامريكي للعراق، والترويج والدعاية والدفاع عن أعمال الجنود الأمريكان ووصفهم بالمحررين، وذلك من أجل تبييض صورة أمريكا أمام الرأي العام العربي خاصة والعالمي عامة. وتتم ترجمة المقالات التي يعدها مركز معلومات العمليات التابع للجيش الامريكي للعربية وتنشر في صحف بغداد، ويتم هذا عبر مساعدة يقدمها وسيط متعهد في الأمور الأمنية. وتحتوي المقالات والتقارير علي شجب للمقاومة ونعتها بالإرهاب وثناء على الجهود الامريكية لبناء العراق ووصف للجهود العسكرية في التصدي للمقاتلين. وكشفت صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن حجم العملية التي بدأت عام 2005 من خلال تقارير ومقابلات مع مسؤولين امريكيين، حيث دفعت مبالغ ضخمة للصحف العراقية لكي تنشر مقالات تحت عناوين مثل «العراقيون مصممون على العيش برغم انف الارهاب». ومن اجل إخفاء العملية، قام الجيش باستئجار شركة تعهدات علاقات عامة اسمها لينكولن غروب مقرها في واشنطن تقوم بترجمة المقالات ووضعها في الصحف العراقية. ويقوم موظفو الشركة العراقيون بالتظاهر بأنهم كتاب صحافيون يتعاملون بالقطعة أو أنهم مدراء شركات إعلانات عندما يقومون بنقل المقالات إلى دور الصحف[1].

1 عمر نجيب، ملايير الدولارات لإقامة وترويض وسائل إعلام تخدم قوى الهيمنة الدولية، الحرب العالمية للتضليل الإعلامي
http://www.maghress.com/alalam/20660

خامسا: الشركات المتعددة الجنسيات

النظام العالمي الجديد هو أيضا التطور الهائل الذي حصل على مستوى القوى المنتجة المادية والبشرية على الصعيد العالمي حيث تلعب الاحتكارات الرأسمالية الدولية المتعددة الجنسية التي تمسك الولايات المتحدة الأمريكية بخيوطها وبزمام الأمور فيها الدور الأساسي والرئيسي والموجه في رسم السياسة الاقتصادية الدولية. انتهاء الحرب الباردة وفرت فرصة نادرة للولايات المتحدة كي تعجل في فتح العالم امام شركاتها الكبرى، وهذا ما لم يخفه حينها انتوني ليك، مستشار الامن القومي للرئيس كلينتون، حينما أكد عام 1993 قائلا: "خلال الحرب الباردة احتوينا تهديدا عالميا لديموقراطيات السوق، الان يجب ان نعمل لتوسيعها".

الشركات متعددة الجنسيات مفهوم ذكر لأول مرة في مجلة بزنس ويك الأمريكية سنة 1963م، في ملحق خاص تحت عنوان "الشركات متعددة الجنسيات" و لكن ميلادها يمكن تعقبه منذ عام 1919 حيث رعت عائلة روكفلر مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، وتحوَّل بعدها إلى مؤسسات عديدة من أجل وضع الدراسات السياسية والاستراتيجية التي ترشد الشركات الكبرى لتحصين مصالحها وترسيم مشاريع حمايتها ولذلك استقبلت آلاف المؤهلين لصناعة التفكير وقامت بتوظيفهم وإغرائهم وأنشأت مئات المؤسسات التي تحمل أسماء أصحابها (روكفلر، وراند، وكارنيجي، إلخ..) وكان من أهم وظائفها: اكتشاف ورصد الفضاءات التي تخدم المصالح الكبرى وإقامة علاقات تقارب مع دوائر القرار السياسي بما يضمن درجة من التوافق تسمح بتبادل المساعدة.[1]

في أعقاب الحرب العالمية الثانية، استفاقت الولايات المتحدة الأميركية، على ولادة أكبر أخطبوط رأسمالي في العالم، فكان متمثلاً بتحالف بين أكبر الشركات الصناعية والتجارية التي تسلَّلت إلى مركز صناعة القرار السياسي. فكان الرئيس أيزنهاور أول من حذَّر من زيادة نفوذ المجموعة الصناعية العسكرية المالية السياسية والفكرية، وهو نفوذ غير مسبوق في التجربة الأميركية. كما حذَّر من وصولها إلى موقع التأثير المعنوي والسياسي والعملي على القرار الأميركي.

الولايات المتحدة طوال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية كانت أكبر سوق وأكبر دولة مصدّرة في العالم فعملت على بناء اقتصاد عالمي رأسمالي حجر أساس في توجهها على الصعيدين السياسي والاقتصادي الدولي. عملت على الإنماء الاقتصادي على الصعيد العالمي لكونه يُغذّي نموها

1 محمد حسين هيكل، صناعة القرار الأميركي الآن، السفير، بيروت، العدد 934، 1/ 7/ 2003

الاقتصادي. أنفقت أموالا ضخمة لبسط اقتصاديات رأسمالية في بلدان عديدة، وعلى الأخص في ألمانيا واليابان، وفي بلدان أخرى في أوروبا الغربية، وفي شرق وجنوب شرقي آسيا، وقدمت مساعدات ضخمة إلى شرق آسيا ومناطق أخرى في العالم النامي وعززت المؤسسات والاقتصادات الرأسمالية حيثما أمكنها ذلك إلى جانب دعمها للشركات الضحمة المتعددة الجنسيات لتصل اليوم إلى نظام التجارة الحرة الذي أُقر دولياً، بعد مفاوضات الغات. وتعد منظمة التجارة العالمية أحد أذرع الشركات الضخمة بحيث تقوم هذه المنظمة بتحويل الاقتصاديات المحلية وتذويبها في بوتقة الاقتصاد العالمي وهي تمثل أكبر تجمع اقتصادي عالمي هدفها توحيد السوق وإزالة القيود الجمركية، وتعمل المنظمة على ربط كافة دول العالم بما يسمى بالاتفاقيات الدولية للتجارة التي تشترط القضاء على المؤسسات المؤممة والمدعمة من قبل الدولة بحجة أن هده المؤسسات عبارة عن احتكارات حكومية تعرقل التجارة الحرة. قرارات المنظمة في صالح الدول المتقدمة التي تسعى دائما إلى فرض سياسات وقواعد موحدة لتنظيم المعاملات التجارية الدولية دون اعتبار للدول النامية المدينة وغير التنافسية التي تجد نفسها مجبرة بتحرير التجارة وإزالة القيود الجمركية والإدارية أمام بضائعها والتسليم بالتالي بأولوية قرارات المنظمة العالمية على قرارات الدولة الوطنية. [1]

الشركات متعددة الجنسيات سواء كانت خاصة أم عامة تتميز بموقعها الاستراتيجي العالمي في تسيير مواردها الاقتصادية والفنية الخاصة بالإنتاج إذ تعمل في ظل شروط الاحتكار للمشروعات وليست وفقا لشروط المنافسة الحرة، وهذه الشركات على الرغم من أنها تستثمر الجزء الكبير من مواردها في العديد من الدول وذلك بواسطة فروعها المتواجدة عبر الدول النامية إلا أنها تظل دائما مرتبطة بالشركة الأم والتي تسيطر على الغالبية العظمى من الأموال وتظل تابعة لها. [2] تهدف الشركات متعددة الجنسيات للسيطرة على الثروات واستغلالها لصالحها عبر العالم، واحتكار السلع المعروضة في الأسواق أو حتى في مجال الخدمات. يترتب على الطابع الاحتكاري الاستغلالي للشركات متعددة الجنسيات التحكم في اثمان السلع والخدمات وعملية الاحتكار ليست مقصورة على الأسواق العالمية فحسب بل إنها تكون أيضا للسوق المحلية. تتحكم الشركات متعددة الجنسيات في مجموعها بنسب عالية في المنتجات ذات التكنولوجيا العالية في أسواق المجموعة الأوروبية. دورها في التأثير على العلاقات التكنولوجية الدولية أصبح أكثر أهمية من دور الحكومات نفسها كشركة آي

1 عبد المنعم المراكبي، التجارة الدولية وسيادة الدولة، دراسة لاهم التغيرات التي لحقت سيادة الدولة في ظل تنامي التجارة الدولية، النهضة العربية، القاهرة، 2005، ص274 -275
2 د. مصطفى أحمد، فرض العولمة، دار النشر بيروت، 1998، ص 137

. بي . أم أو انترناشنونال بيزنس ماشينز كوربوريشن التي تحتكر أكثر من 60% من سوق الكومبيوتر في كل واحدة من الدول التي تمتلك فيها حقوق التصنيع والتسويق، ماعدا المملكة المتحدة التي تبلغ فيها نسبة مشاركتها 40%. الإحصائيات التي أجرتها المجموعة الأوروبية عام 1975 م أفادت بأن هناك ما يقارب عشرة آلاف شركة من الشركات متعددة الجنسيات عبر العالم و2570 شركة منها تأسست في دول المجموعة الأوروبية وهي تمتلك 49256 فرعا في دول العالم. في عام 1983 بلغ عدد الشركات الأمريكية متعددة الجنسيات العاملة 1708 شركة بلغت جملة مبيعاتها أكثر من بليوني دولار أما الشركات الأوروبية العاملة في نفس القطاع فبلغ عددها 3442 وبلغت مبيعاتها أكثر من ثلاثة بلايين ونصف دولار في نفس العام، أرباح تلك الشركات تتحول كاملة للخارج حيث وصل حجم الأرباح المحولة من فروع الشركات متعددة الجنسيات في الدول النامية إلى الشركات الأم حوالي112 مليار دولار عامي 1980 – 1982. بلغ عدد الشركات متعددة الجنسيات في عام 1990 نحو أكثر من 35 ألف شركة وأرتفع هذا العدد الى 63 ألف عام 2000 حسب ما اشار اليه تقرير الامم المتحدة الخاص بالاستثمار الدولي. قدراتها التسويقية والانتاجية الضخمة الى جانب الدور الكبير الذي تلعبه في تسريع عجلة الثورة التكنولوجية نتيجة لقدرتها الكبيرة على الانفاق على عملية البحث والتطوير جعلها تستحوذ على 80% من اجمالي مبيعات العالم. [1] الظروف والتغيرات فرضت على الشركات متعددة الجنسيات تنويع وتوزيع مجالات نشاطها الصناعي والاقتصادي بعد ارتكاز أعمالها على البترول والغاز في بادئ الأمر، إلى مصادر طاقة أخرى مثل استغلال الفحم الحجري واليورانيوم أو التصنيع البتروكيماوي وهذا كله من أجل تعزيز سيطرتها وهيمنها الاقتصادية.[2]

في عام 1987، وفي فندق كارلايل[3] في مانهاتن في نيويورك، تم تأسيس أكبر شركة خاصة في العالم تحت اسم مجموعة كارلايل، وقد بلغ عدد مكاتب الشركة في عام 2003 واحد وعشرون مكتباً بأرصدة تقدر بمليارات الدولارات في أكثر من خمس وخمسين دولة. وتتخصص مجموعة كارلايل في الأساس بالنفط والحرب (عقود وزارة الدفاع). المساهمون فيها، هم: بوش الأب، وبوش الابن، ورئيس الوزراء البريطاني الأسبق جون ميجر، ودونالد رامسفيلد، وكولين باول، وبول وولفوفيتز، ومجموعة من الأمراء السعوديين (من ضمنهم أعضاء من عائلة بن لادن)، ووزراء دفاع سابقين:

1 ابراهيم محسن عجيل، " الشركات متعددة الجنسيات وسيادة الدولة دراسة قانونية – اقتصادية – سياسية مقارنة "رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة في الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007-2008،ص59

2 د. محسن شفيق، المشروعات ذو القوميات المتعددة من الناحية القانونية، مطبعة القاهرة والكتاب الجامعي، 1987، ص22

3 حسن خليل غريب، المقاومة الوطنية العراقية نهاية الإمبراطورية الأميركية

كاسبر واينبرغر وفرانك كارلوسي وجورج سورس. حكومة بوش الثاني تتكون في قسمها الأكبر من أعضاء كارلايل.[1] ديك تشيني، نائب الرئيس، شريك بامتياز في شركة هاليبورتن، أكبر شركة يتردد اسمها فيما يُسمَّى "عقود إعمار العراق". [2] جورج بوش الأب له علاقة، أيضاً، بتلك الشركة. خمسة من أول عشرة حاملي أسهم في هاليبرتون لهم علاقة شراكة مع كارلايل جروب التي ترتبط بجورج بوش الأب. وقد ساعده ابنه، جورج بوش الإبن، في إزاحة العديد من الشركات الأخرى عن طريق منافسة الشركة الأم. بعد أن واجه بوش الكثير من اللوم بسبب حصول هاليبرتون وبكتيل والشركات الأخرى على بركاته وعقوده البليونية بدون منافسة، قرر أن يفتح باب المنافسة على وليمة الحرب ولكن وفق ضوابط تعجيزية. وبسبب العلاقة المباشرة بين أهم أعضاء الإدارة والشركات الكبرى، أخذت الإدارة تتلاعب بـ "عقود الإعمار" في عقد صفقات مع الشركات الأخرى. لذلك فقد كانت إدارة جورج دبليو بوش، إدارة من الدرجة الأولى لأمريكا الشركات البترولية، ولجهدها الإمبريالي في السيطرة الكاملة على نفط العالم، ولم يكن هذا مرغوباً فيه لتعزيز أرباح الشركات فقط، وإنما كان إلزامياً ولا بدّ منه لأمريكا كي تتمكن من إنفاذ دورها الناشئ عن تعيينها لذاتها منفذاً للعولمة، ولتأمين الاحتياجات النفطية للإمبراطورية الأمريكية وحلفائها، في وقت وصلت فيه مواردهم البترولية قمة إنتاجها، وأصبحت في مراحل نضوبها الأخيرة. حضارة أمريكا والغرب قائمة على النفط ومعظم احتياطيات النفط في العالم آخذة في الانحدار إنتاجياً صوب نهايتها، فيما عدا الشرق الأوسط ودول أواسط آسيا الإسلامية. المعضلة واضحة؛ دول الغرب تعتمد على نفطٍ لا تملكه يقع في بلادٍ إسلامية ترفض بعناد الانضواء تحت مظلة الغرب الذي تقوده الإمبراطورية الأمريكية. ألقت الكاتبة الهندية روي آرونهاتي خطاباً في نيويورك في 13 ماي2003 بعنوان "الديمقراطية الامبريالية سريعة الذوبان: اشتر واحدة واحصل على أخرى مجاناً" حيث جاء فيه على أساس الذكر لا الحصر: "قبل أن تبدأ الحرب على العراق، أرسل مكتب إعادة الإعمار والمساعدة الإنسانية إلى البنتاجون قائمة ب16 موقعاً حيويّاً لحمايتها، وكان المتحف الوطني ثانياً على تلك القائمة، ومع ذلك فإن المتحف لم ينهب فقط وإنما دنس وانتهكت قدسيته. وآخر مبنىً في قائمة مكتب إعادة الإعمار والمساعدة الإنسانية من بين ال 16 موقعا واجبة

1 وليم أولتمان: "وأخيرا انكشفت عوراتهم: حقائق مذهلة عن أسباب الغزو الأمريكي للعراق": (ترجمة نديم علاوي
Dan Briody John Wiley, The Iron Triangle, 2003
2 مقال كريس فلويد، لصوص مثلنا، موسكو تايمز، 2003/10/24م. وقد اكتشفت هذا الترتيب الخفي الباحثة ماجي برنز من صحيفة (بروجريسف بوبيولست) بفحص إقرارات تشيني المالية والتي تظهر أن لديه على أقل تقدير 18 مليون دولار وعلى أكثر تقدير 87 مليون دولار يستثمرها في فانجارد جروب. وفانجارد هي أكبر عاشر حامل أسهم في هاليبرتون، وتملك 76 مليو سهم في الشركة بما قيمته 176 مليون دولار. وهكذا فأي عقد حكومي تحصل عليه هاليبرتون سوف يضخ مكاسب حرب إلى حسابات تشيني البنكية.

الحماية كان وزارة النفط، وكانت هي الوحيدة التي منحت الحماية، ربما لأن جيش الاحتلال اعتقد أنه في البلاد الإسلامية تقرأ القوائم بالمقلوب.[1]

كانت فصول احتلال العراق جاهزة في أدراج تحالف الشركات الكبرى؛ اليمين التبشيري المتطرف والصهيونية العالمية. حيث باتت صياغة القرار تتم في اروقة الشركات الامريكية العابرة للقارات ك "هاليبرتون وشفرون تكسكو وبلاك ووتر" التي يهيمن عليها المحافظون الجدد. ولعل التحول الذي فرضه صدام حسين، رحمة الله عليه، على "برنامج النفط مقابل الغذاء" في نوفمبر 2000 عندما بدأ يبيع نفطه باليورو بدل الدولار سرع في احتلال العراق. هذا يعني ان عائد مبيعات ثاني أكبر احتياطي نفط في العالم سيتحول إلى اليورو عندما ترفع العقوبات. علما أن الدولار الأمريكي كان في مرحلة حرجة من جراء الديون المترتبة على الميزانية الأميركية. ولهذا كان أول أمر رئاسي يصدره بوش في ماي 2003م هو إعادة مبيعات النفط العراقي إلى الدولار. حاول من جهته الرئيس معمر القذافي، رحمة الله عليه، الخروج من هيمنة الدولار في التعاملات النفطية إذ أنه قبل شهر من "الثورة" وفي آخر قمة عربية كان يسعى لإنجاز مشروع يهدف لتوحيد عملة عربية من الذهب يتم بها تصدير النفط للدول الأجنبية حيث يكون تصدير النفط في مقابل الذهب وقال القذافي، رحمة الله عليه، أن هذا المشروع سيكون منافساً قوياً للدولار الأمريكي واليورو الأوروبي وكان القذافي، رحمة الله عليه، يسعى لتنفيذ هذا المشروع بالفعل حيث أن ليبيا كانت تملك حوالي 144 طناً من الذهب. والكل يعرف ما آل بالمشروع وبليبيا. حاول المساس بأقدس المقدسات لدى العالم المعاصر ألا وهو مصالح المنظومة البنكية العالمية. بالطبع إذا كنت تسعى لإقامة عملة بعيداً عن الاقتصاد العالمي لروتشيلد إذا أنت تهديد لأرباب المال من اليهود و النظام الرأسمالي اليهودي بأكمله و التخلص منك ليس خياراً.

على غرار العراق، لعبت الشركات العملاقة دورا هاما في نشوب الحرب على أفغانستان ولعل شركة أونوكال خير مثال على ذلك. حيث إن أفغانستان لم تكن على أجندة كلينتون السياسية، وبقيت الحال على ما هي عليه، إلى أن فرضت مصالح النفط والغاز ضرورة الانخراط في الشأن الأفغاني مرّةً ثانية. "أونوكال" الشركة رقم 12 في ترتيب شركات الطاقة الأمريكية آنذاك، قدّرت أن نفط وغاز جمهوريات آسيا الوسطى التي كانت تابعةً للاتحاد السوفييتي قد تعوضها عن انتكاساتها الأخيرة في

1 د. عبد الحي زلوم، مصدر سابق

أعمالها، وقرّرت أن تركز جهودها على جمهورية تركمانستان الصغيرة التي استقلّت حديثاً، والتي لا يتجاوز عدد سكانها الخمسة ملايين نسمة ولكنها تملك 159 تريليون قدم مكعّبة من الغاز الطبيعي غير المستغل، و32 بليون برميل من النفط. وهذه الاحتياطيات الضخمة تدعى النفط والغاز الجانح، حيث إن البلد محاط باليابسة، ولهذا ومع أنهم سيحتاجون لاستثمارات ضخمة لرسوم العبور ولإنشاء خطوط أنابيب نقل هذه الاحتياطيات، إلا أنهم بحاجة إلى بلد يسمح لهم بالعبور، ومع أن إيران يمكن أن تبدو الخيار الأكثر منطقية، فإن الاعتبارات الجيوسياسية أدت إلى استبعاد هذ الخيار، كذلك تمّ استبعاد روسيا للسبب نفسه، وأفضى ذلك إلى أن تصبح أفغانستان[1] الخيار المفضل التالي. كما أن باطن أفغانستان يزخر بالثروات الطبيعية إذ نشرت جريدة نيويورك تايمز في 2010/6/13 خبراً بعنوان: الولايات المتحدة تجد معادن بكميات هائلة في أفغانستان جاء فيه إن الولايات المتحدة اكتشفت قرابة تريليون دولار 000 .000 .000 .1000 $ من مناجم المعادن التي لم يتم استغلالها. هذه المناجم تتكون من كميات هائلة من الحديد، والنحاس والكوبالت، والذهب، ومعادن مهمة جداً للصناعة مثل الليثيوم، مما سيجعل أفغانستان أحد أهم مراكز إنتاج المعادن في العالم. وفي مذكرة داخلية للبنتاغون، فإن افغانستان ستكون كما السعودية للنفط. وحيث أن المسؤولون الأمريكيون كانوا يخشون من أن تصبح الصين هي المستثمر لهذه المعادن فما كان عليهم إلا إيجاد خطة لدرئهم. الليبرالية الجديدة هي ذلك الإنسان الذي يصنعه السوق، إنسان الصراع والطلب والربح والتوسع والسرقة والغش والخداع والتزييف والثراء الفاحش والسيطرة والسطو المدني او حتى المسلح.

أزمة جوريا والحرب التي نشبت فيها تفسيرها يدخل ضمن استراتيجيات الشركات الضخمة التي تسعى دائما إلى التوسع والاحتكار. إذ أرادت مجموعة من شركات نفط غربية، أمريكية وبريطانية في معظمها، أن تبني خط أنابيب من باكو متفادياً روسيا وعابراً لجورجيا وتركيا، ورحبت تركيا بالفكرة، وأما جمهورية جورجيا الحديثة الاستقلال فيمكن إقناعها عبر ثورة ملونة، إذ أصبحت ثورات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الملونة تقليداً لتغيير نظم الحكم.[2]

للشركات متعددة الجنسيات استراتيجية عالمية كلية، لا تقيم وزنا كبيرا للحدود ولا للمصالح القومية والاقليمية في سبيل تحقيق غرضها النهائي وهو زيادة أرباح الرأسمال المسيطر، والمتمثل قانونا في الشركة الأم، وان هذه الاستراتيجية ترتبط ارتباطا وثيقا بالاستراتيجية الاقتصادية والسياسية

1 د. عبد الحي زلوم، مصدر سابق
2 د. عبد الحي زلوم، مصدر سابق

للدولة الأم. ويرى بعض المحللين بأنه كما حلت الدولة محل سلطة الإقطاع تدريجيا منذ نحو خمسة قرون، سوف تحل اليوم الشركة متعددة الجنسيات تدريجيا محل الدولة والسبب ان الشركات متعددة الجنسية تسعى إلى إحداث تقليص تدريجي في سيادة الدول، بما يؤدي إلى اختفاء مفهوم السيادة، ثم الدولة القومية ذاتها في مرحلة لاحقة، وستكون الوظيفة الجديدة للدولة خدمة المصالح المسيطرة وهي في الأساس مصالح الشركات الدولية العملاقة. والواقع أن فكرة تلاشي سيادة الدولة، ثم اختفاء الدولة القومية في مرحلة لاحقة من الأفكار الشائعة في تاريخ تطور الفكر السياسي، حيث قالها ماركس والفوضويون ومع ذلك لم تنته السيادة ولم تتلاش الدولة القومية.[1]

سادسا: المنظمات غير الحكومية

إذا كانت أقطار المنطقة العربية الممتدة من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي تخوض حروبا مفتوحة من أجل التحرر من الاحتلال والاستيطان والسيطرة الاستعمارية، فإن صراعات أخرى على درجة عالية من الأهمية والخطورة تدور رحاها في هذا الوطن مع الأطراف الطامعة فيه، أما بشكل سري كما هو الحال بالنسبة للتجسس والتخريب المالي والاقتصادي أو تحت غطاء ستائر وأغلفة اقتصادية وسياسية واجتماعية، إلى غير ذلك.

في الفترة التي تبعت حرب 1991 ضد العراق بمشاركة 33 دولة تحت قيادة أمريكية ثم انهيار الاتحاد السوفيتي، شهدت الكثير من دول العالم وخاصة الأقطار العربية طفرة تضخمية غير مسبوقة في أعداد المنظمات المدنية المصنفة رسميا بـ"غير الحكومية."

جددت الأجهزة الأمنية في الغرب استراتيجيتها للإبقاء على قدر من التأثير في أغلب بلدان العالم وخاصة بلدان "العالم الثالث" التي تنعكس أية تغييرات سياسية غير محسوبة فيها على استراتيجيات الأمن القومي لأوروبا والولايات المتحدة. فما كان من تلك الأجهزة إلا تنشيط الحركة في مجال العمل الاجتماعي وهو مجال واسع تمتلك فيه الأجهزة الأمنية خبرات هائلة من خلال أنشطة مكاتب مؤسسات الخدمات الاجتماعية والثقافية والأثرية والسياسية الأمريكية والأوروبية في المنطقة، فكان أن بدأت أجهزة الإعلام والصحف في تلك الدول حملاتها المخطط لها بدقة للمطالبة بحرية العمل الاجتماعي وحرية تأسيس الجمعيات والاتحادات النشطة في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان والمرأة والطفل والبيئة وخلافه في تلك البلدان، باعتبار ذلك أحد معايير الديمقراطية. الاعتماد على

1 محمود خليل، العولمة والسيادة، كراسات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2004م، عدد 136، ص18-19

تلك الجمعيات جاء لاعتبارات عديدة، من أهمها أنها الأقدر على رصد التغيرات داخل مجتمعاتها بطرق شرعية وعلنية مما سيسمح للأجهزة الاستخباراتية من الحصول على المعلومات الضرورية عن تلك البلدان بقليل من الجهد والمال عبر تمويل مشاريع بعينها في تلك البلدان، وهي معلومات ضرورية ليست فقط للاستعداد لأية تغيرات سياسية قد تحدث بتلك البلدان، بل أيضا إمكانية إجهاض أو توجيه تلك التغيرات بما يخدم مصالح البلدان المعنية. لعل ذلك ما يفسر كون المنظمات غير الحكومية في الوطن العربي موضع اتهام وشك العديد من الهيئات الوطنية على اختلافها خصوصا علاقاتها الغامضة والمشبوهة مع مؤسسات التمويل الأجنبي. هذه الاتهامات ليست جديدة وإنما قديمة لكنها في الآونة الأخيرة بدأت تأخذ منحا خطيرا عندما باتت تعمل على ترجمة الأجندات الخارجية وتقوم بمهمة العميل السري الذي يزود دوائره الخاصة بالمعلومات ذات الصبغة الأمنية، والتي تشكل اختراقا أو محاولة لتغيير البيئة الاجتماعية والسياسية والثقافية والعقيدية بطرق ظاهرها إنساني. المنظمات المعتمدة على التمويل والسند الخارجي تحتكم في عملها على مرجعيات قانونية خارجية وتسعى إلى تكريسها، زيادة على أن القضايا التي تعمل من أجلها تربطها بوعي إنساني ما فوق قومي، إنساني الظاهر، ولكنه يؤدى من خلال التركيز على حقوق الأقليات إلى تفكيك الدول، ومن خلال التركيز على حقوق الأفراد إلى تمزيق المجتمعات وتهميش القضايا الكبرى، ومن خلال تعميم الوعي المتغرب والمعولم إلى تهديم الثقافة العربية الإسلامية، ومن خلال التركيز على القضايا التفصيلية إلى تفكيك الحركة الوطنية نفسها. والمنظمات التي تتبنى هذه القضايا تهيئ في علاقاتها المالية والتنظيمية لتجاوز واختراق سيادة الدولة الوطنية على أراضيها، الأمر الذي يتماشى في المحصلة مع برنامج الشركات متعددة الجنسية، وبرنامج "البنك الدولي وصندوق النقد الدولي"، في تهديم سيادة الدولة الوطنية، أي أن منظمات التمويل الأجنبي تصبح هنا متمما موضوعيا لمشروع العولمة، وتوجهها لتفكيك الدولة وتحويل مهماتها الاجتماعية إلى جهات أخرى. يقول الأستاذ ناجى علوش، فبدلا "من طرح القضايا الجزئية ضمن سياق مشروع وطني، كما تفعل حركات التغيير الكبرى في المجتمعات، تعمل منظمات التمويل الأجنبي في الواقع على تفكيك الحركة الوطنية في البرنامج والممارسة، وتستوعب المناضلين السابقين في مكاتب وموازنات وبرامج خارج العمل الوطني". ولعل رئيس "مركز ابن خلدون" في مصر يجسد نموذج ما صارت عليه مراكز الأبحاث والمنظمات غير الحكومية العاملة في خدمة المخططات الصهيونية والاستعمارية: تمويل أجنبي سخي، علاقات قوية مع السفارة

الأمريكية والصهيونية في القاهرة وتدخل أجنبي مباشر للدفاع عنه، وعمل دؤوب لبلورة نزعات التفتيت الطائفية بذريعة الدفاع عن حقوق الأقليات. وسعد الدين إبراهيم نموذج آخر؛ حيث كتب، في 26 جانفي 2008، الكاتب والصحفي علي الصراف في "العرب الأسبوعي" مقالا قائلا: تهانينا، فقد أعلن الأربعاء الماضي عن بدء نشاط ما يسمى بـ " المؤسسة العربية للديمقراطية". ولا يحتاج المرء إلى عبقرية ليعرف أن هذه المؤسسة لن تكون سوى ذراع لإخطبوط معروف، وإن مهماتها لن تتجاوز حدود النفاق المألوف، والقميء، الذي تمارسه الولايات المتحدة فيما يسمى بـ "الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان"، ولا يجب أن يكون مفاجئا لأحد أن شخصية مثيرة للجدل من قبيل سعد الدين إبراهيم هو واحد من أبرز أعضاء مجلس أمناء هذه المؤسسة، فهذا هو مكانه الطبيعي، ودعم الديمقراطية كنشاط مريب هو وظيفته البديهية". وتابع: "أحد أوجه الزيف في تشكيل هذه المؤسسة يبدأ من اسمها، فهي ليست "عربية" لا في هويتها ولا في أجندتها ولا في المصالح القذرة التي ستدافع عنها، ولو تمت تسميتها كـ "المؤسسة الأمريكية للدفاع عن الصهيونية" لكان الوضع أقرب إلى الحقيقة". وقال علي المري أمين عام المؤسسة في مؤتمر صحافي عقده في وقت سابق لدى تدشين موقع المؤسسة على شبكة الانترنت أنه "ستكون هناك رقابة على العمل الديمقراطي العربي من خلال المؤسسة"، معلنا "إنشاء مرصد تعتزم المؤسسة إطلاقه لرصد الأداء العربي في المجال الديمقراطي"، وسيقوم المرصد "بإصدار تقرير سنوي عن حالة الديمقراطية في المنطقة العربية". وأضاف الصراف: "لا أحد يعرف ماذا ستضيف هذه المؤسسة إلى تقرير النفاق السنوي الذي تصدره وزارة الخارجية الأمريكية عن الديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم، ولكن بما أن هذه الوزارة لا تستطيع شراء المأجورين مباشرة، لمراقبة "أداء الديمقراطية"، فأن هذه المؤسسة، التي تم الإعلان عنها في جولية 2007، ستقوم حسب وثائقها "بإنشاء صناديق مالية "!" لإعداد البحوث "!" الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتعلقة بأهدافها، وتأليف الكتب وإصدارها وعقد الندوات والمحاضرات وتبادل المعلومات والخبرات مع المؤسسات العربية والإقليمية والدولية المماثلة، إضافة إلى تقديم المنح والمساعدات المالية لمساعدة ودعم برامج المؤسسات العربية "الأهلية" العاملة في مجال الديمقراطية". ورأى أن "الهدف الحقيقي من تلك "الصناديق" هو شراء الضمائر، وتحويل نخبة من الكتاب والمثقفين إلى عملاء مأجورين يخدمون

مصالح الإمبريالية والصهيونية ويسوقون مشاريعها للاستغلال والاحتلال والسيطرة، ولكن لكي يبرروا أيضا انتهاكاتها وجرائمها وكل أعمالها الوحشية ضد أبسط قيم الديمقراطية وأقدس حقوق الإنسان".[1]

سنة 1996 كشفت صحيفة "نيويورك تايمز" أن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية تمول منظمة "المؤتمر العالمي للحرية والثقافة" التي كانت بدورها تمول مجلة "حوار" الصادرة في لبنان وعددا آخر من النشرات والصحف." في السنة التالية للغزو الأمريكي لأفغانستان، كشفت الواشنطن بوست" أن عشرات الصحافيين الأمريكيين يوجدون على قوائم دفع الأجور والتعويضات التي تقدمها المخابرات المركزية. بعد ذلك تبين وعن طريق وسائل الإعلام الغربية أن منظمة "المحاربون من أجل الحرية" كانت تتلقى دعمها الرئيسي من لجنة "أفغانستان الحرة" التابعة للمخابرات الأمريكية، نفس اللجنة كانت قد وزعت قبل ذلك بسنوات عديدة وخلال الحرب ضد السوفييت قمصانا مرسوما عليها صورة أسامة بن لادن مع عبارة "ادعموا المقاتل الأفغاني من أجل الحرية"، وذلك حينما كان حليفا رسميا لواشنطن. نفس المؤسسة استطاعت النفاذ إلى العديد من الكتاب والصحافيين سواء في الأقطار العربية أو في دول أخرى من "العالم الثالث" عبر تنظيم دورات تدريبية أو التكلف ماديا وتأطيرا بإرسالهم في مهمات صحافية إلى مناطق مختلفة من العالم. وهناك من يؤكد أنه بعد انكشاف تورط هذه المؤسسة في فضيحة "إيران–غيت" تم نقل نشاطها إلى "المؤسسة الوطنية من أجل الديمقراطية" التي أكدت صحف لاتينية أنها مولت الانقلاب على الرئيس الفنزويلي "هوغو شافيز" عام 2002 بضخ ملايين الدولارات في جيوب المعارضة. وفي دول "الشرق الأوسط" وآسيا الوسطى هناك فروع للمؤسسات الأمريكية مثل: "بيت الحرية، صندوق المنحة القومية للديمقراطية، والمعهد الأمريكي للديمقراطية"، فضلا عن العديد من الجامعات الأمريكية و"راديو الحرية" وغيرها التي تحصل على تمويل من هيئات أمريكية مختلفة لدعم مشروع الإمبراطورية، وقد تولى جيمس ولسي المدير السابق للمخابرات المركزية الأمريكية رئاسة مؤسسة "بيت الحرية" التي تمول حركات المعارضة في آسيا الوسطى وشرق أوروبا. في شهر جوان 2011 تم توجيه خطاب إلى السفيرة الأمريكية بالقاهرة مارغريت سكوبي طلب منها فيه إصدار بيان عاجل بشأن التصريحات المنسوبة "لآن باترسون" السفيرة المرشحة لتولي المنصب خلال جلسة اعتمادها أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي، والتي

1 عمر نجيب، الاستعمار في ظل النظام العالمي الجديد الطابور الخامس بديل الحروب المباشرة والمكلفة

أكدت فيها أن الولايات المتحدة أنفقت منذ أحداث 25 يناير 40 مليون دولار لدعم "الديمقراطية" في مصر وأن 600 منظمة مصرية تقدمت للحصول على منح مالية أمريكية لدعم المجتمع المدني.

بموازاة تضخم عدد المنظمات غير الحكومية في الوطن العربي، تكرر نفس السيناريو في العديد من الدول الغربية لصنع قنوات بريئة المظهر لتمرير الأموال، وعلى سبيل المثال تم في سنة 1998 أنشاء "اللجنة الأمريكية للحريات الدينية في العالم" بموافقة الكونغرس الأمريكي، وأعلن أنها لجنة مستقلة تراقب وضع حرية الأديان في العالم وتقوم دوريا بنشر تقاريرها الخاصة والتي ترسل إلى الجهات المعنية حول تقييم اللجنة لواقع الحريات الدينية في العالم والتي تعتبرها اللجنة من القضايا المهمة ضمن ملف حقوق الإنسان. هذه اللجنة أصدرت العديد من التقارير التي سجل أنها تناولت بالنقد بشكل خاص دولا تعرف خلافات مع الولايات المتحدة وتحدثت عن حالات أقليات صغيرة، في حين تغاضت عن اضطهاد مئات الآلاف من العراقيين في ظل الاحتلال لاختلاف معتقداتهم الدينية، وعن أربعة ملايين فلسطينيي في غزة والضفة يقمعهم الصهاينة. مسألة حماية حقوق الإنسان من أهم المقاصد التي تسعى إليها البشرية وهي تعد من أهم تحديات حوار الإسلام والغرب. ويقف الغرب موقف المهاجم المنتقد بينما يقف الإسلام بصفة عامة موقف المدافع والموضح. الإسلام جاء قبل أربعة عشر قرناً بمنهج متكامل لحقوق الإنسان وحافظ على ما يسمى بالكليات الخمس: النفس والمال والدين والعقل والنسل. ملف حقوق الإنسان نموذج للمفاهيم التي يحاول الغرب فرض عالميتها على الشعوب الأخرى في إطار محاولته فرض سيطرته ومصالحه القومية وهو يستخدمه كسلاح ضد دول العالم الثالث التي تتعارض مصالحها وخططها الاستراتيجية مع مصالح تلك الدول الكبرى إذ يستغله في كثير من الأحيان سياسياً، كما يحدث في العلاقات الدولية وفي الدفاع عن حقوق بعض الاقليات بهدف زعزعة وضرب النظم السياسية المخالفة والخارجة عن الشرعية الدولية والنظام العالمي الجديد. كانت أولى ذرائع انتهاك سيادة الدولة ما عرف باسم مبدأ التدخل الإنساني، هذا المبدأ طالبت الدول الكبرى بإقراره في اجتماعات الدورة 54 للجمعية العامة للأمم المتحدة، وخلالها قادت هجمة لتعديل مفهوم سيادة الدولة على نحو يفتح الطريق أمام التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة تتهم بانتهاك حقوق الإنسان أو ممارسة سياسة تمييزية ضد أي فئة من الفئات المكونة لشعبها. وهذا التعديل لمفهوم السيادة فتح الباب أمام تسييس مبدأ التدخل الإنساني خاصة وانه ليس هناك توصيف موضوعي متفق عليه لاعتبار أمر ما جريمة ضد الإنسانية أو انتهاكاً لحقوق الإنسان الأساسية، وبدأت بوادر تشير

إلى تعلل القوى الدولية الكبرى . خاصة الولايات المتحدة . بالمبدأ لخدمة مصالحها. كما فتح الباب أمام تغذية صراعات محلية ودعم جماعات عرقية ولغوية ودينية وأحيانا سياسية وتشجيعها على إثارة قضايا وإمداد الخارج بما يمكن أن يستخدم كذريعة للتدخل ضد حكوماتها. [1] فقد بات واضحاً أن هنالك شرعنه لتعديّات بعض الدول العظمى على طلاقيّة مفهوم السيادة تحت عناوين مثل: "مبدأ التدخل الدولي الإنساني" أو مبدأً "التدخل الدولي لاعتبارات القيم الدولية"، وهذا ما حدث في الصومال أوائل 1993،وما حدث ولو سياسياً– ي البوسنة عام 1996.الأمر الذي يعني أن النظام العالمي الجديد، رغم كونه يعتمد الدولة أساساً، إلا أنه يتجاوز مفهوم (الدولة–الأمة) إلى مفهوم جديد هو (الدولة –الأمم أو العالم) و بالتالي فقد بدأ هذا النظام بتجسيد مبدأ تجاوز القوميات أو تعدّي القومية الذي كانت الشركات متعدّية الجنسيات قد أقامت شِقَهُ الاقتصادي قبل بزوغ فجر النظام العالمي الجديد بأكثر من خمس عشرة سنة. [2]

اليوم سيادة الدول ناقصة بفعل شكل وأسلوب النظام العالمي ودور المنظمات الدولية وحدودها مخترقة أمام تدفق رأسمال والأشخاص والتكنولوجيا وإن كنا لا ننفي بأنه في الوطن العربي لعبت العديد من المنظمات غير الحكومية دورا ايجابيا لسنوات طويلة في بناء أوطانها ومعالجة مختلف مشاكله.

سابعا: صناعة الحرب

برزت مجموعة من الكتاب في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإسرائيل وألمانيا وفي غيرها من الدول تحاول تنظير وتسويق على الصعيد الدولي "أن العالم لا يمكن أن يسود فيه السلام وإلى الأبد، إذ إن الحرب قضية طبيعية واعتيادية في العالم ولا يمكن تجنبها، إذ إنها من طبيعة البشر". يراد العودة إلى نظريات قديمة، ومنها نظرية توماس مالتوس، والابتعاد عن طبيعة النظم الاجتماعية – السياسية التي تنشأ في ظلها الحروب نتيجة للتناقضات والصراعات والنزاعات التي تتسبب بها. ومن أبرز هؤلاء، على سبيل المثال لا الحصر، صاموئيل هنتنغتون (1927–2008م) في كتابه "صدام الحضارات" الصادر في العام 1996 بنيويورك، والكاتب الإسرائيلي مارتين فون كريفيلد في كتابه الصادر في العام 1991 بواشنطن والموسوم بـ " مستقبل الحرب"، والكاتب البريطاني

1 عماد جاد، التدخل الدولي بين الاعتبارات الإنسانية والابعاد السياسية، مطبوعات مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية، القاهرة، 2000م، ص98-99
أنظر أيضا د. عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب، في ظل النظام العالمي الجديد-ما بين الإسلام وإعلان حقوق الإنسان
https://old.uqu.edu.sa/page/ar/85694
2 د.عماد فوزي شعيبي، ملامح الأفق: النظام السياسي العالمي الجديد، سيرورة التشكك
http://www.dascsyriamag.net

جون كيغان في كتابه الصادر في العام 1993 بلندن تحت أسم " ثقافة الحرب" والصحفية الألمانية كورا شتيفان في كتابها الصادر في العام 1998 ببرلين تحت عنوان "صناعة الحرب". ممثل ألمانيا الاتحادية في حلف الأطلسي الجنرال كلوس ناومان في خطاب له أمام وحدة عسكرية تابعة لحلف الأطلسي قال: "السلم الأزلي لا يمكن الوصول إليه، لأنه ضد طبيعة البشر".[1]

نهاية الحرب الباردة لم تكن بداية السلام فقد شهدت الألفية الثالثة 142 حرباً إقليمية وحدودية وأهلية أكثر من نصفها في أفريقيا وثلثها في العالمين الإسلامي والعربي، وأدت هذه الحروب إلى مصرع سبعة ملايين إنسان وكلفت 10,7 تريليون دولار وتتواجد اليوم قوات دولية في 17 منطقة ساخنة من العالم. [2] تحدث الرئيس جورج بوش عن عقيدة الأمن الأمريكية قائلا: "إن الهدف الأساسي للولايات المتحدة هو الحيلولة دون صعود أي منافس محتمل لها في المستقبل سواء كان الصين أو روسيا أو الاتحاد الأوروبي أو أي دولة أخري أو مجموعة من الدول المتحالفة".[3]السياسة الأمريكية على الصعيد الدولي، تميزت باللجوء الى القولة لأحداث التغيير كما حصل في أفغانستان والعراق ،وتبني استراتيجية الحرب الاستباقية [4] التي تقوم على ضرب الخصم عسكرياً لمجرد الشعور بأنه قد يشكل تهديداً في المستقبل[5] ،كذلك تبني أطروحة دمقرطة العالم بالقوة من خلال ممارسة الضغط على النظم الاستبدادية لأحداث التغيير الديمقراطي وألا سوف يتم اللجوء الى القوة لأحداث ذلك التغيير.[6] التدخل في شؤون البلدان الأخرى لإحداث التغيير تحت ذريعة الأمن القومي، قديمة قدم التاريخ الأمريكي نفسه، ففي 1823 شرّع الرئيس مونرو ما أصبح يعرف لاحقاً بمبدأ مونرو، وضمن نقاطٍ أخرى أوضح هذا المبدأ أنه ليس لأي دولة أوروبية أن تقيم منطقة نفوذ – على الإطلاق – في اي بلد في الأمريكيتين باعتبارها منطقة نفوذ للولايات المتحدة، كما أنه أطلق عقيدة أن الولايات المتحدة ستعتبر أي محاولة كهذه للاستعمار تهديداً لأمنها القومي، وفي وقت لاحق سيضيف الرئيس ثيودور روزفلت عبارته المشهورة والتي يمكن إيجازها كما يلي: تحدّث بنعومة واحمل عصا غليظة . وفي 1962 أطلع دين راسك وزير خارجية كيندي إحدى لجان مجلس الشيوخ على 103 تدخلات عسكرية

1 د. عبد الحي زلوم، أمريكا تريد والله فعّال لما يريد، مصدر سابق
2 الجزائري، زهير. أنا وهُم. دار المدى للثقافة والنشر، بغداد. ط 1- 2013. ص 8.
3 ." ملفات الإهرام، امبراطورية القرن الحادي والعشرين(1) تطور الفكر الاستراتيجي الأمريكي.. خلفيته وأبعاده. ا يونيو ، 2003 ، العدد 42545.)
4 Hamoud Shalhi,Syria' s threat to America s national interest strategic Insights ,center for contemporary conflict ,issue 4(April 2005)
5 William A.Galston,the perils of preemptive,philosophy &public policy, Quarterly,vol.22,no.4,2002,p2.4
6 Report of the president study group: Security, Reform, Peace: The Three pillars of U.S.A Strategy in the middle East ,the washington institute for near East Policy,2005

للمزيد انظرلأروش: المحافظون الجدد وإدارة بوش لم يفشلوا في العراق خطتهم هي التدمير والفوضى وإزالة معالم الدولة القومية
http://www.nysol.se/arabic/alert-winsider/wwiv.html
.ليوشتراوس وجوزيف كروبسى، تاريخ الفلسفة السياسية، ج2، ترجمة محمود سيد احمد، مصر: المشروع القومي للترجمة،2005، ص611-649

أمريكية في شؤون البلدان الأخرى بين 1798 و1894 فقط. جاء في "مبدأ وولفوتز" –دليل التخطيط الدفاعي للبنتاجون–1992 الذي وضعه بول وولفوتز وكيل وزارة دفاع الولايات المتحدة للسياسات، "إن هدفنا الكلّي في الشرق الأوسط وجنوب غرب آسيا هو الحفاظ على قدرة الولايات المتحدة والغرب في الوصول إلى مناطق النفط، كما أننا نبتغي حماية حريتنا في الوصول إلى الأجواء والطرق البحرية الدولية. ويبقى مهمّاً وبشكل أساسي منع قوى هيمنةٍ أو تحالف من التحكم في المنطقة، وينطبق هذا بشكلٍ خاص على شبه الجزيرة العربية، ولهذا فإنه ينبغي علينا الاستمرار في لعب دور، عبر تعزيز الردع والتعاون الأمني المتقدم. [1] الردع الموسع هو الوسيلة التي تلجا إليها الاستراتيجية لمواجهة التهديد. فالهيمنة أو الزعامة ، حسب الخطاب الأمريكي ، هي استراتيجية واقعية تسعى إلى إدامة السيطرة الجيوسياسية لما بعد الحرب الباردة و على الولايات المتحدة أن تسعى إلى زيادة قوتها النسبية إلى أقصى حد ، وذلك لان السياسة الدولية على قدر كبير من التنافسية ، وتقوم هذه الاستراتيجية على افتراض أن الدول تكسب الأمن وليس من خلال توازن القوى ، بل عِبر اختلال القوى لمصلحتها أي بسعيها إلى الزعامة لذلك تعتبر "القوة العسكرية" أداة أساسية لمواجهة التحديات والنزاع في العالم والعلاقات الدولية تقوم على القوة، كما أن السلام الحقيقي إنما يأتي فقط نتيجة للانتصار في الحرب، وليس بالدبلوماسية أو العدالة. [2]وفي ضوء ذلك، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في عهد بوش انتقلت إلى سياسة عالمية اقتحامية لم تعد تقبل بالحوار السياسي والمفاوضات السلمية لتمرير مصالحها و عند أية مقاومة لا تتردد في المساومة و التهديد باستخدام القوة وشن الحرب. حيث تحولت الولايات المتحدة إلى قوة داعية إلى تغيير النظام الدولي، حتى ولو استلزم ذلك عدم احترام مبادئ السيادة الوطنية، والتدخل في الشؤون الداخلية، وصنع التغيير لدى الغير بائتلاف مع الدول الحليفة الجاهزة للتدخل، والمؤمنة به، مثل بريطانيا، وإلا فيجب أن يتم التغيير بتدخل أمريكي منفرد.[3] الولايات المتحدة الأمريكية تجاوزت الكلام عن "مصالحها الحيوية" في هذه المنطقة أو تلك من العالم، إلى الحديث عن "حقوقها الثابتة" في العالم، بسبب كونها الإمبراطورية العالمية الجديدة، لأنها الدولة الأعظم والقطب الأوحد، التي تقوم بحماية العالم في المناطق المختلفة، وتريد فرض الأمر الواقع والاعتراف به واحترامها كشرطي دولي على الصعيد العالمي.

1 د. عبد الحي زلوم، أمريكا تريد والله فعّال لما يريد، مصدرسابق
2 Trutz von Trotha, Mondialisation violente- violence mondialisée et marché de la violence. Jalons d'une sociologie criminologique de la guerre https://www.cairn.info/revue-deviance-et-societe-2005-3-page-285.htm
3. مصطفى علوي، الدور الإقليمي لمصر في مواجهة التحديات الراهنة، في عدد من الباحثين، البنية الدولية وخصائص النظام العالمي: المخاطر والفرص، ص 44.

كتب ثوماس بي إم بارنت وهنري إتش جافني في مقال لهما نشر بمجلة المسؤول العسكري في ماي2003 تحت عنوان "استراتيجية التصرف عالمياً"، بأن على الولايات المتحدة أن تتوقع الإسهام بحصة الاسد من الجهد الأمني لتطبيق العولمة لأنها ستكون من سيتمتع بفوائدها بصورة تفوق ما قدمت. كما كتبا إن احتلال العراق: "لم يكن من أجل تسوية حسابات قديمة أو من أجل فرض نزع سلاح قررته الأمم المتحدة، بل بدلاً من ذلك، كان أول تطبيق لاستراتيجية إدارة بوش في الحرب الاستباقية الإجهاضية، وكان نقطة فاصلة في التاريخ، وهي اللحظة التي قررت فيها واشنطن الامتلاك الحقيقي لاستراتيجية الأمن في عصر العولمة. وينوه المؤلفان بأن الاستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين يجب أن تكون "استيراد الاستهلاك وتصدير الأمن" أي، تصدير الحروب. ويقسم بارنت وجافني العالم إلى بلدانٍ ترغب في الاصطفاف إلى جانب قوانين العولمة كما وضعتها البنتاغون ووول ستريت "النواة العاملة"، وأولئك الذين لا يقبلون قوانين العولمة، بسبب من التصلب السياسي أو الثقافي وهم "الفجوة غير القابلة للاندماج"، ويقع العالم المسلم في الصنف الأخير، بينما يسمون الصين والهند وجنوب شرق آسيا "النواة الجديدة"، حيث إن هذه البلدان لديها قابلية التواصل والارتباط مع العولمة، بينما تشكل الولايات المتحدة وأوروبا واليابان "النواة القديمة". ويتابع المؤلفان بأن على الولايات المتحدة –بصفتها إداري العولمة –أن تؤمّن تحقق "التدفقات" الأربعة التالية بشكلٍ متزامن، حيث إن تعطل أي واحدةٍ منها سيلحق ضرراً بالأخريات، ويؤدي إلى تعطيل العولمة: التدفق الأمني، تدفق النفط، تدفق الاستثمارات وتدفق العمال.

1–التدفق الأمني: وطبقاً لجافني وبارنيت، فإن المناطق الرئيسة لتدخلات الولايات المتحدة العسكرية، في النصف الأول من القرن الحادي والعشرين، ستكون أواسط وجنوب غرب آسيا، العالم الإسلامي. وفي معادلة العولمة حسب الولايات المتحدة، والتي عرفت بأنها "تصدير الأمن واستيراد الاستهلاك"، فإن السلعة التي ينبغي استيرادها هي النفط، أما تلك الواجبة التصدير فهي الحرب. ويضيف المؤلفان "إنه من الأجدر بالولايات المتحدة أن تقيم قواعد عسكرية دائمة في العراق" بما أن النزاع بين البلدان الإسلامية والولايات هو طويل الأمد. ويرى من الضروري في المستقبل المنظور تصدير "الأمن والحروب" إلى المناطق الإسلامية في جنوب غرب آسيا ووسطها، بوصفها أكثر مهام الأمن العالمي (الأمريكي) جدية.

ولتحقيق هذا العنصر من مستلزمات العولمة فإن الولايات المتحدة اليوم تقيم 900 قاعدة عسكرية حول العالم. كما أن لها تحالفات وحروباً مع 75 دولة حول العالم أيضاً، خصوصاً في البلدان النفطية والمسلمة في أكثرها أو في بلدان خطوط إمدادات النفط. وقد جاء في نبأ للاسوشيتد برس أن البنتاغون تصرف مبلغ 7 .4 مليار دولار لتسويق حملاتها وبرامجها العسكرية داخل الولايات المتحدة، في عملية غسل دماغ مبرمجة موجهة إلى أغلبية الأمريكيين المشغولين بلقمة عيشهم.

2–تدفق النفط: بما أن الولايات المتحدة سوف تسعى إلى تصدير الأمن بدلاً من المنتجات الاستهلاكية، فإن الطلب الأمريكي على النفط سيزداد ببطء في العقود القادمة، بينما الصين والهند، واللتان تصنعان الآن "الاستهلاك" الذي تستورده الولايات المتحدة، فسيضاعفان استهلاكهما من النفط؛ وبموجب دورها كإداري العولمة، وقوة العالم الشرطية، فإنه على الولايات المتحدة أن تحكم تدفق النفط الشرق أوسطي إلى أصدقائها وأعدائها. وعندما نوقشت مخاطر تحويل اليابان لبلد صناعي بعد الحرب العالمية الثانية، جادل جورج كينان، مهندس سياسات الاحتواء للحرب الباردة، بأنه يمكن لليابان أن تصنع نفسها كما تشاء، طالما بقيت صمامات إغلاق النفط عن صناعاتها في أيدٍ أمريكية، وبالمثل، فإن الصين والهند يمكنهما التصنيع حسبما ترغبان، طالما تحكم أمريكا تدفق النفط إليهما، وطالما أن الأمريكان يحرسون منافذ وصولهم إلى الصمامات، عبر العديد من القواعد العسكرية والمراكز البحرية الموجودة الآن في البلدان الإسلامية المنتجة للنفط. وطبقا لإدارة الطاقة في الولايات المتحدة، فإنه بحلول عام 2020 ستشتري آسيا ثلثي نفط الشرق الأوسط من الخليج، وسيكون ذلك معادلاً ل 80% من واردات آسيا من النفط وأي تعطيل لتدفق النفط من الشرق الأوسط سيلحق الضرر بعمليات ومناهج العولمة السياسية والاقتصادية. والولايات المتحدة ستذهب إلى أبعد مدى لضمان استمرارية استغلاله لموارد العالم البشرية والمادية لمصلحته، ولن تتوقف عند احتلالها للعراق، فإن الحرب في أفغانستان قد شنت لتأمين نفط بحر قزوين.

3– تدفق الاستثمارات: ولأجل أن تكون العولمة فاعلة لا بد من تدفق الاستثمارات المباشرة من ممولين من الولايات المتحدة وأوروبا. إذ تحتاج اقتصادات "النواة الآسيوية الجديدة" المتضخمة إلى قرابة 2 تريليون دولار بحلول عام 2020 ولذلك فإنها ستعتمد في تنميتها الاقتصادية على التمويل الذي يقدمه بارونات مال أمريكا وأوروبا، كما ستعتمد على النفط المسيطر عليه من الولايات المتحدة، وهذان

العاملان يعطيانها ثقلاً وأرجحية كافية، لضمان إعادة تدوير فوائض الدولارات التي اكتسبتها اقتصادات أقطار "النواة الجديدة"، إلى الولايات المتحدة لتمويل ديونها.

4- تدفق العمال: يحتاج تدفق العمال من "الفجوة" إلى "النواة القديمة" إلى أن يصبح سيلاً، إذ تشير تقديرات الأمم المتحدة الحالية إلى أنه في حدود عام 2050 ستنخفض نسبة العاملين إلى المتقاعدين بشكل ملموس في بلاد "النواة" مالم يتم استيراد الشبيبة من بلدان "الفجوة". إذ ستحتاج اليابان إلى أكثر من نصف مليون مهاجر في السنة، للمحافظة على قوتها العاملة الحالية، كما ستحتاج أوروبا إلى زيادة تدفق الهجرة الحالية 500 في المئة. ومن دون تدفق العمالة من بلدان "الفجوة إلى بلدان "النواة"، فإن الاكتظاظ السكاني في بلدان "الفجوة" المتدنية الأداء اقتصادياً، سيقود إلى أوضاع متفجرة، في حين سيؤدي النقص السكاني في بلدان "النواة" إلى نقص في العمالة، يقود إلى تراجع اقتصادي. ولكن تدفق العمالة يجب أن ينظم كما يقول بارنت وجافني، ويقترحان عدم منح العمالة المؤقتة حقوق المواطنة أو الإقامة الدائمة. ويخلص المؤلفان إلى أنه بينما كانت سياسة الولايات المتحدة أثناء الحرب الباردة هي سياسة الاحتواء، ففي عصر العولمة الأمريكي الجديد لم يعد بكاف احتواء العالم الإسلامي، ولا بدّ له من أن يتقلص. ويضع بارنت وجافني سيناريو مستقبلياً مقنعاً بقولهم: "إذا كانت العولمة تؤدي إما إلى التسبب في خسارة بلد ما، أو إلى رفضه الكثير من مكونات التدفقات المرتبطة بتقدمها، فإن هناك احتمالات تكاد تكون مرجحة بأن الأمر سينتهي بالولايات المتحدة-عند نقطة ما لإرسال قواتها العسكرية".[1]

بعد أسابيع قليلة من هجمات 11 سبتمبر كتب روبرت بارو، أستاذ الاقتصاد في جامعة هارفارد، في مجلة بيزنس ويك: "إن استنتاجي الرئيسي هو أن الحرب التي تشن حالياً (ضد الإرهاب) ستكون توسعية، لذا فهي ستسهم في إنعاش الاقتصاد الأمريكي وانتشاله من حالة التباطؤ التي يعيشها". وعن الاقتصاد الأمريكي يقول لوذر كمب الاقتصادي الألماني بأنه لم يكن هناك أبداً انتعاش اقتصادي أمريكي خلال التسعينات،.بل كان هناك أكبر فقاعة مضاربات يشهدها التاريخ، قامت على "ازدهار الأوهام" والإقراض الرخيص للمستهلكين ومستثمري الأسواق المالية، فضلاً عن عمليات الاستملاك والاستيلاء على الشركات". شهد عقد التسعينيات ازدهاراً سرابيّاً مخادعاً استفاد ت منه وول ستريت والشركات متعدّدة الجنسية. وانفجر هذا الوهم في عام 2000 عندما انهار سوق أسهم التكنولوجيا،

1 د. عبد الحي زلوم، أمريكا تريد والله فعّال لما يريد، مصدر سابق

وكان لا بد من حادث كحادث 9/11 تبريراً للحرب لإخراج الاقتصاد الأمريكي من أزمته. ومن المثير للاهتمام أن الولايات المتحدة دخلت ركوداً عميقاً في جويلية 1990، وكانت 40 يوماً من الحرب (على العراق) كافيةً لإخراج الولايات المتحدة من الركود. وانتهت حرب عاصفة الصحراء في الأسبوع الأخير من فيفري 1991 وانتهى الركود في مارس 1991[1].

سياسة الولايات المتحدة للإبقاء على هيمنتها على العالم تطلب تحريك الجيوش والدخول في مغامرات عسكرية مع استمرار في إنتاج السلاح. لذلك الولايات المتحدة ليس لديها أضخم ميزانية دفاعية فحسب، بل إنها تحتل المرتبة الأولى عالمياً في تصدير الأسلحة. وحسب تقرير لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، الذي يسجل النفقات العسكرية في كل أنحاء العالم، فإن صناعة الأسلحة مزدهرة على الرغم من التراجع الاقتصادي العالمي المستمر. وفي الواقع، فإن 45 من بين أكبر 100 شركة منتجة للأسلحة في العالم موجودة في الولايات المتحدة. من ضمن أكبر عشر شركات عالمية لصناعة السلاح تمتلك الولايات المتحدة سبعًا منها، على رأس قائمة الشركات العالمية تأتي "لوكهيد مارتن" الأمريكية بمبيعات سنوية تتجاوز الـ 36 مليار دولار، تتبعها عملاق صناعة طائرات "البوئنغ" بـ 32 مليار دولار تقريبًا وهي أمريكية أيضًا، ثم الشركة البريطانية للصناعات الدفاعية والطيران "بي أي إي سيستمز" وهي المنافس الأوروبي الأقوى للولايات المتحدة بما يزيد عن 29 مليارًا، ثم "جنرال داينامكس" بـ 24 مليارًا تقريبًا فـ"رايثيون" بـ 22.5 مليار دولار.[2] وفي عام 2009، بلغت قيمة مبيعات هذه الشركات الأمريكية نحو 247 مليار دولار، ما شكل 61% من المجموع العالمي لمبيعات الأسلحة .أمريكا التي تعد 5% فقط من سكان العالم تتبجح بميزانية دفاعية تلامس نسبة 50% من مجموع الإنفاق العسكري العالمي. وفي الواقع، ينفق البنتاغون على الحرب أكثر مما تنفقه جميع الولايات الأمريكية الخمسين مجتمعة على الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية والسلامة. في عام 2008 أنفق البنتاغون من المال كل خمس ثوان في العراق أكثر من متوسط دخل المواطن الأمريكي في سنة. منذ عام 2001 أنفقت الحكومة الأمريكية أكثر من 1،2 تريليون دولار على حربي أفغانستان والعراق. غير أن الرقم الحقيقي هو على الأرجح أقرب إلى 2،7 تريليون دولار، إذا أضفنا الحرب في باكستان وتكاليف أخرى مخفية ، ويمكن أن يرتفع إلى 4،4 تريليون دولار قبل نهاية كلا الحربين. وحسب تقرير لفرقة العمل حول الميزانية الأمنية الموحدة، فإن ميزانية السنة المالية

1 نفس المصدر
2 هيثم قطب -صناعة الموت-كيف يسيطر أباطرة السلاح على العالم؟
https://www.sasapost.com/death-industry-how-to-control-emperors-arms-to-the-world/

2012 التي أقرها مجلس النواب خصصت 87% من الأموال الأمنية للقوات العسكرية، و7% فقط للأمن الداخلي، و6% لا أكثر ل الوقاية (أي جميع الأدوات غير العسكرية، مثل الدبلوماسية، والمساعدات الخارجية، وجهود منع انتشار الأسلحة النووية).[1]

قدر "مشروع الأولويات الوطنية" الأمريكي إجمالي تكلفة الحرب بما يناهز 8 تريليونات دولار مع نهاية عام 2014. علما أن مدير المجلس الاقتصادي القومي في عهد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش قد قدر إجمالي تكلفة الحرب في حديث له لصحيفة وول ستريت جورنال قبل أسابيع من بدء الحرب ب 100–200 مليار دولار على أقصى تقدير بما يعني أن الرقم تضاعف ما بين 30 –60 مرة[2].

قطاع صناعة السلاح، من أهم القطاعات الاقتصادية في الولايات المتحدة ولهذا فهو يلعب دورا مهما في الدفع بعجلة الاقتصاد الأمريكي لا سيما أمام تراجع الولايات المتحدة اقتصادياً، ومنافسة الصين لها كقوة اقتصاديه عظمى ضخمة، تساندها قوة عسكرية لا تقل ضخامة. ويرى إيمانويل تود في كتابه "ما بعد الإمبراطورية" أن هناك تناسباً عكسياً بين التراجع الاقتصادي الأمريكي الذي يعتقد أنه لا رجعة فيه، وبين زيادة النزعة العسكرية العدوانية. تحاول الولايات المتحدة تعويض تراجعها الاقتصادي عن طريق القوة العسكرية، واختيار أفغانستان والعراق للغزو هو اختيار اقتصادي بالأساس. ولابد لمصانع السلاح أن تستمر في الدوران. هذه الوضعية زادت من نفوذ المجمع العسكري الصناعي وأصبح تجار السلاح يتحكمون إلى حد كبير في صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية لأن السلاح كسلعة في الولايات المتحدة لا يخضع لقوانين السوق فسعره مثلا يتم تحديده بالاتفاق مع النخب الحاكمة والتي يشكل جنرالات الجيش السابقين جزءا أساسيا منها. كما أن الجنرالات الحاليين سيصبحون عما قليل مدراء لشركات السلاح. وإذا توقفت عجلة الإنتاج في قطاع إنتاج السلاح فإن كثيرا من أعضاء النخبة سيتضررون إلى أقصى درجة. جاردنر الذي نصبته أمريكا حاكما عسكريا على العراق تاجر سلاح في الأصل، وكانت الشركة التي يمثلها هي المسؤولة عن توريد صواريخ باتريوت للجيش الأمريكي. أما تشيني فهو عضو مجلس إدارة هاليبرتون التي قامت بنهب الملايين من خلال توريد سلع للجيش الأمريكي في العراق بأثمان مبالغ فيها. ودونالد

1الدكتور عبد الوهاب المسيري، المحافظون الجدد وصناعة السلاح، مصدر سابق
2 محمد فتحي، حقائق حول الحرب على أفغانستان لا يريدك أوباما أن تعرفها،
https://www.sasapost.com/10facts-about-war-in-afghanstan/ 22 مارس2014

رامسفيلد هو الآخر له علاقة بصناعة السلاح. قد لوحظ أثناء الإعداد لغزو العراق أن المؤسسة العسكرية كانت غير مرتاحة، وبدأت علامات التململ والتمرد، فكان القادة العسكريون يقولون إذا قمنا بغزو العراق فسنحتاج إلى ضعف القوات التي أرسلت. لكن رامسفيلد ممثل المجمع الصناعي العسكري وشركات صناعة الأسلحة الذكية تصور أنه من خلال هذه الأسلحة سيمكنه أن يغزو العراق دونما حاجة لعدد كبير من الجنود لدرجة أن صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية قالت كنا نخاف دائماً من انقلاب يقوم به العسكريون ضد المدنيين، لكن ما حدث هو أن المدنيين قاموا بانقلاب ضد العسكريين. المجمع العسكري الصناعي الأمريكي بنى إمبراطورية تفوقت على جميع سابقاتها في التاريخ من حيث الامتداد والنطاق، إمبراطورية مكرسة على الدوام لخوض الحرب عبر كل أنحاء الكرة الأرضية. أنفق المجمع العسكري الصناعي الأمريكي نحو 4 ملايين دولار يومياً على الحرب في ليبيا. يعمل المجمع العسكري الصناعي لتأبيد إمبراطورية عسكرية عالمية مع تمركز قوات أمريكية في 177 بلداً؛ أكثر من 70% من بلدان العالم[1].

صناعة الحرب هي حاجة ملحة وضرورية للدول الكبرى ولذلك لا توفر جهدا في استثمار الأحداث التي تخدم مصالحها وحتى خلقها وإعدادها ضمن دراساتها الاستراتيجية التي تكرس لها موارد مادية وبشرية هائلة. ويحبذ في النزاعات والصراعات الحديثة والتي قد تتطور إلي حروب أن تكون الحرب مضمونة النتائج ومسيطر عليها وأن يكون العدو ضعيفا ماديا، تقنيا ولوجستيكيا حتى يحفظ ماء الوجه ويدوم التفوق وتستمر السيطرة والزعامة. عملت الولايات المتحدة على البحث دائما إلى تطوير إمكانياتها الحربية والحفاظ عليها ولقد وجدت ضالتها في التعاون مع إسرائيل وتبادل الخبرات. ازدهرت المشاريع الإسرائيلية على حساب الفوضى المتفشية في الشرق الأوسط، حيث تصدر إسرائيل الى أمريكا التكنولوجيا العسكرية التي طورتها، والخبرة التي اكتسبتها من المواجهات مع الفلسطينيين من تكتيكات حرب المدن، وتكنولوجيا الأسلحة الجديدة وتقنيات السيطرة على الجماهير، وهي الدروس التي استفادت منها القوات الأمريكية في حربها في العراق.

في غضون سبع سنوات، ضاعفت إسرائيل بأكثر من أربع مرات مبيعاتها من "المنتجات الأمنية" الى الولايات المتحدة، وفي سنة 2006 بلغت صادراتها الدفاعية 4 .3 مليار دولار، مما جعل إسرائيل رابعة كبرى الدول في عقد صفقات الأسلحة في العالم، متجاوزة بريطانيا في ذلك. وكانت وزارة الداخلية

1 صباح كنعان، المجمع العسكري الصناعي" عدو من داخل أمريكا، 2016/09/07
http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/8257f609-bbf9-49a4-9da0-bcb07eb413a2

الأمريكية أحد أهم الأسواق التي تعتمد عليها إسرائيل، حيث تشتري الأسلحة العالية التقنية، والطائرات بدون طيارين، وأجهزة التحقق البيولوجي من الهوية، وأجهزة المراقبة بالصوت والصورة، وتسجيل المعلومات عن المسافرين، وأنظمة التحقيق مع السجناء.[1]

القوة هي إحدى الوسائل الفاعلة التي يتم استخدامها في ظل الصراع الحضاري الراهن مع المسلمين، فلا غرابة أن يقوم الغرب بدعوى حماية السلام العالمي والديمقراطية وحقوق الإنسان بحملات عسكرية لضرب الدول التي تخالفه كما حمل الاستعمار من قبل هذه الحجج الواهية ليعيد التاريخ نفسه ويعبر الصراع الحضاري عن ذات المفهوم.[2]

إنه صراع الهيمنة الذي يختفي وراء مقولات الحرب الصليبية كما جاء على لسان بوش الإبن ومقولات صراع الحضارات ونهاية التاريخ التي روج لها قادة الرأي في أمريكا، هذا الصراع الذي لا يستند إلى أي شكل من أشكال التوازن. الحرب مأساة ومصيبة ودمار وخراب وتشرذم وحزن وبؤس وبكاء لطرف وربح وكسب وغنيمة وغنى وثراء وتجارة ومقايضة واستثمار للطرف الآخر. الحرب صناعة لا مجال فيها للعواطف، المتاجرة والكسب هي العملة واللغة المتداولة.

ثامنا: صناعة العدو

الفراغ الإيديولوجي الذي خلّفه انهيار المعسكر الشيوعي وانتهاء الحرب الباردة وزوال الخطر والتهديد الذي كان يواجه الغرب، جعل هذا الأخير يشعر بالقلق، وعدم الجدوى من وجوده، ذلك أنّ العدوّ السوفيتي منح الحد الأدنى من الوضوح والاستقرار على المستوى الدولي، والحرب الباردة جعلت الغرب أكثر تماسكا ووحدة في الرّؤى الاستراتيجية والخيارات السياسية. لكن بانتهائها، أدّى إلى ما يسمى بفراغ التهديد.[3] الولايات المتحدة تحتاج لعدو في سياستها الخارجية للبقاء على تماسكها الداخلي. المستشار الدّيبلوماسي" ألكسندر أرباتوف" للرئيس السوفياتي السابق غورباتشوف يعرف هذه الحقيقة مما جعله يقول مخاطبا الغرب عموما والولايات المتحدة خصوصا: "نحن نقوم بأمر مروع لكم، فنحن نحرمكم من عدو."[4] تحتاج الولايات المتحدة لعدو توجه ضده المدافع الاعلامية والسياسية والعسكرية، لا بد لها من عدو يجسد "الشر"، ولو لم يكن هذا العدو موجودا لوجب اختراعه. سقوط الاتحاد

1 نشر في صحيفة الخليج الإماراتية ثلاث حلقات 2 و3 و4 جويلية 2008، عن كتاب" إسرائيل" وصدام الحضارات" لجوناثان كوك، عرض وترجمة عمر عدس
2 شايف عكاشه، الصراع الحضاري في العالم الإسلامي، ، دار الفكر ط 1 /1986م، ص 48

3 محمد السعدي، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2008، ص184

4 بيار كونيسا، صنع العدوّ أو كيف تقتل بضمير مرتاح، تر: نبيل عجّان، الدوحة، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2015، ص14

السوفياتي حرمها منه، لكنها سرعان ما اعادت انتاج مقولة" امبراطورية الشر" بتعديلها لتصبح "محور الشر". تغيرت التركيبة العالمية، وان لم تستقر بعد، الا انها استهدفت ايجاد عدو بديل. [1]

ويرى الكاتب البريطاني (فرد هاليداي) في كتابه (الإسلام وأسطورة المواجهة) أن الاتجاه المعادي للإسلام والمسلمين أخذ يتسع في العالم بسبب انتهاء الحرب الباردة، وانتشار فكرة صيرورة الإسلام عدواً للغرب عوضاً عن الشيوعية، إلى جانب صعود التيار اليميني المتطرف في أوربا وأمريكا. بدأ الغرب في إعداد شعارات جديدة وعريضة توضح معالم معركته الثقافية القادمة، مثل: الأصولية، والعنف، والإرهاب، والخطر الإسلامي. لترسيخ هذه المفاهيم في نفوس الشعوب وإلقاء اللوم على الحضارة العربية الإسلامية باعتبارها مصدر الإزعاج وظف الغرب أقلامه وكتاباته وقام كتاب ومحللون سياسيون غربيون بحملة التشويه المبرمج على الإسلام لإسقاط هيبته بين المسلمين، وقد شهدت المسارح حفلات تكريم عديدة لكل من تطاول على الإسلام أمثال سلمان رشدي وأصبح القذف والطعن يمس حتى الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال الرسومات والمقالات[2]. "وعلى الرغم من أن تشويه صورة الإسلام ليس أمراً جديداً على الغرب إلا أنه أصبح على رأس الأولويات، وانتقل إلى مرحلة العلن والهجوم. بدأت ملامح العدو الاستراتيجي الجديد تتبلور مع مطلع التسعينات. في ربيع 1990 ألقي هنري كيسنجر، وزير خارجية أمريكا الأسبق، خطاباً أمام المؤتمر السنوي لغرف التجارة الدولية قال فيه: "إن الجبهة الجديدة التي على الغرب مواجهتها هي العالم العربي والإسلامي باعتبار هذا العالم هو العدو الجديد للغرب ." وأشارت كلمات مارغريت تاتشر سنة 1990م إلى هذا المعنى حين قالت: " لقد كان أمام الغرب عدوان اثنان هما الشيوعية، والإسلام، وقد تمّ القضاء على العدو الأول دون خسائر تذكر وعلى الغرب أن يقف اليوم في خندق واحد للقضاء على العدو الثاني". كما أقرت سفيرة الولايات المتحدة بالأمم المتحدة أن "العدو القادم هو الأصولية الإسلامية كمقدمة لتبني نفس الموقف من طرف الحلف الأطلسي الذي عبر عن ذلك صراحة في بيان أصدره سنة 1992 جاء فيه أن الأصولية الإسلامية هي العدو القادم للحلف، حيث أن الإسلام يملك مقومات سياسية شبيهة بالشيوعية حيث يسعى لمناهضة المشروع الرأسمالي. وأعلن لاحقا الأمين العام للحلف الأطلسي في مؤتمر صحفي في لندن سنة 1995م أن الخطر الإسلامي والأصولية الإسلامية يشكلان أكبر تحدٍ يواجه الحلف بعد نهاية الحرب الباردة وأن الإسلام السياسي "هو على الأقل في خطورة الشيوعية

1 عبد الغني عماد، المحافظون الجدد والرؤية التوراتية للصراع في الشرق الأوسط، مصدر سابق
2د.عبد الغني عماد الامبراطورية القلقة، واشكالية الهيمنة الأمريكية، مصدر سابق

بالنسبة للغرب". "يبدو أن الإسلام مناسب لملء دور الشرير بعد زوال الحرب الباردة، فهو ضخم ومخيف وضد الغرب ويتغذى على الفقر والسخط كما أنه ينتشر في بقاع عديدة من العالم لذلك يمكن إظهار خرائط العالم الإسلامي على شاشة التلفزيون باللون الأخضر كما كان العالم الشيوعي يظهر باللون الأحمر"، حسب تحليل لكاتب أمريكي نشر في الواشنطن بوست بتاريخ 8 مارس 1992م [1]

الإسلام عدو الآخر كثر ترداده لدى الساسة والمنظرين الغربيين وضخمته وسائل إعلامهم. "فعاد الإسلام إلى مسرح الأحداث من خلال تفعيل خطاب ينتجه "خبراء الإسلام" في الغرب، وتتولى وسائل الإعلام الترويج له وتقديمه وفق نموذج نمطي، تتكثف فيه وحدات ذهنية ضاربة في القدم، تشكلت مع الخطاب الكنيسي حول الإسلام في القرون الوسطى. الغرب يبني ويكون أفكاره عن الإسلام والمسلمين بواسطة وسائل الإعلام التي لا تخلو من الإثارة وقلب الحقائق ف " الإعلاميين عن بكرة أبيهم مفعمون بالاستشراق ويظلون ينهلون أبداً من المكتبة الصلبة والصلدة التي كونها الاستشراق عن الشرق والتي ساهمت باستمرار في شرقنة الشرق".[2] "الشرقنة التي تغزو حقل الإعلام الغربي وتجمل تقاريره وتساهم في تثبيت صورة الإسلام. فصورة الإسلام هي واحدة ثابتة لا تتغير حيثما نظرت ومهما تكن المادة التي تعرضها، وهذا ما يفسر عدم وجود الإسلام الترحاب في أوربا والغرب أبداً ويفسر العدوانية أحادية الجانب التي يقفها الغرب من الإسلام".[3]

بتاريخ 1990/6/15 نشرت صحيفة "الصنداي تليغراف" البريطانية مقالها الرئيسي بعنوان (هل يقبرنا الإسلام؟ في نفس التاريخ نشرت صحيفة "الصنداي تايمز" افتتاحيتها عن التهديد الأصولي المسلم الذي يمتد من شواطئ البحر المتوسط في شمال أفريقيا إلي آسيا الوسطى وحدود الصين وفي افريل 1992 كان موضوع الغلاف لمجلة "الإيكونيميست" حول الإسلام إلى جانب صورة لرجل يرتدي ملابس تقليدية ويقف أمام مسجد وهو يحمل بندقية وفي نفس التوقيت أصدرت مجلة "تايم" الأمريكية تقرير بعنوان "الإسلام...هل يجب على لعالم أن يخاف؟" ونشرت على غلافها صورة لمئذنة إلى جانبها يد تحمل بندقية آلية.

موقف الغرب من الإسلام يستند إلى ما قاله أرنولد توينبي من أن الحضارة الغربية تبحث دائماً عن عدو وصراع على اعتبار ان الذي يقوي الحضارة هو الصراع وإلى فكر توماس هوبز وليو ستراوس اللذين يران أن العدائية الأصيلة، في الطبيعة البشرية، لا يمكن ضبطها إلا عن طريق دولة قوية تقوم

1 محمد عابد الجابري، مسألة الهوية: العروبة والإسلام والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 1995م ص 179
2 ادوارد سعيد، الاستشراق ترجمة كمال ابو الديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1981، ص 318
3 إدوارد سعيد، تغطية الإسلام، ترجمة سميرة خوري، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، .1983 ص 44

على الوطنية لأن الجنس البشري بفطرته شريرو لا بد من حكمه وهذا الحكمٌ لا يمكن إقامته إلا حينما يكون الناس متّحدين، ولا يمكنهم أن يتّحدوا إلا ضد أناسٍ آخرين. يؤمن ستراوس ان السياسة تنبثق من التفريق بين نحن وهم، فلا استقرار لأي كيان سياسي إلا بوجود تهديد خارجي يدفعه نحو الوحدة، وإذا لم يكن هناك تهديد خارجي، عندها يجب انتاجه. "العقل الأوربي لا يعرف الإثبات إلاّ من خلال النفي.

هذا شيء ليس غريب عن الفكر الأوربي وهو معروف منذ القدم، ففي الفلسفة اليونانية لم يستطع بارمنيدس الكلام عن الوجود إلاّ من خلال اللّاوجود ولا الحديث عن المتناهي إلاّ من خلال اللّامتناهي. وعندما قام تلميذه زينون الايلي للدفاع عن أطروحاته بنى حججه على فكرة: أنّ كل سلب تعين، وفي العصر الحديث جاء سبينوزا ليؤكد العكس فيقول: أنّ كل تعين سلب، ولم يفعل هيغل شيئا آخر سوى أنه جمع بين فكرة زينون وفكرة سبينوزا ليؤسس الديالكتيك عليهما: كل تعيّن سلب وكل سلب تعيّن، وهذا النوع من الترابط بينهما هو الذي يصنع التركيب. "الحملة على الإسلام هي عملية من قبيل كل سلب تعين، بمعنى أن الغرب لم يعد قادراً على التعرف على نفسه، بعد انهيار خصمه الشيوعية، إلا من خلال تنصيب الإسلام (آخرَ) جديداً، بل هو يصنعه صنعاً ليضمنه جميع أنواع السلب أو النفي التي تمكنه من تحديد هويته هو (أي الغرب) إيجابياً. [1] وهكذا يصبح الإسلام وعاء لكل ما لا يرغب فيه الغرب ولكل ما يخاف منه .بناء الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين مرتبط بتراكمات تاريخية، ذات صلة بالحروب الصليبية وبحركة الاستشراق والحملات الاستعمارية. كما أنها إفراز لعقل أوربي لا يعرف الإثبات إلا من خلال النفي، ومن ثمَّ لا يعرف (الأنا) إلا من خلال (الآخر). من هنا يمكن للباحث السيكولوجي في رأي د. عابد الجابري "أن يلتمس لخطاب الخوف من الإسلام من وسائل الإعلام الغربية دوافع دفينة في الرغبات التي لا يريد الخطاب الغربي التعبير عنها صراحة، والتي تنبع من حاجات أشبه بالحاجات البيولوجية بالنسبة إلى اللاشعور الفردي. مثل الحاجة إلى البترول والرغبة في استمرار السيطرة عليه، والحاجة إلى المهاجرين المتناقضة مع الرغبة في التخلص منهم تحت ضغط هواجس اقتصادية أو عنصرية، والحاجة إلى بقاء العالم الإسلامي قائماً كـ(آخر) لابد منه، والرغبة في أن يظل مشتتاً ومتخلفاً تابعاً[2]. يقول إيمانويل تود في

1 محمد عابد الجابري، مسألة الهوية، العروبة والإسلام...والغرب، سلسلة الثقافة اليومية 27، قضايا الفكر العربي 3، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995، ص184
أيضا: محمد عابد الجابري، العقل الأوروبي ومقولة الصراع
http://www.aljabriabed.net/raisoneurop.htm
2الدكتور المحجوب بن سعيد، لإسلام والإعلاموفوبيا – الإعلام الغربي والإسلام تشويه وتخويف، دار الفكر، الطبعة 1، 2013، ص10

كتابه "من يكون شارلي؟ سوسيولوجيا الأزمة الدينية": "إن التركيز على الإسلام يعكس في الحقيقة وجود حاجة مرضية في أوساط الطبقات المتوسطة والعليا لتوجيه سهام الكره في اتجاه ما، وليس فقط خوفا من تهديد الطبقات الفقيرة. إن كره الأجانب الذي كان حكرا في الماضي على الشرائح الشعبية صار الآن شعار النخبة والطبقات الميسورة التي تبحث عن كبش فداء من خلال الإسلام". وبحسب هذا المفكر، فالإجماع مجرد كذبة كبرى تخفي وراءها أيديولوجية إقصائية عنيفة.[1]

اضافة إلى نظرته ومنهجه الانتقادي الموجه للإسلام، فان الغرب يسعى من خلال ممارسة الضغط إلى تغيير بعض الأسس والأنظمة وقواعد السلوك في المجتمعات الإسلامية لأنها تتعارض مع منظوره السياسي والحضاري.[2] وبهدف "علمنة الإسلام وعصرنته "و"إعادة تفسير القرآن" بتفريغه من مضمونه عقد في أوائل مارس 2007 مؤتمر "القمة الإسلامية الإصلاحية" في الولايات المتحدة، بمشاركة وجوه علمانية بارزة، ومسؤولي إعلام ومخابرات غربيين. وفي بيان صحفيٍ قال المنظمون: إن المؤتمر سيناقش التفسيرات العلمانية للإسلام، وأهمية توسيع مساحة النقد والحاجة لنقد القرآن. ويقول البيان: إنه يهدف إلى صياغة "إسلام عصري" من خلال إعادة تفسير الإسلام بأسلوب "عصري". ومن أبرز المنظمين مايكل ليدين الذي ينتمي إلى معهد "أمريكان إنتربرايز". ومن المنظمين أيضًا "المؤسسة الأوروبية للديمقراطية" التي تعتبر الذراع الأوروبية لمؤسسة "الدفاع عن الديمقراطيات" الأمريكية الموالية لإسرائيل والتي تأسست بعد يومين فقط من هجمات 11 سبتمبر ويسيطر عليها اليمينيون الجمهوريون من المحافظين الجدد. كذلك شارك في التنظيم وليام كريستول رئيس تحرير مجلة "ويكلي ستاندرد" الأسبوعية لسان حال اليمين الصهيوني الأمريكي، وفرانك جافني رئيس مركز الدراسات الأمنية، وهما من الرموز البارزة للمحافظين الجدد ويتمتعان بارتباطات عديدة بمؤسسات المحافظين. وعلى الرغم من أن موضوع النقاش في المؤتمر هو "إصلاح الإسلام" فإن أغلب المتحدثين وفقًا لقائمة المتحدثين التي وزعها المنظمون غير مسلمين، بل من العلمانيين أو ممن تحولوا عن الإسلام، ثم تخصصوا في مهاجمته.[3] وآخر المحاولات لاحتواء الإسلام وصهاينته مبادرة فرنسا عام 2018 لإزالة الآيات التي تحث على الجهاد من القرآن الكريم.

1 http://elaph.com/Web/NewsPapers/2015/9/1043311.html#sthash.l73Gl1fB.dpuf

2 د. عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب، حقوق الإنسان في ظل النظام العالمي الجديد-ما بين الإسلام وإعلان حقوق الإنسان https://old.uqu.edu.sa/page/ar/85694

3 على عبدالعال، المحافظون الجدد: مصدر سابق

لم يوفر الغرب جهدا لتشويه الإسلام وطعنه ومحاربته وإثارة الشبهات حوله.وأصبحت كل الوسائل مباحة ومرحبا بها لإضعاف الإسلام وكسر شوكته وجعله غريبا حتى بين أهله وفي دياره. يحاول الغرب تغيير التوجه الثقافي للبلاد العربية والإسلامية واستئناسها، من خلال تعديل المناهج الدراسية واختراق الإعلام وفرض العلمانية[1]، وما يرتبط بها من مفاهيم تتعلق بالأسرة والمرأة والمجتمع وحقوق الانسان والديمقراطية، وكذا إشاعة ما يسمى ثقافة السلام" التي تحبذ قيما مثل التكيف والمرونة وتنفي قيم مثل الجهاد والالتزام، حتى تقصي المقاومة وتنشر القنوط والإحباط تمهيدا لنظم جديدة ونخب حاكمة أكثر مرونة تقبل بالدولة الصهيونية وتطبّع العلاقة معها. وهكذا تشكلت استراتيجية للوصول إلى المبتغى من خلال عدة مستويات. في المستوى الأول التشكيك في سماحة الدين؛ في الثاني تشويه الثقافة العربية وفي الثالث التشكيك في قدرة الأمة العربية على التقدم ومواكبة التطور الحضاري الغربي ومن هذا المنطلق يبرز المستوى الرابع الذى يبغى التشكيك في مستقبل الأمة العربية والعالم الثالث، حيث يبرر ضرورة الربط بين تحديث تلك المجتمعات وبين آليات الاحتكاك الثقافي من ناحية، والنقل التكنولوجي من ناحية أخرى، ومن ثم فالسبيل إلى تقدم تلك الأمم مرهون دائماً بما يجود به الغرب الرأسمالي من تكنولوجيا ونشر ثقافة التقدم، ودون ذلك ستظل تلك الأمم على ما هي عليه من تخلف وتأخر. ويأتي من خلال خلق حضارة السوق والتنافس الحر وإلغاء كافة الحواجز بين الشعوب والأمم. إن تقدم تلك المجتمعات مرهون إذا بمدى تقبل تلك الأمم للثقافة الليبرالية الجديدة والنظام العالمي الجديد الذي تذوب فيه شخصية الأمم وخصوصيتها الثقافية وخلق ثقافة موحدة على مستوى العالم ككل. والطريق الأمثل يتمثل في المستوى السادس الذي يهتم بإحلال عناصر ثقافية جديدة، وغرس ثقافة مستحدثة من خلال تكنولوجيا الإعلام وخلق مجتمع استهلاكي بتقنية إعلامية فائق السرعة والتطور[2].

"عالم الإسلام لدى الغرب هو قبل كل شيء بنية سياسية– أيديولوجية معادية. لكنه أيضاً حضارة مختلفة، ومنطقة اقتصادية غريبة. هذه الوجوه المتنوعة تثير مواقف فضول ورد فعل من أنواع مختلفة، عند الأفراد أنفسهم في أحيان كثيرة". [3] ولعل هذا الفضول ورد الفعل اللذان يولدهما الإسلام رغما عن أعدائه جعله يتصدر الأبحاث والدراسات إذ "لم يسبق للغرب أن اهتم بدراسة الإسلام من بعد حركة

1 طلبت الادارة الاميركية من السعودية ومصر وباكستان اعادة النظر بالمناهج التعليمية الاسلامية في معاهد التدريس الديني.
2 طبيب العرب، العولمة وأثارها النفسية والاجتماعية، 17 نوفمبر 2008
http://www.3rbdr.net
3 مكسيم رودنسون، جاذبية الإسلام، ترجمة الياس مرقص، بيروت، دار التنوير، 1982، ص 81

الاستشراق مثل هذا الاهتمام الذي نلاحظه اليوم والذي يمكن وصفه مع هذه الضخامة بأنه أشبه ما يكون بإحياء لحركة الاستشراق الذي أعلن عن موته المستشرق الفرنسي جاك بيرك سنة 1975م.[1]" وكتابات كارين آرمسترونج وهي راهبة أصبحت باحثة في العقائد من بين الذين حاولوا فهم والتعمق في أغوار هذه الديانة التي لا تزال غامضة ومجهولة لدى غالبية الغربيين. كتبت أربعة كتب عن الإسلام منها كتابها "الإسلام". وأشارت بحوث كارين آرمسترونج إلى أن المدركات العامة في الغرب عن المسلمين والإسلام، هي، في أغلب الحالات غير صحيحة، وكثيراً ما تكون مرتكزة على تحيزات تاريخية مجحفة، فالإسلام هو المنافس، وبالنسبة للبعض، كان هو التهديد للغرب على مدى 1400 سنة، بينما لم تشكل الشيوعية تهديداً سوى لفترة 70 سنة ما لبثت بعدها أن انطفأت. كما أشارت إلى أن صورة الإسلام في الغرب بقيت سلبية على الرغم من كونه الديانة الإبراهيمية الثالثة: "ولكن الكراهية القديمة تستمر وتزدهر على جانبي الأطلسي، ولدى الناس القليل من التردد في مهاجمة هذه الديانة، حتى ولو لم يكونوا يعرفون سوى القليل عنها. [2]

الإسلام لا يحمل في مقوماته عناصر التصادم وإن مهندسي العولمة هم من خططوا لصدام حضاري مع الإسلام والمسلمين، وأن حرباً طويلة الأمد هي أمر واقع، وأنه يترتب على المسلمين ان يغيروا ثقافتهم ودينهم لتسويغ التعامل مع العولمة وتفعيلها، وإلا دخلوا خانة العصاة والخارجين عن لعولمة والنظام العالمي الجديد. إن نهج العولمة الأمريكية ذاته وصراعات حضاراتها مزروعة في هذا النظام العالمي الجديد، ليس بسبب أن "الآخر"، أي المسلمين، قد اختاروا مثل هكذا صراع، وإنما لكون دول النواة الغربية، والولايات المتحدة مسؤولة عن وجود هذا الخلل في النظام. [3] والإسلام يبقى العدو مادام لم يقولب حسب أهواء رجال السياسة والأعمال لأنه كعقيدة يمثل خطرا على نمطية التفكير والسلوك التي يرتكز عليه النظام الجديد. بسبب هذه النمطية في التفكير والسلوك سيظل التنافر والتباعد بين الإسلام والغرب قائما لما يوجد من تباين واختلاف بينهما من حيث المنطلق والغاية ولاسيما أمر الحياة الروحية " وما في الغرب منها غير صالح لأن ننقله فتاريخنا الروحي غير تاريخ الغرب وثقافتنا الروحية غير ثقافته كيف نستطيع أن ننقل ثقافة الغرب الروحية للنهوض بهذا الشرق وبيننا وبين الغرب في التاريخ وفي الثقافة الروحية هذا التفاوت العظيم". [4] "ومما يزيد من حدة هذا

1 زكي الميلاد وتركي على الربيع، الإسلام والغرب الحاضر والمستقبل، دار الفكر، دمشق، 1981، ص 26
2 د. عبد الحي زلوم، مصدر السابق
3 د. عبد الحي زلوم، مصدر سابق
1 محمد حسنين هيكل، في منزل الوحي، مطبعة القاهرة، ط 1967، ص22

الصدام ما يكتشفه الغرب من قدرة حيوية في الإسلام على الأحياء والنهوض وعلى مستوى طبقات اجتماعية مختلفة. وأن الإسلام يمثل العقبة الرئيسية التي وقفت في وجه التحديث الغربي في المجتمعات العربية والإسلامية حيث كان في اعتقاده أن من الممكن اختراق هوية هذه المجتمعات بقوة الحداثة وتفوقها. وهذا ما ثبت له فشله، الذي اعتبره خيبة أمل. فلم تستطع هذه الحداثة بكل ما يدعمها الغرب من قوة من أن تخترق الهوية وما حققته من اختراقات في بادئ الأمر عادت هذه الهوية بعد حين وانتفضت على الغرب وثقافته وتحديثه واستلابه وقد اعترف الغرب بعد حين بفشل مشروعاته التحديثية في المجتمعات العربية الإسلامية مع ما وظف لها من إمكانيات هائلة".[1] الإسلام يمثل تهديداً للغرب كما هو واضح من نظرية زبجنيو برجنسكي في (هلال الأزمات)، مروراً بنظرية برنارد لويس في (عودة الإسلام)، وانتهاء بنظرية ,صامويل هنتنغتون في 0020 (صدام الحضارات). إن نهضة الإسلام بالنسبة إلى هؤلاء جميعاً تعني نهاية الحضارة الغربية، لا باعتبار الإسلام مجرد منافس إيديولوجي فحسب؛ بل لأنه أيضاً يمثل تحدياً حضارياً بالغ الخطورة. لذلك فإن العالم الإسلامي والمسلمين اليوم ليسوا إزاء حالة عداء غربي محدود النطاق والتأثير، إن الواقع المعاصر يشهد ما أسماه الباحث البريطاني فرد هاليداي ظاهرة (معاداة الإسلام) إذ يرى أن الاتجاه المعادي للإسلام وللمسلمين أخذ يتسع في العالم، وليس في الغرب وحده.[2]

هنتنغتون شخص منذ أكثر من عشرين سنة خلت العدو في الإسلام واليوم طبول الحرب تقرع في كل مكان والتكالب الاستعماري يزداد شدة في رحابه لكسرة شوكته تحت مختلف المسميات وبوسائل متنوعة. تفكك عناصره تمزق شعوبه، تزهق الأنفس، تنهك الأعراض، تثبط العزائم وتكسر الهمم. تدمر معالمه الحضارية لاسيما في سورية والعراق، تطمس مقدساته كمحاولة صهينة المسجد الأقصى من خلال صفقة القرن و غيرها، يقتل حفظة كتابه على غرار ليبيا التي عرفت ببلد المليون حافظ، وتنهب ثرواته في أفغانستان، سورية، العراق، ليبيا، فلسطين وغيرها من البلدان. إن لم نستفق وبقينا على شقاقنا وشتاتنا وعجزنا ووهننا وتقاعسنا وخذلاننا لبعضنا البعض سوف يكون التطاول أكبر ونؤكل كلنا كما أُكل الثور الأبيض وتوشك الأمم أن تداعى علينا كما تداعى الأكلة إلى قصعتها.

صناعة العدو في ظل النظام العالمي الجديد تدخل ضمن الليبرالية الجديدة التي ترفض أي نظام ذي مرجعية أخلاقية أو دينية والتخطيط لمجتمع خال من أية أهداف ثابتة؛ الآخر لا ينظر إليه

2 زكي الميلاد، تركي على، الإسلام والغرب -الحاضر والمستقبل، مصدر سابق، ص 54
2 الدكتور المحجوب بن سعيد، مصدر سابق

كمختلف لكن كخاطئ ومخالف. صناعة العدو تمنح حيوية جديدة للعالم تستجيب للحاجة الملحة لضرورة تواجد الأعداء حتى لا يتكون الفراغ الاستراتيجي العميق لدى الغرب وحتى يحافظ على وحدته وهويته. كما تدخل صناعة العدو ضمن استراتيجية الولايات المتحدة التي تصبو إلى امتلاك وسائل القوة من أجل السيطرة الأمنية؛ الوطن الإسلامي شاسع ويسترسل في أماكن استراتيجية ويزخر باطنه بثروات هائلة من نفط وغيره من الخيرات. صناعة العدو تسمح أيضا بحسم الصراع الثقافي وإعادة رسم الخرائط السياسية والأيديولوجية وإعادة النظر جذريا في العلاقات الدولية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. والأهم صناعة العدو تثبيت لأقدام إسرائيل في الشرق الأوسط كلاعب رئيسي في تقرير شؤون المنطقة برمتها.

تاسعا: صناعة الإرهاب

منذ القرن التاسع عشر اعتبر العالم النمساوي المختص بالاستراتيجية كارل فون كلوزوفيتش الحرب ظاهرة اجتماعية وقال الفيلسوف الفرنسي ريمون ارون بأن الحرب والسلم وجها عملة واحدة. وإن كانت الحرب امتدادا للسياسة فإن الإرهاب السياسي امتداد لها بشكل آخر، وإن مقياس الحكم على الحرب من حيث شرعيتها أو عدمه يعتمد على هدف الحرب وبواعثها وكذلك الحكم على الإرهاب السياسي مرتبطا بالهدف من ممارسته.[1]

سعت الولايات المتحدة منذ الرئيس ريغان إلى الانفراد بالتفوق العسكري المطلق بما يحقق السيطرة الاستراتيجية الكاملة بإحداث ثورة في المسائل العسكرية وتوظيف التقنيات الجديدة لتحقيق تفوق نوعي على الخصم يتيح ضمان مبدأ السيطرة الاستراتيجية المطلقة. وبعد الحرب الباردة تخلت عن استراتيجية الردع والاحتواء التي كانت تنتهجها وتبنت استراتيجية الهجوم الوقائي وصياغة تعريف جديد للأخطار التي على الولايات المتحدة مواجهتها مع استكمال بناء أدوات السيطرة العسكرية على مراكز الطاقة في العالم للتحكم في السياسة العالمية عبر السيطرة الاقتصادية. استعملت إدارة بوش "الحرب ضد الإرهاب" لتبرير استراتيجية جيوسياسية أكثر عدوانية بقصد القضاء على بعض الأخطار وإفزاع العالم برمته؛ تبدأ استراتيجية الأمن القومي (2002) بعبارة: "تملك الولايات المتحدة اليوم قوة ونفوذا غير مسبوقين في العالم"، وتنتهي بما يلي:" ستكون قدراتنا قوية بما يكفي لردع خصومنا المحتملين عن محاولة مضاهاة أو تجاوز قوة الولايات المتحدة."[2]

1 إبراهيم أبراش، الديمقراطية بين عالمية الفكرة وخصوصية التطبيق، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993م، عدد 156، ص124-126.

2 The National Security Strategy of the United States of America, White House, September 17,2002, Washington DC, p3-4

ويرتبط نظام الأولويات في النظام الدولي الحالي بالتصور الأمريكي للخطر. وأولى المهام على خريطة الأولويات تتمثل في درء حركات ما يسمى "بالإرهاب وذلك باستخدام القوة العسكرية والاستخباراتية والمعلوماتية، وتجفيف منابع التمويل لهذه الحركات، من خلال مراقبة دقيقة لحركة الأموال والتبرعات التي كانت تذهب إليها مباشرة أو تصل إليها بشكل غير مباشر، وإصدار التشريعات الوطنية لمكافحة غسل الأموال، فضلاً عن إعداد قائمة بالمنظمات التي توصف "بالإرهابية" لتستخدم كأساس في "الحرب العالمية على الإرهاب.

حدد دوغلاس فايث، وكيل وزارة الدفاع الأمريكية للشؤون السياسية، استراتيجية الحرب ضد الإرهاب بثلاثة محاور[1]: المحور الأول: تعطيل نشاط الإرهابيين ثم تدميرهم مع بنيتهم الأساسية. المحور الثاني: خوض معركة أفكار معهم، تستهدف تجنيد بعضهم وتحويلهم إلى المبادئ الصحيحة، واستعمالهم في تلك المعركة التي تعدّ معركة أيديولوجية، يتوجب على أمريكا أن تكسبها أيضا، لان الإرهاب ظاهرة سياسية تحركها أيديولوجية، والأيديولوجيات يمكن ان تهزم مثلما هزمت الشيوعية في الاتحاد السوفيتي السابق. المحور الثالث: المزيد من العمل لحماية الأمن القومي الأمريكي الذي أنشت من أجله وزارة جديدة، وهي وزارة الأمن الوطني، كما أنشأت وزارة الدفاع قيادة جديدة يتولى فيها للمرة الأولى قائد عسكري مقاتل، الإشراف الأمني على جميع أراضي الولايات المتحدة القارية، ثم خلص (فايث)إلى القول بان أحد مكونات المحور الثالث من استراتيجية أمريكا في حربها ضد الإرهاب، هو استعمال الصواريخ الاستراتيجية لمواجهة الإرهاب عندما يقتضي الأمر. [2]

المحافظون، عندما كانوا في سدة الحكم، يؤمنون بأن الخطر الأساسي الذي يهدد أمريكا هو خطر الإرهاب الذي تقوم به جماعات مسلمة بالأساس. يقول ريتشارد بيرل:"إن السياسة الوحيدة الممكنة للغرب وللولايات المتحدة، في كل حال، هي سياسة المواجهة طويلة الأمد ومتعددة الأشكال مع العالمين العربي والإسلامي". ويعتقد المحافظون الجدد أن العالم الإسلامي عموماً والشرق الأوسط خصوصاً، هما نقطة انطلاق أمريكا في سياستها لإعادة بناء النظام العالمي الجديد. نشرت مجلة "إكزكتف إنتلجنس ريفيو" تقريرا حول اجتماع عقد في واشنطن لمناقشة "الحرب العالمية الرابعة" حضره وتحدث فيه أبرز منظري المحافظين الجدد وأكثرهم نفوذاً داخل الإدارة الأمريكية وفي مراكز صنع السياسة في واشنطن. ثلاثة من كبار إدارة بوش، وهم نائب وزير الدفاع بول وولفويتز واثنان من دعاة

I المحافظون الجدد وتأثيرهم في المجتمع الأميركي، مصدر سابق
3 د. باسم علي خريسان، مصدر سابق

الحرب من المحافظين الجدد في مجلس سياسات الدفاع جيمس وولزي وإليوت كوهين، شاركوا في الاجتماع الذي عقد برعاية إحدى أكثر الجماعات الصليبية المحافظة الجديدة تطرفاً، وهي "لجنة الخطر الداهم" وهذه هي نفس المنظمة التي كانت ناشطة أثناء الحرب الباردة والتي طالبت بقصف كوريا الشمالية بالقنابل الذرية في عام 1949، ومؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات. وكلا المنظمتان أعلنتا من قبل أن "الإسلام" هو العدو العالمي الجديد الذي يجب أن تتم هزيمته من خلال ما يسمونه الحرب العالمية الرابعة التي بدأت وتجري الآن حسب وجهة نظرهم. والمسألة التي تم عرضها خلال هذا الاجتماع هي أنه إلى أن يتم القضاء على جميع "الدول الراعية للإرهاب" إما عن طريق الحروب أو الانقلابات أو الأشكال الأخرى من تغيير الأنظمة، فإن الولايات المتحدة ستكون في حرب أبدية، وأهم عامل في هذه المرحلة "الإرادة لخوض القتال". وفي خطابات عديدة سابقة وصف كل من جيمس وولزي الذي شغل منصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية لفترة قصيرة وأليوت كوهين وصفا هذه الحرب بوصف "حرب المائة عام". [1]

على عكس ما كانت عليه الحرب الباردة، لا تسعى الولايات المتحدة لمواجهة إمبراطورية منافسة أو مهددة لها، بل تواجه مهمة معقدة جداً لا تقتصر على قتل أو اعتقال بضع مئات من الإرهابيين المعروفين، بل تتعدّى ذلك إلى إقناع شريحة واسعة جداً من العالم الإسلامي بالقبول بقيم الغرب والانفتاح على الحداثة. وتخفي الولايات المتحدة هذه الحقيقة وراء ستار الحرب على الإرهاب. بعد أن فشلت كل الوسائل للنيل من الإسلام انتقل الصراع الى مرحلة استخدام القوة. لقد صرح رئيس الولايات المتحدة جورج بوش علانية: أن "الحملة الصليبية القادمة" ستكون طويلة الأمد لتخليص العالم من الأشرار. و كانت ردود الأفعال كثيرة منها تصريح "هوبير فيدرين " وزير الخارجية الفرنسي في 2001/9/15 "إن المسؤولين عن الاعتداءات في الولايات المتحدة يخططون بشكل جنوني لإثارة المواجهة بين كتلتين للوصول إلي صدام الحضارات" ، كذلك كان الحال مع الرئيس الإيراني السابق "خاتمي" في اتصاله "بتوني بلير" رئيس وزراء بريطانيا في 2001/9/20 بقوله "إن الرئيس بوش بردود أفعاله المتسرعة سوف يشعل حرب الحضارات و حذر الباحث في الشؤون الاسلامية ريتشارد بوليات من خشيته في ان الولايات المتحدة ربما تشهد نمو نوع جديد من معاداة السامية، قائم ليس على نظريات العرق السامي وانما على الاسلام. وكان بعض المتتبعين للتحولات التي تجري على

1 علي عبدالعال، المحافظون الجدد، مصدر سابق

الساحة الدولية قد تفطنوا لحقيقة الحرب على الإرهاب حتى قبل وصول بوش إلى سدة الحكم. وكتبت مجلة " ليموند دبلوماتيك" الفرنسية في ديسمبر 1993 إن محاربة الإرهاب ليست حرباً عسكرية فحسب بل هي حرب ثقافية في المقام الأول وإن شعار التحالف الدولي من أجل محاربة الإرهاب الذي يرفعه الرئيس "كلينتون" ويوافق عليه عدد كبير من قادة الشعوب، بل ومن قادة البلاد الإسلامية ما هو إلا شعار يحمل في طيا ته خبثاً هو شن حرب عالمية شاملة ضد الإسلام لاقتلاعه." وقال عالم اللسانيات الأمريكي "نعوم شومسكي عن"الحرب على الإرهاب" "هي من قبيل الدعاية ما لم تكن الحرب تستهدف الإرهاب بالفعل، لكن من الواضح أن هذا لم يفكر به أولئك لأن الدول الغربية لا تستطيع أبدا أن تلتزم بتعريفاتها الرسمية ل مفهوم الإرهاب كما في القانون الأمريكي وكتيبات توجيهات الجيش الأمريكي، فهي إن فعلت ذلك تكشف على الفور أن الولايات المتحدة دولة إرهابية بارزة وبالمثل عملاؤها".[1]

ارتكاز الولايات المتحدة على سياسة "الفوضى الخلاقة"، أنهي امال البعض بان العالم سيشهد في مرحلة ما بعد الحرب الباردة تقليل الصراعات والحروب وان العالم سيتخلص من كل تداعيات المنافسة التي شهدتها الحرب الباردة، اذ واجه المجتمع الدولي سلسلة من الأزمات المتلاحقة؛ فقد شهدت المعمورة خلال خمس سنوات تفجّر أزمات كبرى في الصومال، وهايتي، والبوسنة، وأفريقيا الوسطى والشيشان، بالإضافة الى التدخلات الأمريكية التي تبعت ذلك من احتلال افغانستان والعراق . وأصبح التحوّل الديمقراطي في منطقة الشرق الأوسط كجزء من سياسة "الفوضى الخلاقة "حتى ولو أدّى ذلك إلى التخلّي عن أنظمة عرفت بموالاتها أو بتحالفاتها مع الولايات المتحدة .اذ اعتبرت كونداليزا رايز أنّه لم يعد من الممكن الحفاظ على سياسة الأمر الواقع التي اعتمدتها الولايات المتحدة في المنطقة لنصف قرن، تحت شعار الحفاظ على الاستقرار واعتبرت بأن الوضع الحالي ليس مستقرا، وان الفوضى التي تفرزها عملية التحول الديموقراطي هي نوع من الفوضى الخلاقة التي تنتج في النهاية نظاما أفضل، مبادئه الاساسية الحرية وحقوق الانسان والديموقراطية.[2]

مفهوم "الفوضى الخلاقة "أو البناءة أحد اهم المفاتيح التي انتجها العقل الاستراتيجي الامريكي في التعامل مع القضايا الدولية، حيث تمت صياغة هذا المفهوم بعناية فائقة من قبل النخب الاكاديمية وصناع السياسة في الولايات المتحدة وهو ينشط في حيز العولمة الرأسمالية وصعود الليبرالية الجديدة

1 فرسون سمير، جذور الحملة الأمريكية لمناهضة الإرهاب المستقبل العربي عدد 284 ص 14
1 اياد هلال حسين الكنانى، سياسة الفوضى الخلاقة الامريكية: الأصول الفكرية والأبعاد الدولية والإقليمية، شبكة ضياء: http://diae.net/14063

ويجمع بين متناقضين متقاطعين وعلى خلاف مفهوم الفوضى المثقل بدلالات سلبية كعدم الاستقرار اضيف اليه مفهوم اخر يتمتع بالإيجابية وهو الخلق او البناء. يعد مايكل ليدين العضو البارز في معهد أمريكا انتربرايز أول من صاغ مفهوم "الفوضى الخلاقة أو " الفوضى البناءة" أو "التدمير البناء" في معناه السياسي الحالي وهو ما عبر عنه في مشروع التغيير الكامل في الشرق الأوسط الذي أعد عام2003؛ ارتكز المشروع على منظومة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الشاملة لكل دول المنطقة وفقًا لاستراتيجية جديدة تقوم على أساس الهدم ثم إعادة البناء. وقد ذهب مايكل ليدين الى تسويغ مذهب القوة اللامتناهية، حتى ولو ادى الامر بالولايات المتحدة الى ان تقوم كل عشر سنوات باختيار بلد صغير وتدمره، وذلك لغاية وحيدة فقط هي ان تظهر للجميع انها جادة في اقوالها. وينطلق ليدين من نظرية ان الاستقرار مهمة لا تستحق الجهد الامريكي ليحدد بالتالي المهمة التاريخية الحقيقة لأمريكا فيقول: "التدمير الخلاق هو اسمنا الثاني في الداخل كما في الخارج. فنحن نمزق يوميا الانماط القديمة في الاعمال والعلوم، كما في الآداب والعمارة والسينما والسياسة والقانون. لقد كره اعدائنا دائما هذه الطاقة المتدفقة والخلاقة والتي طالما هددت تقاليدهم مهما كانت واشعرتهم بالخجل لعدم قدرتهم على التقدم .. علينا تدميرهم كي نسير قدماً بمهمتنا التاريخية". وطور أستاذ كلية الحرب البحرية للولايات المتحدة، توماس بي إم بارنيت نظرية "الفوضى الخلاقة" إذ قسّم العالم إلى من هم في القلب أو المركز (أمريكا وحلفائها)، وصنف دول العالم الأخرى تحت مسمى دول (الفجوة) أو (الثقب). ويذهب بارنيت إلى أن دول الثقب هذه هي الدول المصابة بالحكم الاستبدادي، والأمراض والفقر المنتشر، والقتل الجماعي والروتيني، والنزاعات المزمنة، وهذه الدول تصبح بمثابة مزارع لتفريخ الجيل القادم من الإرهابيين. وبالتالي فإن على دول القلب ردع أسوأ صادرات دول الثقب، والعمل على انكماش الثقب من داخل الثقب ذاته. فالعلاقات الدبلوماسية مع دول الشرق الأوسط لم تعد مجدية؛ ذلك أن الأنظمة العربية بعد احتلال العراق لم تعد تهدد أمن أمريكا، وأن التهديدات الحقيقية تكمن وتتسع داخل الدول ذاتها، بفعل العلاقة غير السوية بين الحكام والمحكومين. ويخلص بارنيت إلى أن تلك الفوضى البناءة ستصل إلى الدرجة التي يصبح فيها من الضروري تدخل قوة خارجية للسيطرة على الوضع وإعادة بنائه من الداخل، على نحو يعجل من انكماش الثقوب وليس مجرد

احتوائها من الخارج، منتهيًا بتخويل الولايات المتحدة القيام بالتدخل بقوله: "ونحن الدولة الوحيدة التي يمكنها ذلك"[1].

نظرية "الفوضى الخلاقة" بما تحتويه من تفكيك وتركيب تعني ان الفكر الاستراتيجي الامريكي أصبح يؤمن فقط بعالم تكون فيه الفوضى سبيلا لإعادة تشكيله وفق مهمة امريكا في بناء عالم جديد. ويبدو أيضا واضحا بان نظرية الفوضى تناغم العقلية الامريكية المتغطرسة والمؤمنة بان القوي يستطيع ان يخلق النظام من رحم الفوضى بل ان الفوضى هي مطلب القوي كي يستمر بالتفرد والسيطرة على مناطق اقليمية حيوية كمنطقة الشرق الاوسط والتحكم بأعظم مصدر للطاقة وهو النفط. قد تشيع الإمبراطورية الأمريكية فعلياً الفوضى والبربرية وانعدام النظام أكثر مما تنشر السلام والنظام". [2] تعني "الفوضى الخلاقة" إغراق الجماهير بالفوضى كيّ تتمكن الصفوة من ضمان استقرار وضعها. وهي أيضاً فكرة تحويل مناطق واسعة من العالم إلى مناطق غير مأهولة، فبالنسبة لمنظِّري "الفوضى البنّاءة" يجب سفك الدماء من أجل الوصول إلى نظام جديد في المناطق الغنية بالثروات. وهي فكرة تم تكريسها باعتبارها سياسة للأمن القومي من قبل مستشار الأمن القومي السابق هنري كيسنجر في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون. وقدم كيسنجر دراسة تم اعتمادها عام 1974 من قبل الإدارة الأمريكية بعنوان "مذكرة الأمن القومي 2000"، ومن أهم افتراضاتها وتوصياتها هي أن النمو السكاني خاصة في دول العالم الثالث يعتبر تهديداً للأمن القومي الأمريكي وحلفاء واشنطن الغربيين، لأن تزايد أعداد السكان في تلك البلاد سيؤدي إلى استهلاك الثروات المعدنية هناك من قبل تلك الشعوب: إما عن طريق التطور التكنولوجي أو بسبب الحاجة إلى إعالة الأعداد المتزايدة من السكان. وتفترض تلك الدراسة أن هذا الأمر يعتبر تهديدا للأمن القومي الأمريكي وحليفاتها، من الدول الصناعية التي تعتمد في بقائها وتطورها مستقبلاً على تلك الموارد المعدنية في تلك البلدان من العالم الثالث. من بين ما تقوم عليه الفكرة: استبدال الدول القائمة بدويلات أصغر تتسم بأحادية الطابع العرقي، وتحييد هذه الدويلات بجعل كل واحدة منها ضد الأخرى على نحو مستمر. وبعبارة أخرى، فالفكرة تتضمن تدمير الدول القائمة من أجل إنشاء كيانات ضعيفة يسهل توجيهها والتلاعب بثرواتها ومقدراتها. وكتب لاروش المرشح الديمقراطي السابق للرئاسة الذي يرأس "لجنة لاروش" للعمل السياسي ما يلي: "إن هدفهم هو ليس إخضاع مناطق معينة سياسيا كمستعمرات، بل إزالة جميع المعوقات التي تقف في

1 اياد، مصدر سابق
2 من محاضرة المؤرخ إيريك هوبسباون نشرت بمجلة هارفارد كريمسون بتاريخ 20 أكتوبر 2005

طريق النهب الحر للكوكب (الأرض) ككل. إن نيتهم هي ليست فتح أراضي جديدة، بل تحقيق إزالة كل بقايا السيادة القومية وتقليص عدد سكان العالم من البشر إلى أقل من مليار نسمة... فهدفهم في أفغانستان والعراق على سبيل المثال هو ليس السيطرة على هذين البلدين، بل إزالة أمم قومية عن طريق إطلاق قوى الفوضى والدمار. هكذا سيكون من قبيل خداع النفس بشكل كبير اعتبار فشل العمليات العسكرية في العراق كفشل لنية إدارة بوش. فنيته هي التدمير الذاتي لآخر بقايا سيادة الدولة القومية، وهذا ما يحققون فيه نجاحات كبيرة في الوقت الراهن"[1].

تحولت سياسات الحرب على الإرهاب إلى صناعة إمبريالية مستدامة للسيطرة والنهب لا نهاية لها. إن الإمبريالية نهج راسخ في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، فقد خلص تقرير لمجلس الأمن القومي الأمريكي صدر في 1958 إلى "من المستحيل بالنسبة لنا تجنب تعريف أنفسنا خارج دائرة القوى الاستعمارية، خصوصا وأنه لا يمكننا استبعاد إمكانية أن نلجأ إلى استخدام القوة في محاولة للحفاظ على مكانتنا في المنطقة (العربية). دأبت الولايات المتحدة على استخدام القوة لتمكين سياساتها من السيطرة وإيجاد موطن قدم في الأماكن والبلدان العاصية او المارقة غير المنصاعة لسياستها الخارجية أو المهددةً لمصالحها في العالم، وشجعت على ذلك سياسات "الحرب على الإرهاب" التي لم تخلو من العجرفة والغطرسة والرعونة والهمجية دون اعتبار للقوانين والأعراف الدولية. فقد أوردت صحيفة الواشنطن بوست يوم 28 أكتوبر 2001 تقريراً مطولاً قالت فيه أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تنظر في أمر القيام باغتيالات فردية حول العالم ضمن تفويض رسمي من بوش. تقول الصحيفة المذكورة أن أوامر الرئيس بوش تسمح باختيار أهداف خارج أفغانستان أو منظمة القاعدة، وأن لوائح قد تم إعدادها بأسماء المزمع استهدافهم، وأنها تضم أسماء أشخاص لا يمارسون الإرهاب بالضرورة، بل يمولونه فقط. وأضافت الصحيفة أن التوجه لتبرير اغتيال الزعماء الأجانب قانونياً بدأ في البيت الأبيض منذ عام 1998، ولكن بوش الابن يبدو أنه أخذ الضوء الأخضر في قانون مكافحة الإرهاب الذي خول الرئيس صلاحية استخدام القوة اللازمة ضد الأشخاص الذين لهم أية علاقة بتفجيرات 11 سبتمبر. ومرة أخرى، وكما في حالة التعذيب ضد المعتقلين في أمريكا في دول غير أمريكا، تقول الصحيفة أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية قد لا تنفذ عمليات الاغتيال هذه مباشرة، بل نستطيع أن نستعمل أردنيين وسودانيين ومصريين على استعداد أن يقوموا بهذا من أجلها.

1 علي عبد العال، مصدر سابق

أمريكا، خبيرة التآمر وتدجين الشعوب وتدخلات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في الشؤون الداخلية للدول ليس بالجديدة فلقد كانت قائمة قبل تبني سياسة الحرب ضد الإرهاب أو الحرب الاستباقية أو الوقائية وغيرها من المسميات. في جويلية 1979، استولى الساندينيون على السلطة في نيكاراغوا بعد صراع طويل أنهى حقبة الحكم الديكتاتوري لعائلة سوموزا. وقد أطلق الساندينيون برنامجاً جريئاً للإصلاح بخاصة في القطاع الزراعي. كانت الحريات الأساسية مصونة وحرية العمل السياسي مفتوحة أمام الأحزاب وكانت تلك بارقة أمل لإخراج البلاد من بؤسها وتخلفها. لكن الإدارة الاميركية لم تكن ترى الأمور من هذا المنظار بل تعتبر أن هزيمة أحد حلفاء الولايات المتحدة لا يعني سوى تقدم للشيوعية السوفياتية داخل "محميتها" الاميركية الوسطى. فراحت وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية تسلّح الحرس السوموزي القديم وبدأ "مقاتلو الحرية" حربهم انطلاقا من هوندوراس وهم لا يترددون في استخدام الإرهاب ضد النظام النيكاراغوي الجديد فيما تحاول واشنطن تعبئة الرأي العام والحلفاء ضد خطر تفشي التوتاليتارية في أميركا الوسطى.[1]

دعمت الولايات المتحدة القاعدة وفروعها طيلة نصف قرن، منذ ذروة الحرب الأفغانية–السوفييتية. في شهر أفريل من عام 1978، سقط النظام في كابول بفعل انقلاب شيوعي وقام الحكم الجديد بإصلاحات عميقة وجذرية في بلد محافظ ليصطدم بمقاومة قوية لا سيما في الأرياف. بدأت واشنطن بتسليح المجاهدين وفي ديسمبر اجتاح الجيش السوفياتي أفغانستان وغيّر إدارة البلاد. فراحت إدارة ريغان بمساعدة من المخابرات الباكستانية والسعودية تسلح الأصوليين الأكثر تطرفاً على حساب المعارضة المعتدلة.[2] كما عارضت جميع محاولات التوصل إلى حل سياسي وديبلوماسي من خلال الأمم المتحدة من اجل إطالة أمد النزاع عمداً.[3] أقامت وكالة الاستخبارات الأمريكية معسكرات تدريب في باكستان، وجنَّدت خلال عشر سنوات 1982–1992 قرابة 35 ألف جهاديّ من 43 دولة إسلامية؛ للقتال في صفوف الجهاد الأفغاني. ودفعت الـ "سي آي أي " ثمن الإعلانات التي ظهرت في الصحف والنشرات الإخبارية في جميع أنحاء العالم لتوفير الإغراءات وتقديم المحفزات للانضمام

1 آلان غريش، من "الحرب على الإرهاب" إلى "صدام الحضارات" http://www.mondiploar.com/sept04/articles/gresh.htm

2 "The Saudi-funded spread of Wahhabism began as a result of Western countries asking Riyadh to help counter the Soviet Union during the Cold War, Crown Prince Mohammed bin Salman told the Washington Post.
Speaking to the paper, bin Salman said that Saudi Arabia's Western allies urged the country to invest in mosques and madrassas overseas during the Cold War, in an effort to prevent encroachment in Muslim countries by the Soviet Union. He added that successive Saudi governments had lost track of that effort, saying *"we have to get it all back."* Bin Salman also said that funding now comes mostly from Saudi-based *"foundations,"* rather than from the government."
Spread of Wahhabism was done at request of West during Cold War, Saudi crown prince , 28 Mars 2018 :
https://www.rt.com/news/422563-saudi-wahhabism-western-countries

3 Diego Cordovez, Selig S. Harrison, Out of Afghanistan. The Inside Story of the Soviet Withdrawal, Oxford University Press, Oxford, 1995

إلى" الجهاد". دعمت واشنطن الشبكة الإرهابية الإسلامية منذ إدارة ريغان، الذي وصف الإرهابيين بأنهم "مقاتلون من أجل الحرية"، وزودت بلاده المقاتلين الإسلاميين بالأسلحة. نشرت جامعة نبراسكا الكتب الجهادية. جندت وكالة الاستخبارات المركزية مؤسِّس تنظيم القاعدة، أسامة بن لادن، عام 1979 في بداية "الحرب الجهادية"، كان عمره حينها 22 عامًا، وتلقى تدريبًا في مراكز تدريب حرب العصابات التابعة لـ "سي آي أي. بعد انسحاب السوفيات من أفغانستان تخلت الولايات المتحدة عن البلد وعن الشبكات الإسلامية المتطرفة التي ساهمت في إقامتها بمساعدة المدعو "أسامة بن لادن" لتغرق أفغانستان في حرب أهلية. لم يكن لتنظيم القاعدة علاقة بهجمات 11 سبتمبر 2001، بل استخدم الهجوم كذريعة لشن حرب ضد أفغانستان باعتبارها دولة راعية للإرهاب، وداعمة للقاعدة. وكان لهجمات سبتمبر دور فعال في صياغة "الحرب العالمية على الإرهاب". وفقًا لتقارير الأمم المتحدة فإن حصيلة الحرب في أفغانستان بين عامي 2009 و2013 من القتلى المدنيين قد ناهز 20 ألفًا بسبب الاشتباكات بين القوات الأفغانية وقوات التحالف من جهة وهجمات الطائرات بدون طيار من جهة أخرى. [1]

" الارهاب يعني التهديد بالعنف واستعماله للتخويف، أو الإكراه عموماً، توسلاً لأهداف سياسية، سواء منه إرهاب الدول، أو إرهاب الأفراد. "الخسائر الجانبية "التي تتداولها وسائل الإعلام منذ دخول الولايات المتحدة الحرب على الإرهاب والتي أزهقت أرواح آلاف من المدنيين في أفغانستان والعراق وليبيا ليست أخطاء بل أفعال متعمدة لقتل النساء والأطفال والرجال العزل لفرض الرعب والهلع مصدر الخنوع والخضوع. جنود العالم على اختلافهم يعرفون بأن ضحايا الترويع لا ينتقمون بل يتألمون في صمت ويحلمون فقط بالسلم لدفن موتاهم ولبس الحداد وأكثر من هذا فإن الضحايا الأبرياء عادة ما يطلبون الحماية من جلادهم. منكسري الخاطر ومنخفضي المعنويات من شدة الألم والوجل يمسكون اليد التي يمدها لهم عدوهم الذي في قبضته البندقية. أثناء الحرب في الجزائر، طور الجنود الفرنسيون، العقيدين ترنكيي ولشروي على الخصوص، مذهب يقحم الأهالي المدنيون في النزاعات المسلحة. طبق الإنجليز هذا المفهوم في كينيا في بداية الخمسينات، عندما قتلوا عن آخره سكان عزل في عدة قرى

1 محمد فتحي، حقائق حول الحرب على أفغانستان لا يريدك أوباما أن تعرفها، مصدر سابق
أنظر أيضا:

1. Keith Jones http://www.mondialisation.ca/les-etats-unis-intensifient-la-guerre-en-afghanistan-et-menacent-le-pakistan/5605721
2. https://francais.rt.com/international/27301-guerre-sans-fin-afghanistan
3. http://www.lemonde.fr/les-decodeurs/article/2017/08/22/2-400-morts-20-000-blesses-840-milliards-de-dollars-le-lourd-bilan-americain-en-afghanistan_5175241_4355770.html
4. Nicola Abé : Drones:Un ancien pilote américain raconte Der Spiegel 3 janvier 2013
5. Pepe Escobar http://www.atimes.com/article/korea-afghanistan-never-ending-war-trap/
6.Thierry Meyssan http://www.voltairenet.org/article197539.html

لكنهم لم يجعلوا من هذه الممارسة مذهبا يدرس في المدارس العسكرية. في ظل الحرب غير الإنسانية يصبح السكان المدنيين هدفا عسكريا يجب تدميره باسم الأهداف "الإنسانية". لقد طبق التحالف الأطلسي، تحت رعاية حلف الناتو، هذا المذهب في يوغسلافيا وأفغانستان وليبيا، لفرض طريقة العيش الأمريكية والاقتصاد الحر على الأهالي المتمردين. المذهب العسكري" صدمة وفزع" الذي طبقته الولايات المتحدة الأمريكية أثناء غزو العراق في عام 2003 ما هو إلا استعمال من جديد للمذهب من قبل منظرين يحرصون على تحديث المدونة المذهبية العسكرية الأمريكية. أصحاب هذا الاقتباس، هرلان إيلمان وجيمس وايد، يحتذون بقصف الولايات المتحدة الأمريكية لهيروشيما وناكا زاكي في أوت 1945 ويعبرون بوضوح عن الغاية المرجوة: " إلحاق خسائر شاملة، بشرية ومادية، للتأثير على مجتمع معين في الاتجاه المرجو من قبل ممارسي " صدمة وفزع" بدل مهاجمة الأهداف العسكرية المحضة.

يخفي مفهوم "الخسائر الجانبية " في حقيقة الأمر إرهابا تمارسه الدولة، إرهابا جماعيا، إرهابا غربيا. الإرهاب في جوهر المذهب العسكري للديمقراطيات الغربية وفي استراتيجياتها العسكرية.[1] تنص المعايير المحددة للإرهاب والمعتمدة من قِبل الدول "الامبراطورية" على أن ممارساتها الإرهابية مستثناة من أي قانون، بينما يُنظر إلى الهجمات الإرهابية ضدها باعتبارها أعمالاً في منتهى الخطورة، وبالتالي فهي تستدعي الرد عليها بعنف، ثأرياً أو وقائياً. "إنه النفاق المذهل الذي يسخر منه نعوم تشومسكي بتسمية الذين يمارسونه من"خبراء ومختصون " بموضوع الإرهاب في إسرائيل والولايات المتحدة ب "الإرهابولوجيين". [2]

مكافحة الإرهاب" هي ليست في الواقع سوى عملية عسكرية واسعة النطاق ضد العراق وسوريا. "داعش" صنيعة المخابرات الأمريكية، وأجندة واشنطن لـ"مكافحة الإرهاب" في العراق وسوريا تتمثل في دعم الإرهابيين. ولم يكن اجتياح قوات "داعش" للعراق، ابتداءً من جوان 2014، سوى جزءًا من عملية استخباراتية عسكرية مخطط لها بعناية، وتحظى بدعمٍ سريّ من الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي وإسرائيل." تنظيم الدولة" يحظى بحماية الولايات المتحدة وحلفائها؛ وهو في الأصل أحد

1 Guillaume de Rouville, Dommage Collatéraux : la face cachée d'un terrorisme d'Etat : https://www.legrandsoir.info/dommages-collateraux-la-face-cachee-d-un-terrorisme-d-etat.html

2 انظر: تشومسكي، ن ، "الإرهاب الأميركي مستمر!" ـ نشرة "المقتطف الثقافي" الصادرة عن المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، بيروت، العدد 190، 22/ 10/ 1998.

فروع الكيان الذي أنشأته الاستخبارات الأمريكية بدعم من المخابرات البريطانية "أم آي 6"، والموساد الإسرائيلي، وجهاز الاستخبارات الباكستانية "آي أس آي" ورئاسة المخابرات العامة السعودية "جي آي بي". شاركت قوات تنظيم "الدولة" في التمرد الذي تدعمه الولايات المتحدة والناتو في سوريا ضد حكومة بشار الأسد. كان حلف شمال الأطلسي والقيادة العليا التركية مسؤولان عن تجنيد مرتزقة "الدولة" و"النصرة" منذ بداية التمرد السوري في مارس 2011. ووفقًا لمصادر استخباراتية إسرائيلية، تألفت هذه المبادرة من حملة لتجنيد آلاف المتطوعين المسلمين من دول الشرق الأوسط والعالم الإسلامي للقتال إلى جانب المتمردين السوريين على أن يقوم الجيش التركي بإيواء هؤلاء المتطوعين، وتدريبهم، وتأمين مرورهم إلى سوريا. منح الناتو المتمردين أسلحة "ديبكا" المضادة للدبابات، في 14 أوت 2011. توجد قوات خاصة وعملاء مخابرات غربيين في صفوف "داعش". درب متعهدو العقود العسكرية مع البنتاجون الإرهابيين على استخدام الأسلحة الكيماوية، حسب ما صرَّح مسؤول أمريكي رفيع المستوى، والعديد من الدبلوماسيين الكبار (تقرير سي أن أن، 9 ديسمبر 2012). قطع (داعش) للرؤوس هو جزء من برنامج تتبناه الولايات المتحدة لتدريب الإرهابيين في السعودية وقطر. عدد كبير من مرتزقة "داعش" جندهم الحليف الأمريكي السعودي؛ فهم في الأصل سجناء محكوم عليهم بالإعدام أفرجت عنهم المملكة شريطة الانضمام إلى ألوية "داعش" الإرهابية. شاركت القوات الخاصة البريطانية ومخابرات "أم آي 6" في تدريب المتمردين الجهاديين في سوريا. قدَّمت إسرائيل دعمًا لـ ألوية "داعش" و"النصرة" من مرتفعات الجولان واجتمع مقاتلون جهاديون مع ضباط الجيش الإسرائيلي ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. هذا الدعم يعترف به كبار ضباط الجيش الإسرائيلي ضمنيًا. قوات "داعش" هم جنود المشاة التابعين للتحالف العسكري الغربي ومهمتهم غير المعلنة هي تخريب وتدمير سوريا والعراق. تواصل الولايات المتحدة دعمها السري، وتقديم المساعدة العسكرية لمليشيات "داعش"، المفترض أنها هدفٌ مزعومٌ للحملة الجوية التي تشنها أمريكا والناتو في إطار" مكافحة الإرهاب". الغارات التي تشنها أمريكا والناتو لا تستهدف "داعش"، بل تقصف البنية التحتية الاقتصادية في العراق وسوريا، بما في ذلك المصانع ومصافي النفط. مشروع "الخلافة" الذي تتبناه داعش هو جزء من جدول أعمال السياسة الخارجية التي تتبناها أمريكا منذ فترة طويلة لتقسيم العراق وسوريا إلى أجزاء منفصلة: (أ) خلافة إسلامية سنية، (ب) جمهورية عربية شيعية، (ج) جمهورية كردية.

ترتدي "الحرب العالمية على الإرهاب" قناع "صراع الحضارات"، باعتبارها حربًا بين متنافسين على القيم والأديان، بينما هي في الواقع حرب احتلال صريحة، تسترشد بالأهداف الاستراتيجية والاقتصادية. نُشِرَت ألوية إرهابية، تابعة لتنظيم القاعدة؛ تحظى بدعم المخابرات الغربية سرًا؛ في مالي والنيجر ونيجيريا وجمهورية إفريقيا الوسطى والصومال واليمن. هذه الكيانات المتنوعة التابعة للقاعدة في الشرق الأوسط وإفريقيا جنوب الصحراء وآسيا هي "أصول استخباراتية" ترعاها الـ "سي آي أي "، وتستخدمها واشنطن لإثارة الفوضى وخلق صراعات داخلية وزعزعة استقرار الدول ذات السيادة. بوكو حرام في نيجيريا، والشباب في الصومال، والجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا تلقوا دعمًا من الناتو في عام 2011 والقاعدة في المغرب الإسلامي والجماعة الإسلامية في إندونيسيا، إلى جانب فروع القاعدة الأخرى تتلقى دعمًا سريًا من المخابرات الغربية. تدعم الولايات المتحدة أيضًا منظمات إرهابية تابعة للقاعدة في إقليم سينجيان الصيني ذاتي الحكم؛ والهدف الأساسي هو إثارة الاضطراب السياسي في غرب البلاد. وتشير التقارير إلى أن "تنظيم "الدولة" قام بتدريب الجهاديين الصينيين من أجل شن هجمات هناك. والهدف المعلن لهذه الكيانات الجهادية، التي تخدم مصالح الولايات المتحدة، هو إقامة خلافة إسلامية تمتد إلى غرب الصين. [1] الإرهاب، حسب إدوارد سعيد، ستار تمت صناعته منذ نهاية الحرب الباردة على أيدي صناع السياسة في واشنطن، شأنهم شأن مجموعة كاملة من الناس من أمثال صموئيل هنتنغتون وستيفن إميرسون. وقد تم فبركة المسألة لإبقاء السكان خائفين، غير آمنين، ولتبرير ما ترغب الولايات المتحدة فعله على سطح الكوكب. وبهذا، فإن أي تهديد لمصالح الولايات المتحدة، سواء تمثلت بالنفط أو بمصالحها الجيو. استراتيجية في أي مكان آخر، أصبح يوصم بالإرهاب، وهو بالضبط ما دأب عليه الإسرائيليون منذ أواسط السبعينيات فيما يخص المقاومة الفلسطينية لسياساتهم، ويؤكد ادوارد سعيد على أن كل تاريخ الإرهاب يجد جذوره في السياسات التي انتهجتها الإمبريالية، فقد استخدم الفرنسيون كلمة "الإرهاب "لوصف كل شيء قام به الجزائريون لمقاومة الاحتلال الفرنسي كما استخدم البريطانيون الفكرة ذاتها في كل من بورما وماليزيا، ليخلص إلى أن الإرهاب، "هو أي شيء يقف في وجه ما نرغب "نحن" في فعله على الرغم من الخطابات البلاغية المتواترة من سدنة الإمبريالية والدكتاتورية بالتفريق بين "الإسلام" و"الإرهاب"، إلا أن سياسة الحرب على الإرهاب مشبعة بالأثر الاستشراقي الجامع بين المفهومين عبر التسمية الاستشراقية

1 ميشيل شوسودوفسكي- جلوبال ريسيرتش، "الحرب الأمريكية على الإرهاب" ترجمة: علاء البشبيشي، مونتريال 2005، الفصل 2
http://www.globalresearch

الرائجة حول "الإرهاب الإسلامي" . فالغرب كما يشدد إدوارد سعيد في كتابه "تغطية الإسلام": "لا يرى في المسلمين أكثر من مشاريع إرهابيين أو مزودي نفط... ومعرفة الغرب بالإسلام والشعوب الإسلامية ليست وليدة السيطرة والمواجهة فحسب، وإنما أيضاً ثمرة لثقافة كراهية غريزية." وإن كان إدوارد سعيد يرى في صناعة الإرهاب نوع من الاستشراق فإن مايكل إجناتيف يربطها بالإمبريالية حيث صرح في مقال بمجلة "نيويورك تايمز"، بتاريخ 2002/7/28 قائلا: "إن حرب أمريكا على الإرهاب ليست سوى نوع من ممارسة الإمبريالية، أو سعي لتكوين إمبراطورية. قد يبدو هذا القول صدمة للأمريكيين الذين لا يرغبون لبلادهم أن تكون إمبراطورية. ولكن ماذا تسمى كل تلك الفيالق من العسكر والقوات الخاصة المنتشرة في كافة أصقاع العالم؟"، كما أكد ماكس بوت في صحيفة "وول ستريت جورنال" على ذلك بقوله: "إن جرعة من الإمبريالية قد تكون أفضل رد على الإرهاب". الإرهاب بات صناعة إمبريالية دكتاتورية رائجة لضمان التحكم والسيطرة والنهب والتخريب، وأداة لمنع خيارات التحرر والاستقلالية والديمقراطية والحرية والعدالة والكرامة. والقوى الغربية حسب الناشطة الهندية الشهيرة أروندهاتي روي لا تجد حرجا في وصم حركات المقاومة التي تقوم بها الشعوب ضد الحرمان، ضد البطالة أو ضد هدر الموارد الطبيعية...بالإرهاب[1].

الحرب على الإرهاب جندت طاقات وامكانيات ضخمة وخلقت تخصصات حربية جديدة تعود على أصحابها بأرباح طائلة وما بدأ في عام 2001 كجزء من مجهود مزعوم للقضاء على القاعدة تحول إلى منجم ذهب بالنسبة للمجمع العسكري الصناعي. بينما كانت إدارة أوباما تبشر الأمريكيين بسحب القوات من العراق، كانت الخطط قد وضعت لمضاعفة أعداد المتعاقدين الأمنيين الخاصين وزيادة العاملين لديهم إلى ما بين 7000 و8000 عنصر.[2] علما بأن عدد القوات الأمريكية في عهد أوباما بلغ 4 أضعاف عددها في عهد بوش. عندما تولى أوباما مقاليد السلطة في الولايات المتحدة لم يكن هناك سوى 34000 جندي أمريكي في أفغانستان، رفعها أوباما بداية من عام 2008 حتى بلغت ذروتها عام 2011 بقرابة 140000 جندي قبل أن يتم تقليصها تدريجيا في 2012 و2013 لتصل إلى 38000 جندي في مطلع عام 2014.عدد القوات الأمريكية التي يود أوباما إبقاءها بعد 2014 ستكون أكثر من إجمالي القوات الأمريكية في السنين الـ 6 الأولى للحرب وحتى بداية عام

1 حسن أبو هنية، الإمبريالية والدكتاتورية وصناعة الإرهاب : http://arabi21.com/story
2 صباح كنعان، المجمع العسكري الصناعي" عدو من داخل أمريكا، مصدر سابق
3 محمد فتحي، حقائق حول الحرب على أفغانستان لا يريدك أوباما أن تعرفها، مصدر سابق

2007. كما أن قوات التحالف لا يعني انسحابًا كاملاً فالاتفاقية المبرمة بين أوباما وكرزاي في ربيع عام 2012 تتيح بقاء قواعد عسكرية أمريكية في أفغانستان حتى بعد الانسحاب الأمريكي بينما لم يتم الإفصاح بالتحديد عن شكل وحجم هذا الوجود العسكري.[1] الحرب على بما تحمله الكلمة من معنى وأبرزها ما يسمى اليوم "بصناعة خصخصة الحروب أي دخول جيش المرتزقة تحت أسماء الشركات الأمنية والعسكرية أو المقاولين أو المتعاقدين الأمنيين، شركات تضم مرتزقة من مختلف الملل والأجناس همها الوحيد النهب والقتل وما عاشته أفغانستان والعراق من انتهاكات وتجاوزات لحقوق الإنسان من قبل هذه الشركات وممارسات منافية للأخلاق والأعراف الإنسانية يشهد على مدى استعداد الإدارة الأمريكية لتطبيق " الغاية تبرر الوسيلة". يقاتل المرتزقة بالوكالة عن الجيوش النظامية للدول الاستعمارية وذلك من أجل السيطرة على المعادن الثمينة في أنحاء العالم وتحقيق مصالح هذه الدول حيث تبين الإحصائيات وجود نحو 300 ألف شركة أمن ومساعدة عسكرية للمرتزقة في العالم ومن الشركات ذات الحجم الدولي التي تدخلت في العديد من الأزمات ذات الطابع الاقتصادي.[2] سمح الجيش الامريكي في العراق لهذه الشركات الامنية بالقتال نيابة عنه كما هو الحال بالنسبة لشركة بلاك ووتر الامريكية التي تقاتل في العراق بالوكالة نيابة عن الجيش الامريكي وتقتل باسم الجيش الامريكي وبتمويل وتسويق امريكي وتتمتع بحصانة بعيدا عن الملاحقة القضائية. وبلاك ووتر ليست الشركة الوحيدة العاملة في العراق، فهناك العديد من الشركات الأمنية الأجنبية وجميعها منتظمة في اتحاد واحد تحت اسم اتحاد الشركات الأمنية في العراق، ولقد تزايدت أعداد هؤلاء حتى تحولت بغداد الي عاصمة عالمية لشركات الأمن الخاصة وهي بذلك تشكل القوة العسكرية المحتلة الثانية بعد الولايات المتحدة. [3] يوجد ألف جندي مكلف اميركي يعمل في العراق ينتمون الى أكثر من 170 شركة اميركية عسكرية خاصة. في افغانستان، خلال الحرب، تم تعداد 30 ألف الى 100 ألف متعاقد أمني. وعلى الرغم من ان البنتاغون يدعي بأنه لا يحتفظ بسجلات حول الوفيات التي تحدث بين الجنود المرتزقة، الا ان أكثر من 1000 مرتزق يخمن انه قتل في العراق بالإضافة الى 2500 آخرين قتلوا في افغانستان مع الآلاف من الذين جرحوا. وكانت معاهدة 1989 التي اصدرتها الأمم المتحدة التي رفضت الولايات المتحدة التوقيع عليها، قد منعت تجنيد وتدريب واستخدام وتمويل المرتزقة، او

2 حروب الوكالة استراتيجية جديدة للسياسة الأمريكية: http://www.elshaab.org/news
3 د. هشام الحديدي خصخصة الحرب.. العراق نموذجا! الثلاثاء 13 نوفمبر 2007 العدد 44171:
http://www.ahram.org.eg/Archive/2007/11/13/OPIN7.HTM

المقاتلين الذين يملكون دوافع عدائية من اجل الحصول على المكاسب الخاصة، وتجنيدهم مع الشركات العسكرية على الارض التي يلعبون فيها دوراً قتالياً.[1] نشرت صحيفة "ميركوري نيوز" في 11 جوان 2010 بأن الرئيس الأميركي باراك أوباما أشاد بنشاط إمبراطورية شركات المرتزقة في جنوب السودان ممثلة بشركة بلاك ووتر سيئة الصيت وأمر بعدم التحقيق معها لخرقها القوانين الاميركية بالعمل في السودان بل منحها ترخيصاً بالعمل وعقوداً بمبلغ 220 مليون دولار، ما يعكس حجم الدعم لهؤلاء المرتزقة الذين ارتكبوا أفظع الجرائم الوحشية في العراق وأفغانستان والتي تمثلت بالإبادة والاغتيالات والسجون السرية ومستمرون حاليا في تنفيذ الاجندات المخفية، مقابل حفنة من الدولارات لاسيما في الدول التي شهد اليوم اقتتال دام كما هو الحال في العراق وليبيا ،وأيضا في سوريا.[2]

على غرار ما فعل الساسة الأمريكيون مع خصخصة جزء من حروبهم عبر شركات الأمن الخاصة أو بالأحرى شركات المرتزقة اتجهوا إلى خوصصة التجسس. وكانت اللجنة القانونية في مجلس الشيوخ قد عقدت سنة 2008، جلسة استماع حول الموضوع، حذر فيها "جون غانون"، نائب مدير سابق في وكالة الاستخبارات المركزية، من زيادة عقود التجسس التي وقعها "البنتاغون" مع شركات أمريكية، وقال "أن هذه العقود تخلط بين أجهزة مدنية وعسكرية، وبين أمريكيين وأجانب". وأشار "غانون" إلى أن مركز مقاومة الإرهاب الوطني "أن سي تي سي"، الذي يمد البيت الأبيض بمعلومات استخباراتية عن الإرهابيين، يعتمد، أيضا، على عقود مع شركات تجسس، وأكد مسؤولون في المركز أن 70 في المائة من موظفيه متعاقدون مع شركات تجسس أمريكية.[3] نشرت كبريات الجرائد الأمريكية "الواشنطن بوست" تحقيقا صحفيا عبر ثلاثة مقالات استغرق تحضيرها ستتين وعمل خلالها عشرون من كبار صحافييها وفي المقال الأول الصادر بتاريخ 2010/7/19 جاء فيه بأنه هناك 1271 مؤسسة حكومية تساعدها 1931 شركة تخدمها ضمن أجهزة الاستخبارات، والامن الداخلي ومكافحة الإرهاب وهناك 854000 شخص ضمن هذه الاجهزة ممن يحملون تصاريح بالاطلاع على التقارير "سرّي جدّاً" وهذا العدد يزيد مرّة ونصف على عدد سكان العاصمة واشنطن وهناك أيضا 33مركزاً في واشنطن وحدها مخصصة لأعمال المخابرات السرّية جداً، مساحة أبنيتها تعادل 7 .1 مليون متر مربع. وصل هذا التحقيق الصحفي إلى أن سلطة رابعة قد نشأت وهي مُغيّبة تماماً عن أعين الشعب الرقابية بستار من السرية الفائقة، لقد أصبحت كبيرة جداً، وحدود مسؤولياتها

3 خصخصة الحرب.. المرتزقة والحرب على الارهاب في سياسة اميركا الخارجية: http://alzawraapaper.com
2 مرفت الحطيم المرتزقة.. جيوش تحت الطلب! 8نوفمبر 2014 : http://www.rosa-magazine.com/News/7847
3 محمد علي صالح، تزايد عدد الشركات التي يتعاقد معها البنتاغون للتجسس في منطقة الشرق الأوسط، جريدة الشرق الأوسط، الثلاثاء 9 ماي 2006 العدد 10024

ضبابية بحيث إن قادة الولايات المتحدة لا يمسكون بزمامها، وهي موجودة في كل مكان في أرجاء الولايات المتحدة. [1] وتخشى بعض الأوساط الأميركية، من أن الإدارة الأمريكية تقوم باستخدام أساليب الشبكات التي تعتمد الأساليب العنيفة من الفاشيين الجدد في إيطاليا وإسبانيا وأمريكا اللاتينية التي كانت تدير عمليات "الإرهاب الأعمى" و"استراتيجية التوتر" منذ أواخر الستينات وحتى بداية الثمانينات في إيطاليا. ومن دلائل تلك الأوساط هو أن الإرهاب يتم استخدامه –الآن–بغرض ابتزاز الشعوب وإجبارها على القبول بإجراءات دولة البوليس الأميركي. وعندما تنظر إلى شبكات الإرهاب، تجد مصرفيين وراء الفاعلين الحقيقيين الذين يديرون عمليات الإرهاب بالتعاون مع أجهزة استخبارات رسمية، تستخدم "استراتيجية التوتر"، التي أرهبت إيطاليا في السابق. تلك الجرائم ارتكبتها خلايا فاشية مرتبطة بدوائر عسكرية وبوليسية وأمنية إيطالية، ومرتبطة بدوائر في حلف الناتو والمخابرات الأمريكية. ومن الأمثلة عليها أن رئيس الوزراء الدو مورو المسيحي الديمقراطي حاول مخالفة لعبة الحرب الباردة، وخالف أوامر هنري كيسنجر في عدم محاولة إدخال الحزب الشيوعي في حكومة تحالف وطني، ولما رفض الأوامر تم اختطافه من قبل ما قيل في حينه إنها "الألوية الحمراء" اليسارية، وتم قتله فيما بعد. جميع ضباط الشرطة المسؤولين عن البحث عنه وإنقاذه أفشلوا جميع محاولات إنقاذه. وقد عرف فيما بعد أن جميع أولئك الضباط كانوا أعضاء في محفل (بي 2) الماسوني الذي كان يعمل مع المخابرات الأمريكية والناتو. إن القوى المالية والمصرفية هي التي وضعت هتلر وموسوليني في سدة الحكم ثم خرجت من الحرب العالمية الثانية دون أضرار تذكر لتسيطر من جديد على مجرى السياسات الغربية، هي ذاتها اليوم تريد السيطرة على مقدرات الشعوب الغربية بواسطة فرض دكتاتورية سياسية واقتصادية للمحافظة على مواقع قوتها. إنها تسيِّر قوى اليمين وغيرها من وراء الكواليس لخدمة أغراضها. وأحياناً تظهر في أساليب خلق حالة توتر وهلع بين شعوب أوروبا وأميركا لتسلبها، طواعيةً، حقوقها تحت ضغط تخويفها من حالات إرهاب غير منظورة.[2]

العولمة والإرهاب نقيضان في الظاهر، متآخان في العمق ولا مجال لقراءة فعل أي منهما بمعزل عن الآخر. محمد أركون في محاضرةٍ له في بروكسل ألقاها في الخامس من ماي عام 2007،

1 د. عبد الحي زلوم،أمريكا تريد والله فعّال لما يريد... مصدر سابق
2 لاروش يستجيب لتفجيرات مدريد، الحركة الفاشية السيناركية واستراتيجية التوتر، 2004/3/17
http://ramidyabi.powweb.com/green_waha/drmc/larouche.htm

بعنوان "الإسلام في مواجهة تحديات أوروبا الحداثة" ضرب على وتر العولمة في تحليل العنف، حيث قال: "إن العنف، على عكس ما يزعم الإعلام الغربي، ليس آتيًا فقط من جهة المتطرفين الأصوليين، وإنما من جهة الغرب وحلفائه أيضًا، وعنف العولمة الغربية هو الأقوى نظرًا للقوة الجباروتية للغرب."

إعادة بناء النظام العالمي جاء نتيجة انهيار الاتحاد السوفياتي، السيطرة الأمريكية والعولمة وكذا الإرادة السياسية في إحلال نظام جديد يخدم المصالح الغربية عموما والأمريكية خصوصا و"الصراع الحضاري" ما هو إلا نتاج استعمال الغرب المفرط للقوة، الناعمة والصلبة، لقمع رفض باقي الشعوب الرضوخ والتدجين والإذعان للمخططات الجديدة.

إن صموئيل هنتنغتون عندما عنون كتابه بصراع الحضارات كان يقصد بالصراع القتل والبطش والفتك والدمار لمن تسول له نفسه الوقوف في وجه المخططات والاستراتيجيات الأمريكية التي أشار إليها "بإعادة بناء النظام العالمي" ونسي أو بالأحرى تغافل أن يضيف على المقياس الأمريكي. جعل كلمة الصراع مقرونة بكلمة الحضارات لكي يضفي مسحة الغرابة والاختلاف لصناعة العدو الذي بوجوده تقرع طبول الحرب بكل بشاعتها ولا انسانيتها. وكان بإمكان صموئيل هنتنغتون أن يقول صراع المصالح لأن الحضارات لا تتصارع بل تتقارب، تستوطن وتهاجر، تتلاقى وتتعانق وتتحاور، تتزاوج وتتجب وتنمو وتشيخ.. إن الدافع والهدف من هذا الكتاب الذي ألفه صموئيل هنتنغتون هو الإبقاء على السيطرة الأمريكية والحفاظ على مصالحها مهما كلف الثمن. الكتاب ليس فقط استشراف للمستقبل بل هو تنظير لتدليل الصعاب والعقبات أمام التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية حاضرا ومستقبلا ولعل ذلك ما دفع بالكاتب إلى إضافة" وإعادة بناء النظام الدولي" لعنوان الكتاب على خلاف عنوان المقال الذي اقتصر على "صدام الحضارات"؛ انتقل من معاين لوضع محدد "صراع الحضارات" إلى منظر" إعادة بناء نظام عالمي" أي من ملاحظ إلى متدخل بفعل ملكته كمحلل و مستشار سياسي و استراتيجي في المقام الأول.و هنا " إعادة بناء نظام عالمي" معناه عالم بدون معايير دينية تصد تموجات و تحركات أخطبوط الشركات العملاقة التي تريد التحكم في عقول ونفوس الناس و جعلهم ينقادون وراء سراب السعادة التي تباع لهم بعد أن يصير الفرد مجرد مستهلك ينساق وراء نزاوته و رغباته. لذلك كان الإسلام يمثل العدو الذي يقف عقبة أمام مخططات واستراتيجيات الشركات العابرة للقارات. فالقيم الدينية تسمو بالفرد وتحرره من القيود الدنيوية مهما كان نوعها لأن عقله وروحه معا خاضعان للخالق دون سواه فلا معبود غير الله. وعندما يتحدث هنتنغتون عن تقارب

محتمل بين الصين والإسلام فإن ذلك يعتبر بمثابة دق لجرس الإنذار وتحذير منه وبعبارة أخرى هنتنغتون يحث على منعه والتصدي له ووأده في مهده. الصين وإن كانت العدو الثاني بعد الإسلام إلا أن خطرها على الغرب " الشركات العملاقة" يكمن في المنافسة الاقتصادية التي يمكنها أن تشكلها على المدى القريب والمتوسط وليس في المخزون الروحي والعقائدي، على عكس العقيدة الإسلامية واتباعها، لذلك تبذل مجهودات جبارة لمحاربة الإسلام وتحريفه أو على الأقل تطويعه حتى تسود النمطية.

وفي ختام هذه الدراسة السيسيولوجية، اعتمادا على ما جاء في هذا المبحث "المحفز في المدونة الإنجليزية" وعلى الاستنتاجات الواردة في المبحث الثاني والثالث الخاصة بحقل الكتاب وبملكة صاحبه لا يسعنا إلا أن نجزم بأن هذا الكتاب لا يغدو أن يكون وسيلة من وسائل الدعاية للسياسة الدولية للولايات المتحدة المنتهجة وهو يسعى إلى تدعيم مناطق نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية وبعث السياسة الخارجية بموازين القوى الجديدة في العلاقات وصياغة دور استراتيجي جديد للولايات المتحدة الأمريكية لفترة ما بعد الحرب الباردة يلائم ويتوافق مع مصالحها القومية ويستجيب للمتغيرات الدولية الجذرية.

استنتاج عام 5 –إعادة بناء النظام العالمي	
أسبابه	
إحلال مبدأ توازن المصالح محل توازن القوى (التوازن الحرج).	انهيار الاتحاد السوفياتي
سقوط سور برلين.	
انهيار حلف وارسو.	
انفراد الولايات المتحدة بامتلاكها معًا الأنواع الثلاثة من القوة.	السيطرة الأمريكية
اجماع الديمقراطيين والجمهوريين على حتمية القيادة الأمريكية.	
امتلاك الولايات المتحدة لرؤية مستقبلية من خلال مراكز البحث والتفكير.	
تبني الولايات المتحدة استراتيجية هجومية وسياسات احتوائية منفردة.	
انتصار أمريكا في حرب الخليج الثانية.	
ظهر المفهوم على الصعيد الأكاديمي في بداية الستينات.	العولمة
"غورباتشوف" أول من استخدمه بمعناه الحالي أواخر الثمانينات.	
ثورة علمية تكنولوجية واجتماعية أنتجت أنماطا من المفاهيم والقيم السلوكية.	
علاقات اجتماعية مادية ونفعية تستبعد كل المفاهيم القومية والعرقية والعائلية والدينية.	
أدواته	
التنطير–التخطيط –الخطاب السياسي–صناعة الإعلام–الشركات المتعددة الجنسيات–المنظمات غير الحكومية–صناعة الحرب–صناعة العدو–صناعة الإرهاب.	

الفصل الرابع: دراسة تحليلية للمدونة الإنجليزية

الدراسة التحليلية للمدونة الإنجليزية على غرار الدراسة السيسيولوجية إحدى منطلقات المقاربة والمقارنة التي سوف تكون بين المدونة الإنجليزية و الترجمة العربية. تقارب الترجمة بالأصل أو تنافرهما مرهون بمدى إلمام المترجم بالموضوع بملكة صاحب الكتاب والظروف التي أوجدته لأن عملية الترجمة تعكس القدرات الخاصة بالمترجم، الوسائل التي تسلَّح وتزود بها من بحث وتحقيق وتوثيق وقراءة للسيطرة على المادة الخاصة بميدانه. تكشف كل من الدراسة السيسيولوجية والتحليلية للمدونة الإنجليزية النقاب عن مغزى الكتاب والغاية منه وتحيط بالمدونة من جميع النواحي قصد متابعة وتعقب خطى المترجم واستراتيجياته ليتسنى لنا النطق بمدى مضاهاة نسخته للأصلية وتقديم ملاحظاتنا واقتراحاتنا ولما لا تقييمنا لها عن دراية وإلمام. في هذا الفصل سوف نعالج عدة جوانب أولها مضمون المدونة والنقد الذي واجهته ثم تلا عب الكاتب بجوانب الحضارة والثقافة وتوظيفها من أجل الغاية التي دققنا فيها وحللناها في الفصل السابق.

المبحث الأول: مضمون المدونة الإنجليزية

يقول المؤلف في هذا الكتاب "صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي " بأنه تجاوز النقائص والسلبيات التي يعاني منه المقال الذي نشره عام 1993في مجلة الشؤون الخارجية تحت "عنوان صدام الحضارات"، ويقدم العديد من البراهين والأدلة لتأييد أفكاره النظرية، ويغطي الكثير من الموضوعات والقضايا التي تم التطرق إليها بشكل يسر في المقال المذكور و هي تشمل :_فكرة الحضارات، إشكاليتها حضارة إنسانية أو كونية، العلاقة بين القوة والثقافة، ميزان القوى المتغير بين الحضارات ، والتأصيل الثقافي في المجتمعات غير الغربية والبنية السياسية للحضارات ، الصراعات التي ولدتها العالمية الغربية، الأصولية الإسلامية، التوازن والاستجابات المنحازة للقوة الصينية،، ردود الفعل لنهوض القوى الصينية، أسباب حروب خط الصدع (بين الحضارات) والعوامل المحركة لها ومستقبل الغرب وعالم الحضارات.

This book is intended to provide a fuller, deeper, and more thoroughly documented answer to the article's question. I here attempt to elaborate, refine, supplement, and, on occasion, qualify the themes set forth in the article and to develop many ideas and cover many topics not dealt with or touched on only in passing in the article. These include: the concept of civilizations; the question of a universal civilization; the relation between power and culture; the shifting balance of power among civilizations; cultural indigenization in non-Western societies; the political structure of civilizations; conflicts generated by Western universalism, Muslim militancy, and Chinese assertion; balancing and bandwagoning responses to the rise of Chinese power; the causes and dynamics of fault line wars; and the futures of the West and of a world of civilizations. One major theme absent from the article concerns the crucial impact of population growth on instability and the balance of power. A second important theme absent from the article is summarized in the book's title and final sentence: "clashes of civilizations are the greatest threat to world peace, and an international order based on civilizations is the surest safeguard against world war."P13

الأطروحة الأساسية لهذا الكتاب هي أن الثقافة أو الهوية الثقافية، والتي في أوسع معانيها تعني الهوية الحضارية، هي التي تشكل نماذج التماسك والتفكك والصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة.

The central theme of this book is that culture and cultural identities, which at the broadest level are civilization identities, are shaping the patterns of cohesion, disintegration, and conflict in the post-Cold War world.P20

يتكون الكتاب من أثنى عشر فصلاً موزعة على خمسة أبواب التي هي توسع وتطوير نتائج الافتراض الرئيسي. يتضمن الباب الأول ثلاثة فصول. جاء التأكيد فيه على أن السياسة العالمية لأول مرة في التاريخ هي في آن واحد متعددة الأقطاب ومتعددة الحضارات وأن التحديث مختلف عن التغرب وأن هذه التعددية لن تولد حضارة عالمية او تغرب للمجتمعات غير الغربية. الفصل الأول يركز فيه المؤلف على أن نهاية الحرب الباردة دشنت حقبة جديدة في العلاقات الدولية وهي أن الحضارات والهوية الثقافية هي الأساس في تقييم العالم وتصنيفه. من المحتمل أن يطبع القرن الواحد

والعشرين انتعاشا مستمرا لقوى وثقافات غير غربية والصدام الذي سيكون، سيحدث بين حضارات غربية وحضارات غير غربية، ولن تكون فيه السيطرة للغرب، ذلك أنه سيكون متعدد الأقطاب ومتعدد الحضارات.

For the first time in history global politics is both multipolar and multicivilizational; modernization is distinct from Westernization and is producing neither a universal civilization in any meaningful sense nor the Westernization of non-Western societies. P20

People define themselves in terms of ancestry, religion, language, history, values, customs, and institutions. They identify with cultural groups: tribes, ethnic groups, religious communities, nations, and, at the broadest level, civilizations. […] People use politics not just to advance their interests but also to define their identity. We know who we are only when we know who we are not and often only when we know whom we are against. P21

In sum, the post-Cold War world is a world of seven or eight major civilizations. […] The West is and will remain for years to come the most powerful civilization. Yet its power relative to that of other civilizations is declining. As the West attempts to assert its values and to protect its interests, non-Western societies confront a choice. Some attempt to emulate the West and to join or to "bandwagon" with the West. Other Confucian and Islamic societies attempt to expand their own economic and military power to resist and to "balance" against the West. A central axis of post-Cold War world politics is thus the interaction of Western power and culture with the power and culture of non-Western. P29

يرى هنتنغتون أنه بعد نهاية الحرب الباردة أصبحت هناك حاجة ملحة لإرساء براديغم جديد يساعد على إدراك وتفسير التحولات الكبرى التي يعيشها العالم، لذلك فبراديغم الحضارات هو أفضل نموذج إرشادي لفهم الأحداث المهمة في العالم.

A civilizational paradigm thus sets forth a relatively simple but not too simple map for understanding what is going on in the world as the twentieth

century ends.[...]The Cold War model of world politics was useful and relevant for forty years but became obsolete in the late 1980s, and at some point the civilizational paradigm will suffer a similar fate. For the contemporary period, however, it provides a useful guide for distinguishing what is more important from what is less important. Slightly less than half of the forty-eight ethnic conflicts in the world in early 1993, for example, were between groups from different civilizations. The civilizational perspective would lead the U.N. Secretary-General and the U.S. Secretary of State to concentrate their peace-making efforts on these conflicts which have much greater potential than others to escalate into broader wars.[...]Many important developments after the end of the Cold War were compatible with the civilizational paradigm and could have been predicted from it. P37

الفصل الثاني يتعرض فيه المؤلف ضمن إطار تاريخي واجتماعي الى طبيعة الحضارات والعلاقات بينهما.

Human history is the history of civilizations. It is impossible to think of the development of humanity in any other terms. The story stretches through generations of civilizations from ancient Sumerian and Egyptian to Classical and Mesoamerican to Christian and Islamic civilizations and through successive manifestations of Sinic and Hindu civilizations. Throughout history, civilizations have provided the broadest identifications for people.P40

خاض في سرد مميزات الحضارة وخصائص الحضارة المتناولة في الكتاب: 1-الحضارة في صيغة المفرد تختلف عن الحضارات في صيغة الجمع ويؤكد بأن الصيغة الثانية هي موضوع الكتاب. 2-الحضارة كيان ثقافي بما احتوى من قيم ومعايير وميراث غير أن الدين هو الفارق المميز بين الحضارات.3-الحضارة مفهوم شامل إذ أن مكوناتها لا يمكن فهمها إلا ضمنها وهي أوسع الكيانات الثقافية والكتاب يهتم بأهم الحضارات التي عرفتها الإنسانية. ليس لها حدود دقيقة المعالم وبدايتها ونهايتها غير محددة. 4 – الحضارة تموت وتعمر وتتطور كما تنمو وتسقط تنصهر وتنقسم كما تزول وتدفن في رمال. قدم مفهوما مرنا للحضارة وللثقافة إذ لا يفصل بين مفهوم الثقافة ومفهوم الحضارة ولا يفرق بينهما ويستعملهما استعمالا مماثلا وفي الكثير من الأحيان كمرادفين. الحضارة هي ثقافة

على نطاق أوسع. مفهوم الحضارة يشمل الثقافة، أي بما تحمله هذه الثقافة من معان تربط باللغة، التاريخ المشترك، العادات، المؤسسات والعلاقات وأنماط الحياة والعبادات والطقوس والدين الذي يشكل القوة المركزية التي تحرك الناس وتحشدهم لذلك فالحضارة يمكن تعريفها الى حد كبير من خلال الدين فهو العلامة الفارقة للتمييز بين الحضارات. تحدد من "نحن " ومن " هم ".

First, a distinction exists between civilization in the singular and civilizations in the plural. P40

Civilizations in the plural are the concern of this book. Yet the distinction between singular and plural retains relevance, and the idea of civilization in the singular has reappeared in the argument that there is a universal world civilization. This argument cannot be sustained, but it is useful to explore, as will be done in the final chapter of this book, whether or not civilizations are becoming more civilized. […] Second, a civilization is a cultural entity, outside Germany. […] Civilization and culture both refer to the overall way of life of a people, and a civilization is a culture writ large. They both involve the "values, norms, institutions, and modes of thinking to which successive generations in a given society have attached primary importance." P41

Blood, language, religion, way of life, were what the Greeks had in common and what distinguished them from the Persians and other non-Greeks. Of all the objective elements which define civilizations, however, the most important usually is religion, as the Athenians emphasized. To a very large degree, the major civilizations in human history have been closely identified with the world's great religions […] Third, civilizations are comprehensive, that is, none of their constituent units can be fully understood without reference to the encompassing civilization.P42

A civilization is the broadest cultural entity.[…] A civilization is thus the highest cultural grouping of people and the broadest level of cultural identity people have short of that which distinguishes humans from other species. […]Civilizations are the biggest "we" within which we feel culturally at home as distinguished from all the other "thems" out there. […]This book is concerned with what are generally considered the major civilizations in

human history. […] have no clear-cut boundaries and no precise beginnings and endings. People can and do redefine their identities and, as a result, the composition and shapes of civilizations change over time. The cultures of peoples interact and overlap. The extent to which the cultures of civilizations resemble or differ from each other also varies considerably. Civilizations are nonetheless meaningful entities, and while the lines between them are seldom sharp, they are real. […] Fourth, civilizations are mortal but also very long-lived; they evolve, adapt, and are the most enduring of human associations, "realities of the extreme longue durée." Their "unique and particular essence" is "their long historical continuity. Civilization is in fact the longest story of all." Empires rise and fall, governments come and go, civilizations remain and "survive political, social, economic, even ideological upheavals." P43

While civilizations endure, they also evolve. They are dynamic; they rise and fall; they merge and divide; and as any student of history knows, they disappear and are buried in the sands of time. The phases of their evolution may be specified in various ways […] While civilizations endure, they also evolve. They are dynamic; they rise and fall; they merge and divide; and as any student of history knows, they also disappear and are buried in the sands of time. The phases of their evolution may be specified in various ways. […] Fifth, since civilizations are cultural not political entities, they do not, as such, maintain order, establish justice, collect taxes, fight wars, negotiate treaties, or do any of the other things which governments do. The political composition of civilizations varies between civilizations and varies over time within a civilization. A civilization may thus contain one or many political units. Those units may be city-states, empires, federations, confederations, nation states, multinational states, all of which may have varying forms of government. As a civilization evolves, changes normally occur in the number and nature of its constituent political units. At one extreme, a civilization and a political entity may coincide. […] Finally, scholars generally agree in their identification of the major civilizations in history and on those that exist in the modern world. They often differ, however, on the total number of civilizations that have existed in history. P44

قسم هنتنغتون الحضارات الكبرى الحالية إلى ثماني حضارات ومعيار الفصل بينها هو الدين وهي على التوالي: الحضارة الغربية –الحضارة الصينية –الحضارة اليابانية –الحضارة الإسلامية – الحضارة الهندية –الحضارة الأرثوذكسية –حضارة أمريكا اللاتينية– الحضارة الإفريقية. كما حدد *مميزات وخصائص كل حضارة على حدى.*

[…] as Melko concludes after reviewing the literature, exists on at least twelve major civilizations, seven of which no longer exist (Mesopotamian, Egyptian, Cretan, Classical, Byzantine, Middle American, Andean) and five which do (Chinese, Japanese, Indian, Islamic, and Western). Several scholars also add Orthodox Russian civilization as a separate civilization distinct from its parent Byzantine civilization and from Western Christian civilization. To these six civilizations it is useful for our purposes in the contemporary world to add Latin American and, possibly, African civilization. The major contemporary civilizations are thus as follows:

Sink. *All scholars recognize the existence of either a single distinct Chinese civilization dating back at least to 1500 B.C. and perhaps to a thousand years earlier, or of two Chinese civilizations one succeeding the other in the early centuries of the Christian epoch. In my Foreign Affairs article, I labeled this civilization Confucian. It is more accurate, however, to use the term Sinic.*

While Confucianism is a major component of Chinese civilization, Chinese civilization is more than Confucianism and also transcends China as a political entity. The term "Sinic," which has been used by many scholars, appropriately describes the common culture of China and the Chinese communities in Southeast Asia and elsewhere outside of China as well as the related cultures of Vietnam and Korea.

Japanese*. Some scholars combine Japanese and Chinese culture under the heading of a single Far Eastern civilization. Most, however, do not and instead recognize Japan as a distinct civilization which was the offspring of Chinese civilization, emerging during the period between A.D. 100 and 400.*

Hindu*. One or more successive civilizations, it is universally recognized, have existed on the Subcontinent since at least 1500 B.C. These are generally referred to as Indian, Indie, or Hindu, with the latter term being preferred for the most recent civilization. In one form or another, Hinduism has been*

central to the culture of the Subcontinent since the second millennium B. c. "[...] more than a religion or a social system; it is the core of Indian civilization." It has continued in this role through modern times, even though India itself has a substantial Muslim community as well as several smaller cultural minorities. Like Sinic, the term Hindu also separates the name of the civilization from the name of its core state, which is desirable when, as in these cases, the culture of the civilization extends beyond that state.

***Islamic**. All major scholars recognize the existence of a distinct Islamic civilization. Originating in the Arabian peninsula in the seventh century A.D**.,** Islam rapidly spread across North Africa and the Iberian peninsula and also eastward into central Asia, the Subcontinent, and Southeast Asia. As a result, many distinct cultures or subcivilizations exist within Islam, including Arab, Turkic, Persian, and Malay. P45*

***Western.** Western civilization is usually dated as emerging about A.D. 700 or 800. It is generally viewed by scholars as having three major components, in Europe, North America, and Latin America.*

***Latin American**. Latin America, however, has a distinct identity which differentiates it from the West. Although an offspring of European civilization, Latin America has evolved along every different path from Europe and North America. It has had a corporatist, authoritarian culture, which Europe had to a much lesser degree and North America not at all. Europe and North America both felt the effects of the Reformation and have combined Catholic and Protestant cultures. Historically, although this may be changing, Latin America has been only Catholic. Latin American civilization incorporates indigenous cultures, which did not exist in Europe, were effectively wiped out in North America, and which vary in importance from Mexico, Central America, Peru, and Bolivia, on the one hand, to Argentina and Chile, on the other. Latin American political evolution and economic development have differed sharply from the patterns prevailing in the North Atlantic countries. Subjectively, Latin Americans themselves are divided in their self-identifications. Some say, "Yes, we are part of the West." Others claim, "No, we have our own unique culture," and a large literature by Latin and North Americans elaborates their cultural differences.1 6 Latin America could be considered either a subcivilization within Western civilization or a separate civilization closely affiliated with the West and divided as to whether it belongs in the West. For an analysis focused on the international political implications of civilizations, including the relations*

between Latin America, on the one hand, and North America and Europe, on the other, the latter is the more appropriate and useful designation. P45 -P46

***The West, then, includes Europe, North America, plus other European settler countries such as Australia and New Zealand**. The relation between the two major components of the West has, however, changed over time. For much of their history, Americans defined their society in opposition to Europe. America was the land of freedom, equality, opportunity, the future; Europe represented oppression, class conflict, hierarchy, backwardness. America, it was even argued, was a distinct civilization. This positing of an opposition between America and Europe was, in considerable measure, a result of the fact that at least until the end of the nineteenth century America had only limited contacts with non-Western civilizations. Once the United States moved out on the world scene, however, the sense of a broader identity with Europe developed.1 7 While nineteenth-century America defined itself as different from and opposed to Europe, twentieth-century America has defined itself as a part of and, indeed, the leader of a broader entity, the West, that includes Europe. The term "the West" is now universally used to refer to what used to be called Western Christendom. The West is thus the only civilization identified by a compass direction and not by the name of a particular people, religion, and geographical area. This identification lifts the civilization out of its historical, or geographical, and cultural context. Historically, Western civilization is European civilization. In the modern era, Western civilization is Euroamerican or North Atlantic civilization. Europe, America, and the North Atlantic can be found on a map; the West cannot. The name "the West" has also given rise to the concept of "Westernization" and has promoted **a misleading conflation of Westernization and modernization**: it is easier to conceive of Japan "Westernizing" than Euroamericanizing." European-American civilization is, however, universally referred to as Western civilization, and that term, despite its serious disabilities, will be used here.*

***African (possibly).** Most major scholars of civilization except Braudel do not recognize a distinct African civilization. T h e north of the African continent and its east coast belong to Islamic civilization. Historically, Ethiopia constituted a civilization of its own. Elsewhere European imperialism and settlements brought elements of Western civilization. In South Africa Dutch, French,and then English settlers created a multifragmented European culture.1 8 Most significantly, European*

imperialism brought Christianity to most of the continent south of the Sahara. Throughout Africa, tribal identities are pervasive and intense, but Africans are also increasingly developing a sense of African identity, and conceivably sub-Saharan Africa could cohere into a distinct civilization, with South Africa possibly being its core state. P 46- 47

أما الفصل الثالث فيطرح فيه المؤلف سؤالاً محاولاً الإجابة عنه وهذا السؤال هو: هل هناك حضارة عالمية واحدة أم لا؟ ويجيب عن هذا السؤال بمعالجة العلاقة بين التحديث والتغرب ليؤكد إن التحديث يكون تغرباً في المرحلة الأولى أما في المراحل المتقدمة فيرجع الى أصوله الثقافية ويبتعد عن التغرب مما يتسبب في انتعاش الثقافة المحلية على نحوين: على المستوى الاجتماعي، يعزّز التحديث القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية للمجتمع ككل، ويشجّع شعب ذلك المجتمع على الثقة بثقافته، وأن يصبح ميّالاً لتوكيدها. وعلى المستوى الفردي، يولّد التحديث مشاعر الاغتراب واللامعيارية، حيث تنفصم عرى التقاليد والعلاقات الاجتماعية، وتنشأ أزمة الهوية التي يقدّم لها الدين حلاً؛ بالتحديث تزداد ثقافة المجتمعات غير الغربية قوة ويقل تأثير الغرب عليها. وهذا يعني عدم وجود حضارة عالمية واحدة تنصهر فيها شعوب المعمورة بل يعني إن العالم مقسم إلى حضا رات مختلفة.

Further modernization then alters the civilizational balance of power between the West and the non-Western society and strengthens commitment to the indigenous culture. In the early phases of change, Westernization thus promotes modernization. In the later phases, modernization promotes de-Westernization and the resurgence of indigenous culture in two ways. At the societal level, modernization enhances the economic, military, and political power of the society as a whole and encourages the people of that society to have confidence in their culture and to become culturally assertive. At the individual level, modernization generates feelings of alienation and anomie as traditional bonds and social relations are broken and leads to crises of identity to which religion provides an answer. P76

Modernization, in short, does not necessarily mean Westernization. Non-Western societies can modernize and have modernized without abandoning

their own cultures and adopting wholesale Western values, institutions, and practices. The latter, indeed, may be almost impossible: whatever obstacles non-Western cultures pose to modernization pale before those they pose to esternization. […] Modernization, instead, strengthens those cultures and reduces the relative power of the West. In fundamental ways, the world is becoming more modern and less Western. P78

في الباب الثاني الذي يتضمن فصلين (الرابع والخامس) تم التطرق إلى توازن القوى بين الحضارات الآخذ في التغير. الغرب يتقهقر في نفوذه النسبي والحضارات الآسيوية تقوم بتوسيع قواها الاقتصادية والعسكرية والسياسية، والإسلام يتفجر سكانياً مصحوباً بنتائج عدم الاستقرار للدول الإسلامية وجاراتها والحضارات غير الغربية بشكل عام. الحضارات غير الغربية تعيد الاعتبار لقيمها الثقافية. هناك علاقة تفاعلية بين الاندماج الاقتصادي وواقع الانسجام الثقافي وتوكيد للقيمة الثقافية.

يتحدث المؤلف في الفصل الرابع عن توازن القوى المتغير للحضارات التدريجي والجوهري ويعالج فيه استمرار اضمحلال قوة الغرب مقارنة بتلك التي لدى الحضارات الأخرى.

The second picture of the West is very different. It is of a civilization in decline, its share of world political, economic, and military power going down relative to that of other civilizations. […]Economic power is rapidly shifting to East Asia, and military power and political influence are starting to follow. India is on the verge of economic take off and the Islamic world is increasingly hostile toward the West. […] Gradual, inexorable, and fundamental changes, however, are also occurring in the balances of power among civilizations, and the power of the West relative to that of other civilizations will continue to decline. As the West's primacy erodes, much of its power will simply evaporate and the rest will be diffused on a regional basis among the several major civilizations and their core states. The most significant increases in power are accruing and will accrue to Asian civilizations, with China gradually emerging as the society most likely to challenge the West for global influence. These shifts in power among civilizations are leading and will lead to the revival and increased cultural assertiveness of non-Western societies and to their increasing rejection of Western culture. P82-83

T h e age of Western dominance will be over. In the meantime, the fading of the West and the rise of other power centers is promoting the global processes of indigenization and the resurgence of non-Western cultures. P91

في الفصل الخامس يتناول فيه ظهور حضارات التحدي سواء كانت آسيوية أم إسلامية. وأكبر زيادة في القوة ستكون للحضارات الأسيوية لا سيما الصين التي تنافس الغرب من أجل النفوذ العالمي.

They have been most evident, however, in the cultural assertiveness and challenges to the West that have come from Asia and from Islam. These have been the dynamic civilizations of the last quarter of the twentieth century. The Islamic challenge is manifest in the pervasive cultural, social, and political resurgence of Islam in the Muslim world and the accompanying rejection of Western values and institutions. T h e Asian challenge is manifest in all the East Asian civilizations — Sinic, Japanese, Buddhist, and Muslim —and emphasizes their cultural differences from the West and, at times, the commonalities they share, often identified with Confucianism. P102

حدد ثلاثة مظاهر أساسية لتدهور قوة الغرب مقارنة بالحضارات الأخرى وهي: السكان كما ونوعا أي عددا وصحة وتعليما، الإنتاج الاقتصادي، القدرة العسكرية. وهذه التحولات في القوة بين الحضارات تؤدي إلى احياء وتأكيد الذات الثقافية المتزايدة للمجتمعات غير الغربية ورفضها المتزايد للثقافة الغربية.

Asian assertiveness is rooted in economic growth; Muslim assertiveness stems in considerable measure from social mobilization and population growth. Each of these challenges is having and will continue to have into the twenty-first century a highly destabilizing impact on global politics. T h e nature of those impacts, however, differs significantly. The economic development of China and other Asian societies provides their governments with both the incentives and the resources to become more demanding in their dealing with other countries. P102-103

Successful economic development generates self-confidence and assertiveness on the part of those who produce it and benefit from it. Wealth, like power, is assumed to be proof of virtue, a demonstration of moral and

cultural superiority. As they have become more successful economically, East Asians have not hesitated to emphasize the distinctiveness of their culture and to trumpet the superiority of their values and way of life compared to those of the West and other societies. Asian societies are decreasingly responsive to U.S. demands and interests and increasingly able to resist pressure from the United States or other Western countries.P104

While Asians became increasingly assertive as a result of economic development, Muslims in massive numbers were simultaneously turning toward Islam as a source of identity, meaning, stability, legitimacy, development, power, and hope, hope epitomized in the slogan "Islam is the solution." P109

Economic development in Asia will leave a legacy of wealthier, more complex economies, with substantial international involvements, prosperous bourgeoisies, and well-off middle classes. […] The Islamic Resurgence, like comparable movements including the Reformation, will also leave important legacies. Muslims will have a much greater awareness of what they have in common and what distinguishes them from non-Muslims. […]In any event, during the coming decades Asian economic growth will have deeply destabilizing effects on the Western-dominated established international order, with the development of China, if it continues, producing a massive shift in power among civilizations. In addition, India could move into rapid economic development and emerge as a major contender for influence in world affairs. Meanwhile Muslim population growth will be a destabilizing force for both Muslim societies and their neighbors. P121

الباب الثالث الذي يتضمن فصلين (السادس والسابع) فحواه عن انبثاق النطاق العالمي الذي أساسه التنوع الحضاري. فهناك مجتمعات تتقاسم روابط ثقافية تتعاون وتتحالف مع بعضها البعض، والدول تجمع نفسها حول الدول الأساسية أو الرائدة أو الكبرى من نفس حضارتها وغالبا ما تكون في حالة صراع مع دول تنتمي لثقافات مختلفة. ويعالج المؤلف في الفصل السادس السياسة الكونية التي بدافع التحديث يعاد تشكيلها على امتداد الخطوط الثقافية. الشعوب ذات الثقافات المتشابهة تتقارب والشعوب ذات الثقافات المختلفة تتباعد. الحدود السياسية يعاد رسمها لتتوافق مع الحدود الثقافية

والحضارية والمجتمعات الثقافية تحل محل تكتلات الحرب الباردة وخطوط التقسيم بين الحضارات تصبح خطوط الصراع الرئيسية في السياسة العالمية. انتهاء الحرب الباردة لم يضع حدا للصراع ولكنه سمح بظهور هويات جديدة متأصلة في الثقافة وأنواع جديدة للصراع ضمن مجموعات تنتمي لثقافات مختلفة التي هي الحضارات على مستوى أوسع.

Spurred by modernization, global politics is being reconfigured along cultural lines. Peoples and countries with similar cultures are coming v together. Peoples and countries with different cultures are coming apart. Alignments defined by ideology and superpower relations are giving way to alignments defined by culture and civilization. Political boundaries increasingly are redrawn to coincide with cultural ones: ethnic, religious, and civilizational. Cultural communities are replacing Cold War blocs, and the fault lines between civilizations are becoming the central lines of conflict in global politics.P125

The end of the Cold War has not ended conflict but has rather given rise to new identities rooted in culture and to new patterns of conflict among groups from different cultures, which at the broadest level are civilizations. Simultaneously, common culture also encourages cooperation among states and groups which share that culture, which can be seen in the emerging patterns of regional association among countries, particularly in the economic area. P130

أما الفصل السابع فيتناول فيه المؤلف السياسة الكونية الناشئة ودول المركز في الحضارات الرئيسية التي تحل محل القوى الكبرى في الحرب الباردة وتصبح في أقطاب الجذب والطرد بالنسبة للدول الأخرى. وهذه التغيرات جلية في الحضارات الغربية والأرثوذكسية والصينية. وتنزع الدول في هذه التكتلات الحضارية إلى الائتلاف حول دولة أو دول المركز معبرة عن درجة تو حدها وتكاملها مع تلك الكتلة. ولأن الإسلام يفتقر إلى دولة مركز فإنه يكثف وعيه المشترك ولكنه لم يحقق سوى بنية سياسية بسيطة. وتميل الدول إلى اللحاق بركب الدول التي لها نفس الثقافة وإلى أن تتكتل ضد

الدول التي لا تتشارك ثقافيا وهذا صحيح على نحو خاص بالنسبة لدول المركز. قوة دول المركز تجذب أولئك الذين يشبهونها ثقافيا وتطرد المختلفين عنها.

In the emerging global politics, the core states of the major civilizations are supplanting the two Cold War superpowers as the principal poles of attraction and repulsion for other countries. These changes are most clearly visible with respect to Western, Orthodox, and Sinic civilizations. In these cases, civilizational groupings are emerging involving core states, member states, culturally similar minority populations in adjoining states, and, more controversially, peoples of other cultures in neighboring states. States in these civilizational blocs often tend to be distributed in concentric circles around the core state or states, reflecting their degree of identification with and integration into that bloc. Lacking a recognized core state, Islam is intensifying its common consciousness but so far has developed only a rudimentary common political structure. Countries tend to bandwagon with countries of similar culture and to balance against countries with which they lack cultural commonality. This is particularly true with respect to the core states. Their power attracts those who are culturally similar and repels those who are culturally different. P155

يتضمن الباب الرابع أربعة فصول (الثامن، التاسع، العاشر، الحادي عشر). يعالج الفصل الثامن وضع الغرب وبقية أنحاء العالم في عالم تتداخل حضاراته. مضمونه عن دعاوي العالمية والإنسانية التي يطرحها الغرب والتي تضعه بشكل متزايد في صراع مع الحضارات الأخرى، وبشكل أكثر خطورة مع الإسلام والصين، وعلى المستوى الإقليمي حروب خطوط الصدع والتي تقع بشكل رئيسي بين المسلمين وغير المسلمين تؤكد الحشود التي تجمعها الدول من نفس الحضارة وما يمكنها ان تمثل من تهديد بتوسع حدود الصراع، وبالتالي تبذل الدول الكبرى مجهوداً من أجل إنهاء هذه الحروب

In the emerging world, the relations between states and groups from different civilizations will not be close and will often be antagonistic. Yet some intercivilization relations are more conflict-prone than others. At the micro level, the most violent fault lines are between Islam and its Orthodox, Hindu, African, and Western Christian neighbors. At the macro level, the

dominant division is between "the West and the rest," with the most intense conflicts occurring between Muslim and Asian societies on the one hand, and the West on the other. The dangerous clashes of the future are likely to arise from the interaction of Western arrogance, Islamic intolerance, and Sinic assertiveness.P183

Having achieved political independence, non-Western societies wish to free themselves from Western economic, military, and cultural domination. East Asian societies are well on their way to equalling the West economically. Asian and Islamic countries are looking for shortcuts to balance the West militarily. P184

أما الفصل التاسع يعالج السياسات العالمية للحضارات إذ يتناول فيه الدولة الأساسية وصدام خطوط الصدع. علاقة الدول الإسلامية مع جيرانها ومع الحضارة الغربية تتسم بالخصومة والعدائية وغالبا ما كانت عاصفة ودموية. المشكلة تكمن في الإسلام، حضارة مختلفة وشعوبها مقتنعة بتفوقها الثقافي وواعية بدونية موقعها. أسباب الصراع بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى ترجع إلى عدة عوامل أهمها: النمو السكاني المتزايد للمسلمين؛ جهود الغرب لجعل ثقافتهم عالمية ومؤسساتهم مسيطرة والمحافظة على تفوقهم العسكري؛ الإحياء الإسلامي أعطى للمسلمين الثقة في حضارتهم وقيمهم. لإظهار دموية الإسلام يقوم بمقارنة شديدة السطحية والعمومية بين الحضارات من حيث طبيعة التفاعلات فيما بينها، اذ يتسم التفاعل بين اميركا واوروبا (الحضارة الغربية) من جهة والصين واليابان من جهة اخرى، بالطابع السلمي متمثلاً بالتنافس الاقتصادي والتبادل التكنولوجي. بالمقابل، تعرف حدود المجتمعات المسلمة مع الدول غير المسلمة في شرق اوروبا وآسيا، نزيفاً وتطهيراً عرقياً مستمراً. كما تطرق الفصل إلى ثقة شعوب آسيا في نفسها نتيجة النمو الاقتصادي المتزايد الذي سوف يغير أكيدا في مجرى السياسية الدولية ومنها انبثاق التحالف بين بعض الحضارات (الصين والإسلام).

Civilizations are the ultimate human tribes, and the clash of civilizations is tribal conflict on a global scale. In the emerging world, states and groups from two different civilizations may form limited, ad hoc, tactical connections and coalitions to advance their interests against entities from a third civilization or for other shared purposes. Relations between groups from

different civilizations however will be almost never close, usually cool, and often hostile. Emerging intercivilizational relations will normally vary from distant to violent, with most falling somewhere in between. P207

***Intercivilizational conflict takes two forms**. At the local or **micro level**, fault line conflicts occur between neighboring states from different civilizations, between groups from different civilizations within a state, and between groups, which, as in the former Soviet Union and Yugoslavia, are attempting to create new states out of the wreckage of old. Fault line conflicts are particularly **prevalent between Muslims and non-Muslims**. […] **At the global or macro level**, core state conflicts occur among the major states of different civilizations. P207- 208*

Some Westerners, including President Bill Clinton, have argued that the West does not have problems with Islam but only with violent Islamist extremists. Fourteen hundred years of history demonstrate otherwise. The relations between Islam and Christianity, both Orthodox and Western, have often been stormy. Each has been the other's Other.P209

The causes of this ongoing pattern of conflict lie not in transitory phenomena such as twelfth-century Christian passion or twentieth-century Muslim fundamentalism. They flow from the nature of the two religions and the civilizations based on them. Conflict was, on the one hand, a product of difference, particularly the Muslim concept of Islam as a way of life transcending and uniting religion and politics versus the Western Christian concept of the separate realms of God and Caesar. T h e conflict also stemmed, however, from their similarities. Both are monotheistic religions, which, unlike polytheistic ones, cannot easily assimilate additional deities, and which see the world in dualistic, us-and-them terms. Both are universalistic, claiming to be the one true faith to which all humans can adhere. Both are missionary religions believing that their adherents have an obligation to convert nonbelievers to that one true faith. From its origins Islam expanded by conquest and when the opportunity existed Christianity did also. T h e parallel concepts of "jihad" and "crusade" not only resemble each other but distinguish these two faiths from other major world religions. Islam and Christianity, along with Judaism, also have teleological views of

history in contrast to the cyclical or static views prevalent in other civilizations.P210- 211

The level of violent conflict between Islam and Christianity over time has been influenced by demographic growth and decline, economic developments, technological change, and intensity of religious commitment. […]A comparable mix of factors has increased the conflict between Islam and the West in the late twentieth century. First, Muslim population growth hasgenerated large numbers of unemployed and disaffected young people who become recruits to Islamist causes, exert pressure on neighboring societies, and migrate to the West. Second, the Islamic Resurgence has given Muslims renewed confidence in the distinctive character and worth of their civilization and values compared to those of the West. Third, the West's simultaneous efforts to universalize its values and institutions, to maintain its military and economic superiority, and to intervene in conflicts in the Muslim world generate intense resentment among Muslims. Fourth, the collapse of communism removed a common enemy of the West and Islam and left each the perceived major threat to the other. Fifth, the increasing contact between and intermingling of Muslims and Westerners stimulate in each a new sense of their own identity and how it differs from that of the other. Interaction and intermingling also exacerbate differences over the rights of the members of one civilization in a country dominated by members of the other civilization. Within both Muslim and Christian societies, tolerance for the other declined sharply in the 1980s and 1990s.P211

The causes of the renewed ***conflict between Islam and the West*** *thus lie in fundamental* ***questions of power and culture****. Kto? Kovo? Who is to rule? Who is to be ruled? […]****So long as Islam remains Islam (which it will) and the West remains the West (which is more dubious), this fundamental conflict between two great civilizations and ways of life will continue to define their relations in the future even as it has defined them for the past fourteen centuries****.P212***

In Muslim eyes Western secularism, irreligiosity, and hence immorality are worse evils than the Western Christianity that produced them.P213

Economic exchange brings people into contact; it does not bring them into agreement. Historically it has often produced a deeper awareness of the differences between peoples and stimulated mutual fears. Trade between countries produces conflict as well as profit. If past experience holds, the Asia of economic sunshine will generate an Asia of political shadows, an Asia of instability and conflict. ***The economic development of Asia and the growing self-confidence of Asian societies are disrupting international politics*** *in at least three ways. First, economic development enables Asian states to expand their military capabilities, promotes uncertainty as to the future relationships among these countries, and brings to the fore issues and rivalries that had been suppressed during the Cold War, thus enhancing the probability of conflict and instability in the region. Second,* ***economic development increases the intensity of conflicts between Asian societies and the West****, primarily the United States, and strengthens the ability of Asian societies to prevail in those struggles. Third, the economic growth of Asia's* ***largest power increases Chinese influence in the region and the likelihood of China reasserting its traditional hegemony in East Asia****, thereby compelling other nations either to "bandwagon" and to accommodate themselves to this development or to "balance" and to attempt to contain Chinese influence.P218*

Under these conditions, the Confucian-Islamic connection will continue and perhaps broaden and deepen. Central to this connection has been the cooperation of Muslim and Sinic societies opposing the West on weapons proliferation, human rights, and other issues. P 239

الفصل العاشر ينتقل فيه المؤلف الى الحروب الحضارية ويتحدث فيه عن مميزات خطوط الصدع ويؤكد من جديد عن الحدود الدامية للحضارة الإسلامية ويتناول الأسباب المحركة لهذا الصراع.

Both wars began as straightforward invasions of one country by another but were transformed into and in large part redefined as civilization wars. They were, in effect, transition wars to an era dominated by ethnic conflict and fault line wars between groups from different civilizations.P246

While fault line wars share the prolonged duration, high levels of violence, and ideological ambivalence of other communal wars, they also differ from them in two ways.253

Wherever one looks along the perimeter of Islam, Muslims have problems living peaceably with their neighbors.P256

What was responsible for the late-twentieth-century upsurge in fault line wars and for the central role of Muslims in such conflicts? First, these wars had their roots in history.[...]Changes in the demographic balance were one such factor. T h e numerical expansion of one group generates political, economic, and social pressures on other groups and induces countervailing responses.P259

Finally, and most important, the demographic explosion in Muslim societies and the availability of large numbers of often unemployed males between the ages of fifteen and thirty is a natural source of instability and violence both within Islam and against non-Muslims.P265

الفصل الحادي عشر تناول فيه ديناميات حروب خط الصدع ونهوض الوعي الحضاري وصعود الهويات الحضارية لا سيما في العالم الإسلامي.

Political leaders expand and deepen their appeals to ethnic and religious loyalties, and civilization consciousness strengthens in relation to other identities. A "hate dynamic" emerges, comparable to the "security dilemma" in international relations, in which mutual fears, distrust, and hatred feed on each other.2 Each side dramatizes and magnifies the distinction between the forces of virtue and the forces of evil and eventually attempts to transform this distinction into the ultimate distinction between the quick and the dead. P266

In the course of the war, multiple identities fade and the identity most meaningful in relation to the conflict comes to dominate. That identity almost always is defined by religion. Psychologically, religion provides the most reassuring and supportive justification for struggle against "godless" forces which are seen as threatening. P267

The strengthening of civilizational identities has occurred among fault line war participants from other civilizations but was particularly prevalent among Muslims. P268

The Muslims' shift toward civilizational consciousness was even more marked.P269

In fault line wars, each side has incentives not only to emphasize its own civilizational identity but also that of the other side. In its local war, it sees itself not just fighting another local ethnic group but fighting another civilization. The threat is thus magnified and enhanced by the resources of a major civilization, and defeat has consequences not just for itself but for all of its own civilization. Hence, the urgent need for its own civilization to rally behind it in the conflict. The local war becomes redefined as a war of religions, a clash of civilizations, fraught with consequences for huge segments of humankind. P270

The longer a fault line conflict continues the more kin countries are likely to become involved in supporting, constraining, and mediating roles. As a result of this "kin-country syndrome," fault line conflicts have a much higher potential for escalation than do intracivilizational conflicts and usually require intercivilizational cooperation to contain and end them. In contrast to the Cold War, conflict does not flow down from above, it bubbles up from below. P272

Halting them (fault line wars) and preventing their escalation into global wars depend primarily on the interests and actions of the core states of the world's major civilizations. Fault line wars bubble up from below, fault line peaces trickle down from above.P298

الباب الخامس والأخير يتضمن فصلا واحدا (الفصل الثاني عشر)، يفند فيه الفكرة الخاطئة التي مفادها أن العالم برمته يسير نحو ثقافة عالمية شاملة منسجمة بقيادة العالم الغربي ويصحح أن الغرب فريد وليس كوني. ويقدم فيه المؤلف رؤية عامة عن الغرب في عالم حافل بالمشاكل والصراعات الدموية. استمرار الغرب يعتمد على الأمريكيين وهم يعيدون تأكيد هويتهم الغربية فمشكلة التفكك

الثقافي في نظر هنتنغتون لها مضاعفات على الموقع الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وعلى مصالحها الحيوية في العالم كما يعتمد على العالم الغربي وقد قبل بأن حضارته مميزة ومتفردة، وليست عالمية، بالميراث الكلاسيكي من الفلسفة اليونانية والرومانية والكاثوليكية والبروتستانتية، وبعدد اللغات وكذا بفصل السلطة الدينية عن الدنيوية وبسيادة القانون والتعددية الاجتماعية والفردية.استمرار الغرب يعتمد أيضا على اتحاده لغرض التجديد والحفاظ ضد التحديات الواردة من المجتمعات غير الغربية.

يضع استراتيجيات للإبقاء على السيطرة الغربية ولمواجهة الحضارات المنافسة للحضارة الغربية. الاستراتيجية العامة تتمثل في التقليل من خسائر الغرب وذلك بالتصرف بمهارة فائقة في المصادر الاقتصادية واستعمالها كورقة ضعط في التعامل مع المجتمعات الأخرى وتدعيم وحدة الدول الغربية وتنسيق سياستها. استراتيجية الغياب والتوسط والقواسم المشتركة لتجنب حروب رئيسية بين الحضارات ويتطلب هذا أن تحجم دول المركز عن التدخل في صراعات الحضارات الأخرى وتقوم بدور الوسيط المشترك. بالإضافة إلى توسيع القيم المشتركة والممارسات المشتركة مع شعوب الحضارات الأخرى. استراتيجية المحافظة على الحضارة الغربية في مواجهة انهيار القوى الغربية بتعميق سياسة أطلنطية بين الولايات المتحدة و شركائها في الحضارة الغربية تتمثل في تحقيق اندماج سياسي و اقتصادي و عسكري من خلال دمج الدول الغربية في وسط أوربا و بلدان جمهوريات البلطيق و سلوفينيا و كرواتيا في الاتحاد الأوروبي و حلف شمال الأطلسي و تشجيع " التغرب" في أمريكا اللاتينية و كبح التطور العسكري للبلدان الإسلامية و البلدان الصينية ابطاء ابتعاد اليابان عن الغرب و ابطاء تأقلمها مع الصين و قبول روسيا كدولة أساسية للأرثوذكسية و قوى إقليمية كبرى لمصالح شرعية لضمان أمن حدودها الجنوبية و المحافظة على التفوق التكنولوجي الغربي و التفوق العسكري الغربي على الحضارات الأخرى بالتراجع عن الحد من الأسلحة وتصنيعها لدى الدول غير الغربية. الحضارات. قوة الغرب من وجهة نظر هنتنغتون ستحدد مستقبلا من خلال قدرته على مواجهة هذه الاختلافات وتأكيد تماسكه الثقافي والأخلاقي وإلا سيكون مصيره الانهيار والتراجع. ولتحاشي الوقوع في حرب عالمية بين الحضارات على قادة العالم القبول بأن السياسات الدولية يطبعها التعدد الحضاري والتعاون بينهم والبحث عن القواسم المشتركة للحفاظ على الطابع التعددي.

The futures of the United States and of the West depend upon Americans reaffirming their commitment to Western civilization. Domestically this means rejecting the divisive siren calls of multiculturalism. Internationally it means rejecting the elusive and illusory calls to identify the United States with Asia. Whatever economic connections may exist between them, the fundamental cultural gap between Asian and American societies precludes their joining together in a common home. Americans are culturally part of the Western family; multiculturalists may damage and even destroy that relationship but they cannot replace it. When Americans look for their cultural roots, they find them in Europe.P307

In the emerging world of ethnic conflict and civilizational clash, Western belief in the universality of Western culture suffers three problems: it is false; it is immoral; and it is dangerous. That it is false has been the central thesis of this book, a thesis well summed up by Michael Howard: the "common Western assumption that cultural diversity is a historical curiosity being rapidly eroded by the growth of a common, western-oriented, Anglophone world-culture, shaping our basic v a l u e s . . . is simply not true."1 5 A reader not by now convinced of the wisdom of Sir Michael's remark exists in a world far removed from that described in this book.The belief that non-Western peoples should adopt Western values, institutions, and culture is immoral because of what would be necessary to bring it about. The almost-universal reach of European power in the late nineteenth century and the global dominance of the United States in the late twentieth century spread much of Western civilization across the world. European globalism, however, is no more. American hegemony is receding if only because it is no longer needed to protect the United States against a Cold War-style Soviet military threat. Culture, as we have argued, follows power. If non- Western societies are once again to be shaped by Western culture, it will happen only as a result of the expansion, deployment, and impact of Western power. Imperialism is the necessary logical consequence of universalism. In addition, as a maturing civilization, the West no longer has the economic or demographic dynamism required to impose its will on other societies and any effort to do so is also contrary to the Western values of self-determination and democracy. As Asian and Muslim civilizations begin more and more to assert the universal relevance of their cultures, Westerners will come to

appreciate more and more the connection between universalism and imperialism.P310

Western universalism is dangerous to the world because it could lead to a major intercivilizational war between core states and it is dangerous to the West because it could lead to defeat of the West. With the collapse of the Soviet Union, Westerners see their civilization in a position of unparalleled dominance, while at the same time weaker Asian, Muslim, and other societies are beginning to gain strength […] and the prudent course for the West is not to attempt to stop the shift in power but to learn to navigate the shallows, endure the miseries, moderate its ventures, and safeguard its culture . All civilizations go through similar processes of emergence, rise, and decline. The West differs from other civilizations not in the way it has developed but in the distinctive character of its values and institutions. These include most notably its Christianity, pluralism, individualism, and rule of law, which made it possible for the West to invent modernity, expand throughout the world, and become the envy of other societies. In their ensemble, these characteristics are peculiar to the West. […] They (characteristics) make Western civilization unique, and Western civilization is valuable not because it is universal but because it is unique. The principal responsibility of Western leaders, consequently, is not to attempt to reshape other civilizations in the image of the West, which is beyond their declining power, but to preserve, protect, and renew the unique qualities of Western civilization. Because it is the most powerful Western country, that responsibility falls overwhelmingly on the United States of America. P311

To preserve Western civilization in the face of declining Western power, it is in the interest of the United States and European countries*:*

to achieve greater political, economic, and military integration and to coordinate their policies so as to preclude states from other civilizations exploiting differences among them; to incorporate into the European Union and NATO the Western states of Central Europe that is, the Visegrad countries, the Baltic republics, Slovenia, and Croatia; to encourage the "Westernization" of Latin America and, as far as possible, the close alignment of Latin American countries with the West; to restrain the development of the conventional and unconventional military power of Islamic and Sinic countries; to slow the drift of Japan away from the West

and toward accommodation with China; to accept Russia as the core state of Orthodoxy and a major regional power with legitimate interests in the security of its southern borders; to maintain Western technological and military superiority over other civilizations; and, most important, to recognize that Western intervention in the affairs of other civilizations is probably the single most dangerous source of instability and potential global conflict in a multicivilizational world. In the aftermath of the Cold War, the United States became consumed with massive debates over the proper course of American foreign policy. In this era, however, the United States can neither dominate nor escape the world. Neither internationalism nor isolationism, neither multilateralism nor unilateralism, will best serve its interests. ***Those will best be advanced by eschewing these opposing extremes and instead adopting an Atlanticist policy of close cooperation with its European partners to protect and advance the interests and values of the unique civilization they share.*** *PP311- 312*

Some Americans have promoted multiculturalism at home; some have promoted universalism abroad; and some have done both. Multiculturalism at home threatens the United States and the West; universalism abroad threatens the West and the world. Both deny the uniqueness of Western culture. The global monoculturalists want to make the world like America. The domestic multiculturalists want to make America like the world. A multicultural America is impossible because a non-Western America is not American. A multicultural world is unavoidable because global empire is impossible. The preservation of the United States and the West requires the renewal of Western identity. The security of the world requires acceptance of global multiculturality. P318

Thus, in addition to the abstention rule and the joint mediation rule, the third rule for peace in a multicivilizational world is the commonalities rule: peoples in all civilizations should search for and attempt to expand the values, institutions, and practices they have in common with peoples of other civilizations.P320

في النهاية يقر هنتنغتون بأن مستقبل السلام والحضارة يعتمد على الفهم والتعاون بين القادة السياسيين والروحيين والمفكرين لحضارات العالم الرئيسية ويؤكد بأن في فترة التحول هذه يكون صدام الحضارات هو الخطر الأكثر تهديدا للسلام العالمي وأن نظام عالمي قائم على الحضارات هو الأضمن ضد وقوع حرب عالمية.

The futures of both peace and Civilization depend upon understanding and cooperation among the political, spiritual, and intellectual leaders of the world's major civilizations. In the clash of civilizations, Europe and America will hang together or hang separately. In the greater clash, the global "real clash," between Civilization and barbarism, the world's great civilizations, with their rich accomplishments in religion, art, literature, philosophy, science, technology, morality, and compassion, will also hang together or hang separately. In the emerging era, clashes of civilizations are the greatest threat toward peace, and an international order based on civilizations is the surest safeguard against world war. P321

المشروع الخاص بهذه الأطروحة يكمن بافتراض أن تماهي القوة الأمريكية بالثقافة الغربية الأوروبية، وإيجاد توسّع عالمي لقيم هذه القوة والثقافة كفيلة بلملمة القواسم المشتركة بين الحضارات عبر رافعة التحديث. خاصة أنّ المشروع يسعى لإغراء تلك الحضارات بالمائز بين التغريب بما هو شأن سلبي لهذه الحضارات، والتحديث سعى لإبرازه كمعطىً نهضوي لعموم الحضارات مما يفسح للحضارات أن تعبّر عن نفسها بما هي حضارات حداثوية تعمل على التوأمة بين قيمها التقليدية، والاتجاه الحداثوي الحاكم على هذا المسار التاريخي والذي تقع فيه الدولة الكونية إذا ما تماهت مع ثقافتها الغربية الأوروبية موقع الضامن لعدم نشوب أي صراع حضاري متفجّر[1].

1 شيخ شفيق جرادي https://shafikjradi.wordpress.com: 2010/9/7

المبحث الثاني: الجانب النقدي للمدونة الإنجليزية

لن نتطرق بإسهاب لموجة الانتقاد التي طالت الكتاب والصادرة عن مجموعة من الكتاب والمفكرين الذين تحدوا مزاعم هنتنغتون بالبرهان والحجة لأننا سبق وأن تطرقنا ولو جزئيا وبشكل وجيز ومقتضب لبعض نقاط هذا المبحث في الدراسة السيسيولوجية. وتفاديا للتكرار ارتأينا أن نقتبس مرة أخرى من "الدراسة النقدية للكتاب " التي جاءت إثر ترجمته إلى اللغة الفنلندية وكانت شاملة ووافية ونعرضها كما جاءت بالإنجليزية.

"Samuel P. Huntington is a conservative Harvard professor, who can be considered as an arch-type of an eminent armchair theorist. He has typically formulated greatly simplified grand theories suitable for the political and social demand of the time, offering easy applicability for the use of the popular world politics for US decision-makers and especially for the media. Before the "civilizations", he coined, for instance, a theory of the "waves of democratization", gradually leading towards more universal acceptance of liberal democracy. This kind of ability for academic opinion leadership that Huntington has possessed cannot of course be but admired. However, for the very same reason, his theories contain great dangers. By creating simplified logics, by eagerly taking shortcuts over the real-world complicities in conclusions, by ignoring details, by preferring deduction from a grand hypothesis to pedantic and time-consuming induction from empirical evidence, as well as by strong interaction with general prejudices and impressions created by media, Huntington directly influences the behaviour of states and other world political actors.

The original context of the appearance of Huntington's "Clash of Civilizations" was to respond to the world political need for a "new world order", which should be something different from the ideological bipolarity of the Cold War. His article, drafting the civilization theory, was published in the "Foreign Affairs" in 1993, and it immediately raised a global stir. Soon, the amount of debate and responses for and against Huntington exceeded the debate raised by the previously most discussed article in the "Foreign Affairs" – the Moscow report of George Kennan, published under the name "X", which formulated the basic conceptions for the Policy of Containment. Huntington consciously sought to replace the previous

paradigm, based on Kennan's observations, which had been gradually sidelined by the emergence of George Bush Sr.'s "New World Order" doctrine. The most important political demand on the background of Huntington's civilizations theory was the need of US policy-makers to declare Russia a friend or at least a secondary rival, whereas the new "evil empire" was, in the realm of "civilizations", located in the suitably disunited Islamic world.

The back-cover text of the Finnish edition is faithful to Huntington's hubris, stating the following: "The ideological struggle, which once divided the world into two camps, ended by the collapse of the Soviet Union, and new interpretations and explanations started to be searched for the events of the world. 'The Clash of Civilizations' is the most important of the results of this work. ... 'The Clash of Civilizations' describes the crucial features of each culture [sic], figures out how its influence grows in its neighbourhood, and tells what kind of controversies and their consequences our own culture [sic] is going to face with it. 'The Clash of Civilizations' explains the regional conflicts, the controversies around the core states of the cultures, and the development trends of global phenomena. [Sic.] This work has been considered elemental in explaining the Iraq War and its aftermath [sic]."

The almost dogmatically faithful conviction about the all-explaining strength of Huntington's theory that is expressed in the back-cover text of the Finnish publisher is a rather convincing evidence of the same problems that concern also Huntington's theory itself. Largely based on vague impressions, Huntington and his followers think they can somehow "explain" the whole world politics and all of its particular and current phenomena. Behind everything, there is the fundamental difference of "cultures" (i.e. the world's large religions), and moreover, their "different values". Especially Islam constitutes a threat. Also China is a threat. Russia, however, is not. This is about the core message, to which Huntington's theory can be reduced. He fails to explain about anything else in the civilizations theory, let alone being able to fulfil the back-cover text's promise of "describing the crucial features of each culture", or explaining and forecasting regional conflicts, superpower controversies and even the development trends of global phenomena.

The monumental success of Huntington's work is based on the idea that he is thought to express aloud and to formulate into a scientific form certain taboos – "known to everything" – about the differences between Western

culture and the "others", and especially about the Western relationship with the Islamic world. The general attitudes to Huntington's civilizations theory take place through identification. His opponents see him as a prejudiced and even racist rightist, who is just recreating myths legitimizing Western imperialism. His supporters, on the other hand, find him saying something of immense value, which is silenced by the "politically correct" discussants. For the typical supporters of Huntington's theory, the fierce critics of Huntington are just hippies, postmodernists and relativists, who do not understand or do not want to accept the fundamental differences between "us" and "others". In fact, both these approaches are bound to misguide the whole discourse around the civilizations theory.

Of course the roots of Huntington's theory go back much farer into the past than the ending of the Cold War by the West. In fact, Huntington represents a return to the teachings of classical geopolitics and race theories of the 19th century and the first decades of the 20th century. However, in Huntington, state organisms are replaced by "civilizations" with their core states and spheres of interest, and races are replaced by "cultures". His world-political recommendations and values are marked with same kind of attraction to imperial territorial spaces, a multipolar world divided between the spheres of interest of great powers, and aggressive alliances of the kind represented by the "Holy Alliance".

Like the earlier political theorists who were occupied with the quest of defending racial purity, also Huntington seems to feel inherent dislike of borderlands, meeting-points and encounters of cultures, their mixing up and interaction. He would like to fence the "civilizations" tightly in their own territories, and construct clear-cut boundaries for their spheres of interest – although with the remarkable exception that Russia would have an exceptional right to conquer a southern buffer zone made of Muslim territories.

A clear distinction, however, between Huntington and his European precursors of the 1800s and early 1900s, is that Huntington does not include any anti-Jewish elements in his theories. Rather, in a very American way, he does not need to explain anyhow why he considers the Judeo-Christian world as a single Western entity, while Islam is rejected to the "East". In Huntington's islamophobic narrative there is no place for the recognition of the historical fact that anti-Semitism was primarily a phenomenon derived from the Christian world, while in Islam there was no antipathy towards

Judaism until in the 20th century, as a reaction to Zionism as well as an imported loan from European ideologies. Also, it is peculiar to Huntington's disgust towards any form of Islam, that despite of his favourable attitude towards Israel, Huntington has no understanding for Turkey, or Turkey's Westernization and modernization. Quite the opposite, he openly explicates his hope that Islamists (of Necmettin Erbakan) would triumph in Turkey, so that the country could be clearly excluded from the West, into the Islamic "other". In Huntington's model, any endeavour of Turkey or Russia – as well as Romania, Bulgaria or Greece – to cultivate democracy and Western values, is doomed to fail.

Huntington uses the method of listing up "marks" of our time and from news, which he then tries to make look as if the logic of everything would lie in a controversy between religions. Huntington's supporters seem to think that the civilizations theory would be particularly useful for bringing clarity to the "complicated" conflicts of the Balkans and the Caucasus. However, it is exactly in these regions that Huntington gets most badly lost, and the explanative power of his theory shows its worst shortcomings.

In addition, the theorist who paints pictures of the world's "peripheries" with a very rogue brush from his distant armchair, makes dozens of rather embarrassing factual errors, which are far too numerous for the esteem of the work and its author. For example, Huntington claims that the Moldovans are Slavs, that Kazakstan and Bosnia are Orthodox countries and Sri Lanka is a Hindu country, and that "the Georgians decided" to allow Russian military bases in Georgia for eternal times to come. The amount of errors and ignorant interpretations shows that Huntington cannot compete in the same category of knowledge-based strategic analysis with, for instance, Zbigniew Brzezinski, whose work "The Grand Chessboard" (1996) would also deserve Finnish translation, as one of the most important books of the same genre that "The Clash of Civilizations" represents.

Maybe the errors concerning "details" do not bother such Western readers, who are mostly interested in the grand lines of theory, and who do not know, and are not particularly interested in knowing, the many "small" nations of Eastern Europe or Eurasia. Thus, Huntington should be read primarily as a thought-waking theoretical idea. But even in this sense, "The Clash of Civilizations" is not unproblematic. At first, Huntington's leading thesis is based on the idea that "cultural similarities and differences shape the interests of states, their antagonisms and alliances." In this thought,

Huntington basically derives abstractions such as "political culture" and "state idea" from something he calls "the civilization", which for Huntington means same as religion, although Christianity has been divided into "Western" and Orthodox, without bothering too much about the historical controversies between Catholics and Protestants.

According to Huntington's line of thinking, we should assume that antagonism would be the deeper, the more different the "civilizations" are. Why then is the world not divided so that the theologically very similar "Peoples of the Book" – Christians, Muslims, and Jews – would form one block? Why the Huntington model finds Islam as the civilization most opposite to the West, although it is culturally the closest to the West, while Huntington feels no special antipathies against polytheist Hinduism or pantheist Buddhism? Would it not make more sense to derive the antagonisms now attributed to "civilizations" rather from geographical locations, competition of resources, history of war and imperial expansion, and myths shaping collective identification?

Huntington's second main thesis is that conflicts are the more dangerous, the more different civilizations the belligerent parties represent. This thesis is not supported by history either. Most of the worst and most prolonged conflicts have taken place between culturally very close neighbours. The bloodiest religious wars have been fought within Christianity and Islam, not between them, and in borderlands such as the Balkans, the Caucasus, and Kashmir, "cultural" differences between people representing different concessions are often very questionable, while syncretism is common.

A third main principle of Huntington is that the loyalty and support of states at each other, as well as their mutual hostility, are determined by their civilization.

Huntington defends this thesis by making references, among others, to the conflicts of the Balkans and the Caucasus. Yet the very same conflicts are a powerful proof of the erratic logics of Huntington's theory. For example in the Karabagh conflict (which Huntington superficially uses as an example), Monophysitic Armenia was supported by Orthodox Russia an radical Shiite Iran, while secular Shiite-majority Azerbaijan was supported by secular Sunnite Turkey and Orthodox Georgia. Russia supported the rebellion of the historically Muslim Abkhazians against Georgia, while Georgia showed sympathy towards the independence struggle of the Muslim Chechens. In Bosnia, the Catholic Croats and Muslim Bosniaks were finally fighting

together against the Orthodox Serbs, and the predominantly Sufi (Muslim) Kosovar Liberation Army was supported by Catholic Albanians, too. What is relevant is that in all these conflicts the patterns of loyalty and enmity were shaped more by geopolitics, history, ethnicity (language), and practical Brzezinskian chess play than by religion.

Finally, Huntington's causal assumption that "culture" would really explain the behaviour and political motivations of states is dubious. Huntington firmly believes that "Islamic culture explains the failure of democracy in most of the Islamic world." Besides, he does not believe the Westernization of Muslims to change at all the obviously primordial tendencies of "Islamic culture": "Somewhere in the Middle East, half a dozen young men can wear jeans, drink coke, listen to rap, and in between their bows at Mecca, put up a bomb to blow up an American airliner".

Huntington's division of "civilizations" is not established in a scientific, historical, or not even in an elegant way. Rather, Huntington has been primarily thinking about the global political position of the US, in which picture he has wanted to change the old Russian enemy to the threats constituted by Islam and China. The rest of the world has been taken along mostly to have walk-on parts. For example the "African", "Japanese", and "Latin American" civilizations are not explained in religious terms. In fact it is sad that the wide attention that Huntington has enjoyed has overshadowed many more talented historians, who have studied the theme of civilizations in a more interesting and nuanced way. Among them, especially Felipe Fernández-Armesto deserves mentioning – especially for his work "Millennium", but also "Civilizations."

What is left is interpreting Huntington's bestseller as a political pamphlet, an ideological commentary to a specific time. If interpreted so, the book has been both influential and quite well placed. Then what kind of a "new world order" is Huntington trying to "remake", or rather, to propagate? He has not hidden the answers. Quite the contrary, characteristically for a political pamphlet, they have even been underlined at the end of the book with a direct list of recommendations, addressed to the whole "West."

Firstly, like Brzezinski, also Huntington wishes Western hegemony in the undisputed leadership of the US. Huntington demands Western unity and the maintaining of its military superiority in front of the "threat" it is facing, in the name of "the survival of the Western culture." Huntington wants the EU and NATO to include all the Catholic and Protestant countries of Europe,

while all Orthodox countries (including Romania, Bulgaria, and Greece) he would like to push under Russian rule.

Islam and China are the main bogeys of Huntington's worldview, and therefore he demands limiting their development and the rise of their military capacity. Instead, he would like to allow Russia to have a privileged position, and to gain a dominion covering not only all the Orthodox countries but also "a cordon sanitaire made of weak Muslim states in the south." Conquering such a buffer zone is considered by Huntington as "Russia's legitimate security interest on its southern flank." Huntington has also shown interestingly selective amnesia in his maps. In the Islamic world, he has carefully included even Northern Nigeria and Mindanao, but Kazakstan, Bosnia, the North Caucasus, the Tatars of Volga and Crimea, East Turkestan (Sinkiang), and even Kashmir have been completely excluded from the Islamic world, let alone the vast Muslim populations in the rest of India and China. Yet he has not forgotten to split Tibet from China to the Buddhist civilization.

Although Huntington wishes to maintain Western primacy and US leadership, he is an isolationist, who demands the US to abstain from all interventions to "the territories of other civilizations." According to Huntington, each civilization should have one single core state, stronger than others, who would then maintain order and discipline within the "civilization? " Interestingly, this does not apply to the Islamic world, which, according to Huntington, has no suitable core state. Maybe because of this Huntington would allow Russia to guard discipline also in the Muslim states.

Huntington propagates for a multipolar world, which would be practically divided into the spheres of dominion of the "core states", with the peculiar exception of an extra-large Russian sphere of dominion. In practice, his world would be divided into the spheres of interest of the US, Russia, and China. This recalls very much not only the constructions of the geopoliticians of the early 1900s (for example Karl Haushofer), but also those presented after the Cold War by Russian geopoliticians, extending from somewhat more curtailed expressions to the naked representations of Vladimir Zhirinovski and Gennady Zyuganov, where the US is compelled to stay beyond the Atlantic, while Europe gets Africa, China gets Southeast Asia, and Russia rules over most of the Islamic world, including Turkey, Arabia, Iran and Pakistan. After all, Huntington is also nt far away from the religiously exclusive worldview of the modern Arab Islamists.

Like other paradigms serving as justifications to political interests, Huntington's civilizations theory is surely a welcome source of quotations for a wide range of various interest groups, like islamophobes and anti-immigration activists as well as those who wish Russia to maintain a special superpower status in the changing world, too. In spite of the basically Western hegemonic ethos of Huntington's work, it has also been used for anti-American purposes, for example as a justification for the criticism directed against the Western support of Afghan jihad against the Soviet occupation, against the interventions to the Balkans and Somalia, and against the war in Iraq."[1]

المبحث الثالث: الحضارة والثقافة في المدونة الإنجليزية

المطلب الأول: البعد السياسي للحضارة والثقافة

الفرع الأول: براديغم الحضارة لتفسير التحولات الجيوسياسية

يرى هنتنغتون بأن مرحلة ما بعد الحرب الباردة تستوجب نموذجا جديدا يختلف عما كان سائدا يعتمد لإدراك وفهم التحولات الجيوسياسية والتمييز بين النزاعات المهمة والبائخة والتنبؤ بالتطورات المستقبلية كما يزود صناع القرار بالاستراتيجيات والآليات اللازمة. فدعا لضرورة إرساء براديغم الحضارات الذي أعتبره أفضل النماذج لمرحلة ما بعد الحرب الباردة ثم أكد أن الحضارة كيان ثقافي بما احتوى من قيم ومعايير وميراث وأن الدين الذي يشكل القوة المركزية التي تحرك الناس وتحشدهم هو الفارق المميز بين الحضارات وشدد بأن الحضارة في صيغة الجمع هي ما يهمه لأن السياسة الكونية أصبحت متعددة الأقطاب ومتعددة الحضارات. ونوه بأن الحضارة العامل الجديد الذي سيتحكم في صيرورة ومجريات العلاقات الدولية ومسار السياسة الدولية كما أن الفروق الثقافية تحدد بصورة متزايدة شكل النظام الدولي ويكون العامل الثقافي محركا للجيوسياسة العالمية ولموازين القوى ويكون تقييم العالم وتصنيفه على أساس الحضارات والهوية الثقافية. إذ تحل المجتمعات الثقافية محل تكتلات الحرب الباردة. الصراع خرج من فضاء ضيق بين نظامين إلى فضاء أوسع فيه التعددية والاختلاف، ومن الفكر الإيديولوجي إلى مفاهيم مرتبطة بالعرق، الدم، الطائفة، الدين، العقيدة، التقاليد؛ صراع هويات ثقافية أو حضارية. الحدود السياسية يُعاد رسمها لكي تتوافق مع الحدود الثقافية والعرقية والدينية

1 مصدر سابق:
ANSSI KULLBERG, Book Review: Samuel Huntington: The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order.

والحضارية. العوامل الثقافية المشتركة والاختلافات هي التي تشكل المصالح والخصومات وتقاربات الدول. اعتماد هنتنغتون على البعد الثقافي والحضاري لفهم التحولات الجيوسياسية العالمية أعاد الاعتبار لهذين البعدين في العلاقات الدولية.

Global politics began to be reconfigured along cultural lines. P19

The central theme of this book is that culture and cultural identities, which at the broadest level are civilization identities, are shaping the patterns of cohesion, disintegration, and conflict in the post-Cold War world. [...]For the first time in history global politics is both multipolar and multicivilizational [...] P20

In the post-Cold War world, for the first time in history, global politics has become multipolar and multicivilizational. [...]In the post-Cold War world, the most important distinctions among peoples are not ideological, political, or economic. They are cultural. Peoples and nations are attempting to answer the most basic question humans can face: Who are we? And they are answering that question in the traditional way human beings have answered it, by reference to the things that mean most to them. People define themselves in terms of ancestry, religion, language, history, values, customs, and institutions. They identify with cultural groups: tribes, ethnic groups, religious communities, nations, and, at the broadest level, civilizations. [...]T h e most important groupings of states are no longer the three blocs of the Cold War but rather the world's seven or eight major civilizations. P21

Cultural commonalities and differences shape the interests, antagonisms, and associations of states. The most important countries in the world come overwhelmingly from different civilizations. T h e local conflicts most likely to escalate into broader wars are those between groups and states from different civilizations. The predominant patterns of political and economic development differ from civilization to civilization. The key issues on the international agenda involve differences among civilizations. Power is shifting from the long predominant West to non-Western civilizations. Global politics has become multipolar and multicivilizational. P29

The world is too complex to be usefully envisioned for most purposes as simply divided economically between North and South or culturally between East and West. P33

In the post-Cold War world, states increasingly define their interests in civilizational terms. They cooperate with and ally themselves with states with similar or common culture and are more often in conflict with countries of different culture. States define threats in terms of the intentions of other states, and those intentions and how they are perceived are powerfully shaped by cultural considerations. Publics and statesmen are less likely to see threats emerging from people they feel they understand and can trust because of shared language, religion, values, institutions, and culture. They are much more likely to see threats coming from states whose societies have different cultures and hence which they do not understand and feel they cannot trust. P34

Viewing the world in terms of seven or eight civilizations avoids many of these difficulties. It does not sacrifice reality to parsimony as do the one- and two-world paradigms; yet it also does not sacrifice parsimony to reality as the statist and chaos paradigms do. It provides an easily grasped and intelligible framework for understanding the world, distinguishing what is important from what is unimportant among the multiplying conflicts, predicting future developments, and providing guidelines for policy makers. P 36

A civilizational paradigm thus sets forth a relatively simple but not too simple map for understanding what is going on in the world as the twentieth century ends. No paradigm, however, is good forever. The Cold War model of world politics was useful and relevant for forty years but became obsolete in the late 1980s, and at some point the civilizational paradigm will suffer a similar fate. For the contemporary period, however, it provides a useful guide for distinguishing what is more important from what is less important [...] Many important developments after the end of the Cold War were compatible with the civilizational paradigm and could have been predicted from it. P37

First, a distinction exists between civilization in the singular and civilizations in the plural. P40

Civilizations in the plural are the concern of this book. [...]Civilization and culture both refer to the overall way of life of a people, and a civilization is a culture writ large. They both involve the "values, norms, institutions, and modes of thinking to which successive generations in a given society have attached primary importance. P41

Of all the objective elements, which define civilizations, however, the most important usually is religion, as the Athenians emphasized. To a very large degree, the major civilizations in human history have been closely identified with the world's great religions [...] P42

A civilization is the broadest cultural entity. Villages, regions, ethnic groups, nationalities, religious groups, all have distinct cultures at different levels of cultural heterogeneity. [...] A civilization is thus the highest cultural grouping of people and the broadest level of cultural identity people have short of that which distinguishes humans from other species. It is defined both by common objective elements, such as language, history, religion, customs, institutions, and by the subjective self identification of people. [...] Civilizations are the biggest "we" within which we feel culturally at home as distinguished from all the other "thems" out there.P43

Religion is a central defining characteristic of civilizations P47

In the twentieth century the relations among civilizations have thus moved from a phase dominated by the unidirectional impact of one civilization on all others to one of intense, sustained, and multidirectional interactions among all civilizations. Both of the central characteristics of the previous era of intercivilizational relations began to disappear. [...], as a result of these developments, the international system expanded beyond the West and became multicivilizational. P53

Also, unlike the Cold War, no single cleavage dominates, and multiple cleavages exist between the West and other civilizations and among the many non-Wests.P54

The central elements of any culture or civilization are language and religion. If a universal civilization is emerging, there should be tendencies toward the emergence of a universal language and a universal religion. P59

Language is realigned and reconstructed to accord with the identities and contours of civilizations.P64

Spurred by modernization, global politics is being reconfigured along cultural lines. Peoples and countries with similar cultures are coming together. Peoples and countries with different cultures are coming apart. Alignments defined by ideology and superpower relations are giving way to alignments defined by culture and civilization. Political boundaries increasingly are redrawn to coincide with cultural ones: ethnic, religious, and civilizational. Cultural communities are replacing Cold War blocs, and the fault lines between civilizations are becoming the central lines of conflict in global politics. P125

In the past, the patterns of trade among nations have followed and paralleled the patterns of alliance among nations. In the emerging world, patterns of trade will be decisively influenced by the patterns of culture. Businessmen make deals with people they can understand and trust; states surrender sovereignty to international associations composed of like-minded states they understand and trust. The roots of economic cooperation are in cultural commonality. P135

الفرع الثاني: البنيات السياسية للحضارات

أولى هنتنغتون أهمية للحضارات في تشكيل السياسة العالمية بعد الحرب الباردة دون أن ينفِ العلاقة بين دورا لحضارة ودور الدولة وجعل سياسة الدولة رهينة انتماؤها الحضاري وسلوكها يتشكل بالاختيارات والاجتماعات والاختلافات الثقافية؛ الحضارة وعاء الدولة. الدول القومية تظل الوحدات الرئيسية الفاعلة في الشؤون العالمية إذ السياسات لا تصنعها وتتحكم فيها الحضارات والولاءات الحضارية فقط بل الدول في إطار سعيها نحو القوة والثروة وتحقيق مصالحها الذاتية كذلك. في

الحرب الباردة، الدول كانت ذات علاقة بالقوتين العظميين كدول متحالفة، او تابعة، او عميلة، او محايدة، او غير منحازة .في عالم ما بعد الحرب الباردة، الدول تحدد علاقتها بالحضارة كدول أعضاء، دول المركز، دول وحيدة، دول منقسمة أو متصدعة، ودول مفتتة او ممزقة .ومثل القبائل والأمم، فالحضارات لها بٌنية سياسية.

الدولة العضو هي دولة تتحدد هويتها كليا ثقافيا بحضارة معينه، مثل مصر بالحضارة العربية الإسلامية، وايطاليا بالحضارة الأوربية الغربية. الدولة الوحيدة تفتقر الى التماثل او التجانس الثقافي مع مجتمعات أخرى .أثيوبيا على سبيل المثال، معزولة ثقافيا بلغتها السائدة، الامهرية، التي تكتب بالخط الإثيوبي، ودينها السائد، الأرثوذكسية القبطية، تاريخها الاستعماري، وتميزها الديني يفصلها عن الشعوب المسلمة الكبيرة المحيطة بها.

الدولة المتصدعة التي تتخطى إقليميا خطوط الصدع بين الحضارات تواجه مشكلات خاصة في المحافظة على وحدتها.

الدول الممزقة، قادتها يريدون تحويلها إلى حضارة أخرى بينما تسود فيها ثقافة واحدة وتنتمي إلى حضارة واحدة.

دول المركز هي الدول الأكثر قوة والأكثر مركزية ثقافيا وعددها يختلف من حضارة الى أخرى ومن الممكن أن يتغير مع الزمن. تحل دول المركز في الحضارات الرئيسية محل القوى الكبرى في الحرب الباردة وتصبح أقطاب الجذب والطرد بالنسبة للدول الأخرى. تنزع الدول في هذه التكتلات الحضارية إلى الائتلاف حول دولة أو دول المركز معبرة عن درجة توحدها وتكاملها مع تلك الكتلة وتميل الدول إلى اللحاق بركب الدول التي لها نفس الثقافة وإلى التكتل ضد الدول التي لا تتشارك معها ثقافيا وهذا صحيح على نحو خاص بالنسبة لدول المركز. قوة دول المركز تستقطب أولئك الذين يشبهونها ثقافيا وتطرد المختلفين عنها. والدول المركز للحضارات هي مصدر النظام داخل الحضارات ومن خلال التفاوض مع دول مركزية أخرى بين الحضارات والتجانس الثقافي يضفي الشرعية على القيادة وعلى الوظيفة المتمثلة في إعطاء الأوامر من الدول المركز الى كل الدول الأعضاء والقوى والمؤسسات الخارجية. الدولة المركز تؤدي دور المنظم لأن الدول الأعضاء تنظر اليها وتدركها كقريب ثقافي، الحضارة هي عائلة ممتدة، ومثل الأعضاء او الأف ا رد الأكبر سنا في العائلة، الدول الأساسية تزود أقاربها بكل من الدعم والتنظيم، وعندما تفتقر الحضارات الى وجود

دول أساسية تصبح مشاكل وضع النظام داخل الحضارة او المفاوضة من اجل النظام بين الحضارات أكثر صعوبة.

Nation states remain the principal actors in world affairs. Their behavior is shaped as in the past by the pursuit of power and wealth, but it is also shaped by cultural preferences, commonalities, and differences. P21

In the Cold War, countries related to the two superpowers as allies, satellites, clients, neutrals, and nonaligned. In the post-Cold War world, countries relate to civilizations as member states, core states, lone countries, cleft countries, and torn countries. Like tribes and nations, civilizations have political structures. A member state is a country fully identified culturally with one civilization [...] Civilizations usually have one or more places viewed by their members as the principal source or sources of the civilization's culture. These sources are often located within the core state or states of the civilization, that is, its most powerful and culturally central state or states. [...] The number and role of core states vary from civilization to civilization and may change over time. P135

A lone country lacks cultural commonality with other societies. Ethiopia, for example, is culturally isolated by its predominant language, Amharic, written in the Ethiopie script; its predominant religion, Coptic Orthodoxy; its imperial history; and its religious differentiation from the largely Muslim surrounding peoples. While Haiti's elite has traditionally relished its cultural ties to France, Haiti's Creole language, Voodoo religion, revolutionary slave origins, and brutal history combine to make it a lone country.p136

Cleft countries that territorially bestride the fault lines between civilizations face particular problems maintaining their unity.P137

In a cleft country major groups from two or more civilizations say, in effect, "We are different peoples and belong in different places." T h e forces of repulsion drive them apart and they gravitate toward civilizational magnets in other societies. . A torn country, in contrast, has a single predominant culture, which places it in one civilization, but its leaders want to shift it to another civilization. They say, in effect, "We are one people and belong together in one place but we want to change that place." Unlike the

people of cleft countries, the people of torn countries agree on who they are but disagree on which civilization is properly their civilization. P138

In the emerging global politics, the core states of the major civilizations are supplanting the two Cold War superpowers as the principal poles of attraction and repulsion for other countries. [...] In these cases civilizational groupings are emerging involving core states, member states, culturally similar minority populations in adjoining states, and, more controversially, peoples of other cultures in neighboring states. States in these civilizational blocs often tend to be distributed in concentric circles around the core state or states, reflecting their degree of identification with and integration into that bloc. [...] Countries tend to bandwagon with countries of similar culture and to countries with which they lack cultural commonality. This is particularly true with respect to the core states. Their power attracts those who are culturally similar and repels those who are culturally different. P155

The components of order in today's more complex and heterogeneous world are found within and between civilizations. T h e world will be ordered on the basis of civilizations or not at all. In this world the core states of civilizations are sources of order within civilizations and, through negotiations with other core states, between civilizations. A world in which core states play a leading or dominating role is a sphëres-of influence world. But it is also a world in which the exercise of influence by the core state is tempered and moderated by the common culture it shares with member states of its civilization. Cultural commonality legitimates the leadership and order-imposing role of the core state for both member states and for the external powers and institutions. [...] A core state can perform its ordering function because member states perceive it as cultural kin. A civilization is an extended family and, like older members of a family, core states provide their relatives with both support and discipline. In the absence of that kinship, the ability of a more powerful state to resolve conflicts in and impose order on its region is limited. [...] When civilizations lack core states the problems of creating order within civilizations or negotiating order between civilizations become more difficult.P156

Where core states exist, on the other hand, they are the central elements of the new international order based on civilizations.P157

الفرع الثالث: القيم الحضارية – الثقافية وموازين القوى

العلاقات الدولية لم تعد حكرا على الدول الغربية فحضارات أخرى أصبحت فاعلة ومسيطرة في معترك المنتظم الدولي. القوة تنتقل من الغرب الذي طالما كانت له السيطرة إلى الحضارات غير الغربية. الحضارات غير الغربية تعيد الاعتبار لقيمها الثقافية بينما الغرب يتقهقر في نفوذه النسبي. هناك انتعاش مستمر لقوى وثقافات غير غربية وصعود حضارات منافسة ومتحدية للغرب بقيمها ومبادئها لا ترغب في الاندماج في النسيج الحضاري للغرب. الحضارة الإسلامية والكونفوشيوسية اللتان ترفضان الانقياد للغرب وحضارته هما الثقافتان الأكثر قوّة وقدرة على التحدّي ومواجهة الغرب .

يفسر هنتنغتون تغير توازن القوى بين الحضارات بالعلاقة الموجودة بين القوة والثقافة. فالثقافة . برأيه . لصيقة بالقوة، إذا انهارت فإن ذلك سينعكس بالضرورة على الثقافة الغربية التي ستلاقي المصير نفسه. كلما ازدادت قوة الدول غير الغربية كلما ابتعدوا عن الثقافة الغربية التي تصبح أقل تأثيرا. وأكبر زيادة في القوة ستكون للحضارات الآسيوية التي تقوم بتوسيع قواها الاقتصادية والعسكرية والسياسية لا سيما الصين التي تنافس الغرب من أجل النفوذ العالمي. وهذه التحولات في القوة بين الحضارات تؤدي إلى الثقة في النفس واحياء وتأكيد الذات الثقافية المتزايدة للمجتمعات الآسيوية والمسلمة ورفضها المتزايد للثقافة الغربية وتحديها لها. هناك علاقة تفاعلية بين الاندماج الاقتصادي وواقع الانسجام الثقافي وتوكيد للقيمة الثقافية.

كما يؤكد بأن التحديث يؤثر في موازين القوى إذ يقول بأن كلما زادت وتيرة التحديث كلما انخفضت نسبة التغرب فيكون الإحياء للثقافات المحلية وبذلك المزيد من التحديث يغير موازين القوة بين المجتمعات الغربية والمجتمعات غير الغربية ويقوي الولاء للثقافات المحلية. التحديث يكون تغرباً في المرحلة الأولى أما في المراحل المتقدمة فيرجع الى أصوله الثقافية ويبتعد عن التغرب مما يتسبب في انتعاش الثقافة المحلية على نحوين: على المستوى الاجتماعي، يعزّز التحديث القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية للمجتمع ككل، ويشجّع شعب ذلك المجتمع على الثقة بثقافته، وأن يصبح ميّالاً لتوكيدها. وعلى المستوى الفردي، يولّد التحديث مشاعر الاغتراب واللامعيارية، حيث تنفصم عرى التقاليد والعلاقات الاجتماعية، وتنشأ أزمة الهوية التي يقدّم لها الدين حلاً؛ بالتحديث تزداد ثقافة المجتمعات غير الغربية قوة ويقل تأثير الغرب عليها. وفي آخر الكتاب يشير بأن ليس كل تحديث

يعزز الجوانب الأخلاقية والثقافية للحضارة وأن تأثير الحضارة الغربية في هذا المجال على الثقافات الأخرى كان كبيرا وسوف يكون ارتداد أخلاقي طالما الحضارة الغربية تنهار.

Non-Western societies, particularly in East Asia, are developing their economic wealth and creating the basis for enhanced military power and political influence. As their power and self-confidence increase, non-Western societies increasingly assert their own cultural values and reject those "imposed" on them by the West. P21-28

Other Confucian and Islamic societies attempt to expand their own economic and military power to resist and to "balance" against the West. A central axis of post-Cold War world politics is thus the interaction of Western power and culture with the power and culture of non-Western civilizations. P29

Unevenly and with pauses and reversals, Western power declined relative to the power of other civilizations. [...] Far from being simply the objects of Western-made history, non-Western societies were increasingly becoming the movers and shapers of their own history and of Western history. P53

As the world moves out of its Western phase, the ideologies which typified late Western civilization decline, and their place is taken by religions and other culturally based forms of identity and commitment. [...] The intracivilizational clash of political ideas spanted by the West is being supplanted by an intercivilizational clash of culture and religion.P54

Throughout history, the distribution of languages in the world has reflected the distribution of power in the world. [...]Shifts in the distribution of power produce shifts in the use of languages.P62

As with other forms of culture, increasing power generates both linguistic assertiveness by native speakers and incentives to learn the language by others. [...] As the power of the West gradually declines relative to that of other civilizations, the use of English and other Western languages in other societies and for communications between societies will slowly erode. If at some point in the distant future China displaces the West as the

dominant civilization in the world, English will give way to Mandarin as the world's lingua franca. P63

Religion. A universal religion is only slightly more likely to emerge than is a universal language. T h e late twentieth century has seen a global resurgence of religions around the world. That resurgence has involved the intensification of religious consciousness and the rise of fundamentalist movements. It has thus reinforced the differences among religions. P64

In the long run, however, Mohammed wins out. Christianity spreads primarily by conversion, Islam by conversion and reproduction.P65

As the pace of modernization increases, however, the rate of Westernization declines and the indigenous culture goes through a revival. Further modernization then alters the civilizational balance of power between the West and the non-Western society and strengthens commitment to the indigenous culture. P P75-76

In the early phases of change, Westernization thus promotes modernization. In the later phases, modernization promotes de-Westernization and the resurgence of indigenous culture in two ways. At the societal level, modernization enhances the economic, military, and political power of the society as a whole and encourages the people of that society to have confidence in their culture and to become culturally assertive. At the individual level, modernization generates feelings of alienation and anomie as traditional bonds and social relations are broken and leads to crises of identity to which religion provides an answer.P76

Modernization, in short, does not necessarily mean Westernization. Non-Western societies can modernize and have modernized without abandoning their own cultures and adopting wholesale Western values, institutions, and practices.P78

The second picture of the West is very different. It is of a civilization in decline, its share of world political, economic, and military power going down relative to that of other civilizations. [...]Economic power is rapidly

shifting to East Asia, and military power and political influence are starting to follow. India is on the verge of economic takeoff and the Islamic world is increasingly hostile toward the West. The willingness of other societies to accept the West's dictates or abide its sermons is rapidly evaporating, and so are the West's self-confidence and will to dominate.P82

Gradual, inexorable, and fundamental changes, however, are also occurring in the balances of power among civilizations, and the power of the West relative to that of other civilizations will continue to decline. As the West's primacy erodes, much of its power will simply evaporate and the rest will be diffused on a regional basis among the several major civilizations and their core states. The most significant increases in power are accruing and will accrue to Asian civilizations, with China gradually emerging as the society most likely to challenge the West for global influence. These shifts in power among civilizations are leading and will lead to the revival and increased cultural assertiveness of non-Western societies and to their increasing rejection of Western culture. P P82-83

Control over the other power resources, however, is becoming increasingly dispersed among the core states and leading countries of non-Western civilizations. [...] The age of Western dominance will be over. In the meantime, the fading of the West and the rise of other power centers is promoting the global processes of indigenization and the resurgence of non-Western cultures. [...] The distribution of cultures in the world reflects the distribution of power. Trade may or may not follow the flag, but culture almost always follows power. Throughout history the expansion of the power of a civilization has usually occurred simultaneously with the flowering of its culture and has almost always involved its using that power to extend its values, practices, and institutions to other societies. P91

European colonialism is over; American hegemony is receding. The erosion of Western culture follows, as indigenous, historically rooted mores, languages, beliefs, and institutions reassert themselves. T h e growing power of non-Western societies produced by the growing power of non-Western societies produced by modernization is generating the revival of non-Western cultures throughout the world. P91- P92

What, however, makes culture and ideology attractive? They become attractive when they are seen as rooted in material success and influence. Soft power is power only when it rests on a foundation of hard power. Increases in hard economic and military power produce enhanced self-confidence, arrogance, and belief in the superiority of one's own culture or soft power compared to those of other peoples and greatly increase its attractiveness to other peoples. Decreases in economic and military power lead to self-doubt, crises of identity, and efforts to find in other cultures the keys to economic, military, and political success. As non-Western societies enhance their economic, military, and political capacity, they increasingly trumpet the virtues of their own values, institutions, and culture. [...] As Western power declines, the ability of the West to impose Western concepts of human rights, liberalism, and democracy on other civilizations also declines and so does the attractiveness of those values to other civilizations. P92

Indigenization and the revival of religion are global phenomena. They have been most evident, however, in the cultural assertiveness and challenges to the West that have come from Asia and from Islam. These have been the dynamic civilizations of the last quarter of the twentieth century. The Islamic challenge is manifest in the pervasive cultural, social, and political Western values and institutions. The Asian challenge is manifest in all the East Asian civilizations — Sinic, Japanese, Buddhist, and Muslim —and emphasizes their cultural differences from the West and, at times, the commonalities they share, often identified with Confucianism. Both Asians and Muslims stress the superiority of their cultures to Western culture. In contrast, people in other non-Western civilizations —Hindu, Orthodox, Latin American, African —may affirm the distinctive character of their cultures, but as of the mid-1990s had been hesitant about proclaiming their superiority to Western culture. Asia and Islam stand alone, and at times together, in their increasingly confident assertiveness with respect to the West. P102

Asian assertiveness is rooted in economic growth; Muslim assertiveness stems in considerable measure from social mobilization and population growth. Each of these challenges is having and will continue to have into the twenty-first century a highly destabilizing impact on global politics. The nature of those impacts, however, differs significantly. The economic

development of China and other Asian societies provides their governments with both the incentives and the resources to become more demanding in their dealing with other countries.P102 - 103

Successful economic development generates self-confidence and assertiveness on the part of those who produce it and benefit from it. Wealth, like power, is assumed to be proof of virtue, a demonstration of moral and cultural superiority. As they have become more successful economically, East Asians have not hesitated to emphasize the distinctiveness of their culture and to trumpet the superiority of their values and way of life compared to those of the West and other societies. Asian societies are decreasingly responsive to U.S. demands and interests and increasingly able to resist pressure from the United States or other Western countries. P104

While Asians became increasingly assertive as a result of economic development, Muslims in massive numbers were simultaneously turning toward Islam as a source of identity, meaning, stability, legitimacy, development, power, and hope, hope epitomized in the slogan "Islam is the solution." P109

The Islamic revival, it has been argued, was also "a product of the West's declining power and prestige. . . . As the West relinquished total ascendance, its ideals and institutions lost luster." More specifically, the Resurgence was stimulated and fueled by the oil boom of the 1970s, which greatly increased the wealth and power of many Muslim nations and enabled them to reverse the relations of domination and subordination that had existed with the West. P116

Economic development in Asia will leave a legacy of wealthier, more complex economies, with substantial international involvements, prosperous bourgeoisies, and well-off middle classes.P121

The Islamic Resurgence, like comparable movements including the Reformation, will also leave important legacies. Muslims will have a much greater awareness of what they have in common and what distinguishes them from non-Muslims. P121

In any event, during the coming decades Asian economic growth will have deeply destabilizing effects on the Western-dominated established international order, with the development of China, if it continues, producing a massive shift in power among civilizations. In addition, India could move into rapid economic development and emerge as a major contender for influence in world affairs. Meanwhile Muslim population growth will be a destabilizing force for both Muslim societies and their neighbors.P121

بقاء العالم الغربي رهين بتوكيد الأمريكيين لهويتهم الغربية وبقبول الغربيين لحضارتهم كحضارة فريدة وليس كونية إلى جانب تكافلهم لتجديدها والحفاظ عليها أمام تحديات المجتمعات غير الغربية. والتضامن الذي يعنيه ويرمي إليه يوضحه عبر مجموعة من الارشادات والتوجيهات على غرار عدم التراجع عن سياسة تخفيض القدرات العسكرية الغربية والحفاظ على التفوق العسكري، وفي نفس الوقت السعي نحو الحد من الأسلحة وتصنيعها لدى الدول غير الغربية.

تفنيده للفكرة التي مفادها أن العالم برمته يسير نحو ثقافة عالمية شاملة منسجمة بقيادة العالم الغربي وتصحيحه بأن الغرب فريد وليس كوني ليس إلا من باب خوفه على العالم الغربي الذي خارت قواه مقارنة بالعالم غير الغربي والذي سوف يؤول إلى الزوال في حالة دخوله في حرب مع المجتمعات التي أصبحت تمتلك وسائل القوة ولذلك تجده ينصح الغرب بأن لا يحاول إفشال الانتقال والتحول في موازين القوى الذي أصبح فوق طاقته التي أصابها الوهن بل يتوخى الحذر ويتحمل الصعاب ويقلل من المغامرات ويحافظ على ثقافته. الثقافة بدون القوة لا تستفحل ولا تفقم.

The survival of the West depends on Americans reaffirming their Western identity and Westerners accepting their civilization as unique not universal and uniting to renew and preserve it against challenges from non-Western societies. P20-21

In the emerging world of ethnic conflict and civilizational clash, Western belief in the universality of Western culture suffers three problems: it is false; it is immoral; and it ***is dangerous****. […] European globalism, however, is no more. American hegemony is receding if only because it is no longer needed to protect the United States against a Cold War-style Soviet military threat.* ***Culture, as we have argued, follows power.*** *If non- Western*

societies are once again to be shaped by Western culture, it will happen only as a result of the expansion, deployment, and impact of Western power. Imperialism is the necessary logical consequence of universalism. In addition, as a maturing civilization, the West no longer has the economic or demographic dynamism required to impose its will on other societies and any effort to do so is also contrary to the Western values of self-determination and democracy. As Asian and Muslim civilizations begin more and more to assert the universal relevance of their cultures, Westerners will come to appreciate more and more the connection between universalism and imperialism.P310

Western ***universalism is dangerous to the world*** *because it could lead to a major intercivilizational war between core states and it is dangerous to the West* ***because it could lead to defeat of the West****. With the collapse of the Soviet Union, Westerners see their civilization in a position of unparalleled dominance, while at the same time* ***weaker Asian, Muslim, and other societies are beginning to gain strength****. […] and the prudent course for the West is not to attempt to stop the shift in power but to learn to navigate the shallows, endure the miseries, moderate its ventures, and safeguard its culture. […] They (characteristics) make Western civilization unique, and Western civilization is valuable not because it is universal but because it is unique. The principal responsibility of Western leaders, consequently, is not to attempt to reshape other civilizations in the image of the West, which is* ***beyond their declining power****, but to preserve, protect, and renew the unique qualities of Western civilization. Because it is the most powerful Western country, that responsibility falls overwhelmingly on the United States of America. P311*

To preserve Western civilization in the face of declining Western power, it is in the interest of the United States and European countries*:*
to achieve greater political, economic, and military integration and to coordinate their policies so as to preclude states from other civilizations exploiting differences among them; to incorporate into the European Union and NATO the Western states of Central Europe that is, the Visegrad countries, the Baltic republics, Slovenia, and Croatia; to encourage the "Westernization" of Latin America and, as far as possible, the close alignment of Latin American countries with the West; to restrain the

development of the conventional and unconventional military power of Islamic and Sinic countries; to slow the drift of Japan away from the West and toward accommodation with China; to accept Russia as the core state of Orthodoxy and a major regional power with legitimate interests in the security of its southern borders; to maintain Western technological and military superiority over other civilizations; and, most important, to recognize that Western intervention in the affairs of other civilizations is probably the single most dangerous source of instability and potential global conflict in a multicivilizational world. In the aftermath of the Cold War the United States became consumed with massive debates over the proper course of American foreign policy. In this era, however, the United States can neither dominate nor escape the world. Neither internationalism nor isolationism, neither multilateralism nor unilateralism, will best serve its interests. ***Those will best be advanced by eschewing these opposing extremes and instead adopting an Atlanticist policy of close cooperation with its European partners to protect and advance the interests and values of the unique civilization they share. PP311- 312***

Some Americans have promoted multiculturalism at home; some have promoted universalism abroad; and some have done both. Multiculturalism at home threatens the United States and the West; universalism abroad threatens the West and the world. Both deny the uniqueness of Western culture. The global monoculturalists want to make the world like America. The domestic mulitculturalists want to make America like the world.A multicultural America is impossible because a non-Western America is not American. A multicultural world is unavoidable because global empire is impossible. The preservation of the United States and the West requires the renewal of Western identity.318

هذا التسييس التام للحضارات لا يتفق مع طبيعتها ولا مع دور الحضارات في التاريخ وهو استغلالا للحضارات وللقيم النابعة عنها كوسيلة لتحقيق اهداف سياسية للدول الكبرى. يأتي هذا التغيير علي يد صناع القرار ورجال السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية في المقام الأول. ويعتقد بعض الدارسين لنظرية صدام الحضارات أن السياسة الأمريكية لم تكن تهتم بالبعد الثقافي في العلاقات الدولية، وذلك لافتقار الولايات المتحدة الأمريكية للرؤية التاريخية للتاريخ الإنساني وغياب فلسفة التاريخ لدي القرار

الأمريكي. ويأتي كتاب صراع الحضارات ليدعو صراحة إلي إعادة النظر في الأولويات الاستراتيجية للولايات المتحدة.[1]

المطلب الثاني: مصطلحات الحضارة والثقافة

علّم هنتنغتون كتابه بعدد كبير من المصطلحات التي تمتّ بالحضارة والثقافة خدمة لنظريته. لوضع القارئ في الصورة وتكون الرؤية واضحة ليتسنى له إدراك العمل الدعائي والتنظيري الذي يتضمنه الكتاب أحصينا المصطلحات في شكل جداول حتى . أوردنا الكلمات في الجداول حسب تعداد الصفحات وليس حسب تعداد المرات. الجدول الأول خاص بالحضارة، الثاني بالثقافة بينما الثالث عبارة عن متفرقات لكنها هي أيضا لها علاقة بالثقافة والحضارة ومعظمها وردت في "البنيات *السياسية للحضارات"* .

CIVILIZATION
Multicivilizational world p20
Civilization identities p20
Civilizational identities p29, 129, 268, 289, 308
Civilizational identity p6, 129, 139, 148, 234, 270
Civilizational consciousness p36, 156, 269
Civilizational factors p36
Civilizational paradigm p3, 38, 39,158
Civilizational perspective p37
Civilizational approach p37
Civilizational fault line (s) p37, 137, 138, 165, 208, 251, 278
Civilizational lines p38, 138, 196, 197
Civilizational forces p39
Intercivilizational contacts p50
Intercivilizational relations p51, 53, 54, 207
Intracivilizational politics p52
Multicivilizational system p52, 53
Intracivilizational clash (of political ideas)p54

1 د. محمد خليفة حسن، نظرية صدام الحضارات وتسييس القيم الحضارية
http://www.ahram.org.eg/Archive/2001/12/21/OPIN1.HTM

Intercivilizational clash (of culture and religion)p54
Civilizational term p54
Civilizational content p54
Monocivilizational viewpoints p55
Multicivilizational world p55, 192, 238, 245, 306, 309, 312,316, 317, 318, 320
Civilizational networks p59
Civilizational self-consciousness p68
Civilizational balance of power p76
Civilizational boundaries p125
Civilizational alignments p126
Cross-civilizational alliances p128
Multicivilizational international organizations p128
Multicivilizational organizations p131
Multicivilizational economic organizations p131
Multicivilizational regional organization p132
Civilizational "us" p129
Extracivilizational "them" p129
Extracivilizational behavior p129
Intra- extracivilizational behaviour p129
Civilizational differences p129
Civilizational diversity p131, 310
Civilizational commonality p131
Subcivilizational lines p133
Subcivilizational differences p136, 161
Intercivilizational disunity p 136
Civilizational division p137
Multicivilizational groups p138, 259
Civilizational magnet (s) p138, 168
Intercivilizational issue(s) p150, 168, 212
Civilizational order p155
Civilizational grouping(s) p155, 157
Civilizational bloc(s) p155, 163
Civilizational interests p164
Intercivilizational partnerships p207
Civilizational cold war p207

Intercivilizational conflict (s) p207, 217, 256, 257, 261, 262, 273
Intracivilizational conflicts, p257, 271
Civilizational cohorts p208
Intercivilizational war (s) p209, 216, 258, 260, 311, 312,316
Multicivilizational nature p219
Transcivilizational alliances p241
Intracivilizational violence p254
Multicivilizational appeals p262
Civilizational community p267
Civilizational kin p 268, 276, 281, 289, 291
Civilizational clash (es) p271, 310
Intercivilizational cooperation p272
Civilizational ties p272
Civilizational model p289
Civilizational pattern p289
Civilizational mold p289
Civilizational realpolitik p289, 290
Multicivilizational plans p308
Multicivilizational country p309
Civilizational tides p309
Civilizational war p312, 316
Civilizational viewpoint p317
Civilizational violence p321
Western civilization(s) p21, 33, 45, 47, 50, 51, 52, 53, 54, 57, 58, 66, 69, 70, 71, 72, 83, 92, 136, 138, 139, 149, 157, 161, 162, 184, 185,209, 212, 213, 240, 301, 302, 305, 306, 307,308, 310, 311,321
Other civilization (s) p21, 29, 50, 51, 53, 54, 57, 58, 63, 66, 69, 70, 71, 76, 81, 82, 84, 86, 87, 88, 92, 155, 168, 177, 183, 184, 195, 211, 217, 241, 268,301, 302, 304, 308, 311, 312, 314
Major civilizations p21, 29, 42, 43, 45, 82,91, 139, 155, 270, 298, 312, 317, 321
Politics of civilizations p28
Clash (es) of civilizations p28, 207, 213, 255, 291, 320, 321,
Powerful civilization p29, 90, 303
Non-western civilizations p29, 46, 54, 76, 90, 91, 100,102, 121, 142, 153, 185, 193, 250

Peripheral civilizations p43
Arrested or abortive civilizations p43
Separate civilization p45, 46
Eastern civilization p45
Subcivilizations p45, 46, 57
European civilization p 33, 45, 46, 47, 52, 55, 135, 305
Islamic (muslim) civilization(s) p51, 110, 175, 185, 212, 310,317
Universal civilization p56, 57, 58, 59, 66, 68, 91, 92, 320
Global civilization p57
World civilization p57, 63, 255
Recipient civilization p58, 76, 150
Core states of civilizations p90, 135,186, 298
Leading civilizations p88
Asian civilizations p77, 82, 102, 209, 310
Third generation civilization p69
Challenger civilizations p102, 184, 185, 206, 238
Dynamic civilizations p102, 303
Common civilization p 132
Civilization's culture p135
Host civilization p139
Civilization shift p152
Sinic civilizations p155, 168, 185
World of civilizations p183
Weaker civilizations p184
Swing" civilisations p185, 206, 241
Dominant civilization p186
Opposing civilizations p208
Great civilizations p212, 321
Conflict of civilizations p214
Cauldron of civilizations p 218,219
Southern civilizations p240
Latin american civilizations p240
Civilization war(s) p 21,246, 247, 288, 316
Non-muslim civilizations p 250, 256
Civilization kin groups p254
Third civilization(s) p254, 292

Civilization consciousness p266
Major states of civilizations p271
Civilization rallying p272, 281
Age of civilizations p 290
Conflicting civilizations p292
Mature (maturing) civilization p303, 310
Unique civilization p312
Singular civilization p320
Individual civilisations p320

CULTURE
Cultural identity p 19, 20,43, 48, 57, 107, p125, 128, 129, 144, 169 73, 319
Cultural lines p19, 125, 128
Cultural identities p19, 20, 62, 104, 128,305, 308
Cultural affinities p20, 28
Cultural group p132
Cultural groups p21, 44, 128, 129
Cultural preferences p21,
Cultural commonalities p21, 220, 233
Cultural commonality p 28,127, 128, 132, 133, 134, 135, 136, 146,155, 156, 170, 296, 308
Cultural differences p 21, 28-29, 29, 46, 61, 102, 128, 133, 134,137, 208, 222, 225, 226, 308
Cultural values p28
Cultural entities p28, 44, 56, 57, 128, 130, 254
Cultural kinship p28, 209
Cultural conflicts p28, 55
Cultural factorsp28, 29, 36, 37
Cultural division p32
Cultural bifurcation p33
Cultural spectrum p33
Cultural considerations p34
Cultural assertion p36, 109
Cultural relativism p38

Cultural forces p39
Cultural entity p41, 43
Cultural area p41
Cultural characteristics and phenomena p41
Cultural creativity p41
Cultural elements p42
Cultural characteristics p42
Cultural heterogeneity p43
Cultural features p43
Cultural groupings (s) p 37, p43, 56, 57305
Cross-cultural groupings p157
Cultural identification p43, 128
Cultural minorities p45
Cultural context p47
Cultural diffusion p49
Cultural interactions p50
Cultural homogeneity p52, 133
Cultural-political phenomenon p54
Cultural coming together p56
Cultural fads p58
Cultural imports p58, p59
Cultural imperialism p59
Intercultural communication p61, 62
Cultural dominance p66, 239
Cultural westernization p74, 75
Cultural borrowing p77
Cultural institutions p77
Cultural assertiveness p 83, 102, 184, 193, 308
Cultural inferiority p95
Cultural resurgence p95, 102
Cultural movement p97, 110, 116
Cultural modernization p97
Cultural independence p101
Cultural superiority p104
Cultural renaissance p104

Cultural revival p104, 107
Cultural discombobulation p105
Cultural culminations p105
Cultural nationalism p106
Cultural heritage p106, 306, 307
Cultural traditions p107, 185, 213
Cultural offensive p108
Cultural stress p108
Cultural awakening p111
Cultural realm p111
Cultural infrastructure p112
Cultural manifestations p112
Cultural needs p116
Cultural setting p116
Cultural organizations p121
Cultural reconfiguration p125, 162, 163
Cultural communities p125, 127
Cultural community p160, 269
Cultural kin p126, 156, 284
Cultural politics p128
Cultural issues p129, 130
Cultural meaning p130
Cultural questions p130
Multicultural organization p132
Geo-cultural fact p133
Cultural connection (s) p133, 137, 156, 290
Cultural connection p
Cultural ties p133, 136
Cultural zone p134
Cultural links p135
Cultural cousin p147
Cultural affiliations p147
Cultural realignment p150
Cultural distance p150, 202, 292
Multicultural society p 151
Cultural convergence p153, 240

Cultural brethren p 153
Cultural schizophrenia p154
Cultural border p158
Cultural divide p160
Cultural fault line p160
Cultural reality (ies) p164, 169
Cultural developments p174
Cultural legitimacy p177
Cultural domination p184
Cultural integrity p186
Cultural relativism p196, 318
Cultural backgrounds p196
Cultural clashes p200
Cultural challenge p200
Cultural racism p200
Cultural revolution p234
Cultural patterns p237
Multicultural society and state p269
Multicultural nationalism p269
Multicultural country p290
Cultural suicide p304
Monocultural perspective p305
Monoculturalists p318
Multiculturalists p305, 306, 307, 318
Multicultural trend p305
A multicultural world p318
Global multiculturality p318
Cultural diversity p306
Global cultural diversity p318
Cultural core p306, 307
Multiculturalism p307, 318
Cultural gap p307
Cultural roots p307
Cultural affinity (ies) p308, 309
Cultural forces p308
Cultural tides p309

Cultural diversity p310
Cultural freedom p311
Cultural coexistence p318
Cultural influences p319
Cultural dimensions p321
Own culture(s) p 20, 61, 62, 78, 92, 93, 106, 107
Different culture(s) p29, 34, 125, 130, 136, 166, 228
Asian culture p29, 107, 108, 152,
Western culture(s) p29, 58, 65, 68, 70, 72, 75, 77, 83, 91, 92, 93 102, 104, 108, 110, 116, 149, 154, 183, 204, 213, 214, 225, 304, 310, 318
Culture of non-western civilizations p29
Common culture p34, 130, 132, 170, 292, 318
Velvet Curtain of culture P31
Distinct cultures p43, 45
Cultures of peoples p43
Culture(s)of civilization (s) p43, 135
Major cultures p44
Common culture p 45, 52, 54, 69
The culture of the subcontinent p45
Culture of the civilization p45
Authoritarian culture p46
Catholic and protestant cultures p46
Indigenous cultures p 46, 47, 59, 73, 74, 76, 78, 154, 183, 241
Own unique culture p 46
European culture p 47, 50,
Non-western culture(s) p53, 66, 76, 78, 91, 100, 121, 138, 149,184,305
Intercivilizational clash of culture p54
Other cultures p55, 62, 92, 200
Mighty cultures p55
Variety of cultures p57
Davos culture p57, 59
Universal culture p57
Common intellectual culture p58
Common moral culture p58
Popular culture p58

Underlying culture p58
Pop culture p58
Universal popular culture p58
Global intellectual culture p59
Separate cultures p61
Host cultures p62, 200, 202
Common world culture p67, 156
Culture of people p68
Culture of modernity p68
Universal culture p68
Modern cultures p68
Traditional cultures p68, 310
New culture p74
Consummatory cultures p77
Instrumental cultures p77
Historic cultures p78
Metropolitan world culture p93
Ancestral cultures p93
External cultures p94
Secular culture p96
Scientific culture p98
Islamic culture p114
Other cultures p 55, 62, 92,116, 155
Similar cultures p34, 125, 127, 155
European culture p131, 305
Distinct culture(s) p137, 165
Distinct culture p138
Same culture p146
National culture p151
Country's culture p153
Political culture p174
Clash of cultures p 54, 153,228
Arab and other middle eastern cultures p233
Opposing culture p271

Member states P 19,132, 135, 155, 156, 157, 316
Core state(s) P 20, 45, 47, 82, 90, 91,135, 136, 139, 155, 156, 157, 158, 162, 168, 169, 177, 178, 179, 185, 186, 187, 191, 207, 208, 209, 219, 240, 241, 244, 245, 263, 264, 273, 292, 293, 294, 298, 302, 308, 309, 311, 312, 316, 317
Lone country (ies) P 133, 135, 136, 137
Cleft country (ies) P137, 138, 165, 166, 205, 305
Torn country (ies) P39, 74, 94, 135, 138, 139, 141, 144, 148, 149, 150, 152, 153, 154, 179, 306, 319
Kin-country rallying P20
Leading country (ies) P31, 91
Concentric Circles P155 – 179
kin-country syndrome P 254, 272

نلاحظ من الوهلة الأولى أن المصطلحات الخاصة بالثقافة تفوق عدد المصطلحات الخاصة بالحضارة رغم أن عنوان الكتاب يخص الحضارة. لعل ذلك إجابة ضمنية على المسكوت عنه؛ العدو الأساسي هو الثقافات القومية المستهدفة من الصدام إذ تهميش الثقافات يجعل الشعوب ضائعة وبدون مرجعية ترشدها مما يسهل احتوائها وجعلها سوقا مفتوحا أمام الشركات العابرة للقارات.

الكم الهائل لمصطلحات الثقافة والحضارة الذي استعمله الكاتب في محاولة منه إقناع قرائه بفكرته نقشا في الأذهان وترسيخا في العقول. الإيحاء والتكرار لتمرير الخطاب وسيلة من وسائل التأثير والدعاية. الكتاب على غرار وسائل الأعلام المرئية والسمعية يستعمل للإيحاء اللاشعوري وهو وسيلة من وسائل الترويج والدعاية مثله مثل الأفلام السينمائية. القارئ الأمريكي أو الغربي عندما ينتهي من قراءة الكتاب لا يمكنه إلا أن يكون متحيزا ومدافعا على أطروحة الكاتب وذلك ما يصبو إليه هذا الكتاب وغيره من الكتب والمقالات التي تزامنت مع نشره، على غرار كتاب فوكوياما "نهاية التاريخ والإنسان الأخير" ومقال باري بوزان "السياسة الواقعية في العالم الجديد"، إلخ. توجيه واكتساب الرأي العام خدمة لما يخطط له في مراكز التفكير والدوائر السياسية هو المغزى. لاسيما بأن دراستنا لملكة الكاتب أظهرت بأن هنتنغتون صنيعة الأجهزة والمؤسسات الأميركية المعنية بتوجيه الرأي العام والسيطرة على وسائل الإعلام والمراكز الأكاديمية والعلمية في الولايات المتحدة وهو ينتمي إلى الاستشراق الأميركي الجديد الذي أحدث تحولاً وظيفياً من خلال انتقال المستشرق التقليدي إلى خبير

ومستشار في مراكز البحث والتفكير التي هي أحد ركائز أجهزة ومؤسسات صنع السياسة والقرار في مجال الخارجية وإدارة العلاقات الدولية.

سبق و أن تطرقنا لقوة الدعاية الأمريكية عندما تحدثنا عن صناعة الإعلام كأداة من أدوات إعادة بناء النظام العالمي وقلنا أن الولايات الأمريكية استخدمت عدة أنماط من الدعاية منها دعاية تكتيك مع الحدث وتعتمد على إثارة النقاش المستمر، ودعاية نفسية في أساليبها ومضامينها، ودعاية الإغراق الإعلامي، ودعاية الرعب القائمة على مبدأ نفسي لتهويل الأحداث، ودعاية الأهداف المختلفة من خلال إخفاء الحقائق للتلاعب بالعقول وتدمير الوعي، ودعاية التحريف لإثارة الانفعالات عند الرأي العام بقصد منعه من التفكير المنطقي، ودعاية البالونات السياسة وتهدف إلى معرفة ردود الفعل إزاء الأحداث والتعامل معها. تهدف الدعاية الأمريكية إلى عدة أمور يأتي في مقدمتها محاولة إقناع الشارع الأمريكي بعدالة وصحة قضيتها، بالإضافة إلى تعبئة الكراهية وتوجهها ضد خصومها لإضعاف الروح المعنوية.

عند التدقيق في الجداول الواردة أدناه نلاحظ أن هنتنغتون يستعمل لغة مُشبَعة بمفردات العنف والكراهية التي تذكي العداء، تقرع طبول الحرب، ترشح المواجهة والقتل والموت.

Violence P 28 33 37 50 51 58 73 94 111 127 137 165 167 171 183 187 188 194 198 201 216 207 209 210 211 212 217 220 238 252 253 254 255 256 257 258 259 261 262 263 264 265 266 267 271 274 278 285 291 292 295 298 304 321
Bloody 28 32 37 93 248 252 253 254 255 258 291
Instability 13 21 36 90 117 136 178 218 2220 237 264 265 312
Distrust 34 129 130 225 259
Enemies 20 64 125 130 216 250 255 271 280 297
Hate 20 130 152 216 266 268 271
Antagonism 29 125 127 133 134 176 212 223 245 249 255 263 278 297 308
Hostility 59 67 147 200 221 253 277 305
Struggle 31 37 50 94 127 142 173 206 210 213 217 218 224 229 240 252 255 256 267 268 271 274 278 302 315
Fight 33 34 38 42 44 99 127 167 176 178 187 189 216 220 212 223 230 232 233 240 242 243 247 249 252 253 254 255 256 257 259 260

261 263 269 270 272 273 274 275 276 277 278 280 281 283 284 287 288 289 290 291 292 294 301 313 314 315

Wars 13 20 21 28 29 32 33 34 35 3744 52 86 89 126 153 157 160 175 187 208 209 210 217 220 221 229 233 234 246 247 249 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 262 265 266 268 270 271 272 273 274 275 281 283 284 285 287 289 291 292 295 298 302 303 315 316

Power 20 21 28 29 32 33 34 35 37 38 42 50 51 52 53 58 59 62 63 64 70 71 72 76 78 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 97 103 104 105 106 107 109 116 120 121 125 126 128 129 130 135 140 141 142 150153 155 156 164 165168 171 176 177 178 183 184 185 186 187 191 192

Massacre 35 252 271 267 287 280 281 286 290

Cleansing 32 35 252 261 270 276 277 283 285 290 296 297 298 315

Genocide 32 137 252 253 261 268 271 275 285 286 290

Threat 13 20 28 33 34 35 38 66 88 94 103 119 126 130 137 145 148 163 177 187 188 190 191 192 194 200 203 204 206 210 211 213 215 216 220 222 223 224 228 230 232 233 234 235 236 237 242 243 244 261 267 270 271 277 297 301 302 303 305 307 308 309 310 318 321

Fear 37 92 95 129 133 150 165 200 202 213 214 215 216 218 242 259 261 266 296 271 279 289 306 313 315

CONFLICT
Ethnic conflict(s) P28, 32, 36, 246, 254, 255, 257, 262, 310
Broader conflict P28
Cultural conflicts P28, 55
Local conflicts P29, 32, 271
Global conflict P31, 130, 312
Religious conflict P35, 286
Borders conflicts P35, 119
Armed conflict P35, 167, 209
Tribal and nationality conflicts P36
Trade conflicts P38
Regional conflicts P39, 89, 130, 268
Conflict of nation states P52

Conflict of ideologies P52
Democratization conflicts P94
Lines of conflict P125
Inter- and intracivilization conflicts P130
External conflicts P177
Tribal conflict P207, 257, 268
Intercivilizational conflict P207, 256, 257, 261, 272, 273
Fault line conflicts P208 , 212, 252, 254, 255, 262, 272, 291
Core state conflicts P208
Violent conflict P211, 212, 255, 258
Post-Cold War conflict of civilizations P214
Civilizational conflicts P217, 262
Communal conflicts "identity wars" P252, 254, 255, 266, 272
Protracted conflicts P253, 254
Bloody conflicts P253
Ethnopolitical conflicts P256
Muslim conflict P263, 264
Internal conflicts P263
Extra-Islamic conflict P264

CLASH
Clash of civilizations P28, 207, 213, 255 270, 291, 320
Bloody clash P28
The intracivilizational clash of political ideas P54
clash of culture and religion P54
Clash of the peoples of non-Western civilizations with the West and with each other 121
Clash of cultures P153
Cultural clashes P200
Growing clash **between the Judeo-Christian Western ethic and the Islamic revival movement** P213
Muslims were clashing with other Muslims or with non-Muslims P257
(Muslim states)engaging in major clashes P258
Civilizational clashes (fault line wars) P271
Ethnic conflict and civilizational clash 310

In the clash of civilizations, Europe and America will hang together or hang separately P321
Clashes of civilizations are the greatest threat to world peace P321

استعمال هنتنغتون لهذا السيل من المصطلحات الدالة على المواجهة والصدام و العنف هو نوع من الإيحاء اللاشعوري للإحساس بالخوف. هذا التخويف يولد لدى القارئ مشاعر الذعر والإحساس بالخطر والتهديد الدائم مما يجعله ينحاز للكاتب دون وعي منه لأن الخوف هو عدو العقل والرجاحة. هذا الإيحاء والانحياز اللاشعوري راجع إلى ملكة صاحب الكتاب وإلى محفز وحقل الكتاب الذي يمكن القول بأنه ليس مجرد كتاب حيادي في علم الاجتماع بل أداة من أدوات الدعاية والحرب النفسية.[1]

لجأ لإيصال خطابه المتطرف إلى كلمات التحريض كالكراهية والعداء والغضب وكلمات الترويع كالقتل والقتال والتطهير إلخ. كلمة "الصراع " جاءت أحيانا لصيقة بكلمات تدل على الوصف والتمييز "كالصراع الديني والحدودي والثقافي" وأحيانا أخرى جاءت مقرونة بكلمات تدل على الشدة والحدة " كالصراع العنيف والدموي" مما يزيد من التأجيج. مستوى دلالة الصراع والصدام مختلف؛ " درجات الصّراع مختلفة وأشكاله متنوعة، فهو يبدأ في أدنى درجاته بالتنافس السلمي والتعايش بين الدول ويتصاعد نحو الحرب والصّدام الدموي عند الفشل في إدارة الصراع بصورة سلمية. استعمال هنتنغتون صدام وصراع بمعنى واحد لم يكن عرضيا فهو يريد أن يخلق نوع من البلبلة في الأذهان ليوحي بأن حالة الصراع القائمة وصلت إلى مرحلة الباب المسدود وأن الحل مستعص فآن الوقت لأخذ تدابير حازمة وردعية بائتلاف وتعاون الجميع ضد الخطر الداهم (الإسلام) الذي كبرت وعظمت شوكته؛ مواجهته ومحاربته أصبح أمرا حتميا ولا مفر منه. الصدام هو نقطة اللارجوع أي أن المواجهة وشيكة للقضاء على مقاومة الخصم وجعله يرضخ ويستسلم او يموت. والملاحظ أن كلمة "الدول الممزقة" جاء عددها في الكتاب مرتفعا بباقي الدول المذكورة (الضعيفة، المتحدية، المركز مثلا) وكأن هنتنغتون يقترح بتمزيق الدول وإعادة رسمها على المقاس. انتقل من المعاينة (وجود صراعات) إلى التحريض (حتمية الصدام لوقف الخصم عند حده). استعماله لكلمة الصدام تكون في سياق معين لاسيما عندما يتحدث عن خطوط الصدع والحروب الدينية وفي كل مرة يقحم الإسلام والمسلمين ليرسخ في العقول بأن الإسلام هو دين عنف وقسوة ودم وتصادم لا مأمن فيه ولا رحمة ولا تعايش. الأمر نفسه عندما يخوض الكلام عن الصراع فإنه لا ينسى ذكر المسلمين وجعلهم مصدرا له. أينما وجد نزاع أو صراع

1 أنظر المبحث الثالث الخاص بملكة كاتب المدونة من الدراسة السيسيولوجية

حول العالم وجد المسلمون في معتركه. الجداول التالية تبين أن صدام الحضارات هو بالدرجة الأولى صدام مع الحضارة الإسلامية. لماذا الإسلام؟ أولا لأن الإسلام بمقوماته نقيض النمطية التي تسعى الشركات العابرة للقارات فرضها على شعوب المعمورة لجعلها عبيدا لها وثانيا لأن المخططين يظنون أنه في الوقت الراهن الصدام مع المسلمين أقل خطورة وأقل ضررا من الصدام مع الصين التي لها العدة والعدد بينما نحن المسلمين بشقاقنا وتشتتنا وضعفنا فريسة سهلة ومثلا لجزاء من يعصي أمريكا الجبارة وحلفائها ويقف في وجه مخططاتها.

استنتاجات الدراسة التحليلية للمدونة الإنجليزية
براديغم الحضارة لتفسير التحولات الجيوسياسية
للحضارات بنيات السياسية
تقاس موازين القوى بالقوة الثقافية والحضارية
الصدام الحضاري لتفسير الواقع السياسي
للصراع الحضاري مستويات
للصراع الحضاري أسباب ومبررات
الحاجة إلى العدو في الصراع الحضاري

الفصل الخامس: دراسة تحليلية للمدونة العربية

في هذا الفصل سوف نقوم بدراسة الترجمة العربية للمدونة الإنجليزية من خلال الكتاب الذي نقله إلى العربية د.مالك عبيد أبو شهيوة و د.محمود محمد خلف تحت عنوان "صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي" وأصدرته الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان بليبيا في طبعته الأولى سنة 1999. حاولنا الالمام قدرنا المستطاع ب الترجمة العربية وتحليلها من جوانبها المختلفة من خلال تحليل الغلاف، الفهرس، مقدمة المؤلف وتحليل عينات من المدونة العربية.

المبحث الأول: تحليل غلاف الترجمة العربية

الغلاف يعد بوابة الكتاب ومن خلاله يبنى القارئ انطباعه الأول لهذا نجد الناشر يركز على الشكل الخارجي للكتاب. تُظهر واجهة الغلاف الخارجي للمدونة العربية في المقام الأول اسم المؤلف ثم العنوان فثلاث صور متبوعة باسمي مترجمي الكتاب يليهما ثلاث صور أخرى. أعلى الغلاف الخارجي للمدونة العربية كتب اسم المؤلف بأحرف حجمها أصغر من حجم العنوان الذي يليه. العنوان خط بحروف بارزة بالبنط العريض لأنه أول ما يظهر من الكتاب وكلمة عنوان مأخوذة من الأصل "عنّ" المفيد لمعنى الظهور.[1] كتب اسما المترجمين اللذين جاءا بعد العنوان والصور بنفس البنط الذي كتب به اسم المؤلف.

تظهر على الغلاف الخارجي للمدونة العربية عدة صور، ثلاث منها تتوسطه، الصورة الأولى تظهر الفن المعماري الخاص بالعالم الغربي المسيحي المتمثل في أعمدة كاتدرائية. وتظهر الصورة الثانية سور الصين العظيم. الصورة الثالثة تظهر الفن المعماري الخاص بالعالم لإسلامي المتمثل في أعمدة وأقواس مسجد. صورة سور الصين ملونة بينما صورة الكاتدرائية وصورة المسجد جاء لونهما موحد ومتشابه يميل إلى البني الفاتح وفيه شيء من الصفرة.في أسفل الغلاف الخارجي بعد اسمي المترجمين توجد ثلاث صور أخرى. الصور تمثل معالم حضارية لثلاث عوالم. الصورة الأولى عليها رمزا الإسلام من هلال ونجمة. يظهر على الصورة الثانية رمز الكونفوشيوسية "اليين واليانغ". الصورة الثالثة فيها الصليب رمز العالم المسيحي.

1 البستاني بطرس، قاموس المحيط: قاموس مطوّل للغة العربية. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1998 .ص. 1570

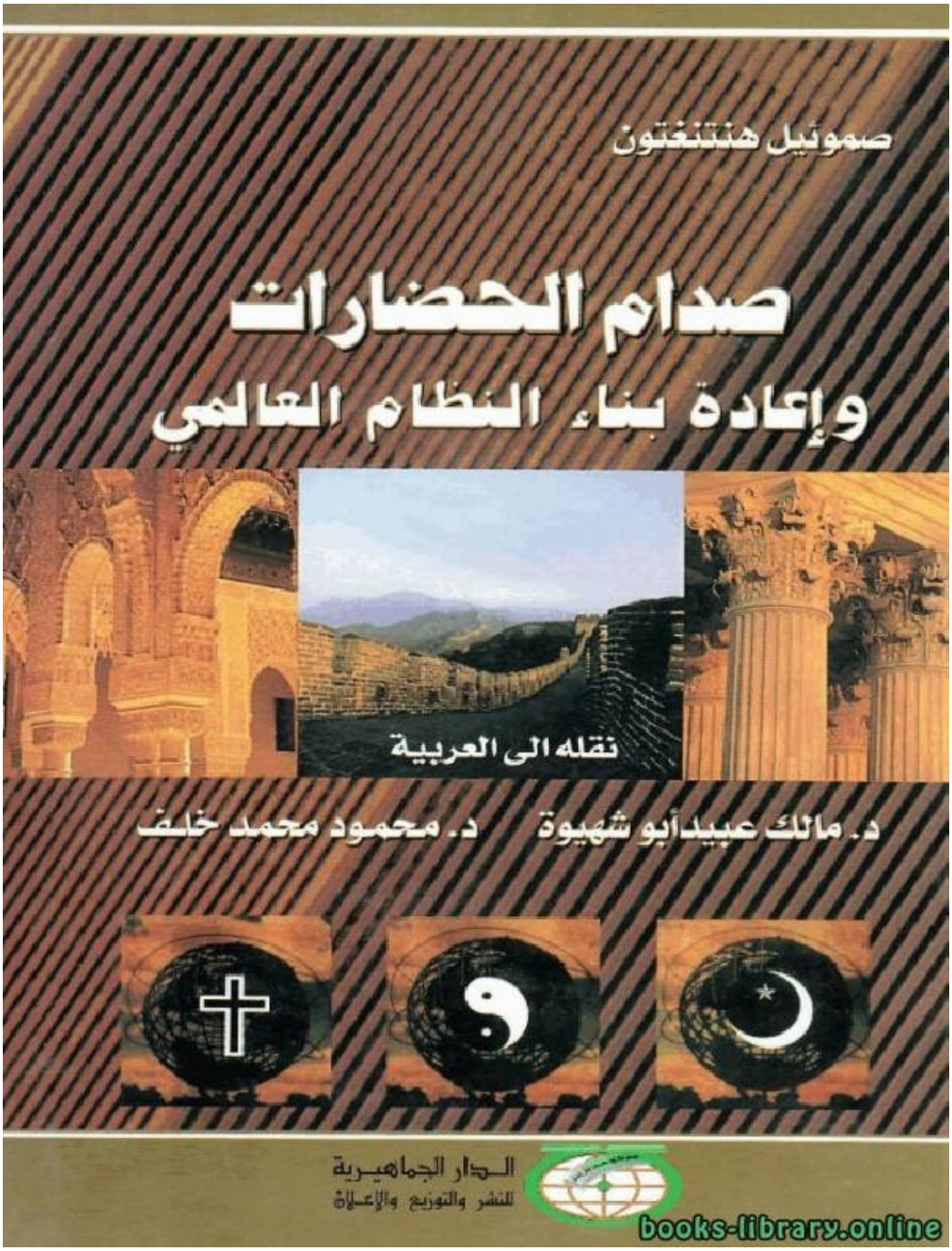

في ظهر الغلاف الخارجي للمدونة العربية يوجد صورة للغلاف الخارجي لنسخة بالإنجليزية وبعد البحث والتقصي تبين بأن الصورة تمثل نسخة للكتاب صادرة سنة 1998.[1]

عندما نأخذ بعين الاعتبار تاريخ صدور الترجمة العربية في1999 وتاريخ كتابة مقدمة المترجمين في 1998/8/15 نستنتج بأن الكتاب الذي جاء ذكره في مقدمة المترجمين والذي أهداه

1 ISBN 10: 0684844419 ISBN 13: 9780684844411
Publisher: Simon & Schuster, 1998

سالم عبد الله الهوني المستشار السياسي الليبي بأمانة الاتصال الخارجي للمترجمين والذي كان منطلقا للترجمة هو نفسه الوارد في ظهر الغلاف الخارجي للمدونة العربية.

في ظهر الغلاف الخارجي للمدونة العربية حيث يوجد غلاف النسخة الإنجليزية المعتمدة جاء في المقام الأول بارزا جزء من العنوان " صدام الحضارات" ثم ثلاث صور يليها الجزء الثاني للعنوان "إعادة بناء النظام العالمي" ثم اسم المؤلف. كتب العنوان ببنط كبير، اسم المؤلف بأحرف حجمها أصغر من حجم العنوان لكنها بارزة.

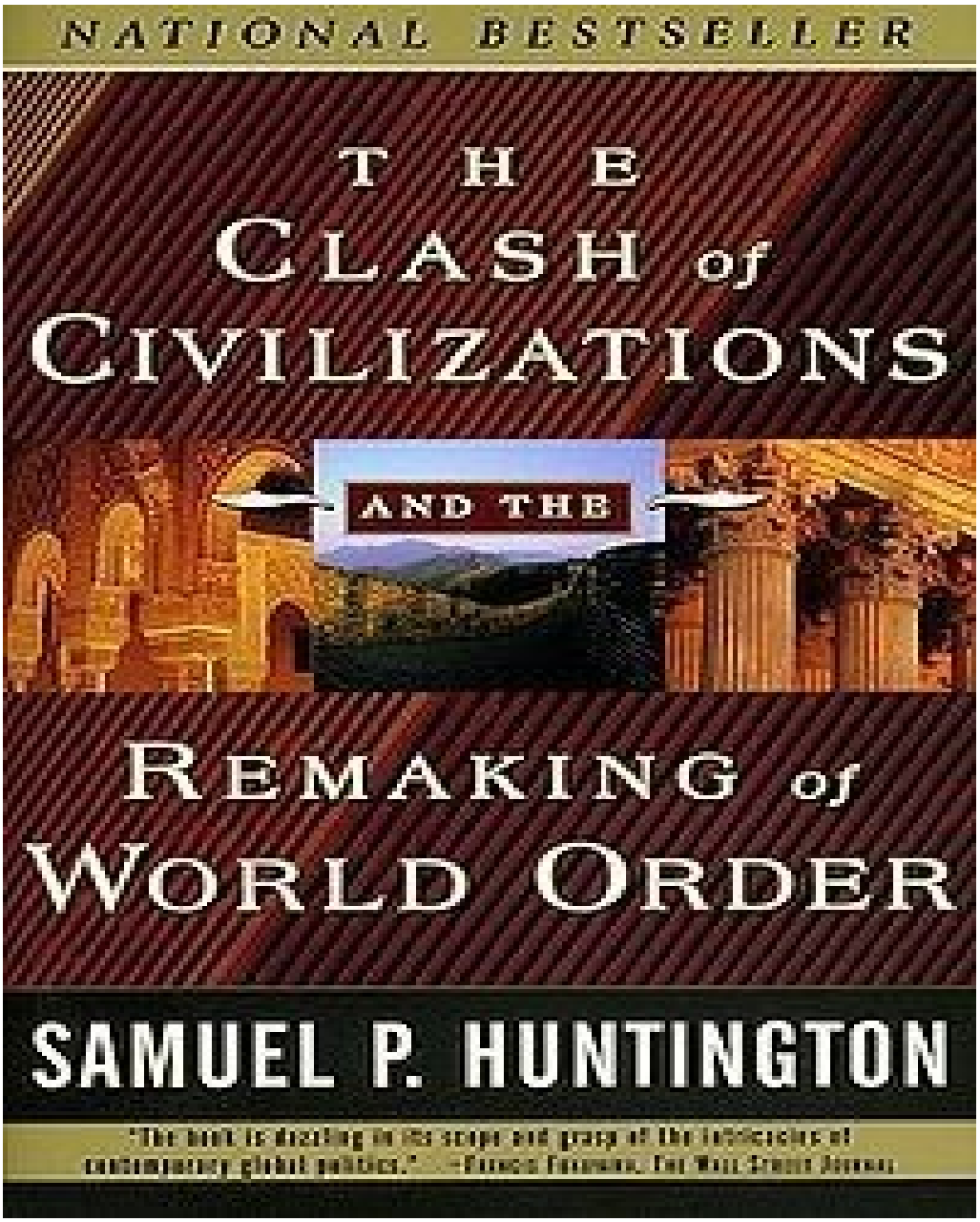

الصور تمثل معالم حضارية لثلاث عوالم. الصورة الأولى تظهر الفن المعماري الخاص بالعالم الغربي المسيحي المتمثل في أعمدة كاتدرائية. تظهر الصورة الثانية سور الصين العظيم. الصورة الثالثة تظهر الفن المعماري الخاص بالعالم لإسلامي المتمثل في أعمدة وأقواس مسجد.

عندما نقارن بين الصور الواردة على واجهة الغلاف الخارجي للمدونة العربية والصور الواردة على ظهر الغلاف الخارجي للمدونة العربية التي هي المدونة الإنجليزية المعتمدة من المترجمين نستنتج بأن في كلتا النسختين التركيز جاء على عنوان الكتاب "صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي". العنوان يصاغ بأسلوب يسمح بالتعرف على محتوى الكتاب، فدقة العنوان مرتبطة بعدد مفرداته، فكلما كان العنوان طويلا اتضح محتواه أكثر خاصة عناوين الكتب العلمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية. عنوان الكتاب العلمي في أغلب الأحيان يكون أحادي الدلالة يتم تركيبه بناء على حقائق موجودة داخل الكتاب وهذه الحقائق والأفكار مصاغة بأسلوب منطقي عقلي بعيد عن الذاتية لأن الموضوعية من خصائص الأسلوب العلمي في طرح الأفكار.

تظهر على واجهة الغلاف الخارجي للمدونة العربية عدة صور، ثلاث منها تتوسطه (المعالم الحضارية)، على غرار الغلاف الخارجي للمدونة الإنجليزية التي اعتمدت منطلقا للترجمة. الأعمدة الكاتدرائية إشارة إلى الحضارة المسيحية وشكلها[1] إشارة إلى التراث اليوناني القديم وتذكير بأن الحضارة الغربية ضاربة جذورها في التاريخ البعيد وتستمد فكرها من الفكر اليوناني. أعمدة وأقواس المسجد إشارة إلى الحضارة الإسلامية وشكلها يحي بأنها تعود إلى العهد الأموي للدلالة والتذكير بأن الحضارة والثقافة الغربية أقدم من الحضارة والثقافة الإسلامية وهو نوع من إضفاء للمصداقية من خلال الأسبقية وللدلالة أيضا بأن الصراع بينهما ليس وليد اليوم. جاء لون المعلمين الحضاريين موحد ومتشابه يميل إلى البني الفاتح وفيه شيء من الصفرة. لون الصورتين المصفر يوحي بالقدم. لأن ذلك النوع من الصفرة يغطي عادة الصور القديمة وغير الملونة والمراد به أن الصراع بين الحضارة الغربية وبين الحضارة الإسلامية قديم قدم الحضارتين. صورة سور الصين إشارة إلى الحضارة الصينية. المعلم الحضاري الصيني على عكس المعلمين السابقين مغيب فيه الدلالة الدينية. كما جاء ملونا على عكس الصورتين الخاصتين بالكاتدرائية والمسجد. جاءت صورة سور الصين ملونة للدلالة والإشارة بأن الصراع مع الصين مستقبلي إذ نعلم أن تلوين الصور حديث

1 Ordre corinthien le dernier trois ordres architecturaux grecs après le dorique et l'ionique.

العهدة. كما أن توسط سور الصين أعمدة الكاتدرائية وأعمدة وأقواس المسجد إيحاء بأن الصين لم تفصل بعد إلى أي صف تقف. تغييب الدلالة الدينية في المعلم الحضاري الصيني هو إشارة إلى طبيعة الصراع بين الصين الذي يختلف عن طبيعة صراع الحضارة الغربية بالحضارة الإسلامية . اختيار طبيعة وترتيب ولون الصور له دلالته ولم يأت عرضيا. جاءوا توكيدا للعنوان.

التدقيق في واجهة الغلاف الخارجي للمدونة العربية يظهر وقوع خطأ عند مقابلة الرموز الدينية بالمعالم الحضارية حيث أن رمزي الإسلام (الهلال والنجمة) يقابلان المعلم الحضاري المسيحي (الأعمدة الكاتدرائية) والرمز المسيحي (الصليب) يقابل المعلم الحضاري الإسلامي (أعمدة وأقواس المسجد) مما يخلق نوع من الارتباك والتشويش. جاءت مقابلة رمز الكونفوشيوسية "اليين واليانغ" بالمعلم الحضاري الصيني (سور الصين العظيم) صحيحة.

كتب اسما المترجمين على الغلاف الخارجي للمدونة العربية بنفس البنط الذي كتب به اسم المؤلف. وإن دل هذا على شيء فإنه يدل بأن أهمية المترجمين في النسخة العربية تضاهي أهمية المؤلف وهم على قدم المساواة. يظهر من خلال المقدمة المعنونة "لماذا ترجمة صدام الحضارات؟" حيث يعللا ترجمتهما للكتاب بالقول" وبما أن العرب أكثر المستهدفين في هذا العالم الجديد ونصف الكتاب تقريبا يتحدث عنا فهذه الوضعية حتمت علينا نقل هذا الكتاب إلى القراء العرب حتى يمكن لنا المساهمة في نشر الوعي بهذه الأطروحة وتوعية المواطن العربي وذلك ودلالاتها بالنسبة للعالم والوطن العربي وتداعياتها المختلفة، وخاصة أن هذه الأطروحة تؤدي وظائف متعددة في المنظومة الأيديولوجية للغرب."[1] ويظهر أيضا من خلال الاستهلال المعنون "مساهمة أولية للوعي بالآخر: منطلقات وآليات صدام الحضارات " (ص13-61) الذي تم تعليل إعداد المترجم الدكتور أبو شهيوة له في الصفحة 11 من المقدمة بالقول: "ونظرا لما لا لاحظناه من فوضى وعدم تنسيق في النص، وخلل في المنهجية التي يتبعها المؤلف، وسعيا منا للمساهمة في تحديد الأهداف الكامنة خلف أطروحة صدام الحضارات، فكان لا بد من فك آليات ومنطلقات خطاب صدام الحضارات." المؤلف له هدف واقناع الآخرين واكتساب المؤيدين والمترجمان لهما واجب التفكيك والتحليل والتبليغ خدمة للوطن العربي ولنشر الوعي فيه.

391 مقدمة المترجمين الصفحة 11

المترجمان مزودان بمؤهلات وكفاءات في الحقل السياسي ففي الصفحة الأولى للغلاف الداخلي كتب نقله إلى العربية د. مالك عبيد أبو شهيوة أستاذ العلوم السياسية المشارك، قسم العلوم السياسية بجامعة الفاتح و د. محمود محمد خلف أستاذ العلوم السياسية المشارك، قسم العلوم السياسية بجامعة الفاتح. كما أن استقصاء للبحث عن ملكتهما أظهر بأن الدكتور مالك عبيد أبو شهيوة ألف كتاب "نقد الفكر الغربي: منطلقات وآليات صدام الحضارات–الغرب والإسلام–صموئيل هنتنغتون"، دار الرواد، طرابلس، ليبيا؛ دار أكاكوس، بيروت، لبنان، 2001. يعد هذا الكتاب تطويرا للدراسة التي أعدها في مستهل الترجمة العربية "مساهمة أولية للوعي بالآخر: منطلقات وآليات صدام الحضارات ". نشاطاته لم تتوقف في هذه المحطة بل تواصلت إذ نشر في عام 2013 مقالا بصحيفة الميادين –السنة الثالثة، العدد 116–30 جويلية إلى 5 أوت 2013– عنوانه" مخاطر وتحديات الأمن الوطني وانعكاساتها على بناء الدولة في المرحلة الانتقالية". كتابه «لماذا تخلفت ليبيا –هكذا حكم العسكر"، من إصدارات دار الرواد للطباعة والنشر الليبية عن أطروحته (تحمل الاسم نفسه) التي نوقشت في جامعة جنوب كليفورنيا عام 1986 كان ضمن العناوين الليبية المشاركة في معرض القاهرة للكتاب في طبعته 46 من 28 جانفي إلى 12 فبراير 2015. أما الدكتور محمود محمد خلف نشر في 18 / فبراير / 2016 مقالا في صحيفة "الوسط" تحت عنوان " تأملات في التطور السياسي في ليبيا ". علما بأن الدكتورين سبق وأن قاما بعمل مشترك وتحديدا عام 1993 عندما ألفا "الايديولوجيا والسياسة: دراسات في الايديولوجيات السياسية المعاصرة"، الجزء الثاني، طرابلس: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1993) كما ترجم معا، "الطريق الثالث –تجديد الديمقراطية الاجتماعية"، انطوني جينز، ط1، طرابلس، دار الرواد، 1999.

استنتاجات تحليل غلاف الترجمة العربية
اعتماد المترجمان على النسخة الإنجليزية الصادرة 1998.
جاء العنوان بارزا وبأحرف كبيرة.
كتبت اسماء المؤلف والمترجمين بنقس البنط.
المترجمان على قدم المساواة مع المؤلف.

تحتوي الترجمة العربية على ثلاثة معالم حضارية.
تحتوي الترجمة العربية على ثلاث رموز دينية.
الرموز الدينية غير موجودة على غلاف المدونة الإنجليزية الصادرة 1998.
طبيعة الصور وترتيبها ولون لها دلالتها.
طبيعة وترتيب ولون الصور جاءوا توكيدا للعنوان.
مقابلة غير صحيحة للمعالم الحضارية برموزها الدينية.

المبحث الثاني: تحليل فهرس الترجمة العربية

إن كان القارئ يبنى انطباعه الأول من خلال الغلاف فإن انطباعه الثاني يكون من خلال الفهرس الذي يعكس المحتوى بتنظيمه وترتيبه له. ملاحظاتي هنا تكون ملاحظات أي قارئ عربي عندما يلقي نظرة على الفهرس بمنأى عن أصله الإنجليزي أي ما يلفت النظر إما بغرابته أو بتميزه. الكلمات التي تبدو بالبنط القاتم في فهرس الترجمة العربية هي التي شدت انتباهي والتي سوف أعقب على بعضها في المقام الأول في هذا المطلب والبعض الآخر من الكلمات وإن شدت انتباهي إلا أن لا افصل فبها هنا ولكن لاحقا أثناء المقارنة لأدقق أكثر في المعنى. القواميس المستعملة هي قواميس موجودة على شبكة الإنترنت.[1]

المحتويات
مقدمة المترجمين 9
استهلال 13
مقدمة المؤلف 63
I–عالم **من** الحضارات
الفصل الأول: **العصر الجديد** في السياسة العالمية 69
مقدمة–أعلام وهوية ثقافية 69
عالم متعدد الأقطاب ومتعدد الحضارات 72

393 https://www.maajim.com/dictionary

عوالم أخرى؟ 81
184 دولة، أكثر أو أقل 88
الفصل الثاني: الحضارات في التاريخ وفي وقتنا الحالي 101
طبيعة الحضارات 101
العلاقات بين الحضارات 115
الفصل الثالث: حضارة عالمية؟ التحديث والتمدن الغربي 127
حضارة **كونية أو عالمية**: المعاني 127
حضارة عالمية: المصادر 143
الغرب والتحديث 164
الاستجابات **نحو** الغرب والتحديث 153
II – **التوازن** المتغير بين الحضارات
الفصل الرابع: أفول الغرب: القوة، الثقافة، و**انبعاث** الثقافات المحلية 167
قوة الغرب: الهيمنة و**الهبوط** 167
الأصالة: انبعاث الثقافات غير الغربية 183
انتقام **الآلهة** 190
الفصل الخامس: الاقتصاديات، الديمغرافيا، والحضارات المتحدية 203
التصميم الأسيوي 204
الانبعاث الإسلامي 214
تحديات متغيرة 232
III – بروز نظام الحضارات
الفصل السادس: إعادة التشكيل الثقافي للسياسة العالمية 237
تلمس الطريق نحو المجتمعات: سياسة الهوية 237
الثقافة والتعاون الاقتصادي 246
بنية الحضارة 254
الدول الممزقة: إخفاق التغيير الحضاري 262

الفصل السابع: الدول الأساسية والدوائر المتمركزة والنظام الحضاراتي289
الحضارات والنظام 289
تحديد الغرب 292
روسيا و**حدودها المجاورة** 303
الصين العظمى ونطاق رخائها المشترك 310
الإسلام: وعي بلا تماسك 322
IV – صدام الحضارات
الفصل الثامن: القضايا **الحضاراتية** المتداخلة 333
العالمية الغربية 333
انتشار الأسلحة 337
حقوق الإنسان والديمقراطية 347
الهجرة 355
الفصل التاسع: السياسات العالمية للحضارات 367
الدولة الأساسية وصراعات **خطوط الصدع** 367
الإسلام والغرب 370
آسيا والصين وأمريكا 383
الحضارات والدول الأساسية: انبثاق التحالفات 413
الفصل العاشر: من الحروب الانتقالية إلى حروب **خط الصدع** 455
حدود الإسلام **الدامية** 437
الأسباب: التاريخ، السكان والسياسة 443
الفصل الحادي عشر: ديناميات حروب **خط الصدع** 455
الهوية: نهوض الوعي الحضاري 455
حشد الحضارة: الدول الشقيقة و دول الشتات463
v– مستقبل الحضارات
الفصل الثاني عشر: الغرب، حضارات، و حضارات 503

تجديد الغرب؟ 503
الغرب في العالم 513
الحرب الحضارية و النظام **الحضاراتي** 519
القواسم المشتركة للحضارة 528
الهوامش 535

كلمات منتقاة وتعقيبات
عالم **من** الحضارات (ص 67) عالم +من = مجموعة عالم **من** الحضارات معناه مجموعة من الحضارات أي أن التشديد والتأكيد جاء على مدلول الحضارات دون العالم الذي اختزل في معنى فئة أو صنف أو مجموعة. المقصود بالعالم هنا هو المعمورة و الأرض وبالتالي عالم الحضارات معناه أن المعمورة سوف تعرف تعدد الحضارات .سبق أن تطرقنا في الفصل الأول المخصص لمفهوم الحضارة والثقافة بأن الكلام عن "الحضارات" بدلا من الحضارة الواحدة من قبل مفكري و فلاسفة الغرب أمثال "نيقولاي دانيليفسكي" "موريس كروزيه" بدأ في القرن التاسع عشر. هنا الكاتب يريد أن ينبه أصحاب القرار بأن ساحة الوغى من أجل العلى سوف يتقاسمها عدة منافسين. **استنتاج1:** تغييب أحد المفاهيم الرئيسية.
العصر الجديد في السياسة العالمية (ص 69) "عصر جديد " غير معرف لأن معالمه غير مكتملة بعد وهو في طور التكوين. التعريف يوحي بمرحلة من مراحل تقسيم السياسة العالمية المحدد المعالم. **استنتاج2:** تغييب أحد المفاهيم الرئيسية
حضارة كونية أو عالمية: المعاني (ص 127) نتساءل ما الفرق بينهما وإن لم يكن لماذا الكلمتين؟

استنتاج3: الترادف غير المبرر

الاستجابات نحو الغرب والتحديث (ص 153)

يوجد خلل في "الاستجابات نحو" نقول الاستجابة "ل" و ليس "نحو بمعنى القبول و الموافقة و التلبية و لا أظن أنه مقصد الكاتب.

معجم المعاني الجامع: الجمع :استجابات، استجابَ لـ

[ج وب] (مصدر اِسْتَجَابَ) كانَتِ اسْتِجَابَتُهُ لِنِدَاءِ الوَطَنِ في مُسْتَوى وَعْيِهِ الوَطَنِيّ : تَلْبِيَتُهُ .

(علوم النفس) ردُّ على منبّه أو دافع ، وتكون على أنواع : لفظيّة وانفعاليّة وحركيّة.

المُثير والاستجابة : المُنبِّه وردُّ الفِعْل.

زَمَن الاستجابة : الفاصل الزمنيّ بين حدوث المحفِّز والاستجابة له.

يكثر استعمال كلمة استجابات في مجال الطب وعلم النفس خاصة في الإختبارات الإسقاطية والتحليل النفسي: الاستجابة للتأثيرات والمنبهات. استجابات المناعة المتخصصة. الاستجابة لعلاج تجريبي للورم النخاعي. استجابات الحركة. استجابات الكلمة كوظيفة (علم النفس اللغوي). الاستجابات التأكيدية وغير التأكيدية (الإرشاد والعلاج النفسي في الإدمان على المخدرات).

معجم اللغة العربية المعاصرة: "استجابَ لـ يستجيب، اسْتَجِبْ، استجابةً، فهو مُستجيب، والمفعول مُستجابٌ له •استجابتِ الحكومةُ لمطالب الجماهير: قضت حاجتهم "استجاب اللهُ له – {فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ}"| استجاب التماسًا: لبَّاه وأجاب إليه بالقبول • .استجابَ لأوامر المدير : أطاعه فيما دعاه إليه، نفّذ أوامرَه "استجاب الوزراء لمطالب رئيس الجمهوريّة– {فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي}."

في المدونة ردود الأفعال كانت متباينة بين مؤيد ومخالف. وعليه نقول الرد (الردود) على أو الإجابة على، الموقف من، التصرف أو التعامل مع تؤدي المعنى أفضل.

استنتاج4: معنى متضارب.

التوازن المتغير بين الحضارات (ص 165)

معجم اللغة العربية المعاصرة: " اتوازنَ يتوازن، توازُنًا، فهو مُتوازِن •توازن الشَّيئان: اتّزنا، تعادلا، تساويا في الوزن "توازنت الأحمال–توازن اقتصاديّ–توازن القوى"| غذاء متوازن."

توازن القوى بمعنى التساوي والمتكافئ والتوازن عادة يختل بينما الميزان يتغير إذ يقال تغير ميزان القوى واختل التوازن بين القوتين.

استنتاج5: التباس معاني الألفاظ

معنى متضارب.

انبعاث الثقافات المحلية (ص 167)

انبعاث الثقافات غير الغربية (ص 183)

الانبعاث الإسلامي (ص214)

الانبعاث أكثر استعمالا في المجال الفيزيائي انبعاث الغازات، أشعَّة ألفا أو بيتا من العناصر ذات النشاط الإشعاعيّ، انبعاث حراري، الصوت، الروائح، الدخان.

أقل استعمالا:" 3-نهضة بعد ركُود "كان انبعاث الأمة العربية في القرن الماضي بداية نهوض وتحرّر"| عصر الانبعاث: عصر النَّهضة، نهضة بعد انحطاط"؛ معجم اللغة العربية المعاصرة.

استعمال "انبعاث الأمة العربية " و"عصر الانبعاث" جاء في ظروف سياسية وتاريخية معينة مثل الدفاع عن العروبة ونشأة أحزاب البعث التي كانت علمانية بعيدة عن التوجه الإسلامي.

الانبعاث من أفعال المطاوعة وقد استعمل في القرآن في سورة الشمس و التوبة.

"إذ انبعث أشقاها " الشمس:12

تفسير البغوي وابن كثير: الانبعاث هو الإسراع في الطاعة للباعث، أي كذبوا بالعذاب وكذبوا صالح لما انبعث ((قام) لعقر الناقة اشقاها وهو قدار بن سالف.

"ولكن كره الله انبعاثهم" التوبة 46

تفسير الطبري: كره الله خروجهم فثبطهم أي فثقل عليهم الخروج حتى استخفوا القعود في منازلهم واستثقلوا الخروج والسفر مع النبي صلى الله عليه وسلم فتركوا الخروج.

في كلا الموضعين استعمل الله كلمة "انبعث" للدلالة على تصرف سلبي: عقر ناقة الله وتقاعس المنافقين عن الجهاد مع الرسول.

وفي رأيي من الأصح استعمال صحوة بمعني انتعاش، تجدد أو نهوض فكلها لها معنى إيجابي واستعمال الصحوة الإسلامية أكثر تأصلا من الانبعاث الإسلامي.

استنتاج6: *إغفال المصطلحات المتأصلة*

قوة الغرب: الهيمنة والهبوط (ص 167)

الهيمنة يقال أحكم هيمنته أي سيطرته وسطوته.

لكن هناك فرق بين الهيمنة والسيطرة. السيطرة معناها التسلط بالقهر والغلبة والقوة والبطش ربما يخالط ظلم وقسوة وفظاظة بينما الهيمنة يمتزج فيها معنيان، معنى الرفق والدعة والأمان ومعنى السيطرة وبامتزاج المعنيين يتهذب معنى السيطرة.[1] ويكفينا قولا بأن المهيمن من الأسماء الحسنى لله الذي كتب على نفسه الرحمة وتجمع كلمة المهيمن بين الرحمة والأمن وبين القوة والعزة.

معرفة أسماء الله الحسنى من معرفة الله، لا يكفي أن نقول: الله خالق السماوات والأرض، يجب أن نعرفه مهيمناً، قوياً، كبيراً، رحيماً، لطيفاً، عدلاً، وأسماء الله كلها حسنى، وصفاته كلها فضلى[2].

يوجد خلل بين كلمة "هبوط" وما قبلها " الهيمنة" من حيث القوة الدلالية؛ كما أن السيطرة والقوة والسطوة والسيادة والغلبة، إلخ، لا تهبط بل تضعف لأن القوة يقابلها الضعف والهبوط يقابله الصعود.

الصحاح في اللغة: "هبَطَ هُبوطاً: نزل .وهَبَطَهُ هَبْطاً، أي أنزله، يتعدَّى ولا يتعدّى. يقال :اللهم غَبْطاً لا هَبْطاً، أي نسألك الغِبْطَةَ ونعوذ بك أن نَهْبِطَ عن حالنا. وأهْبَطْتُهُ فانْهَبَطَ .وهَبَطَ ثمنُ السلعة، أي نقص."

لسان العرب: "الهُبُوطُ هبطَ يهْبِط ويهبُطُ هُبُوطاً". الهبوط معناه النزول والنقص بصفة عامة وهو نقِيضُ الصُّعُود.

مقابل كلمة "الهيمنة" أقترح انحطاط أو انهيار أو تدهور للمناقشة لأنها مترادفات ولكي يستقر الرأي على أي الكلمات أقرب للدلالة والصواب مقارنة بالسياق يجب التدقيق في معانيها.

معجم اللغة العربية المعاصرة: انحطَّ/ انحطَّ إلى/ انحطَّ لـ ينحطّ، انْحَطِطْ/ انْحَطَّ، انحطاطًا، فهو منحَطّ، والمفعول مُنْحَطّ إليه •انحطَّ الشَّخصُ أو الشَّيءُ: مُطاوع حطَّ/ حطَّ بـ/ حطَّ من: نزلَ وانحَدر، سفل قدرُه "انحطَّتِ الأسعارُ: نقصت وقلَّت نوعًا وقيمة–انحطَّت معنوياتُه–انحطَّ قدرَه في

394 للمزيد أنظر هادي حسن حمودي، شيء من اللغة: الهيمنة والسيطرة:
https // www.alquds.co.uK

395 موسوعة النابلسي- الأسماء الحسنى - الدرس: 09 - اسم الله
http://www.nabulsi.com/web/article/1630

نظري"| عصر الانحطاط • .انحطَّ الأمرُ : تدهور وهبط "مستوًى منحطّ– انحطاط الأخلاق • ." انحطَّ إليه/ انحطَّ له : خضَع لرأيه.

أي النزول والهبوط يكون **بنقص في القدر والقيمة والنوع؛** دلالة إضافية غير موجودة في كلمة الهبوط وإن كانت الكلمتان تتشاركان في معنى نقص المستوى.

معجم اللغة العربية المعاصرة: انهارَ ينهار، انْهَرْ، انهيارًا، فهو مُنهار: " انهار السَّدُّ ونحوُه: مُطاوع هارَ: سقط وانهدم "{أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ • ."{ انهارت قواه ونحوُها : خارت وضعُفت "انهارت معنويّاتُه • ."انهارت دولتُه : **سقطت وانحلَّت** "انهارت الثلوجُ • ."انهارت ثروتُه : **ضاعت وتبدَّدت.**

أي الهبوط والنزول والسقوط في مرحلته الأخيرة الانهدام والوهن والضعف والتبدد والتلاشي.

معجم اللغة العربية المعاصرة:" ا تدهورَ يتدهور، تدهْورًا، فهو مُتدهوِر • تدهور الشَّيءُ: سقط من أعلى إلى أسفل "تدهور الحجرُ". • تدهور الشَّيءُ: انحدر وهبط مستواه "تدهورت صِحَّتُه–تدهورت العلاقاتُ بشدّة–تدهور اقتصادُ البلاد". II تَدَهْوُر [مفرد]: مصدر تدهورَ. • التَّدَهْوُر: (أدب) انحطاط الأدب في عصر معيَّن بعد أن ازدهَر في العصر السَّابق له."

المعجم الوسيط: " تَدَهْوَرَ الرَّملُ: انهال وسقط أكثره. و . الشيءُ: سقط من أَعلى إِلى أَسفل. و . الليلُ: أَدبر وذهب أَكثره."

أي السقوط والهبوط والنزول لم يكتمل بعض وهو في سيرورة واستمرارية.

الكلمات الثلاث تشترك في معاني النزول والانحدار والهبوط وكلمتا الانحطاط والتدهور أكثر تقاربا والانهيار أشد وقعا. "التدهور" أو "الانتكاس" أقربها لأن معنى النزول والسقوط يمتد ويستغرق في الزمان ولم ينته بعد كأننا نقوم بمعاينة السيرورة لأن الحال لم يستقر بعد. وهذا المعنى هو المقصود في الكتاب لأن الغرب لم تنته سيطرته بعد وإن كنا نشهد تدهورها وتقهقرها.

إذا هوالانتقال من طور السيطرة والسيادة (سابقا) إلى التدهور، التقهقر والانتكاس والضعف (حاليا) ليستقر في الانهيار (لاحقا أو مستقبلا) بمعنى السقوط والتبدد والتلاشي.

استنتاج7: تغييب *أحد المفاهيم الرئيسية*

الأصالة (ص 183)

هل هي بمعنى السمات الأصليَّة المميّزة أو التوطين والتأصيل والأصلنة؟

استنتاج8: التباس معاني الألفاظ
انتقام الآلهة (ص190) لماذا صيغة الجمع؟ **استنتاج9:** تحتاج للتدقيق
النظام الحضاراتي (ص 289) **القضايا الحضاراتية المتداخلة** (ص 333) **الحرب الحضارية والنظام الحضاراتي** (ص519) لماذا الحضاراتي (ة) وليس الحضاري (ة)؟ و لماذا الحرب الحضارية و النظام الحضاراتي و ليس الحرب الحضارتية؟ **استنتاج10:** *إغفال المصطلحات المتأصلة*
خطوط الصدع (ص 367و455) ما المقصود؟ **استنتاج11:** تحتاج للتدقيق
حدود الإسلام الدامية (ص 437) يريد القول الدموية المعجم الوسيط /الدَّاميةُ: الشجّة برز دمُها ولم يَسِل معجم اللغة العربية المعاصرة/ الدموية دَمَوِيّ [مفرد] :1- اسم منسوب إلى دَم .2- صفة مميّزة لمزاج الشَّخص| عَهْدٌ دَمَوِيّ: سُفِكَت فيه الدِّماءُ **استنتاج12:** إلتباس معاني الألفاظ

الاستنتاج العام الخاص بتحليل الفهرس	
إلتباس معاني الألفاظ	استنتاج5، ص165. استنتاج 8، ص183 استنتاج12، ص 437
معنى متضارب	استنتاج4، ص153- استنتاج5، ص165

إغفال المصطلحات المترسخة والمتأصلة	استنتاج6، ص 167و 183 و214 استنتاج10، ص 289 و333 و519
الترادف غير المبرر	استنتاج3، ص127
تغييب أحد المفاهيم الرئيسية	استنتاج1، ص67 – استنتاج2، ص69 استنتاج7، ص167

المبحث الثالث: تحليل مقدمة المؤلف

لماذا مقدمة المؤلف؟ لأنها أولا جزء كامل غير متقطع من الكتاب رغم قصره مقارنة بباقي أجزاء الكتاب. هذه الميزتان تسمح لدراستنا له أن تكون شاملة ومستوفاة. من جهة أخرى، تختلف في أسلوبها عن باقي محتوى الكتاب فهي تندرج في الترجمة العادية غير المختصة ومن خلالها نستشف الكفاءة اللغوي والتعبيرية للمترجمين. " لا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيها سواء وغاية.[1]" يحتاج المترجم إلى الكفاءة اللغوية و الرصيد المعرفي من أجل الاستيعاب الذهني والاستئناس باللغة و أي قصور في إحداهما قد يؤدي إلى لغة هدف ناقصة تماما وضعيفة المعنى.

تبدأ مقدمة المؤلف في الترجمة العربية من الصفحة 63 إلى الصفحة 66. أقدمها كاملة حتى يتمكن القارئ الرجوع إليها كلما دعت الضرورة لذلك. بعدها لتسهيل التحليل قسمتها إلى أجزاء وسطرت ما بدى لي غير مألوف للتعقيب مع تقديم قدر المستطاع بعض الاقتراحات. يتم استعمال أحيانا اللون القاتم لشد الانتباه. ملاحظاتي هنا تكون أساسا ملاحظات القارئ أو المتلقي العربي وفي الفصل السادس حيث المقارنة تكون ملاحظات المترجم.

مقدمة المؤلف

في صيف 1993 نشرت صحيفة شؤون خارجية مقالا لي بعنوان " صدام الحضارات؟ " . ذلك المقال، طبقا لما قاله محررو الشؤون الخارجية، قد حرك نقاشات خلال ثلاث سنوات تفوق ما أثاره أي مقال نشروه منذ 1940 إلى اليوم. وهو قد حرك بالتأكيد جدلا أكثر اتساعا خلال ثلاث سنوات من أي شيء آخر قمت بكتابته. إن الاستجابات والتعليقات حوله جاءت من كل قارة ومن دول

1 أبو عثمان عمر الجاحظ، الحيوان، تحقيق فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ط 1 ،1968، ج 1، ص 155

كثيرة هامة. وتباين الناس في ردود أفعالهم بين مندهشين، ومعجبين، وهائجين، وخائفين وحائرين من الطرح الذي وضعته من أن البعد المركزي للسياسات العالمية البارزة ستكون صراعا بين جماعات تنتمي إلى حضارات مختلفة. ومهما يكن من أثر آخر للمقالة فقد حركت عصبا في أناس ينتمون إلى أية حضارة.

وبالأخذ بعين الاعتبار الاهتمامات وسوء الفهم والجدال حول المقالة، يبدو من المرغوب فيه بالنسبة لي أن أكتشف إلى مدى أبعد القضايا التي أثارتها تلك المقالة. إحدى الطرق البنائية لوضع تساؤل هي وضع افتراض. إن المقالة، والتي تجاهلت بشكل عام وضع علامة استفهام في عنوانها، كانت محاولة لعمل ذلك.

إن الكتاب ينوي أن يزود بإجابة شاملة، وعميقة وأكثر صلابة بأدلتها، إنني هنا أحاول أن أطور، وأعيد تنقيح وأكمل وفي بعض الحالات أن أدفع بطرح مؤهل للموضوعات التي وردت في المقالة وأن أطور كثيرا من الأفكار وأغطي كثيرا من الموضوعات التي لم يتم مناقشتها أو التطرق إليها إلا بشكل يسير في المقالة. وهذه تشتمل: فكرة الحضارات، إشكالية حضارة إنسانية أو كونية، العلاقة بين القوة والثقافة، توازن القوى المتغير بين الحضارات، والتأصيل الثقافي في المجتمعات غير الغربية، التركيب السياسي للحضارات، الصراعات لتي ولدتها العالمية الغربية، الأصولية الإسلامية المسلحة، وإعادة التأكيد الصينية، توازن وانحياز ردود الفعل لنهوض القوة الصينية، أسباب و ديناميات حروب خطوط الصدع (بين الحضارات)، و مستقبل الغرب و عالم من الحضارات. واحد من الموضوعات التي لم تكن موجودة بالمقالة تم تلخيصها في عنوان الكتاب وفي العبارة الأخيرة منه: " إن صدام الحضارات تمثل أخطر تمثل أخطر تهديد لسلام العالم، وإن نظاما دوليا مبنيا على الحضارات هو الضمان الأكيد ضد حرب عالمية."

إن النية من هذا الكتاب ليست عملا من العلوم الاجتماعية. إنه بدلا من ذلك يعني تفسيرا لتطور السياسة العالمية بعد الحرب الباردة. إنه من المأمول أن يقدم إطارا تفسيريا، أو نظرية في النظرة إلى السياسة العالمية تكون ذات معنى بالنسبة للباحثين ومفيدة بالنسبة لصانعي السياسة.

إن اختبار معناها ومنفعتها لا يكمن فيما إذا كانت تقدم تفسيرا لكل شيء يحدث في السياسة العالمية. فمن الواضح أنها ليست كذلك. إن الاختيار يكمن فيما إذا كانت هذه النظرية تزودنا برؤية أكثر دلالة وأكثر نفعا نرى من خلالها التطورات الدولية بشكل أفضل من البدائل النظرية الأخرى بالإضافة إلى ذلك، فلا توجد نظرية سائدة إلى الأبد. فبينما يمكن أن يكون المدخل الحضاراتي مساعدا على فهم السياسة العالمية في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين، فإن هذا لا يعني أنها ستكون مساعد ة بنفس القدر في منتصف القرن العشرين، أو أنها ستكون مساعدة في منتصف القرن الواحد و العشرين.

إن الأفكار التي أصبحت في نهاية الأمر المقالة وهذا الكتاب كانت قد تم التعبير عنها علنيا من محاضرة برادلي ألقيتها من واشنطن في معهد الاقتصاد الأمريكي في أكتوبر 1992 ثم وضعت فيما بعد كموضوع ورقة بحثية تم إعدادها لمعهد أولن بعنوان: "البيئة الأمنية المتغيرة والمصالح القومية الأمريكية" والتي ساهمت في تمويلها مؤسسة سميث ريتشاردستون.

وبعد نشر المقالة، فقد أصبحت منغمسا في عدد لا يحصى من حلقات الدراسة والملتقيات ارتكزت على "الصدام" مع مجموعات من الأكاديميين والحكوميين ورجال الأعمال وغيرها في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. فضلا عن ذلك، فقد كنت محظوظا لأن أكون قادرا على المشاركة في مناقشات حول المقالة وأطروحتها في دول عديدة أخرى، من بينها الأرجنتين، بلجيكا، الصين، فرنسا، ألمانيا، إنجلترا، كوريا، اليابان، لوكسمبورغ، روسيا، المملكة السعودية، سنغافورة، جنوب إفريقيا، إسبانيا، السويد، سويسرا، وتايوان. هذه المناقشات جعلتني أتعرض لكل الحضارات الرئيسية باستثناء الهندوسية، وقد استفدت استفادة عظيمة من التصورات والآراء التي طرحها المشاركون في تلك المناقشات. وفي عام 1994 وعام 1995 أعطيت حلقة دراسية في هارفارد حول طبيعة عالم ما بعد الحرب الباردة، وقد شكلت التعليقات الشديدة دائما والانتقادية في بعض الأحيان من قبل الطلبة حافزا مثيرا إضافيا. إن عملي في هذا الكتاب قد استفاد أيضا بدرجة عظيمة من معهد جون م. أولن للدراسات الاستراتيجية ومركز الشؤون الدولية على ما وفره من بيئة مساعدة وتعاون من قبل الأساتذة العاملين به.

لقد قرأ مسودة الكتاب في شكلها النهائي مايكل سي ديش، روبيرت أوكوهين، فريد زكريا، ور. سكوت زيمرمان وقد قادت تعليقاتهم إلى تحسينات بالغة الأهمية في كل من مضمونيها وتنظيمها. وخلال فترة كتابة هذا الكتاب، قام سكوت زيمرمان أيضا بتقديم مساعدة بحثية ضرورية، فبدون مساعدته المكرسة وخبرته وطاقته ما كان لهذا الكتاب أن يكتمل عندما كان على وشك. ومساعدينا من البحاث في مرحلة التخرج، بيتر جون وكريستينا بريجز أيضا ساهما بشكل بناء. قامت جريس دي ماجسريتش بطباعة الأجزاء المبكرة من المسودة، وقامت كيرول ادواردز بتعليقاتها الهائلة وكفاءتها العالية بإعادة تجهيز المسودة مرات عديدة إلى درجة لا بد أن تكون معها قد تعرفت على أجزاء كبيرة منها عن ظهر قلب. وقام دنيس شانون ولين كوكس بمطابع جورج بورشارد وكذلك روبيرت آساهينا، وروبيرت بيندر، وجوآنا لي بمطابع سايمون شوستر قاموا جميعا بتوجيه المسودة بكل سرور وبكل عناية المتخصص في الإشراف على عملية الطباعة. إنني أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل هؤلاء الأفراد على مساعدتهم في إخراج هذا الكتاب إلى حيز الوجود. لقد عملوا على إخراجه بشكل أفضل مما لو كان غير ذلك، أما بقية العيوب فهي تظل من مسؤوليتي.

إن عملي في هذا الكتاب أصبح أمرا ممكنا من خلال الدعم المالي الذي قدمته مؤسسة جون م. أولن ومؤسسة سميث ريتشاردسون. فبدون مساعدتهم، فإن إتمام هذا الكتاب كان سيتأخر لسنوات عديدة، وأنا أثمن عاليا دعمهم السخي لهذا الكتاب. وفي حين ركزت مؤسسات أخرى بشكل متزايد على القضايا المحلية، فإن مؤسستي أولن وريتشاردسون تستحقان المدح على محافظتهما على اهتمامهما ودعمهما للأعمال حول الحرب والسلام والأمن القومي والدولي.

صموئيل هنتنغتون

الجزء الأول/ ص 63

في صيف 1993 نشرت صحيفة شؤون خارجية مقالا لي بعنوان " صدام الحضارات؟ " . ذلك المقال، طبقا لما قاله محررو الشؤون الخارجية، قد حرك نقاشات خلال ثلاث سنوات تفوق ما أثاره أي مقال نشروه منذ 1940 إلى اليوم. وهو قد حرك بالتأكيد جدلا أكثر اتساعا خلال ثلاث سنوات

من أي شيء آخر قمت بكتابته. إن الاستجابات والتعليقات حوله جاءت من كل قارة ومن دول كثيرة هامة. وتباين الناس في ردود فعلهم بين مندهشين، ومعجبين، وهائجين، وخائفين وحائرين من الطرح الذي وضعته من أن البعد المركزي للسياسات العالمية البارزة ستكون صراعا بين جماعات تنتمي إلى حضارات مختلفة. ومهما يكن من أثر آخر للمقالة فقد حركت عصبا في أناس ينتمون إلى أية حضارة.

المقتطفات	المقترحات
1. طبقا لما قاله	يفضل استعمال "طبقا ل" في المجال الإداري و القانوني مثلا: طبقا للقانون، للمادة، للشريعة، للتعليمات، طبقا لما هو منصوص عليه، طبقا لما تم الاتفاق عليه، طبقا لما جرت عليه العادة، ...إلخ. "حسب ما قاله" أكثر تداولا وأقل شكلية ورسمية.
2. حرك نقاشات –حرك جدلا	أثار نقاشا، جدلا
3. وهو قد حرك بالتأكيد جدلا أكثر اتساعا خلال ثلاث سنوات من أي شيء آخر قمت بكتابته	وهو بالتأكيد أثار خلال ثلاث سنوات جدلا أكبر من أي شيء آخر كتبته
4. الاستجابات	فرق بين الاستجابة والإجابة الردود– أنظر تحليل الفهرس
5. وتباين الناس في ردود فعلهم بين مندهشين، ومعجبين، وهائجين	ردود أفعالهم هائجين الكلمة لا تناسب السياق
6. الطرح الذي وضعته	الطرح المقدم

7. المقالة[1] حركت عصبا في أناس ينتمون إلى أية حضارة	لا معنى للجملة

استنتاجات الجزء الأول	
عدم الاكتراث بمستويات اللغة	رقم1
بنية غير مستساغة	رقم 3 و6
الإطالة والإطناب	رقم 3
التباس معاني الألفاظ	رقم 4
أخطاء نحوية	رقم5
استعمال خاطئ للكلمة	رقم 5

الجزء الثاني: ص 63-64

وبالأخذ بعين الاعتبار الاهتمامات وسوء الفهم والجدال حول المقالة، يبدو من المرغوب فيه بالنسبة لي أن أكتشف إلى مدى أبعد القضايا التي أثارتها تلك المقالة. إحدى الطرق البنائية لوضع تساؤل هي وضع افتراض. إن المقالة، والتي تجاهلت بشكل عام وضع علامة استفهام في عنوانها، كانت محاولة لعمل ذلك.

إن الكتاب ينوي أن يزود بإجابة شاملة، وعميقة وأكثر صلابة بأدلتها، إنني هنا أحاول أن أطور، وأعيد تنقيح وأكمل وفي بعض الحالات أن أدفع بطرح مؤهل للموضوعات التي وردت في المقالة وأن أطور كثيرا من الأفكار وأغطي كثيرا من الموضوعات التي لم يتم مناقشتها أو التطرق إليها إلا بشكل يسير في المقالة. وهذه تشتمل: فكرة الحضارات، إشكالية حضارة إنسانية أو كونية، العلاقة بين القوة والثقافة، توازن القوى المتغير بين الحضارات، والتأصيل الثقافي في المجتمعات غير الغربية، التركيب السياسي للحضارات، الصراعات لتي ولدتها العالمية الغربية، الأصولية الإسلامية المسلحة، وإعادة التأكيد الصينية، توازن وانحياز ردود الفعل لنهوض القوة الصينية، أسباب وديناميات حروب خطوط الصدع (بين الحضارات)، ومستقبل الغرب وعالم من الحضارات. واحد من الموضوعات التي لم تكن

[1] أنظر لاحقا الفرق بين المقال والمقالة

موجودة بالمقالة تم تلخيصها في عنوان الكتاب وفي العبارة الأخيرة منه: " إن صدام الحضارات تمثل أخطر تهديد لسلام العالم، وإن نظاما دوليا مبنيا على الحضارات هو الضمان الأكيد ضد حرب عالمية."

المقتطفات	المقترحات
1.يبدو من المرغوب فيه بالنسبة لي أن أكتشف إلى مدى أبعد القضايا التي أثارتها تلك المقالة.	فرق بين مقالة ومقال. نستعمل فقط مقال[1] كانت لدي الرغبة في التعمق في استكشاف القضايا التي أثاره ذلك المقال.
2.إحدى الطرق البنائية لوضع تساؤل هي وضع افتراض.	إحدى الطرق البناءة لطرح السؤال هي وضع افتراض.
3.إن المقالة، والتي تجاهلت بشكل عام وضع علامة، كانت محاولة لعمل ذلك.	المقال يحتوي على علامة استفهام في العنوان! كانت محاولة لعمل ذلك : معنى مبهم
4.الكتاب ينوى	يرمي أو يهدف الكتاب ليس للكتاب نية
5.وأكثر صلابة بأدلتها	مؤسسة
6.أن أدفع بطرح مؤهل	أدفع بطرح: أقدم صاحب الطرح مؤهل والطرح نافذ أو ثاقب أونير
7.حضارة إنسانية أو كونية	يساورني شك فيما يخص كلمة إنسانية
8.التأصيل الثقافي	هنا التأصيل يؤدي المعنى أكثر من الأصالة الواردة في الفهرس
9.الأصولية الإسلامية المسلحة	للتدقيق في النص الأصلي
10. إعادة التأكيد الصينية	بدون تعليق!

1 أنظر www-bts-academy.com لمعرفة الفرق بين المقال والمقالة
وباختصار المقال يكتب لإلقاء الضوء على جانب من تخصص ما، لا يحتوي على خاتمة في النهاية وطوله حوالي 1500 كلمة.

11. توازن وانحياز ردود الفعل لنهوض القوة الصينية	المعنى مبهم
12. عالم من الحضارات	معناه عدد أو مجموعة أو تشكيلة من الحضارات المقصود عالم الحضارات أي عالم يتشكل أو يتكون من الحضارات

استنتاجات الجزء الثاني	
معنى خاطئ	رقم 3 و11
بنية غير مستساغة	رقم 5
الإطالة والإطناب	رقم 1
التباس معاني الألفاظ	رقم1 و2
أخطاء نحوية	رقم 9
معنى مبهم	رقم 3 و10
استعمال خاطئ للكلمات	رقم 4 و5

الجزء الثالث: ص 64-65

إن النية من هذا الكتاب ليست عملا من العلوم الاجتماعية. إنه بدلا من ذلك يعني تفسيرا لتطور السياسة العالمية بعد الحرب الباردة. إنه من المأمول أن يقدم إطارا تفسيريا، أو نظرية في النظرة إلى السياسة العالمية تكون ذات معنى بالنسبة للباحثين ومفيدة بالنسبة لصانعي السياسة. إن اختبار معناها ومنفعتها لا يكمن فيما إذا كانت تقدم تفسيرا لكل شيء يحدث في السياسة العالمية. فمن الواضح أنها ليست كذلك. إن الاختيار يكمن فيما إذا كانت هذه النظرية تزودنا برؤية أكثر دلالة وأكثر نفعا نرى من خلالها التطورات الدولية بشكل أفضل من البدائل النظرية الأخرى بالإضافة إلى ذلك، فلا توجد نظرية سائدة إلى الأبد. فبينما يمكن أن يكون المدخل الحضاراتي مساعدا على فهم السياسة العالمية في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين، فإن هذا لا يعني أنها ستكون

مساعد ة بنفس القدر في منتصف القرن العشرين، أو أنها ستكون مساعدة في منتصف القرن الواحد والعشرين.

إن الأفكار التي أصبحت في نهاية الأمر المقالة وهذا الكتاب كانت قد تم التعبير عنها علنيا من محاضرة برادلي ألقيتها من واشنطن في معهد الاقتصاد الأمريكي في أكتوبر 1992 ثم وضعت فيما بعد كموضوع ورقة بحثية تم إعدادها لمعهد أولن بعنوان: "البيئة الأمنية المتغيرة والمصالح القومية الأمريكية" والتي ساهمت في تمويلها مؤسسة سميث ريتشاردستون.

المقتطفات	المقترحات
1. **إن النية** من هذا الكتاب ليست عملا من العلوم الاجتماعية	الجملة في مجملها ركيكة من الناحية التركيبية نقول: ليست النية من هذا الكتاب أن يكون عملا **في** العلوم الاجتماعية من ناحية المعنى: نقول **عوض النية** : الغرض و الغاية والهدف والقصد. العلوم الاجتماعية واسعة وهنا الكاتب يقصد علم الاجتماع لأن عادة عالم الحضارات يدرس في علم الاجتماع. إذا نقول: ليس الغر ض أو الهدف من هذا الكتاب أن يكون عملا في علم الاجتماع أو لا يهدف هذا الكتاب لأن يكون عملا في علم الاجتماع
2. بدأ الجمل كل مرة بأن	يقطع التسلسل ويغيب السلاسة
3. **إن** اختبار معناها ومنفعتها لا يكمن فيما إذا كانت تقدم تفسيرا لكل شيء يحدث في السياسة العالمية. **فمن الواضح أنها ليست كذلك**	لماذا استعمال المؤنث؟ هل يعود إلى النية؟ الأمر يبدو كذلك ولكن نقول ما قلناه عن "نية الكتاب" هل نختبر معنى ومنفعة النية؟ وإن كان يقصد النظرية فيجب إعادة صياغة الكلمة.
4. فبينما يمكن أن يكون المدخل الحضاراتي مساعدا على	المدخل الحضاراتي ... أنها ستكون مساعد ة: بلا تعليق لماذا الحضاراتي و ليس الحضاري ؟

فهم السياسة العالمية في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين، **فإن** هذا لا يعني أنها ستكون مساعد ة بنفس القدر في منتصف القرن العشرين، أو أنها ستكون مساعدة في منتصف القرن الواحد والعشرين.	الحضاراتي في هذا السياق لا يضفي إضافة على المعنى لا يرفع أي التباس وكلمة الحضاري كافية وشافية.
5. إن الأفكار التي أصبحت في نهاية الأمر المقالة وهذا الكتاب كانت قد تم التعبير عنها علنيا من محاضرة برادلي ألقيتها من واشنطن في معهد الاقتصاد الأمريكي في أكتوبر 1992 ثم وضعت فيما بعد كموضوع ورقة بحثية تم إعدادها لمعهد أولن بعنوان: "البيئة الأمنية المتغيرة والمصالح القومية الأمريكية" والتي ساهمت في تمويلها مؤسسة سميث ريتشاردستون.	إن الأفكار التي أصبحت في النهاية مقالا ثم هذا الكتاب **عبرت** عنها علنيا **في** محاضرة برادلي **ألقيتها** في واشنطن في معهد الاقتصاد الأمريكي في أكتوبر1992 وكانت لاحقا موضوع ورقة بحثية **اعددتها** لمعهد أولن بعنوان: "البيئة الأمنية المتغيرة والمصالح القومية الأمريكية". والتي ساهمت في تمويلها مؤسسة سميث ريتشاردستون : هل صيغة التأنيث تعود على ورقة بحثية و إن كان الأمر كذلك هل الورقة البحثية تمول؟ هذه الفقرة من الجملة تحتاج للمراجعة بمقارنتها بالأصل في المبحث الثالث الخاص بمقارنة الترجمة العربية بالمدونة الإنجليزية.
استنتاجات الجزء الثالث	
استعمال خاطئ للكلمات	رقم 1
إغفال المصطلحات المتأصلة	رقم 4
ركاكة الأسلوب	رقم 1
غياب التسلسل والسلاسة	الفقرة الثانية

الإطالة والإطناب	رقم 5
أخطاء نحوية	رقم 4
معنى مبهم	رقم 3 و5

الجزء الرابع: ص 65

وبعد نشر المقالة، فقد أصبحت منغمسا في عدد لا يحصى من حلقات الدراسة والملتقيات ارتكزت على "الصدام" مع مجموعات من الأكاديميين والحكوميين ورجال الأعمال وغيرها في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. فضلا عن ذلك، فقد كنت محظوظا لأن أكون قادرا على المشاركة في مناقشات حول المقالة وأطروحتها في دول عديدة أخرى، من بينها الأرجنتين، بلجيكا، الصين، فرنسا، ألمانيا، إنجلترا، كوريا، اليابان، لوكسمبورغ، روسيا، المملكة السعودية، سنغافورة، جنوب إفريقيا، إسبانيا، السويد، سويسرا، وتايوان. هذه المناقشات جعلتني أتعرض لكل الحضارات الرئيسية باستثناء الهندوسية، وقد استفدت استفادة عظيمة من التصورات والآراء التي طرحها المشاركون في تلك المناقشات. وفي عام 1994 وعام 1995 أعطيت حلقة دراسية في هارفارد حول طبيعة عالم ما بعد الحرب الباردة، وقد شكلت التعليقات الشديدة دائما والانتقادية في بعض الأحيان من قبل الطلبة حافزا مثيرا إضافيا. إن عملي في هذا الكتاب قد استفاد أيضا بدرجة عظيمة من معهد جون م. أولن للدراسات الاستراتيجية ومركز الشؤون الدولية على ما وفره من بيئة مساعدة وتعاون من قبل الأساتذة العاملين به.

المقتطفات	المقترحات
1.وبعد نشر المقالة، فقد أصبحت منغمسا في عدد لا يحصى من حلقات الدراسة والملتقيات ارتكزت على "الصدام" مع مجموعات من الأكاديميين والحكوميين ورجال الأعمال وغيرها	ارتكزت: معناها استندت وقامت ولعله يريد القول ركزت. والحكوميين ورجال الأعمال وغيرهم.
2.. وفي عام 1994 وعام 1995	وفي عامي.

3.أعطيت حلقة	قدمت
4.وقد شكلت التعليقات الشديدة دائما والانتقادية في بعض الأحيان من قبل الطلبة حافزا مثيرا إضافيا.	جملة ركيكة وقد: يقطع التسلسل ويغيب السلاسة. شكلت: كانت الشديدة دائما والانتقادية في بعض الأحيان: الشديدة تحتاج إلى إضافة كلمة مثلا "اللهجة" وفي هذه الجملة " التعليقات الشديدة اللهجة " لا تفي بالمعنى ولهذا نكتفي بكلمة "القوية" وتصبح "التعليقات القوية" كافية. التعليقات الانتقادية نقول بكل بساطة الناقدة. وكانت تعليقات الطلبة القوية دائما والناقدة أحيانا حافزا إضافيا. مثيرا الذي معناه محركا يحذف لأنه يثقل الجملة ولا يضيف دلالة جديدة فحافز يستوفي المعنى.
5.. إن عملي في هذا الكتاب قد استفاد أيضا بدرجة عظيمة من معهد جون... على ما وفره من بيئة مساعدة	"إن" تقطع التسلسل وتمحو السلاسة. عملي على هذا الكتاب بدرجة عظيمة: بدرجة كبيرة أو استفاد كثيرا على ما: بما

استنتاجات الجزء الرابع	
ركاكة الأسلوب	رقم 3
غياب التسلسل والسلاسة	رقم 1،3،4،5
إضافة غير مبررة	رقم 1،2،3
التباس معاني الألفاظ	رقم 1
أخطاء نحوية	رقم 1،4،5
استعمال خاطئ للكلمة	رقم4،5

الجزء الخامس: ص 65-66

لقد قرأ مسودة الكتاب في شكلها النهائي مايكل سي ديش، روبيرت أوكوهين، فريد زكريا، ور. سكوت زيمرمان وقد قادت تعليقاتهم إلى تحسينات بالغة الأهمية في كل من مضمونها وتنظيمها. وخلال فترة كتابة هذا الكتاب، قام سكوت زيمرمان أيضا بتقديم مساعدة بحثية ضرورية، فبدون مساعدته المكرسة وخبرته وطاقته ما كان لهذا الكتاب أن يكتمل عندما كان على وشك. ومساعدينا من البحاث في مرحلة التخرج، بيتر جون وكريستينا بريجز أيضا ساهما بشكل بناء. وقامت جريس دي ماجسريتش بطباعة الأجزاء المبكرة من المسودة، وقامت كيرول ادواردز بتعليقاتها الهائلة وكفاءتها العالية بإعادة تجهيز المسودة مرات عديدة إلى درجة لا بد أن تكون معها قد تعرفت على أجزاء كبيرة منها عن ظهر قلب. وقام دنيس شانون ولين كوكس بمطابع جورج بورشارد وكذلك روبيرت آساهينا، وروبيرت بيندر، وجوآنا لي بمطابع سايمون شوستر قاموا جميعا بتوجيه المسودة بكل سرور وبكل عناية المتخصص في الإشراف على عملية الطباعة. إنني أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل هؤلاء الأفراد على مساعدتهم في إخراج هذا الكتاب إلى حيز الوجود. لقد عملوا على إخراجه بشكل أفضل مما لو كان غير ذلك، أما بقية العيوب فهي تظل من مسؤوليتي.

إن عملي في هذا الكتاب أصبح أمرا ممكنا من خلال الدعم المالي الذي قدمته مؤسسة جون م. أولن ومؤسسة سميث ريتشاردسون. فبدون مساعدتهم، فإن إتمام هذا الكتاب كان سيتأخر لسنوات عديدة، وأنا أثمن عاليا دعمهم السخي لهذا الكتاب. وفي حين ركزت مؤسسات أخرى بشكل متزايد على القضايا المحلية، فإن مؤسستي أولن وريتشاردسون تستحقان المدح على محافظتهما على اهتمامهما ودعمهما للأعمال حول الحرب والسلام والأمن القومي والدولي.

المقتطفات	المقترحات
1. قد قادت تعليقاتهم	أدت
2. في كل من مضمونها وتنظيمها	في المضمون والتنظيم
3. مساعدته المكرسة	المتفانية، الدؤوبة
4. أن يكتمل عندما كان على وشك	معنى مبهم
5. الأجزاء المبكرة من المسودة	ما المعنى؟

6. بتعليقاتها الهائلة	النيرة، المفيدة، الهامة
7. إعادة تجهيز المسودة	إعداد المسودة
8. إلى درجة لا بد أن تكون معها **قد تعرفت** على أجزاء كبيرة منها **عن ظهر قلب**	تعرفت عن ظهر قلب: حفظت عن ظهر قلب اقتراح: لدرجة أنها تحفظ أجزاء كبيرة منها عن ظهر قلب
9. بتوجيه المسودة	كيف يتم توجيه مسودة؟
10. إخراجه بشكل أفضل مما لو كان غير ذلك	معنى مبهم
11. أما بقية العيوب فهي تظل من مسؤوليتي	"بقية " غير مناسبة لأنه قبل لم يذكر أي عيب
	"تظل" إضافة غير مبررة
	"من" إضافة غير مبررة
12. إن عملي في هذا الكتاب	على هذا الكتاب
13. أصبح أمرا ممكنا من خلال الدعم المالي الذي قدمته مؤسسة جون م. أولن ومؤسسة سميث ريتشاردسون. فبدون مساعدتهم... وأنا أثمن عاليا دعمهم	فبدون مساعدتهما أثمن عاليا[1] نقول ببساطة أنا ممنون أو ممتن أو شاكر
14. وفي حين ركزت مؤسسات أخرى بشكل متزايد على القضايا المحلية، فإن مؤسستي أولن وريتشاردسون تستحقان المدح على محافظتهما على اهتمامهما ودعمهما للأعمال حول الحرب والسلام والأمن القومي والدولي.	يستحق المرء الشخص المدح ولكن المجهودات والإصلاحات والمبادرات والاقتراحات والتوصيات والدول والمنظمات... تستحق الإشادة والثناء. المحافظة: الاستمرار، المواصلة والدأب الاقتراح: تستحق مؤسستا أولن وريتشاردسون الثناء أو الإشادة لاهتمامهما الدائب (المتواصل أو المستمر) بالأعمال حول الحرب والسلام والأمن القومي والدولي

1 تسربت إلى لغتنا العربية في العصر الحديث أساليب كثيرة، دخل بعضها بفعل الترجمة أو نتيجة للاحتكاك والتفاعل بين اللغات، أو لعلها بدأت طريقها من اللهجات العامية إلى الفصحى، بواسطة العاملين في أجهزة الاتصال بالجماهير كالصحافة والإذاعة والسينما والمسرح والتلفزيون.
من هذه الأساليب التي شاعت على الألسنة والأقلام قولهم: (أقدّر عالياً) و (أثمّن عالياً)، وقد اختص أهل بلاد الشام بالتعبير (أقدّر عالياً) أما العرب الآخرون فقد فضلوا استخدام (أثمن عالياً) في معظم الأحيان. ولكنهم اشتركوا جميعا في هذا الاقتراض الحرفي الخاطئ من اللغة الإنكليزية.
http://www.wata.cc/forums/showthread

	ودعمهما لها في حين ركزت مؤسسات أخرى بشكل متزايد على القضايا المحلية.

استنتاجات الجزء الخامس	
ركاكة الأسلوب	رقم 8،14
الإطالة	رقم 2
أخطاء نحوية	رقم 4،12،13
استعمال خاطئ للكلمة	رقم 14، 6 ،1
معنى مبهم	رقم5، 10
إضافة غير مبررة	رقم 11
بنية غير مستساغة	رقم 1،3،6،7،8،9،13
معنى خاطئ	رقم 11

الاستنتاجات العامة	
استنتاجات الجزء الأول ص 63	
عدم الاكتراث بمستويات اللغة	رقم1
بنية غير مستساغة	رقم 3 و6
الإطالة والإطناب	رقم 3
التباس معاني الألفاظ	رقم 4
أخطاء نحوية	رقم5
استعمال خاطئ للكلمة	رقم 5
معنى خاطئ	رقم8
استنتاجات الجزء الثاني ص 63-64	
معنى خاطئ	رقم 3 و11
بنية غير مستساغة	رقم 5
الإطالة والإطناب	رقم 1
التباس معاني الألفاظ	رقم1 و2
أخطاء نحوية	رقم 9
معنى مبهم	رقم 3 و10
استعمال خاطئ للكلمات	رقم 4 و5
استنتاجات الجزء الثالث ص 64-65	
استعمال خاطئ للكلمات	رقم 1
إغفال المصطلحات المتأصلة	رقم 4
ركاكة الأسلوب	رقم 1
غياب التسلسل والسلاسة	الفقرة الثانية
الإطالة والإطناب	رقم 5
أخطاء نحوية	رقم 4
معنى مبهم	رقم 3 و5

استنتاجات الجزء الرابع ص 65	
ركاكة الأسلوب	رقم 3
غياب التسلسل والسلاسة	رقم 1،3،4،5
إضافة غير مبررة	رقم 1،2،3
التباس معاني الألفاظ	رقم 1
أخطاء نحوية	رقم 1،4،5
استعمال خاطئ للكلمة	رقم4،5
استنتاجات الجزء الخامس ص 65-66	
ركاكة الأسلوب	رقم 8،14
الإطالة	رقم 2
أخطاء نحوية	رقم 4،12،13
استعمال خاطئ للكلمة	رقم 14، 6 ،1
معنى مبهم	رقم5، 10
إضافة غير مبررة	رقم 11
بنية غير مستساغة	رقم 1،3،6،7،8،9،13
معنى خاطئ	رقم 11

خلاصة الاستنتاجات الخاصة بتحليل مقدمة المؤلف تظهر أن النقائص تتابين بين أخطاء نحوية واستعمال خاطئ للكلمة وهي تتقدم القائمة تليها الإطالة والإطناب والمعنى المبهم ثم المعنى الخاطئ وركاكة الأسلوب والبنية غير المستساغة والتباس معاني الألفاظ ثم الإضافة غير المبررة وأخيرا غياب التسلسل والسلاسة وعدم الاكتراث بمستويات اللغة وإغفال المصطلحات المتأصلة. وهذه الاختلالات تؤدي إلى فقدان النص لجزء من معناه العام وإلى فقدان نسقه وانسجامه.

خلاصة الاستنتاجات الخاصة بتحليل مقدمة المؤلف	
أخطاء نحوية	رقم5 ج1ص63 رقم 9 ج2ص63-64 رقم 4 ج3ص64-65 قم 5،4،1 ج4 ص 65 رقم 13،12،4 ج5 ص65-66
غياب التسلسل والسلاسة	رقم 1،3،4،5ج4 ص65
استعمال خاطئ للكلمة	رقم 5 ج 1 ص63 رقم 4 و5 ج 2 ص63-64 رقم 1 ج3 ص64-65 رقم 4، 5 ج4 ص 65 رقم 14، 6 ،1 ج5 ص65-66
معنى مبهم	رقم 3 و10 ج2 ص63-64 رقم 3 و5 ج3ص64-65 رقم5، 10 ج5 ص65-66
الإطالة والإطناب	رقم 3 ج1 ص63 رقم 1 ج2ص63-64 رقم 5 ج3ص64-65 رقم 2 ج5 ص65-66
معنى خاطئ	رقم8 ج1ص 63 رقم 3 و11 ج2ص 63-64 رقم 11 ج5 ص65-66
ركاكة الأسلوب	رقم 1 ج3 ص64-65 رقم 3 ج4ص 65 رقم 14،8 ج5 ص65-66

بنية غير مستساغة	رقم 3 و6 ج 1 ص63 رقم 5 ج2ص 63-64 رقم13،9،8،7،6،3،1 ج5 ص 65-66
التباس معاني الألفاظ	رقم 4 ج1 ص 63 رقم1 و2 ج2ص63-64 رقم 1 ج4ص65
إضافة غير مبررة	رقم 3،2،1ج 4 ص65 رقم 11 ج5 ص65-66
عدم الاكتراث بمستويات اللغة	رقم1 ج1ص63
إغفال المصطلحات المتأصلة	رقم 4 ج3ص 64-65

المبحث الرابع: تحليل عينات من الترجمة العربية

تحليل العينات هو تكملة لتحليل الفهرس بما أننا نغترف في طيات الكتاب. ملاحظاتي هنا كذلك تكون ملاحظات أي قارئ عربي يتصفح الكتاب بمنأى عن أصله الإنجليزي بما احتواه الكتاب من ألفاظ غريبة أو متميزة ومن معان قد تستوقف القارئ أو أسلوب يشد أنتباهه. التحليل هنا يكون جزئي ليكتمل لاحقا أثناء المقارنة حيث التدقيق والتحقيق. اعتمدت التسطير تارة واللون القاتم تارة أخرى لشد وجذب الانتباه.

ص	العينات
70	*"لماذا يتظاهر هؤلاء في الشوارع بالعلم المكسيكي ويطالبون هذه الدولة (الولايات المتحدة) أن تقدم لهم التعليم المجاني؟"، يتساءل المراقبون "كان ينبغي عليهم رفع العلم الأمريكي". وبعد ذلك بأسبوعين تظاهر متظاهرون آخرون في*

	الشوارع رافعين العلم الأمريكي مقلوبا. هذه الأعلام كانت تشير إلى النصر المضمون للاقتراح 187، والذي تمت الموافقة عليه بنسبة 59% من المصوتين في ولاية كاليفورنيا. استعمال سيء لعلامات الوقف: علامة استفهام متبوعة مباشرة بالفاصلة. بالإمكان البدء ب "تساءل المراقبون، لماذا يتظاهر هؤلاء في الشوارع بالعلم المكسيكي ويطالبون هذه الدولة (الولايات المتحدة) أن تقدم لهم التعليم المجاني؟" استعمال سيء للأزمنة: "يتساءل المراقبون": تساءل في الماضي لأن المظاهرات كانت في أكتوبر 1994. لماذا "تظاهر متظاهرون "؟ وليس خرج أو جاب متظاهرون أو تظاهر المحتجون أو المعترضون؟ "تشير إلى النصر المضمون للاقتراح"؛ كيف تشير إلى النصر بينما الاحتجاج كان ضد الاقتراح. **استنتاج1، ص70:** استعمال خاطئ لعلامات الوقف. استعمال خاطئ للأزمنة. عوز في الرصيد اللغوي. معنى متضارب.
71	*في رواية مايكل ديبدن، "اللاغون الميت"* يقصد البحيرة ب "اللاغون"، لماذا ترجم جزء من العنوان فقط؟ **استنتاج 2، ص71:** الإبقاء على الكلمة الإنجليزية مفردات ملتبسة.

تلك هي الحقائق القديمة والتي نستعيد اكتشافها بمرارة بعد قرن أو ما يزيد من الميل الشعوري. أولئك الذين ينكرونها إنما ينكرون عائلاتهم، وتقاليدهم، وتراثهم، وحقوق ميلادهم، بل ذواتهم! "نستعيد" يختلف عن نعيد. ويقال نعيد اكتشاف. ماذا يقصد "بالميل الشعوري" و"حقوق ميلادهم"؟ **استنتاج3، ص71:** التباس معاني الألفاظ. **معنى مبهم.**	
إن الحقيقة التعيسة في هذه الحقائق القديمة لا يمكن تجاهلها من طرف رؤساء الدول و الباحثين و بالنسبة للبشر الذين يبحثون عن هوية ويعيدون اختراع نسب عرقي جديد، فإن الأعداء شيء جوهري ، وإن أكثر الأعداء قابلية وأكثرهم خطرا هم أولئك الذين يقعون عند "خطوط الصدع fault lines "[1] بين حضارات العالم الكبرى. "الحقيقة التعيسة". هل يمكن أن تكون الحقيقة تعيسة؟ ربما الواقع قد يكون تعيسا ولكن الحقيقة قد تكون "محزنة "أي تشعرنا بالحزن. هل من الممكن أن "يعيدوا اختراع نسب عرقي جديد؟" الأعداء شيء "جوهري" يختلف عن "ضروري" لأن الفكرة الأيديولوجية مبنية على ضرورة وجود عدو والحاجة إليه.[2] "أكثر الأعداء قابلية وأكثرهم خطرا." قابلية لماذا؟ "يقعون عند خطوط الصدع بين حضارات العالم الكبرى." ترجم هذا المفهوم الجيولوجي "خط الصدع" حرفيا ودخل الخطاب السياسي العربي خاصة السوري لا سيما عقب الأزمة السورية في مارس 2011 حيث استخدمه	

1 fault lines و Modernization و Westernization و ردت في المدونة العربية بالأحرف اللاتنية
2 راجع الفصل الخامس: دراسة تحليلية للمدونة الإنجليزية -المبحث الأول مضمون المدونة -الفرع الثاني: الصدام الحضاري في أطروحة هنتنغتون ثانيا: الحاجة إلى العدو

	الرئيس بشار الأسد لوصف الحدث السوري وموقعه في عالم اليوم، في بُعدٍ دلاليٍّ مركبٍ، مُستمد من الجيولوجيا وعلوم الزلازل وتاريخها في المنطقة نفسها. وقد يكونُ الرئيس الأسد أول من استخدمه في بعده الدلاليّ (إشارة إلى الرهانات الإقليمية والدولية) حول الحدث السوري.[1] **استنتاج 4، ص71:** استعمال خاطئ للكلمة. معنى مبهم. تغييب المفاهيم الأيديولوجية للكاتب. معنى ناقص. سك موفق لل مفهوم. الإبقاء على الكلمة الإنجليزية.
	إن التنمية السياسية أو ***التحديث*** *Modernization هي مفهوم مختلف عن* ***الحداثة*** *على النمط الغربي Westernization أو* ***"الغربنة"****؛ وهو أي التحديث يكون من نتيجته لا حضارة عامة بأي معنى ذي مضمون ولا يكون من نتيجته "غربنة" المجتمعات غير الغربية.* هل التنمية السياسية هي التحديث؟ وهل الحداثة على النمط الغربي هي "الغربنة"؟ التحديث هو الأخذ بالتطور العلمي والتقني، وإشادة البنية التحتية للمجتمع حسب معطيات هذا التطور وفي مختلف جوانب الحياة العمرانية، وأنماط الاستهلاك والعيش والمواصلات والاتصالات، وأدوات وأساليب الرفاه، وغيرها من المنتجات والمخترعات التي وصلت إليها البشرية. أما الحداثة فهي تهتم بالجوانب الفلسفية والفكرية والثقافية والسياسية القائمة في المجتمعات ومفاهيمها، فقد قدمت الحداثة مفاهيم جديدة في الفلسفة، وشددت على تبني العقلانية وتفعيل العقل، وعلى العلمانية، وأحدثت قفزة فكرية شديدة الأهمية في تاريخ الفكر الإنساني، وحققت ثورة سياسية من خلال تبنيها

1 عقيل محفوض، خط الصدع في مدارك وسياسات الأزمة السورية، قراءة تفكيكية، دار الفارابي،2017

	أسساً جديدة للدولة الحديثة كمفاهيم الحرية والمساواة والديمقراطية، وقبل ذلك تأكيد مفهوم الفرد الحر (الفردانية) إضافة إلى إصلاح الخطاب الديني ونقد التراث. التحديث ابن شرعي للحداثة، وتابع إلزامياً لها، ونتيجة من نتائج مفاعيلها في المجتمعات 'لحديثة[1]. إذا التنمية السياسية ليست التحديث؟ والحداثة على النمط الغربي ليست "الغربنة". لماذا وضع المترجم كلمة "الغربنة" بين مزدوجتين؟ لأنه يعلم أن الكلمة المتداولة هي" التغريب" التي لها جذورها في الثقافة الإسلامية[2] ووجود في الأبحاث الأكاديمية ورسوخ في الفكر العربي بحمولتها المعرفية والاجتماعية والسياسية والحضارية على عكس كلمة "الغربنة". هل يريد إفراغ المصطلحات من محتواها وحمولتها واستبدالها بمصطلحات فارغة غير متأصلة؟ "يكون من نتيجته لا حضارة عامة بأي معنى ذي مضمون ولا يكون من نتيجته "غربنة" المجتمعات غير الغربية. أسلوب ركيك جعل المعنى مبهم. **استنتاج5، ص71:** التباس المفاهيم – إغفال المصطلحات المتأصلة. ركاكة الأسلوب. معنى مبهم.
71	*إن توازن القوى بين الحضارات آخذ في التغير...الإسلام ينفجر سكانيا مصحوبا بنتائج عدم الاستقرار للدول الإسلامية وجارتها...* سبق وأن قلنا إن التوازن يختل وميزان القوى يتغير. مصحوبا في الجملة يعود على الإسلام وليس على الانفجار السكاني. مما يؤدي إلى التباس الفهم. يعاد صياغة الجملة:" الإسلام ينفجر سكانيا مع ما يترتب عنه من

1 حسين العودات، الحداثة والتحديث :
https://www.albayan.ae/opinions/2010-07-10-1.263505
2 د .فريد محمد أمعضشو، التغريبُ مفهومًا وواقعًا:
http://www.darululoom-deoband.com/arabic/magazine/tmp/1452938408fix4sub5file.htm

	عدم الاستقرار بالنسبة للدول الإسلامية وجارتها..." أو الإسلام بانفجاره السكاني يؤثر على استقرار الدول الإسلامية وجارتها... **استنتاج6، ص71:** التباس معاني الألفاظ. أخطاء نحوية. التباس الفهم.
72	*إن نظاما عالميا أساسه التنوع الحضاري آخذ في الانبثاق: هناك مجتمعات تتقاسم روابط ثقافية تتعاون مع بعضها البعض. إن الجهود لإزاحة مجتمعات من حضارة إلى أخرى هي جهود غير ناجحة؛ والدول تجمع نفسها حول الدول الأساسية الرائدة أو الكبرى التي من نفس الحضارة.* "الانبثاق" ناقشناه سابقا. "هناك" ثم "إن" تقطعان التسلسل الأسلوبي وسلاسته. "إن الجهود لإزاحة مجتمعات من حضارة إلى أخرى"، كيف تكون "الإزالة" من حضارة إلى أخرى؟ ربما التحويل والتغيير. استعمال خاطئ للكلمة "تجمع نفسها" بكل بساطة تتجمع. **استنتاج7، ص72** غياب التسلسل والسلاسة. استعمال خاطئ للكلمة. الإطالة والإطناب.
	إن دعاوي العالمية أو الإنسانية التي يطرحها الغرب تضعه بشكل متزايد في صراع مع الحضارات الأخرى، وبشكل أكثر خطورة مع الإسلام والصين؛ وعلى المستوى المحلي فإن حروب خطوط الصدع والتي تقع بشكل رئيسي بين المسلمين غير

المسلمين تولد الحشود التي تؤيدها دولة تشاطرها حضارتها، والتهديد بتوسيع حدود الصراع، وبالتالي تبذل الدول الكبرى جهودا من أجل إنهاء هذه الحروب. "دعاوي العالمية أو الإنسانية"، ما علاقة "العالمية" ب" الإنسانية"؟ و خاصة أن الكتاب على دعاوي العالمية هل كلمة الإنسانية موجودة في النص الأصلي أم هي إضافة من لدن المترجم؟ أكثر الظن إضافة في النص المترجم لأنه سبق وأن رأينا بأن المترجم ينزع إلى استعمال الترادف والمكافئة والمثال الأكثر جلاء هو "إن التنمية السياسية أو التحديث Modernization هي مفهوم مختلف عن الحداثة على النمط الغربي Westernization أو "الغربنة." ترجم كل كلمة بكلمتين أو أكثر مع إعطائنا الخيار في انتقاء واحدة من الكلمات مستعملا الأداة "أو". وفي هذه الحالة، الإضافة في الترجمة، يكون المترجم منحازا. إذ في رأيه كل ما هوعالمي هو بالضرورة انساني؛ وبالاستنتاج فإن الحضارات الأخرى لاسيما الإسلامية والصينية غير إنسانية. "تولد الحشود التي تؤيدها دولة تشاطرها حضارتها" معنى مبهم "حدود الصراع"، للصراع نطاق وليس له حدود. **استنتاج:8، ص72** إضافات غير موضوعية. تحيز المترجم. معنى مبهم – استعمال خاطئ للكلمة.	
إن استمرار حياة الغرب يعتمد على الأمريكيين وهم يعيدون تأكيد هويتهم الغربية وعلى سكان العالم الغربي وقد قبلوا حضارتهم على أنها متميزة وليست عالمية أو كونية، وقد اتحدوا لغرض تجديدها وصيانتها ضد التحديات من المجتمعات غير الغربية. إن تجنب حرب عالمية بين الحضارات يعتمد على قادة العالم لقبولهم وتعاونهم للحفاظ على الطابع المتعدد الحضارات للسياسات العالمية.	

استمرار "حياة "الغرب: مبالغ فيه. الأمر يتعلق باستمرار وجود الغرب أو بقاءه ككيان. "يعتمد على الأمريكيين":" يعتمد" يختلف عن "يتوقف "على. "سكان العالم الغربي": الغربيين. "عالمية أو كونية " ما المغزى من هذا الترادف؟ "صيانة الحضارة ضد التحديات من المجتمعات غير الغربية": ضد تحديات المجتمعات غير الغربية أو التحديات القادمة من المجتمعات غير الغربية. "يعتمد على قادة العالم لقبولهم وتعاونهم للحفاظ على الطابع المتعدد الحضارات للسياسات العالمية". "يعتمد على قادة العالم لقبولهم": "يتوقف على قادة العالم لقبولهم" لكن الصياغة غير مستحسنة ولهذا أفضل: "يتوقف على قبول قادة العالم" "الطابع المتعدد الحضارات للسياسات العالمية ": طابع التعدد الحضاري للسياسة العالمية. استمرار (بقاء) الغرب يتوقف "على الأمريكيين وهم يعيدون تأكيد هويتهم الغربية وعلى الغربيين وقد قبلوا أن حضارتهم متميزة وليست عالمية واتحدوا لغرض تجديدها و"الحفاظ عليها" من تحديات المجتمعات غير الغربية. كما أن تجنب حرب عالمية بين الحضارات يتوقف على قبول قادة العالم طابع التعدد الحضاري للسياسة العالمية والتعاون للإبقاء عليه. **استنتاج: 9، ص72** استعمال خاطئ للكلمة. التباس معاني الألفاظ. أخطاء نحوية. استعمال الترادف غير المبرر.	

	ركاكة الأسلوب.
73	*وهم يجيبون على ذلك التساؤل بالطريقة التقليدية التي استعملتها الكائنات البشرية للإجابة عليه في الماضي؛ من خلال الإشارة إلى الأشياء التي لها أكبر معنى بالنسبة إليهم. إن الشعوب تفهم نفسها وتعرّف نفسها في شكل النسب العرقي، الديانة، اللغة، التاريخ، القيم، العادات والمؤسسات.* اقتراحات: أسلوب ركيك جعل المعنى مبهم. **استنتاج:10، ص73** معنى مبهم. الإطالة والإطناب. ركاكة الأسلوب.
75-74	*الحروب القبائلية والصراعات العرقية أو الاثنية سوف تقوم داخل حضارات. إن العنف بين الدول والجماعات من حضارات مختلفة، مع ذلك، سوف يحمل معه قابلية التصعيد حينما تنهض دول أخرى وجماعات أخرى من هذه الحضارات لتآزر وتدعم "دولها بالنسب".* *"العرقية أو الإثنية" استعمال الترادف الذي لا يضفي زيادة في المعنى.* الحروب والصراعات سوف تقوم داخل حضارات: كون "حضارات" جاءت نكرة وعبارة "تقوم داخل" التي تفيد معنى الحيز والمكان المحدد جعلتا الجملة تعني بأن الحروب والصراعات سوف تحدث ضمن حضارات معينة وهي إحدى الصراعات[1] التي تحدّث عنها هنتنغتون "الصراع الجزئي ". هذا الصراع اختص به الحضارة الإسلامية. بينما هنا المقصود هو الصراع الحضاري الشامل والكلي بمفهوم هنتنغتون. عندما نضع الجملة في سياقها بالرجوع إلى ما سبقها من جمل فإنه يتضح

405 راجع الفصل الخامس: دراسة تحليلية لمضمون المدونة الإنجليزية، الفرع الثاني: الصدام الحضاري في أطروحة هنتنغتون، ثالثا: مستويات الصراع

بأن الكاتب يتحدث عن صراعات العالم الجديد وينفي فيه الغالبية للصراعات بين الطبقات الاجتماعية أو جماعات أخرى محدد ة على أسس اقتصادية ويرجح الصرعات ضمن وفي إطار وفي نطاق الحضارات. وحتى الجملة التي تتبع "إن العنف بين الدول والجماعات من حضارات مختلفة، مع ذلك، سوف يحمل معه قابلية التصعيد..." تؤكدهذا المعنى. إذا هناك تغييب لأحد المفاهيم الرئيسية (الصراع الكلي). لماذا الرئيسية؟ لأن هنتنغتون يسعى من خلاله يريد تحريض العالم بحضاراته المختلفة ضد الحضارة الإسلامية. وما دام ضمن الحضارات أشمل من داخل حضارات نقول: الحروب والصراعات سوف تكون ضمن الحضارات (معرفة). وتدعم "دولها بالنسب". دوله بالنسب يشار إليها في الهامش «بالدولة – النسب " وبالإنجليزية ب kin–country مع تفسير المترجم للمفهوم. بحثت عن المفهوم فلم أجد له أثرا لا في الكتب ولا في الصحف ولا في الإعلام وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على عدم رواجه. **استنتاج: 11، ص 74–75** استعمال الترادف غير المبرر. تغييب أحد المفاهيم الرئيسية. سك غير موفق للمفهوم. الإبقاء على الكلمة الإنجليزية اللجوء إلى الهوامش	
الصدام الدامي في الصومال. الدموي وليس الدامي *الصدام الدامي بين القبائل* *الصدامات الدامية بين الحضارات في البوسنة...يمكن أن يتحول إلى حرب أوسع نطاقا.* **استنتاج:12، ص75**	**75**

	التباس معاني الألفاظ. أخطاء نحوية.
	في النزاعات بين اليوغوسلاف، قدمت روسيا الدعم الدبلوماسي للصرب وقدمت السعودية وتركيا وليبيا المال والسلاح للبوسنيين ... لكن بسبب الصلات أو الروابط الثقافية. لماذا الميل دائما إلى استعمال الترادف؟ **استنتاج: 13، ص75** استعمال الترادف غير المبرر
	إن أكثر المصادمات[1] خطورة هي الصراعات الثقافية التي تحدث عبر خطوط الصدع بين الحضارات. عدم الثبات على مفهوم واحد وتنويع المصطلحات لمفهوم واحد. **استنتاج: 14، ص75** غياب مفهوم موحد
79-75	*في عالم ما بعد الحرب الباردة، تشكل الثقافة عاملا حاسما وموحدا في آن واحد. الشعوب التي تفصلها الأيديولوجيا ولكن توحدها الثقافة تلتقي معا على طريق واحد، كما حصل مع الدولتين الألمانيتين، والكوريتين والمجموعات الصينية على وشك أن تلتقي المجتمعات التي وحدتها الأيديولوجيا أو الظروف التاريخية ولكن قسمتها الحضارة فهي إما أن تنفصل عن بعضها البعض، كما حدث في الاتحاد السوفياتي ويوغسلافيا وبوسنيا، أو أنها ستظل رهينة التوتر العنيف، كما هو الحال في أوكرانيا، ونيجيريا، وغيرها من الدول. إن الدول التي تتشاطر الروابط الثقافية أو التقارب الثقافي تتعاون اقتصاديا وسياسيا. وإن المنظمات الدولية القائمة على دول خاصيتها التماثل الثقافي، مثل الاتحاد الأوروبي، هي أكثر نجاحا إلى مدى بعيد من تلك المنظمات التي تحاول تخطّي الثقافات، لمدة خمس وأربعين سنة كان الستار الحديدي*

1 "المصادمات" تستعمل عادة في التقارير الصحفية في الموجهات والاشتباكات بين المتظاهرين وقوات مقاومة الشغب.
راجع الفصل الخامس: دراسة تحليلية لمضمون المدونة الإنجليزية، الفرع الثاني: الصدام الحضاري في أطروحة هنتنغتون، ثالثا: مستويات الصراع

الخط الرئيسي الفاصل في اوروبا. ذلك الخط قد تحول بضعة مئات من الأميال شرقا. عاملا حاسما وموحدا في آن واحد: "مفرقا" اعتمادا على ما ورد لاحقا. استعمال خاطئ للكلمة. الشعوب التي تفصلها (تفصل بينها أو تفرقها) الأيديولوجيا. أخطاء نحوية. ولكن توحدها الثقافة تلتقي (معا على طريق واحد). الإطالة والإطناب. لا يقال يتشاطر الشيء بل يتقاسم ويقال شاطره أمواله، أحزانه، همومه، وافراحه، آراءه والاهتمام. الروابط الثقافية أو التقارب الثقافي. الترادف غير المبرر. هي أكثر نجاحا إلى مدى بعيد: نجاحها أكبر بكثير من. ركاكة الأسلوب. استعمال خاطئ لعلامات الوقف: المجموعات الصينية على وشك أن تلتقي المجتمعات التي وحدتها الأيديولوجيا أو الظروف التاريخية ولكن قسمتها الحضارة فهي إما أن تنفصل...وغيرها من الدول. في كلتا الحالتين وجوب استعمال علامة التوقف(النقطة): المجموعات الصينية على وشك أن تلتقي. المجتمعات التي وحدتها الأيديولوجيا أو الظروف التاريخية ولكن قسمتها الحضارة فهي إما أن تنفصل...وغيرها من الدول. وإن المنظمات الدولية القائمة على دول خاصيتها التماثل الثقافي... تحاول تخطّي الثقافات. لمدة خمس وأربعين سنة كان الستار الحديدي الخط الرئيسي الفاصل في اوروبا.	

	وهذا الاستعمال الخاطئ لعلامات الوقف أدى إلى تضارب المعنى والتباس الفهم. **استنتاج:15، ص75-79** استعمال خاطئ للكلمة أخطاء نحوية الإطالة والإطناب الترادف غير المبرر ركاكة الأسلوب استعمال خاطئ لعلامات الوقف تضارب المعنى والتباس الفهم
79	تكرار "إن" 8مرات في هذه الصفحة التي تتكون من فقرتين. **استنتاج: 16، ص79** غياب التسلسل والسلاسة
80	*إن أولئك المنتمين إلى التراث المسيحي الغربي يحققون التقدم نحو النمو الاقتصادي والسياسات الديمقراطية، بينما التوقعات بالنمو الاقتصادي والسياسي للدول الأرثوذكسية هي غير مؤكدة؛ أما التوقعات بالنسبة للجمهوريات الإسلامية فهي قاحلة.* التوقعات قاحلة؟ قاتمة[1] أو كئيبة هما المستعملتان مع التوقعات السلبية.

1 أنظر https://www.alarabiya.net/.../توقعات-قاتمة-للاقتصاد-التركي-حت
و ...*https://www.youm7.com/story/2019/توقعات-قاتمة...4136794*
وتوقعات قاتمة بشأن النمو الألماني في 2019 | صحيفة الاقتصادية
www.aleqt.com/2018/12/19/article_1509396.html
و الغارديان: توقعات كئيبة للسعودية عام 2019
https://lb.shafaqna.com/AR/AL/4503749

استنتاج: 17، ص80 استعمال خاطئ للكلمة.	
فالبعض يحاول أن يماري الغرب وينساق إلى الانحياز إليه. في حين أن المجتمعات الكونفيوشيوسية والإسلامية تحاول أن توسع قوتها الاقتصادية والعسكرية حتى تقاوم وتعمل على "توازن "ضد الغرب. "ماري" يتضارب مع ما يليه من الجملة. مارى يماري ، مارِ ، مِرَاءً ومُماراةً ، فهو مُمارٍ ، والمفعول مُمارًى : • مارى الشَّخصُ الشَّخصَ ناظره وجادله، نازعَه وخالفه: – مارى أستاذَه في رأيه ، – { فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إلاَّ مِرَاءً ظَاهِرًا } . المعجم: اللغة العربية المعاصر. يحاكي أقرب إلى المعنى "الكونفوشيوسية" بدل "الكونفيوشيوسية". خاطئ غير مقبول لاسيما أنه مرتبط بإحدى الحضارات التي تناولها الكتاب مطولا. تعمل على "توازن "ضد الغرب. لماذا المزدوجتين؟ لأن "التوازن" و" ضد" متعاكسا ومتناقضا المعنى. المراد به في المدونة هو خلق "ثقل موازن للغرب" كمرحلة أولى ثم إخلال التوازن لصالحها على حساب الغرب.	
استنتاج: 18، ص80 معنى متضارب خطأ إملائي فادح بنية غير مستساغة	

91	*أن ضعف الدول وظهور "الدول المنقرضة" failed states يساهم في صورة رابعة لعالم في حالة فوضى.* منقرض معناه مُنْقَطِعٌ، أي لَمْ يَعُدْ لَهُ وُجُودٌ. كيف تظهر وهي اندثرت؟ دققت في المعنى بالإنجليزية فوجدت باختصار أن هذا المفهوم يطلق على كل دولة لا تستطيع بسط سيادتها على ترابها وشعبها ولا الدود على حدودها. [1] وبعدها ترجمت المفهوم ترجمة حرفية "الدول الفاشلة " وبحثت عنه فوجدت عدة نتائج أهمها أن مفهوم "الدولة الفاشلة" أطلق من قبل دول وهيئات ومؤسّسات حكومية وغير حكومية، على دول عربية وغير عربية، بهدف التأثير في أوضاع هذه الدول من دون استعمال القوّة العسكرية، وذلك في إطار ما سمّي بالجيل الرابع من الحروب غير المتماثلة. [2] **استنتاج: 19، ص91** قصور في مصطلحات النظام الدولي الجديد. الإبقاء على الكلمة الإنجليزية
	ومثلما هو الحال في النظرية الدولاتية، فإن نظرية الفوضى قريبة من الحقيقة. *[...] و على عكس النظرية الدولاتية، فهي تحدد معالم التغيرات في السياسة الدولية و التي حدثت مع نهاية الحرب الباردة.* بحثت عن المفهوم "الدولاتية" فوجدت له حضور محتشم يكاد أن يكون منعدم. **استنتاج:20، ص91** سك غير موفق للمفهوم.
169	*في جوانب كثيرة هامة، فإن قوتها ستهبط بسرعة عالية. وفي شكل قدرات اقتصادياتها من المواد الخام، فوضعية الولايات المتحدة بالنسبة إلى اليابان ثم الصين على الفور تميل إلى أن تضمحل إلى حد كبير. في المجال العسكري، فإن ميزان*

1 https://www.britannica.com/topic/failed-state
2 البروفيسور نسيم خوري، مفهوم "الدولة الفاشلة" كيف نشأ وتطور
https://www.raialyoum.com/index.php/:

القدرات الفعالة بين الولايات المتحدة وعدد من القوى الإقليمية الصاعدة (بما في ذلك ربما ايران و الهند و الصين) سوف تتغير من المركز إلى الهامش. \\1غلىبعض القوة البنائية للولايات المتحدة ستتحول إلى أمم أخرى؛ البعض منها (وبعض من قوتها الحساسة) سوف تجد طريقها إلى فواعل غير الدول وتقع بأيدي الشركات المتعددة الجنسية. قوتها ستهبط بسرعة عالية: مجرد تخمين فلا يمكن أن يكون هذا المفهوم لأن تدهور قوة الغرب لا يكون بسرعة عالية حسب المدونة الإنجليزية. وفي شكل قدرات اقتصادياتها من المواد الخام: لا أدري ما المراد ب "في شكل" ولكن "قدرات اقتصادياتها من المواد الخام" ليس هو المقصود بل "القدرات الاقتصادية الخام". فهل يعقل بأن القدرات الاقتصادية من الموارد الخام لليابان أهم من القدرات الأمريكية؟ على الفور تميل إلى أن تضمحل إلى حد كبير: "على الفور" و "إلى حد كبير" جنبا إلى جنب مع "تضمحل"، يعد تضارب كبير. فإن ميزان القدرات... سوف تتغير. هنا استعمل "ميزان "(المعنى الصحيح) عوض "توازن" الذي كان يستعمله للدلالة على معنى الميزان حيث ترجم القسم الثاني من الكتاب "بالتوازن المتغير بين الحضارات". الميزان مذكر. ما المقصود "بالقوة البنائية"؟ وما معنى " البعض من القوة الحساسة" الذي سوف يكون بأيدي الشركات المتعددة الجنسية؟ **استنتاج:21، ص169** معنى خاطئ معنى متضارب أخطاء نحوية	

	معنى مبهم ركاكة الأسلوب
170	*المجتمعات الديمقراطية المفتوحة للغرب لديها مقدرات عظيمة على إعادة التجديد.* "المفتوحة" تختلف عن "المنفتحة" على إعادة التجديد: للتجدد **استنتاج:22، ص170** التباس معاني الألفاظ الإطالة والإطناب
179	*التخفيض السريع في القدرات العسكرية الروسية ساعد على إثارة* ***اضمحلال*** *أكثر بطئا ولكنه هام في النفقات والقوى والمقدرات العسكرية الغربية.* كيف يكون "الاضمحلال" بطيء وهام؟ "القوى العسكرية "و"القوات العسكرية" شيئان مختلفان. **استنتاج:23، ص179** استعمال خاطئ للكلمة التباس معاني الألفاظ معنى خاطئ
180	*زيادة الإنفاق العسكري والتحسين في الجيش كانت هي الأوامر اليومية؛ الصين هي السباقة.* **استنتاج: 24، ص 180** التباس الفهم
183	*عن عصر الهيمنة الغربية سوف يأتي إلى نهايته. وفي نفس الوقت، فإن اضمحلال الغرب وصعود مراكز قوة أخرى آخذ في تطوير عمليات عملية من إحياء الأصالة وانبعاث الثقافات غير الغربية.* سبق وأن تطرقنا "للهيمنة واضمحلال وانبعاث".

	"عمليات عملية من إحياء الأصالة"، ماذا يعني؟ **استنتاج: 25، ص183** معنى مبهم
	توزيع الثقافات في العالم يعكس توزيع القوة. إن التجارة يمكن أو لا يمكن أن تتبع الأعلام (الوطنية)، ولكن الثقافة غالبا تتبع دائما القوة. توزيع وتوزع مختلفان في المعنى. ليس هناك توزيع بمعنى تقسيم للثقافات بل توزع بمعنى انتشار. **استنتاج26، ص 183** التباس معاني الألفاظ
187	*عملية العودة إلى الأصالة لا تحتاج الانتظار إلى الجيل الثاني. زعماء الجيل ...يؤصلون أنفسهم* *...كان عليهم أن يعودوا إلى أصالتهم.* *إن الأصالة أو العودة إلى الموروث صار نظاما يوميا عبر العالم غير الغربي في الثمانينات والتسعينات.* هنا الترادف مبرر إذ قام بتوضيح ما قبله وأدركنا بأن مفهوم الأصالة لدى المترجم هو العودة إلى الموروث أي العراقة. ما المقصود ب "صار نظاما يوميا عبر العالم"؟ **استنتاج 27، ص 187** ترادف مبرر معنى مبهم
275	*"فإن لغة هاييتي الكيرولية، و دينها القودو، و أصولها الثورية من العبيد، وتاريخها الوحشي تجتمع جميعها لتجعل من هاييتي دولة وحيدة أو عزباء."* **استنتاج 28، ص 257** معنى مبهم

289	*في نظام الحضارات العالمي البازغ، الدول الأساسية للحضارات الكبرى تحل محل القوتين العظميين في الحرب الباردة كأقطاب رئيسية للجذب والنفور للدول الأخرى. هذه التغيرات هي الأكثر وضوحا فيما يتعلق بالحضارات الغربية، والأرثوذكسية، والصينية. في هذه الحالات التجمعات الحضاراتية آخذة في الانبثاق محتوية على الدول الأساسية، الدول الأعضاء، الدول المحاذية بأقليات سكانية تتشابه معها ثقافيا، والأكثر قابلية للجدل، الشعوب من نفس الثقافة في الدول المجاورة. الدول في هذه الكتل الحضارية غالبا ما تميل إلى أن تصبح قلقة أو مضطربة في دوائر متمركزة حول الدولة الأساسية أو الدول الأساسية، عاكسة درجة هويتها وتكاملها في تلك الكتلة أو التكتل. وبافتقاره لدولة أساسية معترف بها، فالإسلام يزيد من حدة وعيه العام ولكن إلى الآن فلم ينم إلا بنية سياسية عامة بدائية.* *الدول تميل إلى اتباع الدول ذات نفس الثقافة وتتوازن ضد الدول التي تفتقر معها إلى التجانس الثقافي. هذا واضح على نحو خاص بالنسبة للدول الأساسية. إن قوتها تجتذب تلك الدول المتشابه معها ثقافيا وتنفض جانبا تلك الدول المختلفة عنها ثقافيا.* للجذب والنفور: الجذب والطرد وهي مفاهيم فيزيائية حول التجاذب والتنافر. في هذه الحالات التجمعات الحضاراتية آخذة في الانبثاق محتوية على الدول الأساسية، الدول الأعضاء، الدول المحاذية بأقليات سكانية تتشابه معها ثقافيا، والأكثر قابلية للجدل، الشعوب من الثقافة في الدول المجاورة. معنى مبهم الدول في هذه الكتل الحضارية غالبا ما تميل إلى أن تصبح قلقة أو مضطربة في دوائر متمركزة حول الدولة الأساسية أو الدول الأساسية، عاكسة درجة هويتها وتكاملها في تلك الكتلة أو التكتل. معنى مبهم بنية سياسية عامة بدائية. مبالغ فيه ولكن تحتاج التدقيق لاحقا. وتتوازن ضد": سبق وأن ناقشناه.

تنفض جانبا: تطرد **استنتاج29، ص 289** ألفاظ غير مدققة معنى مبهم	

الاستنتاجات العامة الخاصة بتحليل عينات من الترجمة العربية		
رقم	ص	نوع الاستنتاج
1	70	استعمال خاطئ لعلامات الوقف استعمال خاطئ للأزمنة عوز في الرصيد اللغوي معنى متضارب
2	71	مفردات ملتبسة الإبقاء على الكلمة الإنجليزية
3		التباس معاني الألفاظ معنى مبهم
4		استعمال خاطئ للكلمة معنى مبهم تغييب المفاهيم الأيديولوجية للكاتب معنى ناقص سك موفق للمفهوم الإبقاء على الكلمة الإنجليزية
5		التباس المفاهيم إغفال المصطلحات المتأصلة ركاكة الأسلوب معنى مبهم
6		التباس معاني الألفاظ أخطاء نحوية التباس الفهم
7	72	غياب التسلسل والسلاسة استعمال خاطئ للكلمة الإطالة والإطناب
8		إضافات غير موضوعية

		تحيز المترجم معنى مبهم استعمال خاطئ للكلمة
9		استعمال خاطئ للكلمة التباس معاني الألفاظ أخطاء نحوية الترادف غير المبرر ركاكة الأسلوب
10	**73**	معنى مبهم الإطالة والإطناب ركاكة الأسلوب
11	**75-74**	استعمال الترادف غير المبرر تغييب أحد المفاهيم الرئيسي سك غير موفق للمفهوم الإبقاء على الكلمة الإنجليزية اللجوء إلى الهوامش
12	**75**	التباس معاني الألفاظ أخطاء نحوية
13		الترادف غير المبرر
14		غياب مفهوم موحد
15	**79-75**	استعمال خاطئ للكلمة أخطاء نحوية الإطالة والإطناب الترادف غير المبرر ركاكة الأسلوب استعمال خاطئ لعلامات الوقف تضارب المعنى

		التباس الفهم
16	**79**	غياب التسلسل والسلاسة
17	**80**	استعمال خاطئ للكلمة
18		معنى متضارب بنية غير مستساغة خطئ إملائي فادح
19	**91**	قصور في مفاهيم النظام الدولي الجديد الإبقاء على الكلمة الإنجليزية
20		سك غير موفق للمفهوم
21	**169**	معنى خاطئ، معنى متضارب أخطاء نحوية، ركاكة الأسلوب
22	**170**	التباس معاني الألفاظ الإطالة والإطناب
23	**179**	استعمال خاطئ للكلمة التباس معاني الألفاظ معنى خاطئ
24	**180**	التباس الفهم
25	**183**	معنى مبهم
26	**183**	التباس معاني الألفاظ
27	**187**	ترادف مبرر – معنى مبهم
28	**257**	معنى مبهم
29	**289**	ألفاظ غير مدققة معنى مبهم

خلاصة الاستنتاجات الخاصة بتحليل عينات من الترجمة العربية	
أخطاء نحوية	استنتاج6، ص71؛ استنتاج 9، ص72؛ استنتاج12، ص75؛ استنتاج15، ص75–79؛ استنتاج21، ص169.
غياب التسلسل والسلاسة	استنتاج7، ص72؛ استنتاج16، ص79.
استعمال خاطئ للكلمة	استنتاج4، ص71؛ استنتاج7، ص72؛ استنتاج8، ص72؛ استنتاج9، ص72؛ استنتاج15، ص75–79؛ استنتاج17، ص80؛ استنتاج23، ص179.
معنى مبهم	استنتاج3، ص71؛ استنتاج4، ص71؛ استنتاج 5، ص71؛استنتاج8، ص72؛ استنتاج10، ص73؛ استنتاج21، ص169؛ استنتاج25، ص 183؛ استنتاج 27، ص 187؛ استنتاج 28، ص 257 استنتاج 29، ص 289.
الإطالة والإطناب	استنتاج7، ص72؛ استنتاج10، ص73؛ استنتاج15، ص75–79؛ استنتاج22، ص170.
معنى خاطئ	استنتاج21، ص169؛ استنتاج23، ص179.
ركاكة الأسلوب	استنتاج5، ص71؛ استنتاج 9، ص 72؛ استنتاج10، ص73؛ استنتاج15، ص75–79؛
بنية غير مستساغة	استنتاج18، ص80.
التباس المفاهيم	استنتاج 5، ص71.
إضافات غير موضوعية	استنتاج 8، ص72.
التباس معاني الألفاظ	استنتاج 3، ص71؛ استنتاج6، ص71؛ استنتاج 9، ص72؛ استنتاج12، ص75؛ استنتاج22، ص170؛ استنتاج23، ص179؛ استنتاج 26، ص 183.
التباس الفهم	استنتاج 6، ص71؛ استنتاج15، ص75–79؛ استنتاج24، ص 180.

استعمال خاطئ لعلامات الوقف	استنتاج 1، ص70؛ استنتاج15، ص75–79.
استعمال خاطئ للأزمنة	استنتاج 1، ص70.
عوز في الرصيد اللغوي	استنتاج 1، ص70.
معنى متضارب	استنتاج 1، ص70؛ استنتاج15، ص75–79؛ استنتاج 18، ص80؛ استنتاج21، ص169.
مفردات ملتبسة (بحيرة بالإنجليزية)	استنتاج 2، ص71.
تغييب المفاهيم الأيديولوجية للكاتب	استنتاج 4، ص71.
معنى ناقص	استنتاج 4، ص71.
سك غير موفق للمصطلح	استنتاج 11، ص 74–75؛ استنتاج20، ص91.
سك موفق للمصطلح	استنتاج 4، ص71
إغفال المصطلحات المكرسة	استنتاج 5، ص71
الترادف غير المبرر	استنتاج 9، ص72؛ استنتاج11، ص 74–75. استنتاج 13، ص75؛ استنتاج15، ص75–79.
تغييب أحد المفاهيم الرئيسية	استنتاج 11، ص 74–75.
تحيز المترجم (الإنسانية)	استنتاج8، ص72.
غياب المفهوم الموحد	استنتاج 14، ص75.
قصور في المصطلحات	استنتاج 19، ص91.
ألفاظ غير مدققة	استنتاج 29، ص 289.
الإبقاء على الكلمة الإنجليزية	استنتاج2، ص71؛ استنتاج4، ص71؛ استنتاج11، ص74–75؛ استنتاج19، ص91.
خطأ إملائي فادح	استنتاج 18، ص 80.
الاستعانة بالهوامش	استنتاج11، ص74–75.

الفصل السادس: مقارنة الترجمة العربية بالمدونة الإنجليزية

بعدما أن كان التحليل جزئيا في الفصل السابق من خلال ملاحظات القارئ العربي المتصفح للكتاب بمنأى عن أصله الإنجليزي بما احتواه الكتاب من ألفاظ غريبة أو متميزة ومن معان قد تستوقف القارئ أو أسلوب يشد أنتباهه فإن التحليل هنا يكون كليا بعملية المقارنة التي تسمح بالتدقيق والتحقيق.

المبحث الأول: مقارنة غلاف المدونة الانجليزية مع غلاف النسخة العربية

في المدونة الانجليزية العنوان خط بحروف بارزة بالبنط العريض وهو في أعلى وفي مقدمة الغلاف مع صورة الصليب ووراءه الكرة الأرضية المستندة على ركائز تبدو مجموعة من المباني؛ إشارة إلى حضارة العالم المسيحي. يلي العنوان والصورة اسم الكاتب الذي كتب بأحرف أصغر وهنا تظهر رغبة الناشر في التأكيد على العنوان أكثر من التأكيد على صاحب الكتاب ذي الملكة المعتبرة. واعتمادا على الدراسة السيسيولوجية للمدونة نقول دون أدنى تردد أن ملكة المؤلف سخرت لخدمة الأهداف الاستراتيجية الامريكية المستقبلية ولخدمة مصالحها. في أسفل الغلاف توجد صورتين الصورة الأولى تظهر رمزي الإسلام من هلال ونجمة ووراءهما الكرة الأرضية المستندة على ركائز تبدو مجموعة من المباني؛ إشارة إلى حضارة العالم الإسلامي ويظهر على الصورة الثانية رمزي الكونفوشيوسية اليين واليانغ ووراءه الكرة الأرضية المستندة على ركائز تبدو مجموعة من المباني؛ إشارة إلى حضارة العالم الكونفوشيوسي. الصورتان جاءتا جنبا إلى جنب وتقابلان صورة الرمز المسيحي وكلها بألوان قاتمة (الأسود والأصفر). لون الصور الموحد والقاتم يدل على قدم الديانات الثلاث وموضعها يدل على طبيعة الصراع فهي توحي بأن المواجهة ستكون بين العالم المسيحي من جهة والعالم الإسلامي والعالم الكونفوشيوسي من جهة أخرى. الصور توكيد للعنوان. الصور كلها ترمز إلى الحضارة والثقافة وطبيعتها وترتيبها ولونها جاءت توكيدا للعنوان.

في أعلى الغلاف الخارجي للمدونة العربية كتب اسم المؤلف بأحرف حجمها أصغر من حجم العنوان الذي يليه. التركيز جاء على العنوان الذي خط بالبنط الكبير. اسما المترجمين اللذين جاءا بعد العنوان والصور كتب بنفس البنط الذي كتب به اسم المؤلف. تظهر على الغلاف الخارجي للمدونة العربية عدة صور، ثلاث منها تتوسطه. الصورة الأولى تظهر الفن المعماري الخاص بالعالم الغربي المسيحي المتمثل في أعمدة كاتدرائية. وتظهر الصورة الثانية سور الصين العظيم. الصورة

الثالثة تظهر الفن المعماري الخاص بالعالم لإسلامي المتمثل في أعمدة وأقواس مسجد. الصورتان الخاصتان بالكاتدرائية والمسجد لونهما موحد ومتشابه يميل إلى البني الفاتح وفيه شيء من الصفرة. بينما سور الصين الذي يتوسطهما جاءت صورته ملونة. في أسفل الغلاف الخارجي بعد اسمي المترجمين توجد ثلاث صور أخرى. الصورة الأولى تظهر رمزي الإسلام من هلال ونجمة ووراءهما الكرة الأرضية المستندة على ركائز تبدو مجموعة من المباني؛ إشارة إلى حضارة العالم الإسلامي ويظهر على الصورة الثانية رمزي الكونفوشيوسية اليين واليانغ ووراءه الكرة الأرضية المستندة على ركائز تبدو مجموعة من المباني؛ إشارة إلى حضارة العالم الكونفوشيوسي. الصورة الثالثة فيها الصليب رمز العالم المسيحي الصليب ووراءه الكرة الأرضية المستندة على ركائز تبدو مجموعة من المباني؛ إشارة إلى حضارة العالم المسيحي. اختيار طبيعة وترتيب ولون الصور له دلالته ولم يأت عرضيا. الصور تمثل معالم حضارية لثلاث عوالم. شكل أعمدة الكاتدرائية إشارة إلى التراث الإغريقي القديم[1] وتذكير بأن الحضارة الغربية ضاربة جذورها في التاريخ البعيد وتستمد فكرها من الفكر الإغريقي. أعمدة الكاتدرائية وأعمدة وأقواس المسجد إشارة إلى الديانتين المسيحية والإسلامية. لون الصورتين المصفر الخاص بالكاتدرائية والمسجد يوحي بالقدم؛ لأن ذلك النوع من الصفرة يغطي عادة الصور القديمة وغير الملونة والمراد به أن الصراع بين الحضارة الغربية وبين الحضارة الإسلامية قديم قدم الحضارتين. على عكس صورتي الأعمدة الكاتدرائية وأعمدة وأقواس المسجد اللذان جاء لونهما موحد ومتشابه جاءت صورة سور الصين ملونة ونحن نعلم أن تلوين الصور حديث العهدة وهذه دلالة وإشارة بأن الصراع مع الصين في المستقبل لن يكون دينيا على غرار العالم الإسلامي. التدقيق في واجهة الغلاف الخارجي للمدونة العربية يظهر وقوع خطأ عند مقابلة الرموز الدينية بالمعالم الحضارية حيث أن رمزي الإسلام (الهلال والنجمة) يقابلان المعلم الحضاري المسيحي (الأعمدة الكاتدرائية) والرمز المسيحي (الصليب) يقابل المعلم الحضاري الإسلامي (أعمدة وأقواس المسجد) مما يخلق نوع من الارتباك والتشويش. جاءت مقابلة رمز الكونفوشيوسية "اليين واليانغ" بالمعلم الحضاري الصيني (سور الصين العظيم) صحيحة.

غلاف الترجمة العربية هو مزيج بين عناصر غلاف النسخة الإنجليزية المعتمدة من المترجمين الصادرة عام 1998 وبين عناصر غلاف المدونة الإنجليزية الصادرة 1996. لذلك عندما نقارن

1 الطراز المعماري الكورنثي الذي جاء بعد الدوري والأيوني.

بيانات غلاف المدونة الإنجليزية ببيانات غلاف الترجمة العربية نلاحظ بعض التشابهات والاختلافات. التشابهات تمثلت في كتابة العنوان بحروف بارزة بالبنط العريض ووجود الرموز الدينية للمسيحية والإسلامية والكونفشيوسية. الاختلافات في الترجمة العربية تمثلت في وجود اسم الكاتب في مقدمة الغلاف قبل العنوان الذي كتب بأحرف أكبر من حروف اسم الكاتب بينما اسم الكاتب في المدونة الإنجليزية يلي العنوان الذي يتقدم الغلاف وتمثلت أيضا الاختلافات في إضافة المعالم الحضارية وتغيير وضعية الرموز الدينية. وعندما نقارن النسخة المعتمدة من المترجمين (1998) بالمدونة الإنجليزية الصادرة عام 1996 نلاحظ أن الكاتب استبدل الرموز الدينية بالمعالم الحضارية. اثنان من المعالم تحمل دلالات دينية كونها أماكن للعبادة بينما الثالث هو معلم حضاري بحث بدون دلالة دينية. وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على تأكيد هنتنغتون على أن الصراع والنزاع بين الغرب المسيحي والعالم الإسلامي هو ديني في أساسه. اختيار هنتنغتون للمعلم الحضاري الصيني المغيب لأية دلالة دينية إلى جانب تلوينه وتوسطه المعلم الإسلامي والمسيحي إشارة وإيحاء منه بأن طبيعة صراع الصين مع الغرب مستقبلا ليس ديني كما أن الصين لم تحسم بعد إلى أي جانب تنحاز الغرب أم الشرق. استعمال المعالم الحضارية بدل الرموز الدينية وصفها صفا واحدا هو تغييب للمواجهة المباشرة وإضمار للخطاب السياسي الأمريكي المتطرف والمتشدد. هذا التغيير (لا سيما تغييب عنصر مواجهة الغرب المباشرة للصين) يصب كله في اتجاه واحد وهو مهادنة الصين ليس حبا فيها بل لما تتمتع به الصين من ثقل اقتصادي خاصة وسياسي عامة في العالم وحتى في الولايات المتحدة. الغرب في الوقت الحاضر غير قادر على مواجهة الصين مواجهة مباشرة ومن الأفضل له أن يكتفي باستعراض قوته وجبروته على مستضعفي العالم. يجب الإشارة بأن هذه المهادنة موجودة أصلا في طيات الكتاب ولمسناها في الفصل الرابع المخصص للدراسة التحليلية للمدونة الإنجليزية واستخلصنا بأن العدو بالنسبة لهنتنغتون وللغرب هو الدين الإسلامي الذي بدونه لا وجود للحضارة والثقافة الإسلامية. تغييب عنصر المواجهة الدينية بين الصين والغرب لم يلاحظه المترجمان بإبقائهما لرمز "اليين واليانغ" الصيني. كما لاحظنا تواجد في الترجمة العربية مقابلة غير صحيحة للمعالم الحضارية بالرموز الدينية المتمثلة في مقابلة صورة الكنيسة بالرموز الدينية الإسلامية ومقابلة المسجد بالرموز الدينية.

كتابة العنوان بحروف بارزة بالبنط العريض في النسختين دليل على حرص ناشري النسخة الإنجليزية والعربية على التركيز على محفز المدونة. كما أن كتابة اسم المترجمين بنفس البنط الذي كتب به اسم المؤلف إشارة إلى المساواة بينهم وذلك من خلال تقاسم الحقل والملكة وإن اختلفت باختلاف موقع العون الاجتماعي في حقله الخاص فالملكة نتاج الموقع والمسار الاجتماعي للأعوان. ملكة الكاتب متنوعة بين التدريس والبحث والتأليف والممارسة السياسية من تقارير ودراسات إلى استشارات للدوائر الرسمية والاستراتيجية في الولايات المتحدة الأمريكية. ملكة المترجمين تجمع بين ملكة المختص السياسي وملكة المترجم. ملكتهما كمختصين في السياسة تتقاطع مع ملكة الكاتب وإن كان رصيده أكبر بكثير من رصيدهما. يشتركان معه في التدريس والتأليف ولعل ذلك ما جعلهما يفككان ويحللان منطلقات المدونة الانجليزية وآليات صدام الحضارات كما أنهما يشتركان معه في قربهما من الدوائر السياسية وإن كان ذلك بدرجة أقل، وعلى غراره يحملان مشروعا قوميا ويدافعون عن أيديولوجية معينة.

استنتاج1-مقارنة غلاف المدونتين
غلاف الترجمة العربية هو مزيج بين غلاف النسخة الإنجليزية المعتمدة من المترجمين الصادرة عام 1998 والمدونة الإنجليزية الصادرة 1996.
المترجمان اعتماد ا على النسخة الإنجليزية الصادرة 1998.
تحتوي الترجمة العربية على ثلاثة معالم حضارية غير موجودة في المدونة الإنجليزية الصادرة سنة 1996.
استعمال المعالم الحضارية بدل الرموز الدينية في النسخة الإنجليزية الصادرة 1998 إضمار للخطاب السياسي الأمريكي المتطرف والمتشدد.
لون المعالم الحضارية تعبر عن طبيعة النزاع الحضاري.
ترتيب المعالم الحضارية ترتيبا واحدا غيب عنصر المواجهة البارز في المدونة الإنجليزية الصادرة في 1996.
تحتوي الترجمة العربية على ثلاث رموز دينية موجودة فقط في المدونة الإنجليزية الصادرة 1996.
ترتيب الرموز الدينية في الترجمة العربية يختلف عن ترتيب المدونة الإنجليزية.

ترتيب الرموز الدينية في المدونة الإنجليزية تعبير صريح عن المواجهة بين الغرب من جهة والمسلمين والصينين من جهة أخرى.
طبيعة وترتيب ولون الصور جاءوا توكيدا للعنوان.
الصور كلها ترمز إلى الحضارة والثقافة.
طبيعة نزاع وصراع الصين مع الغرب ليس ديني.
الصين لم تحسم بعد إلى أي جانب تنحاز الغرب أم الشرق.
تغييب عنصر المواجهة الدينية بين الصين والغرب لم يلاحظه المترجمان.
غلاف النسخة الإنجليزية الصادرة 1998 أقرب إلى محتوى الكتاب من غلاف المدونة الإنجليزية الصادرة 1996.
مقابلة غير صحيحة للمعالم الحضارية برموزها.
ترجمة العنوان حرفيا وكتابته بحروف بارزة بالبنط العريض في النسختين دليل على حرص ناشري النسخة الإنجليزية والعربية على التركيز على محفز المدونة.
المترجمان في النسخة العربية على قدم المساواة مع المؤلف.
المؤلف والمترجمان يتقاسمون حقل السياسة.

المبحث الثاني: مقارنة فهرس المدونة الانجليزية مع فهرس النسخة العربية

قبل الشروع في مقارنة فهرس المدونة الانجليزية مع فهرس النسخة العربية دعنا نضع بين أيدكم الفهرس باللغتين؛ أولا لتسهيل عملية المتابعة وثانيا للتأكد والتحقق مما وصلنا إليه.

المحتويات
مقدمة المترجمين 9
استهلال 13
مقدمة المؤلف 63
I عالم **من** الحضارات
الفصل الأول: **العصر الجديد** في السياسة العالمية 69
مقدمة–أعلام وهوية ثقافية 69

عالم متعدد الأقطاب ومتعدد الحضارات 72
عوالم أخرى؟ 81
184 دولة، أكثر أو أقل 88
الفصل الثاني: الحضارات في التاريخ وفي وقتنا الحالي 101
طبيعة الحضارات 101
العلاقات بين الحضارات 115
الفصل الثالث: حضارة عالمية؟ التحديث والتمدن الغربي 127
حضارة **كونية أو عالمية**: المعاني 127
حضارة عالمية: المصادر 143
الغرب والتحديث 164
الاستجابات **نحو** الغرب والتحديث 153
II **التوازن** المتغير بين الحضارات
الفصل الرابع: أفول الغرب: القوة، الثقافة، و**انبعاث** الثقافات المحلية 167
قوة الغرب: الهيمنة و**الهبوط** 167
الأصالة: انبعاث الثقافات غير الغربية 183
انتقام **الآلهة** 190
الفصل الخامس: الاقتصاديات، الديمغرافيا، والحضارات المتحدية 203
التصميم الأسيوي 204
الانبعاث الإسلامي 214
تحديات متغيرة 232
III بروز نظام الحضارات
الفصل السادس: إعادة التشكيل الثقافي للسياسة العالمية 237
تلمس الطريق نحو المجتمعات: سياسة الهوية 237
الثقافة والتعاون الاقتصادي 246
بنية الحضارة 254

الدول الممزقة: إخفاق التغيير الحضاري 262
الفصل السابع: الدول الأساسية والدوائر المتمركزة والنظام الحضاراتي 289
الحضارات والنظام 289
تحديد الغرب 292
روسيا و**حدودها المجاورة** 303
الصين العظمى ونطاق رخائها المشترك 310
الإسلام: وعي بلا تماسك 322
IV صدام الحضارات
الفصل الثامن: القضايا **الحضاراتية** المتداخلة 333
العالمية الغربية 333
انتشار الأسلحة 337
حقوق الإنسان والديمقراطية 347
الهجرة 355
الفصل التاسع: السياسات العالمية للحضارات 367
الدولة الأساسية وصراعات **خطوط الصدع** 367
الإسلام والغرب 370
آسيا والصين وأمريكا 383
الحضارات والدول الأساسية: انبثاق التحالفات 413
الفصل العاشر: من الحروب الانتقالية إلى حروب **خط الصدع** 455
حدود الإسلام **الدامية** 437
الأسباب: التاريخ، السكان والسياسة 443
الفصل الحادي عشر: ديناميات حروب **خط الصدع** 455
الهوية: نهوض الوعي الحضاري 455
حشد الحضارة: الدول الشقيقة ودول الشتات463
v مستقبل الحضارات

الفصل الثاني عشر: الغرب، حضارات، وحضارة 503
تجديد الغرب؟ 503
الغرب في العالم 513
الحرب الحضارية والنظام **الحضاراتي** 519
القواسم المشتركة للحضارة 528
الهوامش 535

Contents
List of Illustrations: Tables, Figures, Maps ***11***
Preface ***13***
I. A World **of** Civilizations
1. The **New Era** in World Politics *19*
Introduction: Flags and Cultural Identity *19*
A Multipolar, Multicivilizational World *21*
Other Worlds? *29*
Comparing Worlds: Realism, Parsimony, and Predictions *36*
2. Civilizations in History and Today *40*
The Nature of Civilizations *40*
Relations among Civilizations *48*
3. A Universal Civilization? Modernization and Westernization *56*
Universal Civilization: Meanings *56*
Universal Civilization: Sources *66*
The West and Modernization *68*
Responses to the West and Modernization 72
II. The Shifting **Balance** of Civilizations
4. The Fading of the West: Power, **Culture**, and Indigenization *81*
Western Power: Dominance and **Decline** *81*
Indigenization: The **Resurgence** of Non-Western Cultures *91*
*La Revanche **de Dieu** 95*
5. Economies, Demography, and the Challenger Civilizations *102*
The Asian **Affirmation** *103*
The Islamic **Resurgence** *109*
Changing Challenges *120*
III. The Emerging Order of Civilizations
6. The Cultural Reconfiguration of Global Politics *125*
Groping For Groupings: The Politics of Identity 125

Culture and Economic Cooperation *130*
The Structure of Civilizations *135*
Torn Countries: The Failure of Civilization Shifting *139*
7. Core States, Concentric Circles, and Civilizational Order 155
Civilizations and Order 155
Bounding the West 157
Russia and Its **Near Abroad** *163*
Greater China and Its Co-Prosperity Sphere *168*
Islam: Consciousness without Cohesion 174
IV. Clashes of Civilizations
8. **The West and the Rest**: **Intercivilizational Issues** *183*
Western Universalism *183*
Weapons Proliferation *186*
Human Rights and Democracy 192
Immigration *198*
9. The Global Politics of Civilizations *207*
Core State and **Fault Line** Conflicts *207*
Islam and the West *209*
Asia, China, and America *218*
Civilizations and Core States: Emerging Alignments *238*
10. From Transition Wars to **Fault Line** Wars *246*
Transition Wars: Afghanistan and the Gulf *246*
Characteristics of **Fault Line** Wars 252
Incidence: Islam's **Bloody** Borders *254*
Causes: History, Demography, Politics *259*
11. The Dynamics of **Fault Line** Wars *266*
Identity: The Rise of Civilization Consciousness *266*
Civilization Rallying: Kin Countries and Diasporas *272*
Halting Fault Line Wars *291*
V. The Future of Civilizations
12. The West, Civilizations, and Civilization *301*
The Renewal of the West? *301*
The West in the World *308*
Civilizational War and Order *312*
The Commonalities of Civilization *318*
Notes *323*
Index *353*

سبق وأن حللنا فهرس الترجمة العربية في المبحث الثالث من الفصل الخامس المخصص للدراسة التحليلية للمدونة العربية وفي هذا المبحث سوف نستعين بالمدونة الإنجليزية. نقارن بين النسختين لفهم ما استعصى فهمه في الترجمة العربية وللتحقق مما وصلنا إليه من استنتاجات. الكلمات التي تظهر باللون الأسود القاتم هي الكلمات التي بدت لنا فيها خلل ومعظمها ناقشناها في تحليل فهرس الترجمة العربية والباقية منها سوف نتطرق لها في هذا المبحث. بعد التدقيق من جديد الذي جاء هذه المرة مقرونا بالمقارنة فإنني اتمسك بما وصلت إليه من نتائج عندما حللت فهرس الترجمة العربية بمنأى عن المدونة الإنجليزية (التباس معاني الألفاظ، معنى متضارب، *إغفال المصطلحات المتأصلة، الترادف غير المبرر، تغييب أحد المفاهيم الرئيسية (الصراع الكلي)* مع إبداء بعض الملاحظات ومناقشة ثلاث نقاط لأهميتها.

فيما يخص الملاحظات فإنني أقول أنه تأكد الآن بأن "Indigenization " ليست "الأصالة" و أن "Civilization Rallying" ليست "حشد الحضارة" بل "الحشد الحضاري" و" Near Abroad " ليستا "الحدود المجاورة" بل "خارجها القريب" و حتى إن قلنا بأنه اجتهاد من المترجمين فإن كلمة "الحدود" مع كلمة " المجاورة" غير مستساغة يقال البلدان المجاورة(لبلد) و الحدود مع (بلد).

النقاط التي أود مناقشتها تتعلق ب" 184دولة، أكثر أو أقل" (الصفحة 88) و" انتقام الآلهة" (الصفحة 190) و "القضايا الحضاراتية المتداخلة" (الصفحة 33).

" 184دولة، أكثر أو أقل" (الصفحة 88) يظهر في فهرس الترجمة العربية بينما لا يظهر في فهرس المدونة الإنجليزية لأنه جزء من "عوالم أخرى" أي أنه عنوان فرعي جاء في الصفحة 3. ولكن "مقارنة عوالم: الواقعية، التحديد الضيق" الذي جاء في الصفحة 92 في الترجمة العربية لا يظهر في فهرسها بينما في المدونة الإنجليزية هذا العنوان غير الفرعي له وجود في الفهرس لأنه يخص المقاربة الحضارية كحل.

من الأكيد أن العنوان الفرعي لا يمكن أن يضاهي العنوان المحوري ولكن رغم ذلك قلنا لا ربما شعر المترجم أنه له أهمية خاصة وأراد أن يخصص له مساحة خاصة لشد انتباه القارئ لأنه لا يجب أن ننسى أن المترجمين بترجمتهما للكتاب اضطلعا بمهمة كما رأيناه في المبحث الأول الخاص بتحليل غلاف الترجمة العربية من الفصل الخامس المخصص للدراسة التحليلية للمدونة العربية. قراءتنا المتأنية للعنوانين المضاف والمغفل أظهرت أن هذا التغيير غير مبررين. العنوان المضاف هو إطار

من بين الأطر النظرية الأربعة التي قدمها الكاتب لفهم تطور العالم والتي يفندها في الأخير كونها "تقدم توليفا مختلفا من الواقعية والتحديد الضيق" وهي متضاربة فيما بينها[1] ويرى الحل يكمن في المقاربة الحضارية التي قدمها وتحدث عنها في العنوان المغفل.

في الفصل الثامن "القضايا "القضايا الحضاراتية المتداخلة" (الصفحة 33). أغفل المترجم جزء هام من العنوان ألا و هو "الغرب و الباقي" إذ أنه لا يظهر في فهرس الترجمة العربية بينما يظهر في فهرس المدونة الإنجليزية؛ تغييب عنصر المواجهة بين الغرب و غيره هو تغييب لأهم محاور الكتاب. وما دام الفهرس هو انعكاس لمحتوى الكتاب فإن المترجمين قد قلل من شدة المؤثرات التي تجذب القارئ مهما كانت ضآلتها لإن اقترانها بنقائص أخرى لا يمكن إلا أن تلقي بظلالها على المدلول والمفهوم العام للمدونة العربية.

انتقام الآلهة" (الصفحة 190) ، لماذا صيغة الجمع؟ في المدونة الإنجليزية جاء في صيغة المفرد " La Revanche de Dieu". عندما نعود إلى الصفحة 190 وندقق لمعرفة ما دفع المترجم لاستعمال صيغة الجمع نلاحظ أنه عكس ما ورد في الفهرس استعمل في النص صيغة المفرد: *" إذا لم يكن لديك إله" كما قال ت.س إيليوت،" فعليك أن تدفع باحترامك إلى هتلر أو ستالين.*" سبق أن تطرقنا لفكر "توماس ستيرنز إليوت" في المبحث الأول–مفهوم الثقافة عند الغرب– من الفصل الثاني الخاص بمفهوم الثقافة وموقفه من الدين و قلنا بأنه في كتابه "ملاحظات نحو تعريف الثقافة" وضع شروطا ثلاثة لتحقيق الثقافة وهي: البناء العضوي، القابلية للتحليل والتوازن بين الوحدة والتنوع في الدين، ويرى أن الشرط الأخير مهم لأنه في الكثير من الثقافات لا يمكن إغفال أو تهميش عامل الدين، إذ لا يمكن أن تظهر ثقافة أو تنمو إلا وهي متصلة بدين. [2] استشهاد الكاتب ب "توماس ستيرنز إليوت" يجعلنا نتيقن بأن الصحيح هو صيغة المفرد لأن الحديث هنا ليس عن الآلهة الإغريقية بل عن الإله في المسيحية. إن كان المترجمان فشل في اختيار الصيغة إلا أنهما وفقا في اختيار الكلمة المصاحبة " انتقام" لأنه كان بإمكانهما اختيار "ثأر" الذي هو مرادف للانتقام؛ ولعل هذه دلالة على حفظ المترجمين للقرآن الكريم الذي جاء فيه الحديث عن انتقام الله:

فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ. سورة إبراهيم:47

1 الصفحة81- 92 من المدونة العربية.
2 توماس ستيرنز إليوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ترجمة شكري محمد عياد، المركز القومي للترجمة، سلسلة ميراث الترجمة، عدد 1623، القاهرة، 2010م، ص. 19-20

وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي ٱنتِقَامٍ. الزمر: 36-37

استنتاج2- مقارنة فهرس المدونتين
التباس معاني الألفاظ
معنى متضارب
إغفال المصطلحات المتأصلة و الترادف غير المبرر
تغييب المفاهيم الرئيسية
إضافة غير مبررة لعنوان فرعي و إغفال غير مبرر لعنوان محوري
ابتعاد عن النص الإنجليزي في ترجمة مفهوم الألوهية
معرفة المترجمين بالمصطلحات القرآنية
إبعاد بعض دلالات المدونة الإنجليزية
التقليل من المؤثرات الداخلية للمقروئية

المبحث الثالث: مقارنة مقدمة المؤلف في المدونة الانجليزية مع النسخة العربية

في هذا المبحث نعالج بالمقارنة بالإنجليزية فقط ما استعصى فهمه عندما قمنا بتحليل مقدمة المؤلف في المبحث الرابع من الفصل الخامس الخاص بدراسة تحليلية للمدونة العربية. دعنا نضع بين أيدكم المقدمة باللغتين؛ أولا لتسهيل عملية المتابعة وثانيا للتأكد والتحقق مما وصلنا إليه. الكلمات البارزة بالقاتم هي التي يكون التركيز عليها.

مقدمة المؤلف

*في صيف 1993 نشرت صحيفة شؤون خارجية مقالا لي بعنوان "صدام الحضارات؟ " ذلك المقال، طبقا لما قاله محررو الشؤون الخارجية، قد حرك نقاشات خلال ثلاث سنوات تفوق ما أثاره أي مقال نشروه منذ 1940 إلى اليوم. وهو قد حرك بالتأكيد جدلا أكثر اتساعا خلال ثلاث سنوات من أي شيء آخر قمت بكتابته. إن الاستجابات والتعليقات حوله جاءت من كل قارة ومن دول كثيرة هامة. وتباين الناس في ردود أفعالهم بين مندهشين، ومعجبين، **وهائجين**، وخائفين وحائرين من الطرح الذي وضعته*

من أن البعد المركزي للسياسات العالمية البارزة ستكون صراعا بين جماعات تنتمي إلى حضارات مختلفة. ومهما يكن من أثر آخر للمقالة ***فقد حركت عصبا في أناس ينتمون إلى أية حضارة.***

وبالأخذ بعين الاعتبار الاهتمامات وسوء الفهم والجدال حول المقالة، يبدو من المرغوب فيه بالنسبة لي أن أكتشف إلى مدى أبعد القضايا التي أثارتها تلك المقالة. إحدى ***الطرق البنائية*** *لوضع تساؤل هي وضع افتراض. إن المقالة،* ***والتي تجاهلت بشكل عام وضع علامة استفهام في عنوانها، كانت محاولة لعمل ذلك.***

إن الكتاب ينوي أن يزود بإجابة شاملة، وعميقة وأكثر صلابة بأدلتها، إنني هنا أحاول أن أطور، وأعيد تنقيح وأكمل وفي بعض الحالات أن أدفع بطرح مؤهل للموضوعات التي وردت في المقالة وأن أطور كثيرا من الأفكار وأغطي كثيرا من الموضوعات التي لم يتم مناقشتها أو التطرق إليها إلا بشكل يسير في المقالة. وهذه تشتمل: فكرة الحضارات، إشكالية حضارة ***إنسانية أو كونية،*** *العلاقة بين القوة والثقافة، توازن القوى المتغير بين الحضارات، والتأصيل الثقافي في المجتمعات غير الغربية، التركيب السياسي للحضارات، الصراعات لتي ولدتها العالمية الغربية،* ***الأصولية الإسلامية المسلحة،*** *وإعادة التأكيد الصينية،* ***توازن وانحياز ردود الفعل لنهوض القوة الصينية،*** *أسباب وديناميات حروب خطوط الصدع (بين الحضارات)، ومستقبل الغرب وعالم من الحضارات. واحد من الموضوعات التي لم تكن موجودة بالمقالة تم تلخيصها في عنوان الكتاب وفي العبارة الأخيرة منه: " إن صدام الحضارات تمثل أخطر تمثل أخطر تهديد لسلام العالم، وإن نظاما دوليا مبنيا على الحضارات هو الضمان الأكيد ضد حرب عالمية."*

إن النية من هذا الكتاب ليست عملا من العلوم الاجتماعية. إنه بدلا من ذلك يعني تفسيرا لتطور السياسة العالمية بعد الحرب الباردة. إنه من المأمول أن يقدم إطارا تفسيريا، أو نظرية في النظرة إلى السياسة العالمية تكون ذات معنى بالنسبة للباحثين ومفيدة بالنسبة لصانعي السياسة. إن اختبار معناها ومنفعتها لا يكمن فيما إذا كانت تقدم تفسيرا لكل شيء يحدث في السياسة العالمية. فمن الواضح أنها ليست كذلك. إن الاختيار يكمن فيما إذا كانت هذه النظرية تزودنا برؤية أكثر دلالة وأكثر نفعا نرى من خلالها التطورات الدولية بشكل أفضل من البدائل النظرية الأخرى بالإضافة إلى ذلك، فلا توجد نظرية سائدة إلى الأبد. فبينما يمكن أن يكون المدخل الحضاراتي مساعدا على فهم السياسة العالمية في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين، فإن هذا لا يعني أنها ستكون

مساعد ة بنفس القدر في منتصف القرن العشرين، أو أنها ستكون مساعدة في منتصف القرن الواحد والعشرين.

إن الأفكار التي أصبحت في نهاية الأمر المقالة وهذا الكتاب كانت قد تم التعبير عنها علنيا من محاضرة برادلي ألقيتها من واشنطن في معهد الاقتصاد الأمريكي في أكتوبر 1992 ثم وضعت فيما بعد كموضوع ورقة بحثية تم إعدادها لمعهد أولن بعنوان: "البيئة الأمنية المتغيرة والمصالح القومية الأمريكية" والتي ساهمت في تمويلها مؤسسة سميث ريتشاردستون.

وبعد نشر المقالة، فقد أصبحت منغمسا في عدد لا يحصى من حلقات الدراسة والملتقيات ارتكزت على "الصدام" مع مجموعات من الأكاديميين والحكوميين ورجال الأعمال وغيرها في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. فضلا عن ذلك، فقد كنت محظوظا لأن أكون قادرا على المشاركة في مناقشات حول المقالة وأطروحتها في دول عديدة أخرى، من بينها الأرجنتين، بلجيكا، الصين، فرنسا، ألمانيا، إنجلترا، كوريا، اليابان، لوكسمبورغ، روسيا، المملكة السعودية، سنغافورة، جنوب إفريقيا، إسبانيا، السويد، سويسرا، وتايوان. هذه المناقشات جعلتني أتعرض لكل الحضارات الرئيسية باستثناء الهندوسية، وقد استفدت استفادة عظيمة من التصورات والآراء التي طرحها المشاركون في تلك المناقشات.

وفي عام 1994 وعام 1995 أعطيت حلقة دراسية في هارفارد حول طبيعة عالم ما بعد الحرب الباردة، وقد شكلت التعليقات الشديدة دائما والانتقادية في بعض الأحيان من قبل الطلبة حافزا مثيرا إضافيا. إن عملي في هذا الكتاب قد استفاد أيضا بدرجة عظيمة من معهد جون م. أولن للدراسات الاستراتيجية ومركز الشؤون الدولية على ما وفره من بيئة مساعدة وتعاون من قبل الأساتذة العاملين به.

*لقد قرأ **مسودة** الكتاب في شكلها النهائي مايكل سي ديش، روبيرت أوكوهين، فريد زكريا، ور. سكوت زيمرمان وقد قادت تعليقاتهم إلى تحسينات بالغة الأهمية في كل من مضمونيها وتنظيمها. وخلال فترة كتابة هذا الكتاب، قام سكوت زيمرمان أيضا بتقديم مساعدة بحثية ضرورية، فبدون مساعدته المكرسة وخبرته وطاقته ما **كان لهذا الكتاب أن يكتمل عندما كان على وشك.** ومساعدينا من البحاث في مرحلة التخرج، بيتر جون وكريستينا بريجز أيضا ساهما بشكل بناء. قامت جريس دي ماجسريتش بطباعة **<u>الأجزاء المبكرة من المسودة</u>**، وقامت كيرول ادواردز بتعليقاتها الهائلة وكفاءتها*

*العالية بإعادة تجهيز **المسودة** مرات عديدة إلى درجة لا بد أن تكون معها قد **تعرفت** على أجزاء كبيرة منها عن ظهر قلب. وقام دنيس شانون ولين كوكس بمطابع جورج بورشارد وكذلك روبيرت آساهينا، وروبيرت بيندر، و جوآنا لي بمطابع سايمون شوستر قاموا جميعا بتوجيه **المسودة** بكل سرور و بكل عناية المتخصص في الإشراف على عملية الطباعة. إنني أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل هؤلاء الأفراد على مساعدتهم في إخراج هذا الكتاب إلى حيز الوجود. لقد عملوا على إخراجه بشكل أفضل **مما لو كان غير ذلك**، أما بقية العيوب فهي **تظل من مسوؤليتي**.*

إن عملي في هذا الكتاب أصبح أمرا ممكنا من خلال الدعم المالي الذي قدمته مؤسسة جون م. أولن ومؤسسة سميث ريتشاردسون. فبدون مساعدتهم، فإن إتمام هذا الكتاب كان سيتأخر لسنوات عديدة، وأنا أثمن عاليا دعمهم السخي لهذا الكتاب. وفي حين ركزت مؤسسات أخرى بشكل متزايد على القضايا المحلية، فإن مؤسستي أولن وريتشاردسون تستحقان المدح على محافظتهما على اهتمامهما ودعمهما للأعمال حول الحرب والسلام والأمن القومي والدولي.

صموئيل هنتنغتون

Preface

In the summer of 1993 the journal Foreign Affairs published an article of mine titled "The Clash of Civilizations?". That article, according to the Foreign Affairs editors, stirred up more discussion in three years than any other article they had published since the 1940s. It certainly stirred up more debate in three years than anything else I have written. The responses and comments on it have come from every continent and scores of countries. People were variously impressed, intrigued, **outraged**, frightened, and perplexed by my argument that the central and most dangerous dimension of the emerging global politics would be conflict between groups from differing civilizations. Whatever else it did, the article **struck a nerve** in people of every civilization.

Given the interest in, misrepresentation of, and controversy over the article, it seemed desirable for me to explore further the issues it raised. One constructive way of posing a question is to state an hypothesis. T h e article, **which had a generally ignored question mark in its title**, was an effort to do that. This book is intended to provide a fuller, deeper, and more thoroughly documented answer to the article's question. I here attempt to elaborate, refine, supplement, and, on occasion, qualify the themes set forth in the article and to develop many ideas and cover many topics not dealt with or touched on only in passing in the article. These include: the concept of civilizations; the question of **a universal civilization**; the relation between power and culture; the shifting balance of power among civilizations; cultural indigenization in

non-Western societies; the political structure of civilizations; conflicts generated by Western universalism, **Muslim militancy**, and Chinese assertion; **balancing and bandwagoning responses to the rise of Chinese power**; the causes and dynamics of fault line wars; and the futures of the West and of a world of civilizations. One major theme absent from the article concerns the crucial impact of population growth on instability and the balance of power. A second important theme absent from the article is summarized in the book's title and final sentence: "clashes of civilizations are the greatest threat to world peace, and an international order based on civilizations is the surest safeguard against world war."

This book is not intended to be a work of social science. It is instead meant to be an interpretation of the evolution of global politics after the Cold War. It aspires to present a framework, a paradigm, for viewing global politics that will be meaningful to scholars and useful to policymakers. The test of its meaningfulness and usefulness is not whether it accounts for everything that is happening in global politics. Obviously, it does not. The test is whether it provides a more meaningful and useful lens through which to view international developments than any alternative paradigm. In addition, no paradigm is eternally valid. While a civilizational approach may be helpful to understanding global politics in the late twentieth and early twenty-first centuries, this does not mean that it would have been equally helpful in the mid-twentieth century or that it will be helpful in the mid-twenty-first century.

The ideas that eventually became the article and this book were first publicly expressed in a Bradley Lecture at the American Enterprise Institute in Washington in October 1992 and then set forth in an Occasional Paper prepared for the Olin Institute's project on "The Changing Security Environment and American National Interests," made possible by the Smith Richardson Foundation. Following publication of the article, I became involved in innumerable seminars and meetings focused on "the clash" with academic, government, business, and other groups across the United States. In addition, I was fortunate to be able to participate in discussions of the article and its thesis in many other countries, including Argentina, Belgium, China, France, Germany, Great Britain, Korea, Japan, Luxembourg, Russia, Saudi Arabia, Singapore, South Africa, Spain, Sweden, Switzerland, and Taiwan. These discussions exposed me to all the major civilizations except Hinduism, and I benefitted immensely from the insights and perspectives of the participants in these discussions. In 1994 and 1995, I taught a seminar at Harvard on the nature of the post-Cold War world, and the always vigorous and at times quite critical comments of the seminar students were an additional stimulus. My work on this book also benefitted greatly from the collégial and supportive environment of Harvard's John M. Olin Institute for Strategic Studies and Center for International Affairs.

The **manuscript** was read in its entirety by Michael C. Desch, Robert O. Keohane, Fareed Zakaria, and R. Scott Zimmerman, and their comments led to

significant improvements in both its substance and organization. Throughout the writing of this book, Scott Zimmerman also provided indispensable research assistance; without his energetic, expert, and devoted help, this book **would never have been completed when it was**. Our undergraduate assistants, Peter Jun and Christiana Briggs, also pitched in constructively. Grace de Magistris typed **early portions of the manuscript**, and Carol Edwards with great commitment and superb efficiency redid the **manuscript** so many times that she must **know l**arge portions of it almost **by heart**. Denise Shannon and Lynn Cox at Georges Borchardt and Robert Asahina, Robert Bender, and Johanna Li at Simon & Schuster have cheerfully and professionally guided the **manuscript** through the publication process. I am immensely grateful to all these individuals for their help in bringing this book into being. They have made it much **better than it would have been otherwise**, and the **remaining deficiencies are my responsibility**.

My work on this book was made possible by the financial support of the John M. Olin Foundation and the Smith Richardson Foundation. Without their assistance, completion of the book would have been delayed for years, and I greatly appreciate their generous backing of this effort. While other foundations have increasingly focused on domestic issues, Olin and Smith Richardson deserve accolades for maintaining their interest in and support for work on war, peace, and national and international security.

S . P . H .

مقارنة مقدمة المؤلف
"ردود أفعالهم بين مندهشين، ومعجبين، وهائجين، وخائفين وحائرين من الطرح" "People were variously impressed, intrigued, outraged, frightened, and perplexed by my argument". الغضب بدل الهيجان فيه كفاية. الهيجان مبالغ فيه. **استعمال خاطئ للكلمة**
"**حركت عصبا** في أناس ينتمون إلى **أية حضارة**" "The article **struck a nerve** in people of **every civilization**."

تشكو الجملة من **الإفقار النوعي** حيث تم تغيير عبارة النص الأصل بأخرى أقل ثراء كما أن في الجزء الثاني منها ابهام في المعنى مما أدى إلى **التباس الدلالة.**

" struck a nerve ": لمست أو أصابت وترا حساسا، ضربت على وتر حساس.

" every civilization ": مختلف الحضارات.

ونقول: لمست وترا حساسا لدى شعوب مختلف الحضارات

عوز في الرصيد اللغوي

معنى مبهم

إحدى **الطرق البنائية** لوضع تساؤل هي وضع افتراض. إن المقالة، والتي **تجاهلت** بشكل عام وضع علامة استفهام في عنوانها، كانت محاولة لعمل ذلك."

"One **constructive** way of posing a question is to state an hypothesis. T h e article, **which had a generally ignored question mark in its title**, was an effort to do that."

الطرق البنائية يختلف عن البناءة.

المقال لم يتجاهل وضع علامة الاستفهام في عنوانه بل الناس من تجاهلوا علامة الاستفهام التي جاءت في عنوانه.

استعمال خاطئ للكلمة

معنى متضارب

"وهذه تشتمل: فكرة الحضارات، إشكالية حضارة **إنسانية أو كونية**"

“These include: the concept of civilizations; the question of **a universal civilization**”

لا أثر للإنسانية وهل هذا يعني بأن الحضارة الغربية التي حاولت أن تكون كونية أنها إنسانية؟

كما أن" **universal" يقابلها عالمية و كونية " Global" و بما أن المصطلحات العربية غير قارة وغير موحدة فإنهما تستعملان دون تمييز بينهما.**

إضافات غير موضوعية (انحياز)

الصراعات لتي ولدتها العالمية الغربية، **الأصولية الإسلامية المسلحة**، وإعادة التأكيد الصينية، **توازن وانحياز ردود الفعل** لنهوض القوة الصينية

"conflicts generated by Western universalism, **Muslim militancy**, and Chinese assertion; **balancing and bandwagoning responses** to the rise of Chinese power"

هل عبارة "Muslim militancy" " تقابل" الأصولية الإسلامية المسلحة"؟

" Militancy " قد يقابله النشاط الحركي، النضال، التشدد أو العدوان أو العنف واعتبارا لمؤلفات الكاتب السابقة حول الإسلام التي وردت في المبحث الثالث " ملكة كاتب المدونة الإنجليزية " من الفصل الرابع "دراسة سيسيولوجية للمدونة الإنجليزية" ولما احتوته المدونة الإنجليزية من عبارات كثيرة تصف الإسلام بالعنيف والدموي كما جاء في المطلب الثاني" الثقافة والحضارة في خدمة الصدام" من الفصل الخامس" دراسة تحليلية للمدونة الإنجليزية" نرى من الأنسب اختيار كلمة "عنف". ولكن لماذا المترجمان طفا على السطح بتشخيص "عنف الإسلام" الذي يتحدث عنه الكاتب في "الأصولية المسلحة؟" ربما ذلك راجع لملكتهما إذ لهما باع في المجال السياسي من حيث التدريس وقربهما من الدوائر السياسية. قربهما من الدوائر السياسية أنداك جعلهما يتبنيان الخطاب السياسي السائد في ليبيا. العقيد القذافي، رحمة الله عليه، كان في مواجهة مع الاسلاميين بعد تسلمه زمام السلطة مباشرة وحاول احتواء الحركات الأصولية وضربها طيلة حكمه. في السنوات التي تزامنت مع صدور الكتاب وترجمته شهدت ليبيا حوادث واشتباكات تسبب فيها الأصوليون. في جويلية 1995 تحدثت السلطات الليبية عن "تسلل" متطرفين من مصر والسودان. كانوا وراء الاضطرابات التي شهدتها منطقة بنغازي في شهر جوان من نفس العام والتي تمثلت في مواجهات بين الاسلاميين وقوات الأمن. وأعقبت هذه الاضطرابات حوادث أخرى بين متطرفين وقوات الأمن الليبية في سبتمبر في المنطقة نفسها أسفرت عن مقتل ثلاثين شخصاً على الأقل من الجانبين. نجا العقيد القذافي، رحمة الله عليه، من محاولة اغتيال أعدها اسلاميون في سرت وأعلنت "الجماعة الاسلامية المقاتلة" مسؤوليتها عن المحاولة في منتصف فبراير 1996، في بيان وقعه "امير" الجماعة عبد الله الصادق. وفي مارس وقعت اشتباكات بين قوات الأمن الليبية وعدد كبير من المساجين الأصوليين الذين فروا من سجن الكويفية الواقع على بعد 20 كيلومتراً شمال بنغازي. [1] كل هذه الخلفيات السياسية تركت آثارها على نفسية

1 القذافي يضرب المتطرفين لفك الحصار الدولي:
http://www.alhayat.com/article/1884916

المترجمين وطفت وبرزت في عملهما. المترجم عند ممارسته لعمله يتأثر بمحيطه ولا يستطيع التجرد كليا من الذاتية.

"انحياز ردود الفعل" يقابل " bandwagoning responses".

"Responses" قد تكون ردود الأفعال أو الاستجابات ولكن مادام هنا جاءت مقرونة بالانحياز فالأفضل استعمال الاستجابات؛ الاستجابات المنحازة.

نقول: التوازن والاستجابات المنحازة لنمو القوة الصينية.

ألفاظ غير مدققة

إضافات غير موضوعية

"ما كان لهذا الكتاب أن يكتمل **عندما كان على وشك**"

" this book would never have been **when it was"**

ما كان أن يكتمل **في موعده.**

معنى مبهم

"طباعة الأجزاء **المبكرة** من **المسودة**"

" typed **early** portions of the **manuscript"**

ترجمة "early " ب " المبكرة " يوحى بأن المسودة لها أجزاء مختلفة ويقودنا إلى الاعتقاد بأن هذه مسائل تقنية في فن الطباعة. والمقارنة بالإنجليزية تطلعنا بأن المعنى لا يخرج عن الفهم البسيط للكلمة وهو" الأول" ونقول عوض "الأجزاء المبكرة من المسودة"

" الأجزاء الأولى من المخطوطة وليس المسودة. [1]

استعمال خاطئ للكلمة

معنى خاطئ

"تعرفت على أجزاء كبيرة منها عن ظهر قلب".

" she must know large portions of it almost by heart"

لا يقال" تعرفت عن ظهر قلب" بل "حفظت عن ظهر قلب" و هي من التعابير الأصطلاحية "المسكوكة" صوتيا وصرفيا وتركيبيا ودلاليا.

عوز في الرصيد اللغوي

1 أنظر المبحث الرابع" تحليل مقدمة المؤلف" من الفصل الخامس "دراسة تحليلية للمدونة العربية" حيث ناقشنا الاستعمال السيئ لكلمة مسودة.

" لقد عملوا على إخراجه بشكل أفضل ***مما لو كان غير ذلك*** *"* "They have made it much **better than it would have been otherwise"** ببساطة نقول: لولاهم لما كان بمثل هذه الجودة. **معنى مبهم**
"أما ***بقية*** *العيوب فهي* ***تظل من مسؤوليتي"*** *.* " and the **remaining** deficiencies are **my responsibility** " بقية العيوب تختلف عن العيوب الباقية. الأولى معناه العيوب الأخرى التي هي معلومة لدينا ومعنى الثانية هي ما تبقى من العيوب (إن وجدت) التي هي مجهولة وغير مقصودة. ليس من المنطق أن يترك الكاتب عيوب معلومة ولا يصححها ويصرح بأنها على مسؤوليتي الشخصية. ونقول: العيوب الباقية أتحمل وحدي مسؤوليتها. أو العيوب الباقية على مسؤوليتي الشخصية. **" من مسؤوليتي" يختلف "على أو تحت مسؤوليتي"** ونقول: العيوب الباقية أتحمل وحدي مسؤوليتها. أو العيوب الباقية على مسؤوليتي الشخصية. ***التباس معاني الألفاظ*** **معنى خاطئ**

استنتاج3-مقارنة مقدمة المؤلف
تراوحت العيوب بين الاستعمال الخاطئ للكلمة، ألفاظ غير مدققة، العوز في الرصيد اللغوي، المعنى المبهم، المعنى المتضارب، الإضافات غير الموضوعية، التباس معاني الألفاظ والمعنى الخاطئ.
تضعف شوائب الترجمة مقروئية الترجمة العربية.
المترجم عند ممارسته لعمله يتأثر بمحيطه ولا يستطيع التجرد كليا من الذاتية.

ذاتية المترجم وتحيزه ذابت في خطاب الكاتب.
الترجمة العلمية يمكن أن يصبغها تأويل وتحيز المترجم.

المبحث الرابع: مقارنة عينات من المدونة الانجليزية مع النسخة العربية

في هذا المبحث نعالج بالمقارنة بالإنجليزية فقط ما استعصى فهمه عندما قمنا بتحليل عينات من الكتاب في المبحث الرابع من الفصل الخامس الخاص بدراسة تحليلية للمدونة العربية.

مقارنة عينات من المدونتين
الصفحة 70 *"لماذا يتظاهر هؤلاء في الشوارع بالعلم المكسيكي ويطالبون هذه الدولة (الولايات المتحدة) أن تقدم لهم التعليم المجاني؟"، يتساءل المراقبون "كان ينبغي عليهم رفع العلم الأمريكي". وبعد ذلك بأسبوعين تظاهر متظاهرون آخرون في الشوارع رافعين العلم الأمريكي مقلوبا. هذه الأعلام كانت تشير إلى النصر المضمون للاقتراح 187، والذي تمت الموافقة عليه بنسبة 59% من المصوتين في ولاية كاليفورنيا."* *"On October 16, 1994 in Los Angeles 70,000 people marched beneath "a sea of Mexican flags" protesting Proposition 187, a referendum measure which would deny many state benefits to illegal immigrants and their children. Why are they "walking down the street with a Mexican flag and demanding that this country give them a free education?" observers asked. "They should be waving the American flag." Two weeks later, more protestors did march down the street carrying an American flag —upside down. These flag displays ensured victory for Proposition 187, which was approved by 59 percent of California voters." P19-20* – " لماذا يتظاهر هؤلاء في الشوارع بالعلم المكسيكي ويطالبون هذه الدولة (الولايات المتحدة) أن تقدم لهم التعليم المجاني؟"، يتساءل المراقبون "كان ينبغي عليهم رفع العلم الأمريكي". **استعمال خاطئ لعلامات الوقف**

نقول:" لماذا يتظاهر هؤلاء في الشوارع بالعلم المكسيكي ويطالبون هذه الدولة (الولايات المتحدة) أن تقدم لهم التعليم المجاني؟" تساءل المراقبون. "كان (ينبغي) عليهم رفع العلم الأمريكي".

عوز في الرصيد اللغوي

– " وبعد ذلك بأسبوعين تظاهر متظاهرون آخرون في الشوارع رافعين العلم الأمريكي مقلوبا."

كان بإمكانه قول خرج مزيد من المحتجين في مسيرات بدل تظاهر متظاهرون آخرون".

معنى خاطئ

– "هذه الأعلام كانت تشير إلى النصر المضمون للاقتراح 187، والذي تمت الموافقة عليه بنسبة 59% من المصوتين في ولاية كاليفورنيا."

"These flag displays" لا تعني "هذه الأعلام كانت تشير" بل طريقة التلويح بالعلم الأمريكي على هذا النحو ضمنت النجاح و لم تشر إليه.

الصفحة 71

"تلك هي الحقائق القديمة والتي نستعيد اكتشافها بمرارة بعد قرن أو ما يزيد من الميل الشعوري. أولئك الذين ينكرونها إنما ينكرون عائلاتهم، وتقاليدهم، وتراثهم، وحقوق ميلادهم، بل ذواتهم!"

'These are the old truths we are painfully rediscovering after a century and more of sentimental cant. Those who deny them deny their family, their heritage, their culture, their birthright, and their very selves!" P20

معنى خاطئ

sentimental cant" ليس "الميل الشعوري" بل النفاق العاطفي و" birthright " ليست "حق الميلاد" الذي هو حق مشروع وعالمي وإلا ابحنا وأد المولود بل هي الحق المكتسب بالولادة مثل الجنسية والميراث.

الصفحة 71

إن الحقيقة التعيسة المؤسفة في هذه الحقائق القديمة لا يمكن تجاهلها من طرف رؤساء الدول و الباحثين و بالنسبة للبشر الذين يبحثون عن هوية ويعيدون اختراع نسب عرقي جديد (إعادة اكتشاف)، فإن الأعداء شيء جوهري (ضروري)، وإن أكثر الأعداء قابلية وأكثرهم خطرا هم أولئك الذين يقعون عند خطوط الصدع " fault lines " بين حضارات العالم الكبرى.

"The unfortunate truth in these old truths cannot be ignored by statesmen and scholars. For peoples seeking identity and reinventing ethnicity, enemies are essential, and the potentially most dangerous enmities occur across the fault lines between the world's major civilizations." 2038

معنى خاطئ

" unfortunate " ليست التعيسة و" reinventing ethnicity " ليست "إعادة اختراع نسب عرقي جديد"

بل هو إعادة تجديد وإحياء ونقول:

"إن الحقيقة المؤسفة في هذه الحقائق القديمة لا يمكن تجاهلها من طرف رؤساء الدول والباحثين. الأعداء شيء ضروري لأولئك الذين يبحثون عن الهوية ويعيدون إحياء العرقية، وأخطر العداءات، احتمالا، تمتد على طول خطوط الصدع بين حضارات العالم الرئيسية."

الصفحة 71

*"إن التنمية السياسية أو **التحديث** Modernization هي مفهوم مختلف عن **الحداثة** على النمط الغربي Westernization أو "**الغربنة**"؛ وهو أي التحديث يكون من نتيجته لا حضارة عامة بأي معنى ذي مضمون ولا يكون من نتيجته "غربنة" المجتمعات غير الغربية."*

"For the first time in history global politics is both multipolar and multicivilizational; modernization is distinct from Westernization and is producing neither a universal civilization in any meaningful sense nor the Westernization of non-Western societies."P20

أسلوب ركيك جعل المعنى مبهم.

" يكون من نتيجته لا حضارة **عامة** بأي معنى ذي مضمون."

نقول: التحديث يختلف عن التغريب ولا ينتج حضارة عالمية اطلاقا ولا التغريب في المجتمعات غير الغربية.

الصفحة 72

"إن دعاوي العالمية أو الإنسانية التي يطرحها الغرب تضعه بشكل متزايد في صراع مع الحضارات الأخرى، وبشكل أكثر خطورة مع الإسلام والصين؛ وعلى المستوى المحلي فإن حروب خطوط الصدع والتي تقع بشكل رئيسي بين المسلمين وغير المسلمين تولد الحشود التي تؤيدها دولة تشاطرها حضارتها، والتهديد بتوسيع حدود الصراع، وبالتالي تبذل الدول الكبرى جهودا من أجل إنهاء هذه الحروب."

" The West's universalist pretensions increasingly bring it into conflict with other civilizations, most seriously with Islam and China; at the local level fault line wars, largely between Muslims and non-Muslims, generate "kin-country rallying," the threat of broader escalation, and hence efforts by core states to halt these wars." P20 p 38 -39

معنى مبهم.

"تولد الحشود التي تؤيدها دولة تشاطرها حضارتها".

تجدر الإشارة بأن كلمتي "kin-country" جاءت مقرونة في المدونة الإنجليزية إما ب " rallying " أو "syndrome " وتعدان من مجموعة المصطلحات التي أوجدها هنتنغتون ووظفها للدفاع على أطروحته. هنا

"kin- country rallying"

يقابلها "حشد الدول القربى " الذي حسبنا تؤدي المعنى اعتمادا لما منحها الكاتب وضمنها من معان لروابط الدم والدين.

الصفحة 73

"وهم يجيبون على ذلك التساؤل بالطريقة التقليدية التي استعملتها الكائنات البشرية للإجابة عليه في الماضي؛ من خلال الإشارة إلى الأشياء التي لها أكبر معنى بالنسبة إليهم. إن الشعوب تفهم نفسها وتعرّف نفسها في شكل النسب العرقي، الديانة، اللغة، التاريخ، القيم، العادات والمؤسسات."

"And they are answering that question in the traditional way human beings have answered it, by reference to the things that mean most to them. People define themselves in terms of ancestry, religion, language, history, values, customs, and institutions." P21 **معنى مبهم.** بالطريقة التي تعودها البشر؛ بالرجوع إلى الأشياء الأكثر أهمية بالنسبة إليهم. الناس يعرفون أنفسهم من خلال النسب والدين واللغة والتاريخ والقيم والعادات والمؤسسات.
الصفحة 80 *"فالبعض يحاول أن يماري الغرب وينساق إلى الانحياز إليه. في حين أن المجتمعات الكونفيوشيوسية والإسلامية تحاول أن توسع قوتها الاقتصادية والعسكرية حتى تقاوم وتعمل على "توازن "ضد الغرب."* *"Some attempt to emulate the West and to join or to "bandwagon" with the West. Other Confucian and Islamic societies attempt to expand their own economic and military power to resist and to "balance" against the West. A central axis of post-Cold War world politics is thus the interaction of Western power and culture with the power and culture of non-Western civilizations." P29* **معنى متضارب** هنا نريد التأكد والتحقق مما قلناه في الفصل الخامس" دراسة تحليلية للمدونة العربية". "يماري" يتضارب مع ما يليه من الجملة وأن يحاكي أقرب إلى المعنى وأن الأجدر بدل "توازن ضد الغرب " قول "خلق ثقل موازن للغرب".
الصفحة 169 *"في جوانب كثيرة هامة، فإن قوتها ستهبط بسرعة عالية. وفي شكل قدرات اقتصادياتها من المواد الخام، فوضعية الولايات المتحدة بالنسبة إلى اليابان ثم الصين على الفور تميل إلى أن تضمحل إلى حد كبير. في المجال العسكري، فإن ميزان القدرات الفعالة بين الولايات المتحدة وعدد من القوى الإقليمية الصاعدة (بما في ذلك ربما ايران و الهند و الصين) سوف تتغير من المركز إلى الهامش. \\غلبعض القوة البنائية للولايات المتحدة ستتحول إلى أمم أخرى؛ البعض منها (وبعض من قوتها الحساسة) سوف تجد طريقها إلى فواعل غير الدول وتقع بأيدي الشركات المتعددة الجنسية."*

"In many important respects, its [the United States'] relative power will decline at an accelerating pace. In terms of its raw economic capabilities, the position of the United States in relation to Japan and eventually China is likely to erode still further. In the military realm, the balance of effective capabilities between the United States and a number of growing regional powers (including, perhaps, Iran, India, and China) will shift from the center toward the periphery. Some of America's structural power will flow to other nations; some (and some of its soft power as well) will find its way into the hands of nonstate actors like multinational corporations". P82

معنى خاطئ

نؤكد من جديد أن "قوتها ستهبط بسرعة عالية " و " قدرات اقتصادياتها من المواد الخام" و " ثم الصين على الفور تميل إلى أن تضمحل إلى حد كبير" و "القوة البنائية" لا توافي معاني المدوة الإنجليزية وعلى التوالي من الأنسب قول: " القوة النسبية سوف تتدهور بوتيرة متسارعة" وقدراتها الاقتصادية الخام "و "وضعية الولايات المتحدة بالنسبة إلى اليابان ثم بعدها الصين قد تزداد ترديا" و " القوة البنيوية".

"القوة الحساسة " لا يقابل اطلاقا "soft power " بل "القوة الناعمة "التي سبق وأن تطرقنا لها في الفصل الرابع" دراسة سيسيولوجية للمدونة الإنجليزية" عندما تحدثنا عن الأدوات المستعملة لإعادة بناء النظام العالمي و أن المفكر جوزيف ناي، رئيس مجلس الاستخبارات الوطني الاميركي، ومساعد وزير الدفاع في عهد ادارة بيل كلينتون هو صاحبها واقترحها كوسيلة للإقناع والترويج والترغيب لأفكار وسياسات الولايات المتحدة الأميركية بدل القوة العسكرية والاقتصادية (القوة القاسية) التي لم تعد كافية في السيطرة. وفي الصفحة 184 ترجمت «soft power " "بالقوة اللينة " و "hard power " ب"القوة الجافة" عوض "القوة الصلبة" و هو خطأ كبير.

الصفحة 170

"المجتمعات الديمقراطية المفتوحة للغرب لديها مقدرات عظيمة على إعادة التجديد"

"The open democratic societies of the West have great capacities for renewal. "P83

التباس معاني الألفاظ

مجتمعات الغرب الديمقراطية المنفتحة عكس المجتمعات المنغلقة.

قدرات عظيمة للتجدد وليس إعادة التجديد. التجدد يكون بالتجديد أي مواكبة العصر والتكيف بإدخال التغيرات اللازمة على ما قدم وأصبح عاجزا على أداء وظيفته.
الصفحة 180 *"زيادة الإنفاق العسكري والتحسين في الجيش كانت هي الأوامر اليومية؛ الصين هي السباقة".* *"Increased military spending and force improvements were the order of the day; China was the pacesetter." P89* جاءت الترجمة حرفية والمعنى في الإنجليزي إما جدول الأعمال أو الأولوية وهنا أرجح الثانية اعتبارا لما جاء في البحث الذي قمت به. **The order of the day:** Something that is a priority in a certain situation or at a given time. If you're taking the kids to the beach, then sunscreen is the order of the day. While you are in college, studying is the order of the day, not socializing![1] **التباس في الفهم**
الصفحة 289 *" في نظام الحضارات العالمي البازغ، الدول الأساسية للحضارات الكبرى تحل محل القوتين العظميين في الحرب الباردة كأقطاب رئيسية للجذب والنفور للدول الأخرى. هذه التغيرات هي الأكثر وضوحا فيما يتعلق بالحضارات الغربية، والأرثوذكسية، والصينية. في هذه الحالات التجمعات الحضاراتية آخذة في الانبثاق محتوية على الدول الأساسية، الدول الأعضاء، الدول المحاذية بأقليات سكانية تتشابه معها ثقافيا، والأكثر قابلية للجدل، الشعوب من نفس الثقافة في الدول المجاورة. الدول في هذه الكتل الحضارية غالبا ما تميل إلى أن تصبح قلقة أو مضطربة في دوائر متمركزة حول الدولة الأساسية أو الدول الأساسية، عاكسة درجة هويتها وتكاملها في تلك الكتلة أو التكتل. وبافتقاره لدولة أساسية معترف بها، فالإسلام يزيد من حدة وعيه العام ولكن إلى الآن فلم ينم إلا بنية سياسية عامة بدائية.*

1 https://idioms.thefreedictionary.com/order+of+the+day

الدول تميل إلى اتباع الدول ذات نفس الثقافة وتتوازن ضد الدول التي تفتقر معها إلى التجانس الثقافي. هذا واضح على نحو خاص بالنسبة للدول الأساسية. إن قوتها تجتذب تلك الدول المتشابه معها ثقافيا وتنفض جانبا تلك الدول المختلفة عنها ثقافيا."

"In the emerging global politics, the core states of the major civilizations are supplanting the two Cold War superpowers as the principal poles of attraction and repulsion for other countries. These changes are most clearly visible with respect to Western, Orthodox, and Sinic civilizations. In these cases civilizational groupings are emerging involving core states, member states, culturally similar minority populations in adjoining states, and, more controversially, peoples of other cultures in neighboring states. States in these civilizational blocs often tend to be ***distributed*** *in concentric circles around the core state or states, reflecting their degree of identification with and integration into that bloc. Lacking a recognized core state, Islam is intensifying its common consciousness but so far has developed only a rudimentary common political structure.*

Countries tend to bandwagon with countries of similar culture and to balance against countries with which they lack cultural commonality. This is particularly true with respect to the core states. Their power attracts those who are culturally similar and repels those who are culturally different." ***P155***

معنى متضارب

ألفاظ غير مدققة

معنى مبهم

ببساطة نقول:

في السياسة العالمية الناشئة تحل دول المركز في الحضارات الرئيسية محل القوى العظمى كأقطاب رئيسية للجذب والطرد للدول الأخرى. تتضح هذه التغيرات بجلاء أكبر بالنسبة للحضارات الغربية، والأرثوذكسية، والصينية. في هذه الحالات تنبثق تجمعات حضارية تضم دول مركز ودول أعضاء، أقليات سكانية لها نفس الثقافة في الدول المجاورة والأكثر إثارة للجدل، شعوب ثقافتها مختلفة في الدول المحاذية. الدول في هذه الكتل الحضارية غالبا ما تميل إلى التوزع في دوائر متمركزة حول الدولة أو الدول المركز [1] معبرة بذلك عن مدى ارتباطها بتلك الكتلة

1 نظرية المركز والأطراف : https://islamforallah.wordpress.com/2014/06/15

وانتمائها إليها. افتقار الإسلام لدولة أساسية معترف به جعله ينمي الوعي المشترك ولكن إلى الآن لم يؤسس سوى بنية سياسية مشتركة بسيطة. تميل الدول إلى الانحياز إلى الدول ذات نفس الثقافة وإلى موازنة الدول التي لا تقاسمها الخصائص الثقافية. هذا صحيح على نحو خاص بالنسبة لدول المركز. قوتها تجذب الدول المتشابه ثقافيا وتطرد الدول المختلفة ثقافيا.

الصفحة 335

"الطموحات العالمية للحضارة الغربية وانخفاض القوة النسبية للغرب، وتزايد الإصرار الثقافي للحضارات الأخرى يؤكد بشكل عام صعوبة العلاقات بين الغرب وباقي العالم. ولكن طبيعة هذه العلاقات ومدى العدائية بينهما، تختلف ويمكن تصنيفها في ثلاثة تصنيفات: الحضارات المتحدية، وهي الحضارة الإسلامية والحضارة الصينية، ومن المحتمل أن يكون للغرب علاقة متوترة مشدودة وغالبا علاقات عدائية جدا علاقة الغرب بالحضارات الأضعف والمتمثلة في أمريكا اللاتينية وافريقيا والتي تعتمد على الغرب، ستتضمن مستويات دنيا من الصراع، وخاصة دول أمريكا اللاتينية. العلاقات الغربية الروسية، واليابانية والهندية من المحتمل أن تتضمن عناصر التعاون والصراع، حيث إن هذه الدول الأساسية الثلاث السابقة تقف في أوقات مع الحضارات المتحدية وفي أوقات إلى جانب الغرب. هذه الحضارات (المتأرجحة) بين الغرب من جهة والحضارات الإسلامية والصينية من الجهة الأخرى."

"The universal aspirations of Western civilization, the declining relative power of the West, and the increasing cultural assertiveness of other civilizations ensure generally difficult relations between the West and the rest. The nature of those relations and the extent to which they are antagonistic, however, vary considerably and fall into three categories. With the challenger civilizations, Islam and China, the West is likely to have consistently strained and often highly antagonistic relations. Its relations with Latin America and Africa, weaker civilizations which have in some measure been dependent on the West, will involve much lower levels of conflict, particularly with Latin America. The relations of Russia, Japan, and India to the West are likely to fall between those of the other two groups, involving elements of cooperation and conflict, as these three core states at times line up with the challenger civilizations and at times side with the West. They are the "swing" civilizations between the West, on the one hand, and Islamic and Sinic civilizations, on the other." P184-185

– غياب علامة الوقف بين" جدا" و"علاقة (الغرب)" جعل المعنى مبهم. *هذه الحضارات (المتأرجحة) بين الغرب من جهة والحضارات الإسلامية والصينية من الجهة الأخرى.* هناك حذف لرابط بين الجملة الأخيرة وما قبلها جعلها تبدو ناقصة. – سك موفق للمصطلح لا سيما "الحضارة المتحدية" و "المتأرجحة" بينما "الحضارة الأضعف" فالأحسن في نظري الابقاء على نفس الصيغة بدل صيغة التفضيل لا سيما أن المترجم في الاستهلال في الصفحة 23 استعمل "الحضارة الضعيفة". **استعمال خاطئ لعلامات الوقف** **حذف غير موفق** **سك موفق للمصطلح**

الاستنتاج 4: مقارنة عينات من الكتاب
تنوع القصور وجاء كما وتعدادا على النحو التالي: معنى خاطئ يليه المعنى المبهم ثم بالتساوي معنى متضارب والتباس معاني الألفاظ إضافة إلى استعمال خاطئ للكلمة، التباس الفهم، ألفاظ غير مدققة، استعمال خاطئ لعلامات الوقف، عوز في الرصيد اللغوي وأسلوب ركيك.
وفق المترجم في سك بعض المصطلحات.

المبحث الخامس: مقارنة نماذج من المصطلحات

يهدف المبحث إلى تسليط الضوء على نقاط القوى ونقاط الضعف لدى المترجمين من خلال تعاملهما مع المصطلحات التي هي أيضا وسيلة من وسائل ضبط واستيعاب الحقل. بعض المصطلحات تم تناولها في "مقارنة فهرس النسختين ومقارنة عينات من المدونتين" ولكن دون التركيز عليها ودون توضيح العلاقة بين بعض المصطلحات والتخطيط الذي لعبت مراكز التفكير ورجال الاستراتيجية والسياسة دورا كبيرا فيه.

مقارنة نماذج من المصطلحات				
المصطلح الإنجليزي		مقابله في الترجمة		ملاحظات
الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	
20	Westernization	71	الحداثة على النمط الغربي أو الغربنة	مصطلح غير موحد إغفال المصطلحات المتأصلة.
47		113	الغربنة او التمدن على النمط الغربي	اقتراح: التغريب
56		127	التمدن الغربي	
13	Shifting Balance	64	التوازن المتغير	التباس معاني الألفاظ الميزان يتغير
88		178	تغير في الميزان	التوازن يختل اقتراح: الميزان
79		165	التوازن المتغير	
309		514	تغيير التوازن	
312		519	تغير التوازن	
13	Indigenization	64	الـتأصيل الثقافي	مصطلح غير موحد إغفال المصطلحات المتأصلة. اقتراح: الـتأصيل في المقام الأول بعدها التوطين ثم الأصلنة أقل استعمالا.
81		167	انبعاث الثقافات المحلية	
91		183	الأصالة	
94-93		187	الأصالة أو العودة إلى الموروث	
94		188	التأصيل أو الـتأهيل	
109	Islamic Resurgence	214	الانبعاث الإسلامي	إغفال المصطلحات المتأصلة. اقتراح: الصحوة الإسلامية "أكثر رسوخا .
110		215	الانبعاث الإسلامي أو الصحوة الإسلامية	
111		216-217	الانبعاث الإسلامي	

155	Concentric [1]Circles	289	الدوائر المتمركزة	سك موفق للمصطلح. له علاقة مع القوانين الفيزيائية للجذب والطرد الذي استعمله الكاتب.[2]
				مصطلح غير موحد اقتراح: دولة المركز[3]
132 135 155 156 157 316	Member State[4]	249 254 289 290 293 525	الدولة العضو الدولة العضو الدولة العضو الدولة العضو الدولة العضو الدولة العضو	مفهوم موحد سك موفق للمصطلح
133 135 136 137	Lone Country[5]	251 254 257 258	دولة نائية دولة وحيدة دولة وحيدة أو عزباء دولة وحيدة	مصطلح غير موحد سك غير موفق. مفهوم الدولة يختلف عن مفهوم البلد. ونائي أو أعزب لا يفي بالمعنى. اقتراح: بلد وحيد [6] أو منفرد.
126 135 137 138 165 305	Cleft Country[7]	238 254 -258 259 259 306 508	دولة منقسمة دولة منقسمة دولة متصدعة دولة منقسمة دولة منقسمة دولة متصدعة	مصطلح غير موحد. سك غير موفق. التباس بين البلد والدولة. مفهوم الدولة يختلف عن مفهوم البلد.

1 In these cases, civilizational groupings are emerging involving core states, member states, culturally similar minority populations in adjoining states, and, more controversially, peoples of other cultures in neighbouring states. States in these civilizational blocs often tend to be distributed in concentric circles around the core state or states, reflecting their degree of identification with and integration into that bloc. S. Huntington, P155

2 Countries tend to bandwagon with countries of similar culture and to balance against countries with which they lack cultural commonality. This is particularly true with respect to the core states. Their power attracts those who are culturally similar and repels those who are culturally different. S. Huntington, P155

3 راجع الفرع الثاني "أدوات إعادة بناء النظام العالمي" من المطلب الثاني" إعادة بناء النظام العالمي" وأنظر مقال باري بوزان "السياسة الواقعية في العالم الجديد" الذي نشره في جويلية 1991 والذي يطرح فيهه تصنيفا جديدا للعالم ينقسم الى مركز وأطراف.

4 A member state is a country fully identified culturally with one civilization, as Egypt is with Arab-Islamic civilization and Italy is with European-Western civilization. A civilization may also include people who share in and identify with its culture, but who live in states dominated by members of another civilization. S. Huntington, P135

5 A lone country lacks cultural commonality with other societies. The most important lone country is Japan. S. Huntington, P 136-137

6 الكاتب يفرق بين البلد والدولة فحسبه هناك الدولة المركز والدولة العضو فقط وذلك تماشيا مع المفكرين الاستراتيجيين الذين عاصرهم وواكبهم في الحقبة التي كتب فيه مؤلفه والتي سبق وأن تعمقنا فيها في الفصل الثالث" دراسة سيسيولوجية للمدونة الإنجليزية". حسب المدونة اليابان دولة مركز وبلد وحيد بينما كل من هايتي واثيوبيا دولة عضو وبلد وحيد.

7 A cleft country where large groups belong to different civilizations. S. Huntington, P137

				متصدع يتوافق مع باقي المصطلحات التي أخدها الكاتب من علم الجيولوجيا اقتراح: بلد متصدع[1]
39		98	دولة ممزقة	مصطلح غير موحد سك غير موفق. التباس بين البلد والدولة. مفهوم الدولة يختلف عن مفهوم البلد. ممزق ترجمة حرفية وبلد ممزق عادة يوحي بالحروب والنزاعات التي تمزقه بينما هنا المشكل له علاقة بالهوية. اقتراح: البلد المتضارب[3]
74		156	دولة ممزقة	
94		188	دولة ممزقة	
135		254	دول مفتتة أو ممزقة	
138	Torn Country [2]	261	دولة ممزقة	
139		261	دولة ممزقة	
141		265	دولة ممزقة	
144		270	دولة ممزقة	
319		530	دولة ممزقة	
20		72	دولة تشاطرها حضارتها	مصطلح غير موحد سك غير موفق للمصطلح. التباس بين البلد والدولة. اقتراح: البلد الشقيق
28		75	الدولة النسب أو	
254		437	الدولة الشقيقة	
272		463	البلد الشقيق	
273	Kin Country	465	الدولة الشقيقة	
283		478	البلاد الشقيقة	
295		496	البلد الشقيق	
312		519	الدولة الشقيقة دولة شقيقة البلد الشقيق	
35	Failed State[4]	91	الدولة المنقرضة	ترجمة خاطئة لمصطلح متداول.

1 Cleft: an opening or crack, especially in a rock or the ground: Eagles often nest in a cleft in the rocks.
https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/cleft

وهذا المصطلح يتوافق مع مصطلح آخر استعمله الكاتب ومأخوذ من الجيولوجيا وهو خط الصدع Fault line .
أيضا: هنا نقول ما قلناه عن تفريق الكاتب بين البلد والدولة. مثلا اثيوبيا ونيجيريا والسودان دول أعضاء وبلد ان متصدعة.

2 A torn country, in contrast, has a single predominant culture which places it in one civilization but its leaders want to shift it to another civilization. S. Huntington, P138
Torn countries are identifiable by two phenomena. Their leaders refer to them as a "bridge" between two cultures, and observers describe them as Janus-faced. "Russia looks West —and East"; "Turkey: East, West, which is best?"; "Australian nationalism: Divided loyalties"; are typical headlines highlighting torn country identity problems. S. Huntington, P139

3 مُتَضارب: (اسم) فاعل مِنْ تَضَارَبَ. عَبَّرَ عَنْ رَأْيٍ مُتَضَارِبٍ: مُتَنَاقِضٍ، أَوْ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الغُمُوضِ وَالتَّنَاقُضِ وَالالْتِبَاسِ.
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

434 أنظر : https://www.britannica.com/topic/failed-state

				اقتراح: الدولة الفاشلة
P83	Open Societies	170	المجتمعات المفتوحة	التباس المعنى اقتراح: منفتحة عكس منغلقة
254 285	Bloody Borders تعليق الكاتب في شكل هامش	437	حدود الإسلام الدامية غير موجود	التباس المعنى اقتراح: الحدود الدموية
20 28 207 246 252	Fault Line	71 75 367 425 455	خط الصدع	مصطلح موحد سك موفق للمصطلح ترجم هذا المصطلح الجيولوجي "خط الصدع" حرفيا.[1]
82 92 109	Soft Power [2]	169 -184 185 214	قوتها الحساسة القوة اللينة القوة اللينة	مصطلح غير موحد. ترجمة خاطئة لمصطلح متداول. اقتراح: القوة الناعمة
92 109	Hard Power	-184 185 214	القوة الجافة القوة الجافة	ترجمة خاطئة لمصطلح متداول. اقتراح: القوة الصلبة
P89	In Western military spending, forces, and capabilities.	179	في النفقات والقوى والمقدرات العسكرية الغربية.	التباس المعنى القوى power تختلف عن القوات forces . اقتراح: القوات
102 184 185 206 238	Challenger Civilizations	203 335 335 365 413	الحضارات المتحدية	مصطلح موحد سك موفق للمصطلح
184	Weaker Civilizations[3]	335	الحضارات الأضعف	اقتراح: الحضارات الضعيفة[4]

430 للمزيد أنظر المبحث الرابع: تحليل عينات من االمدونة العربية.

2 أنظر الفصل الثالث دراسة سيسيولوجية للمدونة الإنجليزية" الأدوات المستعملة لإعادة بناء النظام العالمي " وصاحب الفكرة جوزيف ناي.

3 Its relations with Latin America and Africa, weaker civilizations which have in some measure been dependent on the West, will involve much lower levels of conflict, particularly with Latin America. S. Huntington, P185.

4 استعمل هذا المفهوم في المدونة العربية في الاستهلال الصفحة 23.

185 206 241	Swing Civilizations	335 365 417	الحضارات المتأرجحة	مصطلح موحد سك موفق للمصطلح

الاستنتاج 5: مقارنة نماذج من المصطلحات
تنوع القصور من مصطلح غير موحد، إغفال المصطلحات المتأصلة، التباس في معاني الألفاظ إلى ترجمة خاطئة للمصطلح المتداول.
وفق المترجم في سك بعض المصطلحات.

خلاصة الاستنتاجات

دراسة سيسيولوجية وتحليلية للمدونة الإنجليزية
استنتاجات الرأسمال الرمزي للمدونة الإنجليزية
سنة 1996، أصدر صموئيل هنتنغتون كتابه " صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي".
جاء الكتاب تطويرًا لمقاله الذي نشرته المجلة الأمريكية "الشؤون الخارجية " عام 1993 تحت عنوان "صدام الحضارات ".
تفاوتت ردود الأفعال حوله بين مِؤيد ومعارض.
الكتاب طبعت ونشرت منه ملايين النسخ وترجم إلى 39 لغة.
استنتاجات حقل المدونة الإنجليزية
مكتبة الكونغرس" و "المكتبة الوطنية الفرنسية" و "مكاتب مونتريال " تصنف حقل الكتاب في عالم السياسة والجيوسياسية.
طبيعة مراكز التفكير واللوبيات الممولة تعكس حقل المدونة.
المدونة الإنجليزية هي دراسة استراتيجية.
المدونة الإنجليزية وسيلة من وسائل التنظير والدعاية.
استنتاجات ملكة كاتب المدونة الإنجليزية
مفكر استراتيجي أمريكي.
مستشار لعدة مؤسسات حكومية.
عضو ومسؤول في عدة مراكز دراسات بحثية.
كتبه معتمدة في مقررات العلوم السياسية في الجامعات الأمريكية.
أقام بناءً نظريا في كتاباته الأكاديمية للحفاظ على السيطرة الأمريكية.
ينطلق من استعلاء ثقافي أمريكي، بصورة خاصة، وغربي، بوجه عام.
يضع أمريكا في مواجهة مع الإسلام.
ملكته في خدمة السياسة والاستراتيجية الأمريكية.
استنتاجات المحفز في المدونة الإنجليزية
يتمثل المحفز في الصدام الحضاري وإعادة بناء النظام العالمي.
إعادة بناء النظام العالمي له أسبابه وأدواته.

	استمد نظريته الحضارية من غيره من المفكرين الغربيين.
	أعطى بعدا سياسيا للحضارة والثقافة.
	الحاجة إلى العدو في الصدام الحضاري.
	تسخير مصطلحات للصدام الحضاري.
دراسة تحليلية ونقدية للمدونة العربية	**استنتاجات تحليل غلاف الترجمة العربية**
	اعتماد المترجمان على النسخة الإنجليزية الصادرة 1998.
	جاء العنوان بارزا بأحرف كبيرة.
	كتبت أسماء المؤلف والمترجمين بنفس البنط. المترجمان على قدم المساواة مع المؤلف.
	تحتوي الترجمة العربية على ثلاثة معالم حضارية.
	تحتوي الترجمة العربية على ثلاث رموز دينية.
	الرموز الدينية غير موجودة على غلاف المدونة الإنجليزية الصادرة 1998 المعتمدة من قبل المترجمين.
	طبيعة الصور وترتيبها ولونها لها دلالتها.
	طبيعة وترتيب ولون الصور جاءوا توكيدا للعنوان.
	مقابلة غير صحيحة للمعالم الحضارية بالرموز الدينية.
	استنتاجات تحليل فهرس، مقدمة المؤلف وعينات من الترجمة العربية
	الإطالة والإطناب.
	الترادف غير المبرر.
	إضافة عنوان فرعي في الفهرس.
	تغييب المفاهيم الرئيسية للمدونة.
	حذف عنوان غير فرعي من الفهرس.
	تغييب المفاهيم الأيديولوجية للكاتب.
	غياب التسلسل والسلاسة.
	الافتقار اللغوي.
	الاستعانة بالهوامش.
	عدم الاكتراث بمستويات اللغة.

		إغفال المصطلحات المتأصلة.
		الأخطاء النحوية.
		الاستعمال الخاطئ للأزمنة.
		الاستعمال الخاطئ لعلامات الوقف.
		المصطلح غير الموحد.
		البنية غير المستساغة.
		الإبقاء على الكلمة الإنجليزية.
		المعنى المتضارب.
		التباس المفاهيم.
		التباس الألفاظ.
		التباس الفهم.
		ركاكة الأسلوب.
استنتاجات مقارنة الفهرس، مقدمة المؤلف، عينات، نماذج من المصطلحات		
مقارنة المدونتين	**الزيادة**	الإطالة والإطناب.
		الترادف غير المبرر.
		إضافة عنوان فرعي في الفهرس.
	النقصان	تغييب المفاهيم الرئيسية للمدونة.
		حذف عنوان غير فرعي من الفهرس.
		تغييب المفاهيم الأيديولوجية للكاتب.
		غياب التسلسل والسلاسة.
		الافتقار اللغوي.
		الاستعانة بالهوامش.
		عدم الاكتراث بمستويات اللغة.
		إغفال المصطلحات المتأصلة.
	الخطأ	الأخطاء النحوية.
		الاستعمال الخاطئ للأزمنة.

		الاستعمال الخاطئ لعلامات الوقف.
	اللبس	المصطلح غير الموحد.
		البنية غير المستساغة.
		الإبقاء على الكلمة الإنجليزية.
		المعنى المتضارب.
		التباس المفاهيم.
		التباس الألفاظ.
		التباس الفهم.
		ركاكة الأسلوب.
	سك غير موفق للمصطلح	Modernization
		Westernization
		Indigenization
		failed states
		Shifting Balance
		Core State
		Lone Country
		Cleft Country
		Torn Country
		Kin Country
		Open Societies
		Bloody Borders
		Soft Power
		Hard power
	سك موفق للمصطلح	خط الصدع
		الدوائر المتمركزة
		الدولة العضو
		الحضارات المتحدية
		الحضارات المتأرجحة

تحليل الاستنتاجات

المدونة الإنجليزية

محفز المدونة الإنجليزية المتمثل في الصراع الحضاري وإعادة بناء النظام الدولي كشف عنه الكاتب من الوهلة الأولى من خلال غلاف الكتاب ثم من خلال المحتوى الذي جاء تدعيما للعنوان. محفز المدونة إلى جانب ملكة صاحبها، المفكر الاستراتيجي والمستشار لعدة مؤسسات حكومية أمريكية والعضو الناشط والمسؤول في عدة مراكز دراسات بحثية، جعلها تتمتع برأسمال رمزي معتبر إذ شكل حدثا بارزا في الأوساط الأكاديمية والثقافية والسياسية وأثار ردود أفعال متفاوتة بين مِؤيد ومعارض وترجم إلى 39 لغة.

الحقل السياسي والجيوستراتيجي الذي ينتمي إليه الكتاب والذي أُستعمل كأداة من أدوات الدعاية والحرب النفسية ووسيط من وسائط إعادة بناء النظام الدولي جعل صموئيل هنتنغتون يُعلّم كتابه بعدد كبير من مصطلحات الثقافة والحضارة خدمةً لنظريته وتمريرا لخطابه.

الدراسة أظهرت بأن المصطلحات الخاصة بالثقافة تفوق عدد المصطلحات الخاصة بالحضارة رغم أن عنوان الكتاب يخص الحضارة ورغم أن الكاتب يصرح بأنه لا يميز بين المفهومين. وهذا قد يكون إجابة ضمنية على المسكوت عنه؛ العدو الأساسي هو الثقافات القومية المستهدفة من الصدام. محاربة الثقافات وتنميطها بما يخدم مصالح الغرب يجعل الشعوب غير الغربية التي تُقلع جذورها تائهة وبدون مرجعية تسترشد بها مما يسهل احتوائها.

يدعي هنتنغتون بأن الديانة معيار لتصنيف الحضارات فيتحدث عن الحضارة الإسلامية ناسبا إياها إلى الدين الإسلامي ولكن الأمر يختلف عندما يتحدث عن الحضارة الغربية التي هي نسبة إلى الغرب وهو مجال جغرافي، والكونفوشيوسية نسبة إلى الفيلسوف الصيني والحضارة الهندوسية نسبة إلى بلاد الهند وحضارة أمريكا اللاتينية نسبة إلى قارة وكذلك الأمر بالنسبة للحضارة الافريقية. يتضح أن الثقافة الإسلامية هي المستهدفة أكثر من غيرها والدين الإسلامي هو العدو، إذ يحاول هنتنغتون أن يجعل من المسلمين أعداء للغير على اختلاف مللهم وديانتهم. دعمه غير المشروط للسياسة الإسرائيلية طفى في كتابه بسكوته عن الديانة اليهودية وعن الصراع المحتمل بين الإسلام واليهودية وبين اليهودية والمسيحية.

محفز المدونة الإنجليزية المتمثل في الصراع الحضاري بصناعة العدو يحتاج إلى التأجيج والترويع لذلك ضمّن صموئيل هنتنغتون كتابه كمًا هائلا من المصطلحات التي لها صلة بالصراع والصدام. استخدم الإيحاء والتكرار كوسيلة من وسائل التأثير والدعاية في محاولة منه لإقناع قرائه بفكرته نقشا في الأذهان وترسيخا في العقول. جاءت كلمة "الصراع " أحيانا لصيقة بكلمات تدل على الوصف والتمييز كالصراع الديني والحدودي والثقافي وأحيانا أخرى مقرونة بكلمات تدل على الشدة والحدة كالصراع العنيف والدموي. إلى جانب التأجيج لجأ هنتنغتون لإيصال خطابه المتطرف إلى كلمات التحريض "كالكراهية والعداء والغضب" وكلمات الترويع "كالقتل والقتال والتطهير" إلخ. اللغة مُشبَعة بمفردات العنف والكراهية التي تذكي العداء، تقرع طبول الحرب، ترشح المواجهة والقتل والموت. استعماله لكلمة الصدام تكون في سياق معين لاسيما عندما يتحدث عن خطوط الصدع والحروب الدينية وفي كل مرة يقحم الإسلام والمسلمين ليرسخ في العقول بأن الإسلام هو دين عنف وقسوة ودم وتصادم لا مأمن فيه ولا رحمة ولا تعايش. الأمر نفسه عندما يخوض في الكلام عن الصراع فإنه لا ينسى توريط المسلمين وجعلهم مصدرا له. أينما وجد نزاع أو صراع حول العالم وجد المسلمون في معتركه. صدام الحضارات هو بالدرجة الأولى صدام مع الحضارة الإسلامية.

استعمل هنتنغتون صدام وصراع بمعنى واحد، رغم أن مستوى دلالة الصراع والصدام مختلف، لخلق نوع من البلبلة في الأذهان ليوحي بأن حالة الصراع القائمة وصلت إلى مرحلة الباب المسدود وأن الحل مستعص فآن الوقت لأخذ تدابير حازمة وردعية بائتلاف وتعاون الجميع ضد الخطر الداهم (الإسلام) الذي كبرت وعظمت شوكته. مواجهته ومحاربته أصبح أمرا محتوما ولا مفر منه. الصدام هو نقطة اللارجوع أي أن المواجهة وشيكة للقضاء على مقاومة الخصم وجعله يرضخ ويستسلم أو يموت.

صناعة العدو الذي حدده في الإسلام يبرر الصدام الحضاري الحتمي الذي يخطط له ويسمح على سبيل الذكر لا الحصر بصناعة الإرهاب وصناعة الحرب المقننة سياسيا في صورة حرب الاحتواء، الحرب على الإرهاب، استراتيجية الهجوم الوقائي وغيرها التي هي كلها استراتيجيات ووسائل لإرساء نظام عالمي جديد يخدم المصالح الأمريكية وبعض حلفائها.

استعمال هنتنغتون لهذا السيل من المصطلحات هو نوع من الإيحاء اللاشعوري للإحساس بالخوف. هذا التخويف يولد لدى القارئ مشاعر الذعر والإحساس بالخطر والتهديد الدائم مما يجعله

ينحاز للكاتب دون وعي منه لأن الخوف هو عدو العقل والرجاحة. هذا الإيحاء والانحياز اللاشعوري راجع إلى ملكة صاحب الكتاب وإلى حقل الكتاب.

استعمال الثقافة والحضارة لخدمة المصالح ليس وليد اليوم، حيث لم يتوان الفكر الغربي عبر مختلف مراحل تاريخه في التفنن في الخلق والتجديد لوسائل السيطرة والسطو على الأجناس التي تختلف عنه ولم يصده المانع الأخلاقي من استخدام القيم الحسية والمعنوية التي تتقاسمها البشرية كموروث يميزها عن باقي مخلوقات الله سبحانه وتعالى لتحقيق مبتغاه ومصلحته المادية. خلق الفكر الغربي منذ القرن التاسع عشر منظومة من المعارف تجعل باقي شعوب المعمورة شعوبا متوحشة وغير متحضرة تحتاج إلى الغرب "لتنويرها" قسرا وغصبا. فالثقافة بالمعنى الأنثروبولوجي ارتبط ارتباطا وثيقا بالمشروع الاستعماري الأوروبي فكان في الوقت نفسه أداة ضرورية له ونتيجة مباشرة من نتائجه. هذه الرؤية للآخر هي التي جعلت العالم في صراع وصدام دائمين.

الترجمة العربية

دراسة الترجمة العربية التحليلية والنقدية، كانت على مستويين. في المقام الأول كانت دراسة الترجمة العربية بمنأى عن المدونة الإنجليزية الأصلية وكانت الملاحظات ملاحظات أي قارئ عربي يتصفح الكتاب بما احتواه الكتاب من ألفاظ غريبة أو متميزة ومن معان قد تستوقف القارئ أو أسلوب يشد أنتباهه. التحليل هنا كان جزئيا ليكتمل لاحقا بمقارنتها بالمدونة الإنجليزية.

شملت دراسة الترجمة العربية تحليل غلافها الذي يعد الواجهة الأولى للكتاب، فهرسها الذي لا تقل أهميته عن الغلاف بتبويبه و ترتيبه لمتن الكتاب، مقدمة المؤلف كونها جزء كاملا غير متقطع من الكتاب رغم قصره مما يسمح للدراسة بأن تكون شاملة ومستوفاة علاوة على اختلافها في أسلوبها عن باقي محتوى الكتاب الذي ينتمي إلى الحقل العلمي بينما هي تندرج ضمن الترجمة العادية غير المختصة مما يسهل معاينة الكفاءة اللغوي والتعبيرية للمترجمين لأن المترجم يحتاج إلى جانب الرصيد المعرفي إلى الكفاءة اللغوية من أجل الاستيعاب الذهني والاستئناس باللغة و أي قصور في إحداهما قد يؤدي إلى لغة هدف ناقصة تماما وضعيفة المعنى. ثم عينات من المدونة التي هي في الأصل تكملة لتحليل الفهرس واغتراف في طيات الكتاب.

الغلاف الذي يعد واجهة الكتاب ينبئ القارئ العربي من الوهلة الأولى بأن محفز الكتاب سوف يخص الحضارة عموما والصدام الحضاري خصوصا إلى جانب إعادة بناء النظام العالمي. المترجمان

ترجم عنوان الكتاب ترجمة حرفية "صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي" وركز عليه على غرار المدونة الإنجليزية بخطّه بحروف بارزة بالبنط العريض لإفادة القارئ العربي بمحفز الكتاب وهي المهمة التي أخذاها على عاتقهما. كان بإمكان المترجمين القول " إعادة صنع النظام العالمي" التي هي أيضا متداولة بدل "إعادة بناء النظام العالمي " لكن أخذا في الحسبان تلك الحقبة التي اتسمت بكثرة الكلام عن الفوضى "البناءة "والفوضى "الهدامة" كوسيلة من وسائل النظام الجديد فإن خيارهما هو الأنسب.

كُتب اسما المترجمين على الغلاف الخارجي للمدونة العربية بنفس البنط الذي كتب به اسم المؤلف. المترجمان في النسخة العربية على قدم المساواة مع المؤلف. ملكة الكاتب متنوعة بين التدريس والبحث والتأليف والممارسة السياسية من تقارير ودراسات إلى استشارات للدوائر الرسمية والاستراتيجية في الولايات المتحدة الأمريكية. ملكة المترجمين تجمع بين ملكة المختص السياسي وملكة المترجم. ملكتهما كمختصين في السياسة تتقاطع مع ملكة الكاتب وإن كان رصيده أكبر بكثير من رصيدهما. يشتركان معه في التدريس والتأليف وقربهما من الدوائر السياسية ولو بدرجة أقل، وعلى غراره يحملان مشروعا قوميا ويدافعان عن أيديولوجية معينة. أكد المترجمان بأنهما يتطلعان من خلال ملكتهما إلى تبليغ وإيصال محفز المدونة الإنجليزية للقراء العرب بما أن العرب أكثر المستهدفين وذلك قصد نشر الوعي والتحسيس. حرص المترجمين على القيام بمهمة التبليغ والتحسيس وتفسير معنى الصراع الحضاري وإعادة بناء النظام الدولي يظهر من خلال المقدمة المعنونة "لماذا ترجمة صدام الحضارات؟" ومن خلال الاستهلال المعنون "مساهمة أولية للوعي بالآخر: منطلقات وآليات صدام الحضارات" الذي من خلاله حاولا تحديد الأهداف الكامنة خلف أطروحة "صدام الحضارات"، وفك آليات ومنطلقات خطاب صدام الحضارات. المؤلف له هدف اقناع الآخرين واكتساب المؤيدين للترتيبات وللاستراتيجيات المستقبلية للغرب والمترجمان لهما واجب التفكيك والتحليل والتبليغ خدمة للوطن العربي ونشرا للوعي فيه.

استخدام ملكة المترجمين خدمة للوطن العربي واسهاما في وعيه بالآخر لم يكن عملا فرديا أو شخصيا بل عملا جماعيا سياسيا. العمل الجماعي السياسي يتجلى في المقدمة التي تضمنت الشكر المقدم للمستشار السياسي بأمانة الاتصال الخارجي" الأستاذ سالم عبد الله الهوني" على تقديمه كتاب صدام الحضارات هدية لهما فور صدوره وفي تولى الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان بليبيا

بإصدار ترجمة الكتاب. العمل القومي الذي يشمل كافة العرب يتجلى في العدد الهائل للإصدار. الترجمة كعمل سياسي وقومي له مسبباته. تتمثل أهم الأسباب في قرب المترجمين من الدوائر السياسية والخطاب السياسي الذي كان سائدا أنداك في ليبيا والمتمثل في الدفاع عن العروبة والقومية العربية وفي الوضعية السياسية الخاصة والحرجة التي كانت تمر به ليبيا أنداك. في تلك الحقبة الزمنية كانت ليبيا تحت الحصار الدولي الذي دام واستمر تحت مظلة الأمم المتحدة، أكثر من عشر سنوات بعد القرار الصادر، تحت ضغط أميركي بريطاني مشترك، عن مجلس الأمن الدولي عام 1992م والذي فرض عقوبات على ليبيا شملت حظر الطيران منها وإليها، ومنع تصدير الأسلحة، وتقليص العلاقات التجارية والدبلوماسية معها، ثم تزايدت العقوبات وتنوعت. أراد المترجمان دق ناقوس الخطر وتحذير العرب من الخطر الداهم والمحدق بهم. ترجمة الكتاب كعمل سياسي وقومي أفرزه المشهد السياسي القائم وتضافرت لتحقيقه جهود أطراف مختلفة على رأسها الملكة المشتركة والمتشابهة والمتجانسة والمختصة للمترجمين.

تدعيم العنوان بالمعالم الحضارية (أعمدة وأقواس مسجد، أعمدة كاتدرائية وسور الصين العظيم) والرموز الدينية (رمزا الإسلام من هلال ونجمة، رمز الكونفوشيوسية "اليين واليانغ" والصليب رمز العالم المسيحي) يعزز فهم وإدراك القارئ العربي لمحفز الكتاب. هذه العناصر من معالم حضارية ورموز دينية في غلاف الترجمة العربية (1999) تمزج بين عناصر غلاف النسخة الإنجليزية المعتمدة من المترجمين الصادرة عام 1998 وبين عناصر غلاف المدونة الإنجليزية الصادرة 1996. لذلك عندما نقارن بيانات غلاف المدونة الإنجليزية (1996) ببيانات غلاف الترجمة العربية نلاحظ بعض التشابهات والاختلافات. التشابهات تمثلت في وجود الرموز الدينية للمسيحية والإسلامية والكونفشيوسية. الاختلافات في الترجمة العربية تمثلت في اضافة المعالم الحضارية وتغيير وضعية الرموز الدينية. مقارنة النسخة الإنجليزية الصادرة في 1998بالنسخة الصادرة عام 1996 تفسر الاختلافات المعاينة إذ استبدل الكاتب الرموز الدينية بالمعالم الحضارية. يحمل معلمان من المعالم (المسجد والكنيسة) دلالات دينية كونها أماكن للعبادة بينما المعلم الثالث (سور الصين العظيم) هو معلم حضاري بحت بدون دلالة دينية. وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على تأكيد هنتنغتون على أن الصراع والنزاع بين الغرب المسيحي والعالم الإسلامي هو ديني في أساسه. اختيار هنتنغتون للمعلم الحضاري الصيني المغيب لأية دلالة دينية إلى جانب تلوينه هو إيحاء من الكاتب عن طبيعة الصراع

الصيني الغربي. جاءت صورة سور الصين ملونة للدلالة والإشارة بأن الصراع مع الصين حديث العهدة. تغييب الدلالة الدينية في المعلم الحضاري الصيني هو إشارة إلى طبيعة الصراع بين الصين الذي يختلف عن طبيعة صراع الحضارة الغربية بالحضارة الإسلامية. كما أن توسط سور الصين الأعمدة الكاتدرائية وأعمدة وأقواس المسجد إيحاء بأن الصين لم تفصل بعد إلى أي صف تقف وتنحاز في الصراع الديني بين الغرب المسيحي والمسلمين. طبيعة الصراع الديني بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية أشار إليها الكاتب من خلال طبيعة المعلمين ولونهما الموحد والمتشابه؛ البني الفاتح المائل إلى الصفرة. لون الصورتين المصفر الذي يوحي بالقدم إشارة من الكاتب إلى أن الصراع بين الحضارة الغربية وبين الحضارة الإسلامية قديم قدم الحضارتين وجذوره ضاربة في التاريخ. استعمال المعالم الحضارية بدل الرموز الدينية وصفها صفا واحدا هو تغييب للمواجهة المباشرة وإضمار للخطاب السياسي الأمريكي المتطرف والمتشدد الذي كان بارزا في النسخة الصادرة عام 1996. هذا التغيير، لا سيما تغييب عنصر المواجهة المباشرة مع الصين، يصب كله في اتجاه واحد وهو مهادنة الصين وهذه المهادنة موجودة أصلا في طيات الكتاب وتم التطرق إليها في الفصل الرابع المخصص للدراسة التحليلية للمدونة الإنجليزية وتم التوصل إلى أن العدو بالنسبة لهنتنغتون وللغرب هو الدين الإسلامي الذي بدونه لا وجود للحضارة والثقافة الإسلامية. تغييب عنصر المواجهة الدينية بين الصين والغرب لم يلاحظه المترجمان بإبقائهما لرمز "اليين واليانغ" الصيني. التدقيق في واجهة الغلاف الخارجي للمدونة العربية يظهر وقوع خطأ عند مقابلة الرموز الدينية بالمعالم الحضارية حيث أن رمزي الإسلام (الهلال والنجمة) يقابلان المعلم الحضاري المسيحي (الأعمدة الكاتدرائية) والرمز المسيحي (الصليب) يقابل المعلم الحضاري الإسلامي (أعمدة وأقواس المسجد) مما يخلق نوع من الارتباك والتشويش. جاءت مقابلة رمز الكونفوشيوسية "اليين واليانغ" بالمعلم الحضاري الصيني (سور الصين العظيم) صحيحة. اختيار طبيعة المعالم الحضارية والرموز الدينية وترتيبها ولونها له دلالته ولم يأت عرضيا.

إن كان القارئ يبنى انطباعه الأول من خلال الغلاف فإن انطباعه الثاني يكون من خلال الفهرس الذي يعكس المحتوى بتنظيمه وترتيبه له.

في الفهرس تم ترجمة "**Universal** Civilization " حضارة كونية أو عالمية؛ لماذا الترادف؟ على المترجم أن يختار لا سيما أنه في موضع آخر سابق ترجم

"A **Universal** Civilization? Modernization and Westernization" ب"حضارة عالمية؟ التحديث والتمدن الغربي" وفي موضع آخر لاحق، ترجم

" **Universal** Civilisation: Sources "ب " حضارة عالمية: المصادر".

المترجم مطالب بتجنب استعمال الترادف لمفهوم واحد ومطالب أيضا بتوحيد المفهوم الواحد حتى لا يخلق الارتباك والتشويش لدى القارئ لا سيما في النصوص غير الأدبية.

فيما يخص" **Civilizational**" تترجم أحيانا ب "حضاري" وأحيانا أخرى ب "حضاراتي" على غرار:

"الدول الأساسية والدوائر المتمركزة والنظام الحضاراتي"

" Core States, Concentric Circles, and Civilizational Order "

"القضايا الحضاراتية المتداخلة" " Intercivilizational Issues "

"الحرب الحضارية والنظام الحضاراتي" " Civilizational War and Order "

كلمة "الحضاري (ة) " تؤدي المعنى لأن "حضاراتي" حديث العهدة ولا يضفي زيادة للمعنى.

ترجمت في مقدمة المؤلف " *a* **universal civilization** " ب "حضارة **إنسانية أو كونية**"

"هذه تشتمل: فكرة الحضارات، إشكالية حضارة **إنسانية أو كونية**"

"These include: the concept of civilizations; the question of **a universal civilization"**

لا أثر للإنسانية وهل هذا يعني بأن الحضارة الغربية التي حاولت أن تكون كونية أنها إنسانية؟

كذلك الأمر بالنسبة لـ "**Resurgence** " مثلا، تترجم أحيانا بالانبعاث وأحيانا أخرى بالصحوة.

"Indigenization: The **Resurgence** of Non-Western Cultures "

"الأصالة: انبعاث الثقافات غير الغربية "

بينما في الصفحة 215 من الترجمة العربية المقابل للصفحة 110 في المدونة الإنجليزية تم ترجمة " Islamic **Resurgence** " ب " الانبعاث الإسلامي أو الصحوة الإسلامية."

كما نلاحظ أيضا ترجمة " **Indigenization** " "بالأصالة " بينما في موضع آخر من الفهرس " بانبعاث الثقافات المحلية ":

" أفول الغرب: القوة، الثقافة، وانبعاث الثقافات المحلية"

" The Fading of the West: Power, Culture and **Indigenization**" .

كلمة "التغريب" التي لها رسوخ في الفكر العربي على عكس كلمة "**الغربنة**" التي وضعها المترجم الدكتور محمود محمد خلف، الذي ترجم الكتاب من الفصل الأول إلى السابع، بين مزدوجتين كترجمة لكلمة "**Westernization**" دليل على صحة التخمين و إلا ما فحوى المزدوجتين؟

"إن التنمية السياسية أو **التحديث** Modernization هي مفهوم مختلف عن **الحداثة** على النمط الغربي Westernization أو "**الغربنة**"؛ وهو أي التحديث يكون من نتيجته لا حضارة عامة بأي معنى ذي مضمون ولا يكون من نتيجته "غربنة" المجتمعات غير الغربية." ص **71**

For the first time in history global politics is both multipolar and multicivilizational; modernization is distinct from Westernization and is producing neither a universal civilization in any meaningful sense nor the Westernization of non-Western societies."P20

الدكتور مالك عبيد أبو شهيوة، الذي ترجم الكتاب من الفصل الثامن إلى نهاية الكتاب، هو أيضا ترجم Westernization الوارد في الصفحة 241 من المدونة الإنجليزية ب **الغربنة** (بدون المزدوجتين) في الصفحة 417 من الترجمة العربية.

المترجم يعلم جيدا أن الكلمة المتداولة هي" التغريب" التي لها جذورها في الثقافة الإسلامية ووجود في الأبحاث الأكاديمية ورسوخ في الفكر العربي بحمولتها المعرفية والاجتماعية والسياسية والحضارية. تعمد المترجمان إغفال المصطلحات المتأصلة والمترسخة لما لها من محتوى وحمولة واستبدالها بمصطلحات جديدة غير مكرسة وفارغة من كل مرجعية راجع إلى قربهما من دوائر السلطة في بلدهما. الأمر عينه فيما يخص "**الانبعاث** الإسلامي"؛ في الصفحة 214 من الترجمة العربية المقابلة ل الصفحة 109، الفصل الخامس، من المدونة الإنجليزية، تُرجم العنوان الفرعي " The Islamic **Resurgence**" ب "**الانبعاث** الإسلامي" بينما في الفقرة الأولى من الصفحة 215، ترجمت الكلمة " Islamic **Resurgence** " ب" **الانبعاث** الإسلامي أو **الصحوة** الإسلامية." ترجمة الكلمة المتداولة والراسخة "الصحوة الإسلامية"، في العنوان الفرعي، بكلمة أقل شيوعا "الانبعاث الإسلامي" له أسبابه ومبرراته. وللتوضيح أكثر فإن كلمة "الصحوة" أكثر وقعا وهي ضاربة في التاريخ الإسلامي وغالبا مقرونة بنهوض بالهمم ونفض للغبار ورفع للتحدي من أجل تغيير واقع مرير ومأساوي. بينما نشأة كلمة "انبعاث" جاءت في ظروف سياسية وتاريخية معينة مثل الدفاع عن العروبة ونشأة أحزاب البعث التي كانت علمانية بعيدة عن التوجه الإسلامي وشاعت حينها "انبعاث الأمة العربية " و"عصر

الانبعاث" وغيرها ولا يمكن لتزامن ترجمة الكتاب مع واقع سياسي معين كانت تمر به ليبيا من مواجهات مع الإسلاميين إلا أن يكون له الأثر البالغ وتداعياته على عملية الترجمة. المترجمان بحكم قربهما من الدوائر السياسية لا يسعهما إلا أن يكونا في تناغم مع الخطاب السياسي السائد في ليبيا آنذاك و يتبناه ولو ضمنيا كون الترجمة مشروعا قوميا كما سبقت الإشارة إليه.

تحيز وولاء آخر للمترجمين لوحظ أيضا في ترجمة مقدمة المؤلف وتحديدا عبارة " **Muslim militancy**" المقابلة لها في الترجمة العربية ب" **الأصولية الإسلامية المسلحة**". المترجمان طفا على السطح بتشخيص "التشدد الإسلامي" الذي يتحدث عنه الكاتب في "الأصولية المسلحة". ذاتية وعدم موضوعية المترجمين ذابتا في خطاب الكاتب. الكاتب شخّص العدو في الاسلام بمعناه الواسع والمترجمان، ربما لا شعوريا، في الإسلام الأصولي. المترجم عند ممارسته لعمله يتأثر بمحيطه ولا يستطيع التجرد كليا من الذاتية فيقوم بالرقابة الذاتية أو يدلو بدلوه بالإضافة أو الحذف وكلتا الحالتين تعتبر انحياز.

" **184دولة، أكثر أو أقل**" –الصفحة 88، يظهر في فهرس الترجمة العربية بينما لا يوجد في فهرس المدونة الإنجليزية لأنه عنوان فرعي جاء في الصفحة 33 (المدونة الإنجليزية) وهو جزء من "**عوالم أخرى**" الذي جاء في الترجمة العربية في الصفحة 81 وفي المدونة الإنجليزية في الصفحة 29. من الأكيد أن العنوان الفرعي لا يمكن أن يضاهي العنوان المحوري ولكن رغم ذلك قلنا لربما شعر المترجم أنه له أهمية خاصة وأراد أن يخصص له مساحة لشد انتباه القارئ لأنه لا يجب أن ننسى أن المترجمين بترجمتهما للكتاب اضطلعا بمهمة. قراءتنا المتأنية للعنوانين المضاف والمغفل أظهرت أن هذا التغيير غير مبرر. العنوان المضاف هو إطار من بين الأطر النظرية الأربعة التي قدمها الكاتب لفهم تطور العالم والتي يفندها في الأخير كونها "تقدم توليفا مختلفا من الواقعية والتحديد الضيق" وهي متضاربة فيما بينها ويرى بأن الحل يكمن في المقاربة الحضارية التي قدمها وتحدث عنها في العنوان المغفل في فهرس الترجمة العربية "**مقارنة عوالم: الواقعية، التحديد الضيق**" والوارد في طيات الكتاب في الصفحة 92 من الترجمة العربية؛ هذا العنوان غير الفرعي له وجود في فهرس المدونة الإنجليزية لأنه يخص المقاربة الحضارية كحل:

Comparing Worlds: Realism, Parsimony, and Predictions *36*

في الفصل الثامن "**القضايا الحضاراتية المتداخلة**" – الصفحة 33، أغفل المترجم جزء هام من العنوان ألا وهو "**الغرب و الباقي**" إذ أنه لا يظهر في فهرس الترجمة العربية بينما يوجد في فهرس

المدونة الإنجليزية؛ تغييب عنصر المواجهة بين الغرب و غيره هو تغييب لأهم محاور الكتاب. ما دام الفهرس هو انعكاس لمحتوى الكتاب فإن المترجمين قد قللا من شدة المؤثرات التي تجذب القارئ مهما كانت ضآلتها لإن اقترانها بنقائص أخرى لا يمكن إلا أن تلقي بظلالها على المدلول والمفهوم العام للمدونة العربية وبالتالي بالمحفز.

"**التوازن** المتغير بين الحضارات " كترجمة لـ:

"The Shifting **Balance** of Civilizations "

التوازن يختل والميزان يتغير وهنا الكاتب يتحدث عن ميزان القوى المتغير بين الحضارات لصالح الدول غير الغربية على حساب الغرب. الحروب التي اندلعت حول العالم ولا سيما في العالم الإسلامي مع ما تتطلبه من صناعة حربية تصبو إلى الإخلال بالتوازن الذي هو على وشك الوقوع، بين الغرب (الولايات المتحدة) والصين وروسيا، وجعل الكفة (الميزان) تميل للأقوى تتويجا لتفوقه.

"انتقام **الآلهة** " في المدونة الإنجليزية جاء في صيغة المفرد "La Revanche **de Dieu** ". للتدقيق، نتصفح طيات الكتاب وتحديدا الصفحة 190 لمعرفة ما دفع المترجم لاستعمال صيغة الجمع. حينها نلاحظ أنه عكس ما ورد في الفهرس، استعمل في النص صيغة المفرد: " إذا لم يكن لديك إله" كما قال ت.س إيلوت، "فعليك أن تدفع باحترامك إلى هتلر أو ستالين." سبق أن تطرقنا لفكر "توماس ستيرنز إليوت" في المبحث الأول – مفهوم الثقافة عند الغرب– من الفصل الثاني الخاص بمفهوم الثقافة وموقفه من الدين وقلنا بأنه في كتابه "ملاحظات نحو تعريف الثقافة" وضع شروطا ثلاثة لتحقيق الثقافة من بينها شرط التنوع في الدين الذي يعتبره مهما لأنه يرى بأنه في الكثير من الثقافات لا يمكن إغفال أو تهميش عامل الدين، إذ لا يمكن أن تظهر ثقافة أو تنمو إلا وهي متصلة بدين. استشهاد الكاتب ب "توماس ستيرنز إليوت" يجعلنا نتيقن بأن الصحيح هو صيغة المفرد لأن الحديث هنا ليس عن الآلهة الإغريقية بل عن الإله في المسيحية لا سيما أن المعالم الحضارية والرموز الدينية التي استعملها الكاتب على غلاف الكتاب تشير كلها لهذه الديانة. إن كان المترجمان فشل في اختيار الصيغة إلا أنهما وفقا في اختيار الكلمة المصاحبة " انتقام" لأنه كان بإمكانهما اختيار "ثأر" الذي هو مرادف للانتقام؛ ولعل هذه دلالة على حفظ المترجمين للقرآن الكريم الذي جاء فيه الحديث عن انتقام الله (سورة إبراهيم:47 والزمر: 36–37).

تغييب المفاهيم الأيديولوجية للكاتب وتغييب المفاهيم الرئيسية للنص (الصراع الكلي، ضرورة العدو والحاجة إليه، اغفال عنوان محوري يتضمن المقاربة الحضارية كحل واغفال مفهوم الألوهية في المسيحية وترجمته بالمفهوم الإغريقي) هو جهل من المترجمين للمرجعية الفكرية للكاتب ولدلالة من دلائل المدونة.

تحتوي المدونة الإنجليزية على مصطلحات جديدة دعما للمنظور الحضاري الذي يسوّق له الكاتب كأداة من أدوات التنظير، فكّها يُسهّل استيعاب وفهم الحاضر والمستقبل. يجب أن يعطى للمصطلح حقه. في وقتنا الحاضر مع انتشار الرقمنة والتطور الهائل في وسائل الاتصال والإعلام نشهد تكريس كثير من المصطلحات وتغليب بعضها على الآخر وفرضها على دول الجنوب لما يوجد من اختلال واسع وهائل في التدفق الإعلامي بينها وبين دول الشمال. أصبح المصطلح أكثر فتكا وخطورة من السلاح لأن المصطلح يخاطب العقول والنفوس وهو غير حيادي ويمكن أن توجه حمولته في اتجاه المبتغى المرجو إذا توفرت الإرادة والوسيلة.

عنى أسلافنا بالمصطلح واجتهدوا ليجعلوا منه علما قائما بذاته حتى تكون أسس العبادة صحيحة ويكون الفرد المسلم سويا في تصرفاته ومناهجه، مدركا وبصيرا لما حوله، غير متناقض مع نفسه وعقله، مواكبا لتطورات عصره ومنفتحا على غيره. المصطلح أو بتعبير أبسط الكلمة مفتاح النجاح والتطور لذلك علم الله آدم الأسماء كلها. لقد نبه القرآن الكريم منذ اللحظات الأولى إلى خطورة المصطلحات، وتمثل ذلك في مواطن منها النهي القرآني عن استخدام مفردات معينة والإرشاد إلى غيرها، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُواْ وَلِلكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيم"(البقرة:104). كما عنى النبي صلى الله عليه وسلم بالألفاظ المنطوقة ودلالاتها، ومن ذلك التفرقة بين لفظ الإيمان والإسلام، فيما رواه سعد ابن أبي وقاص (متفق عليه؛ البخاري:1408، ومسلم:150).

الشعارات والمصطلحات التي تطرحها مراكز الدراسات والبحوث الاستراتيجية في العالم بين فترة وأخرى وتكون حديث منابر الصحافة وترددها وسائل الإعلام المختلفة عبر العالم تحمل في طياتها عقائد وأفكار وسلوكيات وما توصل إليه المخططون الاستراتيجيون، وصناع الفكر والاستراتيجيات والتوجهات العامة في الدولة والمجتمع على حد سواء.

تزامن صدور كتاب هنتنغتون "صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي مع نشاط كبير لمراكز التفكير الأمريكية يسعى إلى ارساء مناطق نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية وصياغة دور استراتيجي جديد للولايات المتحدة الأمريكية لفترة ما بعد الحرب الباردة يتوافق مع مصالحها القومية. فتهاطلت مصطلحات ومفاهيم جديدة وتراشق المفكرين فيما بينهم الصيغ والنظريات على غرار فرانسيس فوكوياما " نهاية التاريخ"، زبغينو بريجينسكي" رقعة الشطرنج الكبرى" وريتشارد بيرل وديفد فروم "نهاية الشر: كيف نفوز بالحرب على الإرهاب" ووليام كريستول صاحب "مشروع القرن الأمريكي الجديد"، وهنري كيسنجر"هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية؟ نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين" وبيتر رودهان وفريد زكرياء وتوماس فريدمان وغيرهم. صاغ جوزيف ناي مفهوم القوة الناعمة عام 1990 ونشر باري بوزان في جويلية 1991 مقالا يطرح فيه تصنيفا جديدا للعالم ويقسمه الى قسمين: مركز وأطراف وخلص الى ان الأمن العالمي سيكون محكوما بما يطلق عليه صراع الهويات الحضارية، والذي يبدأ بـ "الحرب الباردة الاجتماعية بين الغرب والاسلام". كتب ثوماس بي إم بارنت وهنري إتش جافني في مقال لهما نشر ماي2003 إن احتلال العراق كان أول تطبيق لاستراتيجية إدارة بوش في الحرب الاستباقية الإجهاضية وكان نقطة فاصلة في التاريخ، وهي اللحظة التي قررت فيها واشنطن الامتلاك الحقيقي لاستراتيجية الأمن في عصر العولمة. في عام 2004 قسم بارنت ثوماس بي إم بارنت العالم إلى بلدان "الفجوة" وبلدان "النواة" وتضمنت بلدان "الفجوة" معظم العالم الإسلامي. دعى رالف بيترز في 2006 في مقال له إلى تصحيح الحدود الخاطئة في الحوض الإسلامي واستبدالها بحدود أخرى صحيحة يسميها بحدود الدم. استلهام هنتنغتون من غيره من المفكرين ليس من باب الصدفة بل من باب التخطيط والتنظير لبناء نظام عالمي جديد ويتجلى ذلك أيضا في لجوء هنتنغتون إلى استعمال المصطلحات، التي رصدناها، الفيزيائية عندما يتحدث عن موازن القوى والجيولوجية عندما يتحدث عن الصدع والانقسام و التي لها دلالتها وصلة بحقل المدونة و ملكة الكاتب اللذان هما في خدمة المحفز المتمثل في الصدام الحضاري الذي هو وسيلة من وسائل إعادة بناء النظام العالمي و ما ترتب عنه من "" فوضى خلاقة"، حرب الاحتواء و الحرب على الارهاب و غيرها.

المقاربة السيسيولوجية هي أداة من الأدوات التي تمكن المترجم من الوصول إلى مبتغاه لأنها تسمح له بالإحاطة بالمدونة الأصلية من جوانبها المختلفة ووضعها في سياقها التاريخي والسياسي

والاجتماعي لتقريبها وإيصالها بكل مصداقية وأمانة لقُرائه. افتقار المترجمين للمنظور السيسيولوجي جعلهما يقعان في هفوات كان بمقدورهما تفاديها لو أحاطا بالكتاب إحاطة سيسيولوجية تامة. عدم إلمام المترجمين بمصطلحات النظام الدولي الجديد الذي يخطط له جعلهما يترجمان، على سبيل الذكر لا الحصر، "**failed states** " (الدول الفاشلة)"**بالدول المنقرضة**"،

" **soft power** " (القوة الناعمة) ب "**القوة الحساسة**" وتارة ب "**القوة اللينة** " و " **hard power**" (القوى الصلبة) ب "**القوة الجافة** ".

المصطلح الموحد مطلب من مطالب النص المختص غير الأدبي؛ عدم ثبات المترجم على مصطلح واحد وموحد بتنويع مصطلحات المفهوم الواحد يعد عيبا لأنه يخلق الالتباس وقد يظن القارئ غير المطلع على المدونة الأصلية بأن المترجم خاض في مفهوم آخر لا علاقة له مع ما سبقه وذلك ما لوحظ فيما يتعلق ب:

Westernization, Indigenization, Core State, Lone Country, Cleft Country, Kin Country, Torn Country.

فمثلا تُرجمت " Kin Country" بدولة تشاطرها حضارتها، الدولة النسب أو الدولة الشقيقة، البلد الشقيق، الدولة الشقيقة، البلاد الشقيقة، الدولة الشقيقة

و " Lone Country" بدولة نائية، دولة وحيدة، دولة وحيدة أو عزباء

و "Core State " بالدولة الأساسية الرائدة أو الكبرى، الدولة الكبرى أو الدولة الأم، الدولة الرئيسية، الدولة الأساسية.

و "Westernization " بالحداثة على النمط الغربي أو الغربنة، الغربنة أو التمدن على النمط الغربي، التمدن الغربي.

علاوة على هذه الترجمات التي تشد الانتباه:

p57 "Global[1] civilization " : حضارة عالمية (ص 128)

p57 "Universal World civilization " : حضارة عالمية عامة (ص 128)

[1] Global vs International
Difference Between Global and International http://www.differencebetween.net/language/words-language/difference-between-global-and-international/#ixzz6QhSBNntv

Is it world or international or global English, and does it matter?
https://www.cambridge.org/core/services/aop-cambridge-core/content/view/S0266078404003025

"adopting an Atlanticist policy of close cooperation with its European partners to protect and advance the interests and values of the unique civilization they share " p312
" تبني سياسة أطلنطية وثيقة التعاون مع شركائها الغربيين لحماية وتعميق المصالح والقيم الغربية." ص 519

"p320 Singular Civilization " : الحضارة المنفردة (ص 531)

"p46 Corporatist, Authoritarian Culture[1] " : ثقافة كوربوراتية وتسلطية (ص 111)

"p62, 200 Host Culture(s)" : الثقافة المحلية (ص 137) – الثقافات المضيفة (ص 358)

المصطلحات التي توضع لتغطية عجز لدى المترجم من افتقار لغوي تكون غير مجدية ولا نفع فيها بل قد تزيد الطين بلة حيث أن اللغة العربية المختصة تشكو من تعدد وكثرة المصطلحات، غالبا غير دقيقة، لمفهوم واحد مما خلق ما يسمى بفوضى المصطلحات.

لم يحترم المترجمان خصائص الحقل، النص العلمي، الذي تنتمي إليه المدونة الإنجليزية، بعدم التزامهما في الترجمة بتوحيد المصطلحات وباللجوء إلى الإطالة والإطناب، الإضافات غير الموضوعية والترادف غير المبرر علاوة على الأخطاء النحوية والإملائية، الاستعمال الخاطئ للأزمنة، الاستعمال الخاطئ لعلامات الوقف، البنية غير المستساغة والالتباس في المعاني و الألفاظ في قالب أسلوبي ركيك يتناقض مع الأسلوب العلمي الواضح الدقيق، السلس، البعيد عن التّعقيد والإسفاف والتّكلّف؛ المنسجم في نسقه. الديباجة الحسنة تكون قريبة من الأذواق ولصيقة بالطباع وقارعة للأسماع بينما غياب الديباجة من ركاكة في الأسلوب ونقص في السلاسة ينقص من المنبهات والإثارة لدى القارئ وقد يصرف الانتباه ويشتت التفكير ويشرد الذهن مما يؤدي إلى عدم التركيز ويجعل القارئ يشعر بالملل وبعدم الاهتمام لأن عنصر التشويق والمتعةِ تلاشى وتصبح "اللعبة"، بتعبير بورديو، غير جديرة باللعب مما يجعل عملية التبليغ التي يريد المترجمان الاضطلاع بها على المحك. تحديد حقل النص هو وسيلة لضبط النص من جهة وتحديد علاقتنا معه من جهة أخرى.

كما أن المترجمين بإبقائهما على الكلمة الإنجليزية بحروف عربية مثل " لاغون" في الصفحة 71، يربكان القارئ العربي غير المطلع على الأصل. هذا الإبقاء والاستعانة بالهوامش يعكس افتقار في الرصيد اللغوي للمترجمين من جهة وقصور في اللغة الأجنبية من جهة أخرى مما حتم عليهما

1 كترجمة اقترح ثقافة الشركات الاستبدادية

اللجوء إلى الترجمة الحرفية التي تختلف عن الترجمة الحرفية المبدعة التي تكلم عنها أنطوان برمان، دون فهم صحيح للفكرة الأصلية. هذا الافتقار النوعي والكمي واللبس الذي ألقى بظلاله على الترجمة العربية من حيث فحواها ومدلولها ومقروئيتها لا يمكنه إلا أن يشوه المدونة من حيث المضمون والمغزى وأن يترك أثره على المحفز في النسخة العربية الذي أكد المترجمان حرصهما على ايصاله للقارئ. المترجم يحتاج إلى الكفاءة اللغوية حتى ينقل ما يترجمه في لغة سليمة يستسيغها قارئه. سبق لأبي عثمان عمر الجاحظ أن شدد على ضرورة تمكن المترجم من اللغة المنقولة والمنقول إليها فاللغة مفتاح المترجم للوصول إلى كنه المعاني وظلالها وعلى المترجم أن تتوفر فيه المعرفة الحسية، تلك المعرفة التي تطال دقائق اللغتين.

الشوائب التي أطالتها الترجمة العربية والأخطاء التي وقع فيها المترجمان تتقاسم مسؤوليتها أيضا الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان بليبيا لأن مهام دور النشر لا يقتصر على عملية نشر وتوزيع الكتاب فقط، بل تشمل أيضا اتقان فن الطباعة من جمال في الشكل وتمحيص في المحتوى من خلال المصحح حتى يصل إلى القارئ على أحسن وجه، مضمونا وشكلا.

ليس الهدف من وراء ذكر النقائص التقليل من شأن المترجمين أو الجهد المبذول لإيصال كتاب صموئيل هنتنغتون، المنظر والاستراتيجي الأمريكي، إلى القارئ العربي وإنما شد الانتباه للأخطاء والعثرات لتداركها واستنباط الدروس والعبر. وعملا بقول نبينا صلوات الله عليه وسلم "من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر اجتهاده" فإن المترجمان يستحقان التنويه بجهودهما في جوانب ومواضع أخرى التي لم تخل من الإيجابية والابداع، كالاستهلال الذي احتوته الترجمة العربية الذي سمح للقارئ العربي بالإلمام أكثر بالكتاب من زوايا مختلفة وتفكيك رموزه وتقريب رسالته وخطابه. كما أن السك الموفق من قبل المترجمين لبعض مصطلحات الثقافة والحضارة التي سخرها الكاتب خدمة لنظريته هو محاولة لا يستهان بها لإثراء القاموس العربي بالمصطلحات الحديثة المتسارعة الوتيرة في عالم يزداد تواصلا وتقاربا؛ على غرار:

Concentric Circles, Member State, Fault Line, Challenger Civilizations, Swing Civilizations .

كما تجدر الإشارة إلى المجهود الذي لم تذخره الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان بليبيا. التركيز على دور دار النشر له علاقة بمهمة التبليغ والتحسيس التي التزام بها المترجمان وللاضطلاع بها يجب إشراكها. عملت الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان بليبيا على إيصال الكتاب إلى

أكبر عدد ممكن من القراء العرب بإصدارها 3000 نسخة من الكتاب في طبعته الأولى، وهو قليل مقارنة بالدول المتطورة، لكنه يعد رقما مرتفعا في العالم العربي بدليل، حسب ما كتبه الناقد الكبير صبري حافظ في مجلة الآداب البيروتية، أن الروائي نجيب محفوظ لم يكن يصدر له أكثر من 3000 نسخة عربية عن الطبعة الواحدة وأكد أن أغلب رواياته لم تنل حق الطبعة الثانية إلا بعد حصوله على جائزة نوبل للآداب. الترجمات التي حظي بها إلى لغات أجنبية بعد الجائزة كانت أكثر انتعاشا؛ الطبعة الفرنسية مثلا لثلاثيته "بين القصرين" وصلت إلى 50 ألف نسخة حسب مجلة " لكتور" الفرنسية وحققت نفس الثلاثية 30 ألف نسخة في ألمانيا ووصلت إلى 25 ألف في بريطانيا بينما بقيت إلى الآن تصدر 3000 نسخة عن الطبعة الجديدة بالعربية.[1]

كما حرصت الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان على إصدار الكتاب في أبهى حلته. الجودة والإتقان يظهران في التجليد. أولا، في الغلاف المنتج من الورق المقوى، المغطى بطبقة عازلة شفافة رقيقة والملون بألوان متناسقة مطابقة لألوان المدونة المعتمدة من المترجمين مع الاحتفاظ بالمعالم الحضارية والثقافية التي هي من محفز الكتاب. ثانيا، في صفحاته الرفيعة النوعية الممسكة والملصقة بإحكام بالغلاف وفي نصه المكتوب بأحرف واضحة سهلة القراءة. هذه النوعية العالية والجودة زادت الكتاب رونقا وبهاء وأكثر استدراجا للقارئ. اجتهادات دار النشر راجع، كما ذكر، إلى كون الترجمة عملا قوميا يخدم عملية التحسيس والتبليغ التي هي أيضا المهمة التي التزم المترجمان بالاضطلاع بها.

1! الكاتب و الناشر .. و أشياء أخرى: http://www.alsakher.com/archive/index.php/t-119581.html

الخاتمة

كتاب صموئيل هنتنغتون" صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي" الذي جاء ليفسر التطورات السياسية العالمية بعد انتهاء الحرب الباردة وليكون نموذجا ملهما للباحثين وصناع القرار في الولايات المتحدة بتمويل من هيئات ومنظمات تُعد مراكز تفكير ولوبيات تؤثر في السياسة الأمريكية هو إنعكاس لملكة كاتبه المفكر الاستراتيجي والمستشار السياسي والمنظر وصنيعة الأجهزة والمؤسسات الأميركية المعنية بتوجيه الرأي العام والسيطرة على وسائل الإعلام والمراكز الأكاديمية والعلمية في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم. عمل هنتنغتون من خلال مقالاته ومؤلفاته على الترويج للثقافة الغربية عموما والأمريكية خصوصا، وتعميمها على المجتمعات الأخرى من خلال بناء نظام عالمي جديد تقوده الولايات المتحدة، انطلاقا من رؤية قائمة على عملقة النسق القيمي الغربي وتزكية سياقاته الفلسفية والفكرية والقيمية والسياسية والثقافية مع تهميش وتحجيم الأنساق القيمية المخالفة والمختلفة.

تطبيق النظرية السيسيولوجية في نقد ترجمة مالك عبيد أبو شهيوة ومحمود محمد خلف سمحت بمعرفة أن المترجمين كانا يطمحان إلى منح الترجمة العربية رأسمالا رمزيا معتبرا ليس في ليبيا فقط بل في العالم العربي. كما سمحت بإظهار إلى أي مدى لعب حقل المدونة، الذي حُدد في السياسية والاستراتيجية، وكذا محفز المدونة المتمثل في الصراع الحضاري وإعادة بناء النظام الدولي بما يخدم الغرب، في ترغيب المترجمين في إيصال الكتاب للمواطن العربي لتحسيسه ونشرا للوعي في محيطه. علاوة على ذلك، بينت المقاربة السيسيولوجية أن الترجمة كعمل سياسي وقومي له مسبباته على رأسها الخطاب السياسي الذي كان سائدا آنذاك في ليبيا والمتمحور حول الدفاع عن العروبة والقومية العربية وفي الوضعية السياسية الخاصة والحرجة التي كانت تمر به ليبيا. المترجمان أرادا دق ناقوس الخطر الداهم والمحدق بالأمة العربية. كما تكشّف من خلال المقاربة السيسيولوجية بأن ملكة المترجمين التي تتناسب مع حقل المدونة دفعتهما إلى تبني هذا المشروع القومي كونهما قريبان من الدوائر السياسية. ترجمة هذا الكتاب كعمل سياسي وقومي أفرزه المشهد السياسي القائم وتظافرت لتحقيقه عوامل مختلفة على رأسها الملكة المختصة للمترجمين والمشتركة والمتجانسة.

انتماء المدونة إلى الحقل العلمي جعل الدراسة تركز أيضا على الجانب الاصطلاحي لمعاينة مدى نجاح المترجمين في الاضطلاع بالمهمة التي إلتزما بها لأن المصطلحات في النص العلمي هي إحدى مفاتيح الولوج إليه ووسيلة من وسائل الضبط والاستيعاب. افتقار المترجمين للمنظور السيسيولوجي، رغم ملكتهما المختصة المناسبة لحقل المدونة، جعلهما يقعان في هفوات كان بمقدورهما تفاديها لو أحاطا بالكتاب إحاطة سيسيولوجية تامة وأطلعا على حركة التنظير النشيطة التي واكبت صدور الكتاب الانجليزي من خلال مصطلحات النظام الدولي الجديد التي انتجتها مراكز التفكير واللوبيات وبعض المفكرين المسخرين والتي كان يُروج لها باستعمال مختلف الوسائط في إطار التخطيط لبناء نظام عالمي جديد.

أبرزت المقاربة السيسيولوجية دور المصطلح في تمكين المترجم بالاضطلاع بمهمته. إن كان المترجم أثناء إنجازه لعمله يحتاج إلى ملكته من كفاءة ومهارة فانه يحتاج أيضا إلى وسائل أخرى للاضطلاع بمهمته على أحسن وجه ومنها صناعة الاصطلاح التي تكون بتفعيل المجامع اللغوية وتحيين المعاجم لتوحيد المصطلحات باستعمال التكنولوجيات الجديدة لاسيما الرقمنة. الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة في علم الاصطلاح والتراث الاصطلاحي الغني للغة العربية يمكن أن تكون منطلقا لسك مصطلحات جديدة مواكبة للتطورات السريعة.

وإنْ تعثر المترجمان نسبيا في عدة جوانب من عملية الترجمة، فلكل جواد كبوة ولكل فارس غفوة، فإنه ما يؤخذ في الحسبان هو محاولة المترجمين ترك بصمتهما في مجتمعهما لأن الأمم تنهض وتتطور بجهود أبنائها وبتراكم خبرتهم. عملية الترجمة على غرار باقي الأعمال والجهود الفكرية ممارسة اجتماعية وبدون شك سوف تُصلح مراجعة الترجمة العربية وتنقيحها العيب وتزيل الشوائب وتمنح قيمة إضافية لهذه الترجمة التي سوف تثري كما ونوعا المكتبة العربية. إرساء معيار الجودة والنوعية في العالم العربي فيما يخص الكتب المترجمة يكون بالتأسيس لعملية المراجعة والتدقيق بإشراك النقاد ويكون أيضا بهيكلتها وبتنظيمها وبسياسة واضحة المعالم والأهداف لدور النشر والتوزيع.

يساهم المترجم العربي على غرار غيره من العناصر النشيطة في المجتمع في نماء مجتمعه وتثبيت ركائزه. يجب أن يكون تكوينه تكوينا متواصلا وتأهليه في مستوى طموحات وتطلعات شعبه وبلده ليكون خير خلف لخير سلف، فالمترجم حلقة وصل بين أمته وغيرها وهو العين الساهرة التي ترصد والفكر الذي ينور. اللغة العربية، ميراث أجدادنا التي فيها وحدتنا وقوتنا التي تظلنا بظلها في

عصر اضطربت فيه المفاهيم واختلت الرؤى وتلاشت المعالم ولم يبق من سبيل سوى التمسك بالعروة الوثقى، من المقومات الأساسية الذهنية التي يجب أن تتوفر في المترجم العربي. لا يمكن فصل حركة الترجمة في العالم العربي عن المشهد السياسي والثقافي والاقتصادي السائد. انتعاش حركة الترجمة في العالم العربي رهين مشروع تنموي واضح وشامل مع توفر الإرادة السياسية.

وعموما، يمكن القول بأن المهمة المرجوة من وراء ترجمة الدكتور مالك عبيد أبو شهيوة والدكتور محمود محمد خلف لكتاب " صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي" لصموئيل هنتنغتون، المتمثلة في التحسيس ونشر الوعي قد تحققت إلى حد بعيد بحرصهما على تدليل الصعوبات التي قد تواجه القارئ العربي في تلقي خطاب أو محفز الكتاب من خلال تحديدهما للأهداف الكامنة خلف طروحة " صدام الحضارات " و تفكيكهما لآلياتها ومنطلقاتها. إلى جانب ذلك، برز دور المترجمين في إيصال خطاب الآخر لتوعية أمتهما في عملية سك مصطلحات عربية جديدة، حضارية وثقافية، لنقل المصطلحات التي سخرها الكاتب خدمة لنظريته.

وفاء المترجمين بالتزامهما هو أيضا نتاج تظافر مجهودهما ومجهود الناشر. إذ حرصت الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان بليبيا على إيصال الكتاب إلى أكبر عدد ممكن من القراء العرب بإصدار كمية كبيرة من الكتاب في طبعته الأولى وسهرت على إنتاجه في أبهى حلته لا سيما التجليد المتقن والكتابة الواضحة التي لا يمكن إلا أن تستهوي القارئ العربي. كما حرصت إلى حد كبير على الإبقاء على نفس الغلاف من خلال العنوان والألوان والصور التي لها دلالتها وأهميتها الحضارية والثقافية. المترجمان ودار النشر حافظا على محفز الكتاب وتتوفر لدى القارئ العربي على غرار القارئ الإنجليزي ما يكفي من المؤثرات الخارجية والداخلية لجعله يرغب في قراءة الكتاب ويستوعب محفزه.

إن عملية نقد الترجمة قائم أساسا على عملية المقارنة بين النسختين التي لا يمكن أن تتم إلا عن دراية واطلاع وكلما كان الإلمام تاما وشاملا كان النقد أقرب وأصح. الجانب المعرفي والاصطلاحي هما من مظاهر الالمام لاسيما في المجالات المتخصصة حيث المعرفة تزاوج بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية وتتراوح بين التحديد والضبط لتفادي الترادف الذي ينتج فوضى المصطلحات.

وبعبارات أخرى، تتطلب عملية النقد في الترجمة تقييم الرأسمال الرمزي للمدونتين لقياس أهميتهما، تحديد حقل المدونة الأصلية لتحديد العلاقات البنيوية التي تكونه وطبيعة الخطاب الذي يتضمنه النص وآلية قراءته وتلقيه، معرفة ملكة المؤلف التي تساعد في كشف أغوار المدونة و كذا ملكة المترجم التي تساعد في فهم الاستراتيجيات المتبعة إلى جانب تحديد محفز المدونة الأصلية الذي لا بد للمترجم أن يحافظ عليه، خاصة إذا وضع نصب عينيه، كما هو الحال في هذه الدراسة ، التحسيس و نشر الوعي، ولهذا يمكن استعماله كوسيلة لقياس مدى كفاءة ومهارة المترجم.

حمدا لله على معونته وتوفيقه لي

/

المـراجــع

I- المراجع العربية

1. إبراهيم محسن عجيل، الشركات متعددة الجنسيات وسيادة الدولة دراسة قانونية – اقتصادية – سياسية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة في الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك،2007 .
2. ابن برينيس ياسمينة، منهج أنطوان بارمان في نقد الترجمة، المترجم، العدد 11، دار الغرب، 2005.
3. ابن خلدون، (1999)، المقدمة، تحقيق: درويش الجويدي، ط.1، بيروت، المكتبة العصرية .
4. ابن منظور، (1981)، لسان العرب، ط1، القاهرة، دار المعارف .

أحمد مصطفى، (1998)، فرض العولمة، بيروت، دار النشر.

5. اسماعيل سيف الدين عبد الفتاح، (1999)، مدخل القيم إطار مرجعي لدراسة العلاقات الدولية في الإسلام، الجزء 2، القاهرة، المعهد العالي للفكر الإسلامي.
6. البستاني بطرس، (1998)، قاموس المحيط: قاموس مطوّل للغة العربية، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون .
7. التويجري عبد العزيز، (2002)، تأملات في قضايا العولمة، القاهرة، دار الشروق .
8. الحميدان عبد الله، المقومات الذهنية التامة في عملية الترجمة، ترجمة الحسين الحافر، مجلة التواصل اللساني، المجلد الرابع، العدد الثاني، سبتمبر 1992 .
9. الجابري محمد عابد، مسألة الهوية، العروبة والإسلام...والغرب، المجلد 27، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995.
10. الجاحظ أبو عثمان عمر، (1968)، الحيوان، تحقيق: فوزي عطوي، ط 1، ج 1، بيروت، الشركة اللبنانية للكتاب.
11. الجزائري زهير، (2013)، أنا وهم، بغداد، دار المدى للثقافة والنشر.
12. الجندي أنور، (1980)، معلمة الإسلام، المجلد الأول، بيروت، المكتب الإسلامي.
13. الجوهري إسماعيل بن حماد، (1990)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، المجلد الرابع، دار العلم للملايين.
14. الخطيب سليمان، فلسفة الحضارة عند مالك بن نبي، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، عن المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1993.

15. الدواي عبد الرزاق، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات: حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013.
16. الذاودي محمود، (2006)، الثقافة بين تأصيل الرؤية الإسلامية واغتراب منظور العلوم الاجتماعية، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة.
17. السعدي محمد، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008.
18. صالح سعد الدين، (1998)، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، مكتبة الصحابة –مكتبة التابعين.
19. العظم صادق جلال، ماهي العولمة، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1996 .
20. العلواني طه جاب، (1424 ه) الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر بيروت، دار الهادي.
21. المراكبي عبد المنعم، (2005)، التجارة الدولية وسيادة الدولة، دراسة لاهم التغيرات التي لحقت سيادة الدولة في ظل تنامي التجارة الدولية، القاهرة، النهضة العربية.
22. المنجي الصيادي محمد، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1985.
23. الميلاد زكي، تركي على، (1981)، الإسلام والغرب –الحاضر والمستقبل، دمشق، دار الفكر.
24. الميلاد زكي، (2005)، المسألة الثقافية، الطبعة الأولى، بيروت: المركز الثقافي العربي.
25. الناصر إبراهيم ناصر، العولمة: مقاومة واستثمار، البيان، العدد 167، رجب 1420ه.
26. ترجمة نخلة فريفر، أنصار بيار، العلوم الاجتماعية المعاصرة، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1992.
27. إنغليز دفيد وجون هيوسون، (2013)، مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة، ترجمة لما نصير، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
28. بريجينسكي زبيغنيو، (2007)، الفرصة الثانية: ثلاثة رؤساء وأزمة القوة العظمى الأميركية، ترجمة: عمر الأيوبي، بيروت، دار الكتاب العربي.
29. بريتون رولان، (1993)، جغرافيا الحضارات، تعريب: خليل أحمد خليل، بيروت باريس، منشورات عويدات.
30. بلعيد صالح، (2008)، في النهوض باللغة العربية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع .
31. بن باديس عبد الحميد، (1985)، الآثار، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، الجزء الرابع.

32. بن باديس عبد الحميد، (2009)، تفسير عبد الحميد بن باديس، تحق أبو عبد الرحمان محمود، الجزائر: دار الرشد للكتاب والقرآن الكريم.
33. بن سعيد المحجوب، (2013)، الإسلام والإعلاموفوبيا–الإعلام الغربي والإسلام تشويه وتخويف، دمشق، دار الفكر.
34. بن نبي مالك، (1971)، آفاق جزائرية، ط 25، القاهرة: مكتبة عمار.
35. بن نبي مالك، (1991)، القضايا الكبرى، الطبعة الأولى، دمشق، دار الفكر
36. بن نبي مالك، (1979)، المسلم في عالم الاقتصادي، دمشق، دار الفكر.
37. بن نبي مالك، (1979) تأملات، الطبعة: الأولى، دمشق، دار الفكر.
38. بن نبي مالك (2012)، مشكلة الأفكار في العلم الإسلامي، دمشق، دار الفكر.
39. بن نبي مالك، (1959)، حديث في البناء الجديد، ترجمة عمر مسقاوي، بيروت، المكتبة العصرية.
40. بن نبي مالك، (2012)، شروط النهضة، ط11، دار الوعي للنشر والتوزيع.
41. بن نبي مالك، (2005)، مجالس دمشق، ط2، دمشق، دار الفكر.
42. بن نبي مالك، (2011)، مشكلة الثقافة، الطبعة الخامسة عشرة، دمشق: دار الفكر.
43. بن نبي مالك، (1986)، ميلاد مجتمع، ط3، بيروت، دار الفكر.
44. بن نبي مالك، (2000)، وجهة العالم الإسلامي، دار الفكر.
45. بورديو بيير، (1995)، أسئلة علم الاجتماع حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزي، ت: إبراهيم فتحي، القاهرة، دار العالم الثالث .
46. بورديو بيير، (1966)، أسباب عملية، ترجمة: أنور مغيث، طرابلس، الدار الجماهيرية للطبع والنشر .
47. بيجوفيتش علي عزت، (1994)، الإسلام بين الشرق والغرب، ترجمة: محمد يوسف عدس، ط1، بيروت، مؤسسة العلم الحديث.
48. تركي الحمد، (2002)، صراع الثقافات بين السياسة والتاريخ، مجلة شؤون عربية، العدد 109.
49. توفلر الفن، (1992)، تحول السلطة: العنف والثروة والمعرفة، ليبيا، الدار الجماهيرية .
50. توينبي ارنولد، (2006)، الحضارة في الميزان، ترجمة: أمين محمود الشريف، ط ثانية، منشورات وزارة الثقافة السورية.
51. توينبي أرنولد، (1960)، مختصر دراسة للتاريخ، تعريب فؤاد محمد شبل، الطبعة الأولى، ج1 – المقدمة، القاهرة: الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية .

52. جاد عماد، (2000)، التدخل الدولي بين الاعتبارات الإنسانية والابعاد السياسية، القاهرة، مطبوعات مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية.
53. حجازى أحمد مجدى، (2005)، العولمة والتدفق المعلوماتي: الأبعاد الاجتماعية والآثار السلبية ، المركز الثقافى المصرى بالرباط، المغرب .
54. حزّين سليمان، (1993)، أرض العروبة: رؤية حضارية في المكان والزمان، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الشروق.
55. حسن محمد خليفة، نقد إسلامي لنظرية صراع الحضارات، المسلمون والحوار الحضاري مع الآخر، القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، الحوار بين الأديان والتقاء الحضارات ،2003.
56. حوار مع مالك بن نبي، مجلة الشباب المسلمين، العدد 171، ربيع الأول 391 هـ- مايو 1971، ص 16- 17.
57. حوار مع زكي الميلاد، الثقافة والحضارة وقضايا المستقبل الإسلامي، مجلة النبأ، شهرية ثقافية، العدد 81، مارس 2006.
58. خليل محمود، (2004)، العولمة والسيادة، كراسات استراتيجية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، عدد 136.
59. خورشيد إبراهيم، مفهوم الثقافة، مقال منشور بمجلة الفيصل، العدد العشرون،2001.
60. دينكن متشل، (1980)، معجم علم الاجتماع، ترجمة ومراجعة، إحسان محمد الحسن، الطبعة الأولى، بيروت، دار الطليعة.
61. دينغ مايكل، الثقافة في عصر العوالم الثلاثة، ترجمة أسامة الغزولي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، عدد 401، يونيو 2013، ص.107-108.
62. رودنسون مكسيم، (1982)، جاذبية الإسلام، ترجمة: الياس مرقص، بيروت، دار التنوير.
63. زريق قسطنطين، (1977)، في معركة الحضارة، ط3، بيروت، دار العلم للملايين.
64. ستيرنز إليوت توماس، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ترجمة: شكري محمد عياد، المركز القومي للترجمة، سلسلة ميراث الترجمة، عدد 1623، ص. 19-20، القاهرة، 2010م .
65. سعدي عثمان، (1993)، التعريب في الجزائر، الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
66. سعيد إدوارد، (1981)، الاستشراق، ترجمة: كمال ابو الديب، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية.
67. سعيد إدوارد، (1983)، تغطية الإسلام، ترجمة سميرة خوري، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية.
68. سيد قطب، (1979)، العالم الإسلامي ومشكلات الحضارة، بيروت، دار الشروق.
69. سيد قطب، (1978)، في ظلال القرآن، 3 ج، القاهرة، دار الشروق .

70. سيد قطب، (1978)، معالم في الطريق، القاهرة، دار الشروق.
71. شريط عبد الله، (1986)، نظرية حول سياسة التعريب في الجزائر، الشركة الوطنية النشر التوزيع.
72. شفيق محسن، (1987)، المشروعات ذو القوميات المتعددة من الناحية القانونية، مطبعة القاهرة والكتاب الجامعي.
73. شلتاغ عبود، (2001)، الثقافة الإسلامية من التغريب والتأصيل، بيروت، دار الهادي.
74. شهوان رجب سعيد وآخرون، (1401هـ -1981م)، دراسات في الثقافة الإسلامية، ط2، الكويت، مكتبة الفلاح.
75. صالح محمد علي، تزايد عدد الشركات التي يتعاقد معها البنتاغون للتجسس في منطقة الشرق الأوسط، جريدة الشرق الأوسط، العدد 10024، الثلاثاء 10 ربيع الثانى 1427 هـ، 9 مايو 2006م.
76. صليبا جميل، (1982)، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ج1، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب اللبناني.
77. ظاهر مسعود، نهاية التاريخ، مجلة الوحدة، بيروت، مركز الإنماء القومي، 28 نوفمبر 1992.
78. عارف محمد نصر، (1995)، الحضارة، الثقافة، المدنية: لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا.
79. عثمان محمد فتحي، (1992)، مدخل إلى التاريخ الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، دار النفائس.
80. عطية عاطف، (1992)، المجتمع، الدين والتقاليد، طرابلس، لبنان، جرّوس برسّ.
81. عكاش سامر، لعبة الوجود ومواقع الاشياء: تعقبات على ملف العرب والعولمة، مجلة المستقبل العربي 236، 1998/10.
82. عكاشه شايف، (1986)، الصراع الحضاري في العالم الإسلامي، ط 1، دار الفكر.
83. علوي مصطفى، البنية الدولية خصائص النظام العالمي: المخاطر والفرص، في الدور الإقليمي لمصر في مواجهة التحديات الراهنة، 2001 .
84. غريب حسن خليل، (2004)، المقاومة الوطنية العراقية نهاية الإمبراطورية الأميركية، ط 1، بيروت، دار الطليعة.
85. فريمون جان، تلاقي الثقافات والعلاقات الدولية، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 29، 1984.
86. فضل الله محمد إسماعيل، خليفة عبد الرحمن، (2001)، الأيديولوجيا والحضارة والعولمة، الطبعة الأولى، مصر، مكتبة المعرفة لطبع ونشر وتوزيع الكتب.
87. فيبر ماكس، الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية، ترجمة: محمد علي مقلد، مركز الإنماء القومي، بيروت.

88. قبيسي هادي، (2008)، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: المحافظية الجديدة والواقعية، ط 1، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
89. قرم جورج، شرق وغرب: الشرخ الأسطوري، عرض كتاب: ظاهر مسعود، بيروت: مجلة المستقبل العربي، العدد 297، نوفمبر 2003م
90. د. مالك عبيد أبو شهيوة و د. محمود محمد خلف، (1999)، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان بليبيا، الطبعة الأولى.
91. محمد هيكل حسين، صناعة القرار الأميركي الآن، السفير: بيروت: العدد 934، 2001/07/01.

II – مواقع الإنترنت

1. **أمعضشو فريد محمد**، التغريبُ مفهومًا وواقعًا، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، ربيع الثاني 1437 هـ، فبراير 2016م، العدد 4:
http://www.darululoomdeoband.com/arabic/magazine/tmp/1452938408fix4sub5file.htm
2. **الحديدي هشام**، خصخصة الحرب.. العراق نموذجا!، الثلاثاء 13 نوفمبر 2007، العدد 44171:
http://www.ahram.org.eg/Archive/2007/11/13/OPIN7.HTM
3. **الحسناوي مصطفى**، وظيفة الترجمة في العالم الحديث، 2011/01/08:
https://www.maghress.com/almassae/124084
4. **الجابري محمد عابد**، العقل الأوروبي ومقولة الصراع:
http://www.aljabriabed.net/raisoneurop.htm
5. **الشوفي نزيه**، الثقافة الهدامة والإعلام الأسود من هيروشيما إلى بغداد ومن خراب الروح إلى العولمة:
http://elibrary.mediu.edu.my/books/MAL05937.pdf
6. **الكناني اياد هلال حسين**، سياسة الفوضى الخلاقة الامريكية: الأصول الفكرية والأبعاد الدولية والإقليمية، شبكة
ضياء: http://diae.net/14063
7. **العبيدي لطفي**، صناعة الإرهاب ومشروع الشرق الأوسط الجديد:
http://www.alquds.co.uk
8. **العودات حسين**، الحداثة والتحديث:
https://www.albayan.ae/opinions/2010-07-10-1.263505

9. المحافظون الجدد وإدارة بوش لم يفشلوا في العراق خطتهم هي التدمير والفوضى وإزالة معالم الدولة القومية:
http://www.nysol.se/arabic/alert-winsider/wwiv.html
10. **المسيري عبد الوهاب**، المحافظون الجدد وصناعة السلاح:
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2008/2/14
11. **باسم علي خريسان**، المحافظون الجدد قراءة في المرجعية الفلسفية والطروحات السياسية:
http://www.madarik.net/mag7/1.htm
12. **بركات محمد مراد**، صورة المسلمين الملتبسة وصدام الحضارات، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=75883
13. **بركة بسام**، ازدهار الترجمة في العالم العربي ... هل يعني اكتمالها، 28 سبتمبر 2014 :
http://www.alhayat.com/article/600613
14. **بروكا هوشنك**، داعش" وخارطة "حدود الدم :
http://elaph.com/Web/opinion/2014/6/914051.html
15. **بريجينسكي زبغينو**، منظر للزعامة الأمريكية على العالم :
http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=560171&r=0
16. **حسن أبو هنية**، الإمبريالية والدكتاتورية وصناعة الإرهاب،2015/02/22:
https://arabi21.com/story/811895/
17. **حسن محمد خليفة**، نظرية صدام الحضارات وتسييس القيم الحضارية، جامعة القاهرة:
http://www.ahram.org.eg/Archive/2001/12/21/OPIN1.HTM
18. **خوري نسيم**، مفهوم "الدولة الفاشلة" كيف نشأ وتطور:
https://www.raialyoum.com/index.php
19. **رجب البنا**، الغرب والإسلام. من يهدد من؟
http://www.ragabelbanna.com/octM019.htm
20. **زلوم عبد الحي**، أمريكا تريد والله فعّال لما يريد... غزو العراق وأفغانستان مسمار في نعش المشروع لأمريكي، :2010/11/11
http://www.alkhaleej.ae/economics/page/0806fc5e-6553-4f79-ad5f
21. **سعيد إدوارد، صدام التعريفات**، ترجمة: ثائر ديب، مجلة *الآداب العالمية*، عدد خريف 2007 :
http://www.maaber.org/issue_january10/spotlights2.htm
22. **سلوم سعد**، المحافظون الجدد وترسيخ بنية العنف في العلاقات الدولية، مجلة النبأ، العدد78، 2005:
http://www.annabaa.org/nbahome/nba78/020.htm

23. **صالح محمد علي**، هل ظلم العرب صموئيل هنتنغتون؟ :
http://www.ym3a.com/vb/showthread.php?t=135255
24. **صلاح عبد العاطي**، قراءة نقدية في كتاب، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=107490&r=0
25. **شعيبي عماد فوزي**، ملامح الأفق: النظام السياسي العالمي الجديد، سيرورة التشكّ:
https://old.uqu.edu.sa/page/ar/85694
26. **شهاب الدين م. فتحي**، مخطط "برنارد لويس" لتفتيت العالم الإسلامي، 2011/01/09 :
http://gzafree.blogspot.com/2011/01/blog-post_6614.html
27. **شوسودوفسكي ميشيل، جلوبال ريسيرتش**، الحرب الأمريكية على الإرهاب، مونتريال 2005، الفصل 2، ترجمة: علاء البشبيشي:
http://www.globalresearch
28. طبيب العرب ، العولمه وأثارها النفسيه والاجتماعيه، 17 نوفمبر 2008:
http://www.3rbdr.net
29. **عابد مختار**، المحافظون الجدد وتأثيرهم في المجتمع الأميركي، مجلة الوعي العدد 200 -السنة الثامنة عشرة رمضان 1324هـ -نوفمبر 2003 م، 2016/09/10
30. http//www.al-waie.org/archives/article/4376
31. **عبد العال علي**، المحافظون الجدد:
http://www.achr.eu/art230.htm
32. **عبد الكريم عمر**، دور الإعلام الغربي...و تأجيج الصراع ضد المسلمين:
http://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=10711
33. **عماد عبد الغني**، الامبراطورية القلقة، واشكالية الهيمنة الأميريكية :
http://www.tourathtripoli.com
34. **عماد عبد الغني**، المحافظون الجدد والرؤية التوراتية للصراع في الشرق الأوسط:
http://www.islamdaily.org/ar/scholars/1581.article.htm
35. **غريش آلان**، من "الحرب على الإرهاب" إلى "صدام الحضارات":
http://www.mondiploar.com/sept04/articles/gresh.htm
36. **غليون برهان**، من الحرب الدولية ضد الإرهاب إلى التحالف الدولي من أجل السلام والديمقراطية:
http://www.mafhoum.com/press2/71P30.htm
37. **فتحي محمد**، حقائق حول الحرب على أفغانستان لا يريدك أوباما أن تعرفها، 22 مارس 2014:

https://www.sasapost.com/10facts-about-war-in-afghanistan

38. **قطب هيثم**، صناعة الموت.. كيف يسيطر أباطرة السلاح على العالم؟:
https://www.sasapost.com-the-world/

39. **كنعان صباح**، المجمع العسكري الصناعي" عدو من داخل أمريكا، 2012/09/07:
http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej

40. لاروش يستجيب لتفجيرات مدريد، الحركة الفاشية السينارکية واستراتيجية التوتر، 2004/3/17:
http://ramidyabi.powweb.com

41. **محبوب عبد الحفيظ عبد الرحيم**، حقوق الإنسان في ظل النظام العالمي الجديد-ما بين الإسلام وإعلان حقوق الإنسان:
https://old.uqu.edu.sa/page/ar/85694

42. **موسوعة النابلسي**، الأسماء الحسنى، الدرس: 09، اسم الله:
http://www.nabulsi.com/web/article/1630

43. **نجيب عمر**، الاستعمار في ظل النظام العالمي الجديد الطابور الخامس بديل الحروب المباشرة والمكلفة، شبكة البصرة، الاثنين 24 شعبان 1432 / 25 تموز 2011.
https://www.albasrah.net/maqalat_mukhtara/maqalat_mukhtara_0711.htm

44. **نجيب عمر**، ملايير الدولارات لإقامة وترويض وسائل إعلام تخدم قوى الهيمنة الدولية الحرب العالمية للتضليل الإعلامي:
http://www.maghress.com/alalam/20660

45. **نعمة عز الدين**، الترجمة في العالم العربي...القوة الناعمة لمعرفة الآخر:
https://www.eremnews.com/culture/429743

46. **نويهض وليد**، ليو ستراوس... هل هو فيلسوف تيار، المحافظين الجدد، 06 مارس 2007:
http://www.alwasatnews.com/news/219550.html

47. **ياسر نجم** ، سايكس بيكو 2016 خرائط تقسيم المنطقة بين الواقع والأساطير:
https://www.sasapost.com/opinion/sykes-picot

48. **يوشيهيرو فرانسيس فوكوياما**، بداية التاريخ ونهايته:
http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/454.htm

III- المراجع باللغة الأجنبيــة

1. **ARMSTRONG, K. (2000).** *The Battle for God. Fundamentalism in Judaism, Christianity and Islam*. Londres, Harper Collins.
2. **BELGROUNE, Wassila (2007).** *Sociologie de la traduction (1927) de The Murder of Roger Ackroyd (1926) d'Agatha Christie dans le champ français du roman policier,* mémoire présenté au département d'études françaises comme exigence partielle au grade de Maître ès arts (M.A.), Université Concordia Montréal, Québec, Canada.
3. **BERMAN, A. (1985).** *La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain.* Mauvezin : Edition Les tours de Babel, Trans-Europ-Repress. p. 33-150.
4. **BERMAN, A. (1989).** *La traduction et ses discours*. Meta, vol. 34, no 4, p. 672-679.
5. **BERMAN, A. (1984).** *L'épreuve de l'étranger, culture et traduction dans l'Allemagne romantique.* Paris : Gallimard, coll.
6. **BERMAN, A. (1995).** *Pour une critique des traductions : John Donne*. Paris : Gallimard, coll. Bibliothèque des idées.
7. **BERMAN, I., SOMMELLA, V. (2008).** *Commentaire de « L'Age de la traduction, la tâche du traducteur de Walter Benjamin »*. Presses universitaires de Vincennes, coll. Intempestives.
8. **BOURDIEU, P. (1987).** *Choses dites*. Paris : Les Editions de Minuit.
9. **BOURDIEU, P. (1980).** *Le sens pratique*. Paris : Les Editions de Minuit.
10. **BOURDIEU, P. (1997).** *Méditations pascaliennes*. Ed. Le Seuil.
    BOURDIEU, P., WACQUANT, Loic J.D. (1992). *Réponses. Pour Une Anthropologie Réflexive.* Ed. Le Seuil.
11. **BOURDIEU P. (1981).** Exposé « Quelques propriétés des champs » fait à l'École normale supérieure en novembre 1976 à l'intention d'un groupe de philologues et d'historiens de la littérature, in *Questions de sociologie*, Minuit.
12. **BOURDIEU, P. (1976).** « Le champ scientifique ». Actes de la recherche en sciences sociales. Vol. 2, n°2-3.
13. **BOURDIEU, P. (1979).** *La distinction - Critique social du jugement de gout.* Paris, Ed. de Minuit.
14. **BOURDIEU, P. (1984).** *Questions de sociologie.* Paris, Ed. de Minuit.
15. **CALLON, M. (1986).** Eléments pour une sociologie de la traduction. *L'année sociologique*, N° 36, p. 169-208.
16. **CALZADA PÉREZ, M. (ed.) (2003).** *A propos of Ideology: Translation studies on ideology –Ideologies in translation studies.* Manchester: St. Jerome.
17. **CUNICO, S., MUNDAY J. (eds) (2007).** *Translation and Ideology: Encounters and clashes*, Special Issue of *The Translator*.

18. **CORDOVEZ, D., HARRISON Selig S (1995).** *Out of Afghanistan. The Inside Story of the Soviet Withdrawal*. Oxford University Press, Oxford.
19. **DAVIE, GR. (2002).** *Europe, The Exceptional Case. Parameters of Faith in the Modern World*. Londres, Darton-Longman-Todd.
20. **EDWARD, W. S. (2010).** Culture and Imperialism. London : Chatto and Windus
21. **EDOUARD, W. S. (1998).** *The myth of the clash of civilization*. Media Edouard foundation.
22. **FRASER, J. (1996).** *The translator investigated: learning from translation process Analysis.* The Translator, 2(1): 65–79.
23. **FAIRCLOUGH, N. (1989/2001).** *Language and Power*. London: Longman.
24. **GENTZLER, E. (2001).** *Contemporary Translation Theories*, 2nd edition. London and New York: Routledge.
25. **GUTT, E.-A. (1991/2000).** *Translation and Relevance: Cognition and context*. Oxford: Blackwell Publishing Ltd; Manchester: St. Jerome.
26. **GOUANVIC, Jean-Marc (2005).** *A Bourdieusian Theory of translation, or the coincidence of practical instances.* Fields.
27. **GOUANVIC, Jean-Marc (2007**). *Pratique sociale de la traduction : le roman réaliste américain dans le champ littéraire français (1920-1960).* Arras : Artois presses université.
28. **GOUANVIC, Jean-Marc (1999).** *Sociologie de la traduction : la science-fiction américaine dans l'espace culturel français des années 1950*. Arras : Artois presses université.
29. **HARKER H., MAHAR C., WILKES C. (1990).** *An Introduction to the Work of Pierre Bourdieu.* London: Macmillan.
30. **HUNTINGTON, SAMUEL P. (1996).** *The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order*. London: Simon & Schuster
31. **KATAN, D., STRANIERO SERGIO F. (2003).** *Submerged ideologies in media translating*, in M. Calzada Pérez (ed.) *Apropos of Ideology: Translation studies on ideology –Ideologies in Translation Studies*. Manchester: St. Jerome.
32. **KENT Gregory (2005).** *Islam*, *Media and War. The Public Opinion in the Islamic World*. *Questions de communication*, 8 | 2005, p. 17-36.
33. **KROEBER A. L., KLUCKHOHN Clyde (1952)**. *Culture: a critical review of concepts and definitions.* Papers. Peabody Museum of Archaeology & Ethnology, Harvard University, Vol 47.
34. **LAMBERT, J. (1991).** 'Shifts, oppositions and goals in translation studies: towards a genealogy of concepts', in K. Van Leuven-Zwart and T. Naaijkens (eds) *Translation Studies: The state of the art*, Amsterdam: Rodopi.
35. **MUNDAY, J. (2001)**. *Introducing Translation Studies: Theories and applications.* London and New York: Routledge.

36. **NEWMARK, P. (1981).** *Approaches to Translation*. Oxford: Pergamon Press, reprinted (2001) Shanghai: Shanghai University Press.
37. **NEWMARK, P. (1991).** *About Translation*. Clevedon: Multilingual Matters.
38. **NIDA, E. A. (1975).** *Componential Analysis of Meaning: An introduction to semantic structures*. The Hague: Mouton de Gruyter.
39. **NIDA, E. A. (2002).** *Contexts in Translating*. Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins.
40. **NIDA, E. A. ANDW. D. REYBURN (1981).** *Meaning Across Culture*. Maryknoll, NY: Orbis.
41. **SCHLEIERMACHER, Friedrich (1985).** *Des différentes méthodes du traduire*. Translated from German by A. Berman, in A. Berman, éd., *Les tours de Babel,* Mauvezin, Trans-Europ-Repress, 1985, p. 278-347.
42. **SHERRY, Simon (2001).** *Antoine Berman ou l'absolu critique*. TTR : traduction, terminologie, rédaction Volume 14, Numéro 2, 2e semestre.
43. **SHERRY, S., BERMAN, A. (1995).** *Pour une critique des traductions : John Donne.* Paris : Éditions Gallimard, Bibliothèque des idées.
44. **SHALHI Hamoud**. *Syria's threat to America s national interest*. Strategic Insights, Center for Contemporary Conflict, issue 4, April 2005.
45. **VENUTI, L. (1998)** *The Scandals of Translation: Towards an ethics of difference*, London and New York: Routledge.
46. **WILSS, W. (1998).** *Decision making in translation,* in M. Baker and Malmkjær, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, 1st edition. London and New York: Routledge.
47. **WILSS, W. (1996).** *Knowledge and Skills in Translator Behaviour*, Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins.

IV- Websites

1. Amazon «The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order» URL:https://www.amazon.com/Clash-Civilizations-Remaking-World-Order/dp/1451628978
2. Barnes and Noble «The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order».URL:https://www.barnesandnoble.com/reviews/the-clash-of-civilizations-and-the-remaking-of-world-order-samuel-p-huntington
3. Bibliothèque Nationale de France, main catalogue: http://catalogue.bnf.fr/ark:/12148/cb37315735v
4. Bibliothèque et Archives nationales du Québec, main catalogue: https://cap.banq.qc.ca/
5. British Library, main catalogue : http://explore.bl.uk/primo_library/libweb/action/search.

Bouvet Rachel (19/12/1995), «Antoine Berman, *pour une critique des traductions: John Donne. Paris*, Gallimard, 1995, 276 p. » Université de Montréal, compte rendu Surfaces Vol. V.04 :
http://www.pum.umontreal.ca/revues/surfaces/vol5/bouvet.html

6. Catalogue Collectif Algérie, main catalogue. https://www.ccdz.cerist.dz
Costey Paul, « L'*illusio* chez Pierre Bourdieu. Les (més)usages d'une notion et son application au cas des universitaires », *Tracés. Revue de Sciences humaines* [En ligne], 8 | 2005, mis en ligne le 20 janvier 2009 :
http://journals.openedition.org/traces/2133 ; DOI : 10.4000/traces.2133
7. Debaene Vincent (8 February 2010) **«** Définition du champ »
http://www.fabula.org/atelier.php?D%26eacute%3Bfinition_du_champ
8. . Durand Anne-Aël « 2 400 morts, 20 000 blessés, 840 milliards de dollars : le lourd bilan américain en Afghanistan », Le Monde, 22 August 2017 :
https://francais.rt.com/international/27301-guerre-sans-fin-afghanistan
9. Goodreads «The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order by Samuel P. Huntington»:
https://www.goodreads.com/book/show/1089760.The_Clash_of_Civilizations_and_the_Remaking_of_World_Order.
10. Keith Jones « *Les États-Unis intensifient la guerre en Afghanistan et menacent le Pakistan*», Centre de recherche sur la mondialisation, 24 août 2017 :
http://www.mondialisation.ca/les-etats-unis-intensifient-la-guerre-en-afghanistan-et-menacent-le-pakistan/560572176
11. Kullberg Anssi, «*Book Review: Samuel Huntington: The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order*», 23 March 2004:
http://users.jyu.fi/~aphamala/pe/2004/huntinen.htm
12. Le Magazine de l'Homme Moderne, « Pierre Bourdieu sociologue énervant »
URL: http://www.homme-moderne.org/societe/socio/bourdieu/
13. Nouvelle sociologie, « Le constructivisme structuraliste de Pierre Bourdieu »
URL: http://www.chez.com/sociol/socio/socionouv/consstru_bourdieu.htm
14. Nicola Abé « Drones : Un ancien pilote américain raconte », Der Spiegel, Courrier International 31 octobre 2013 :
https://www.courrierinternational.com/article/2013/01/03/e
15. Réseau des Bibliothèques Publiques de Montréal, main catalogue : https://nelligan.ville.montreal.qc.ca
16. Smith Richardson Foundation : https://www.srf.org/

17. SourceWatch «John M. Olin Institute for Strategic Studies »: https://www.sourcewatch.org/index.php/John_M._Olin_Institute_for_Strategic_Studies

18. The American Enterprise Institute, about: http://www.aei.org/about/

19. The American Enterprise Institute, tag archive, «Bradley Lecture Series» : http://www.aei.org/tag/bradley-lecture-series/

20. The Washington institute for Near East Policy,2005 «Report of the president study group: Security, Reform, Peace: The Three pillars of U.S.A Strategy in the middle East » : https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/security-reform-and-peace-the-three-pillars-of-u.s.-strategy-in-the-mi

21. The White House, September 17,2002, Washington DC «The National Security Strategy of the United States of America» p 3-4 : https://20092017.state.gov/documents/organization/63562.pdf

22. *Thierry Meyssan* « *Le projet militaire des États-Unis pour le monde* », 22 August 2017 : *http://www.voltairenet.org/article197539.html*

23. Tremblay Jean-Marie « Pierre Bourdieu, L'habitus en sociologie entre objectivisme et subjectivisme » : http://dx.doi.org/doi:10.1522/cla.bop.hab

24. Von Trotha,Trutz .« Mondialisation violente, violence mondialisée et marché de la violence. Jalons d'une sociologie criminologique de la guerre » : https://www.cairn.info/revue-deviance-et-societe-2005-3-page- 285.htm